الكواشف الجلية

في كفر الدولة السعودية



للشيخ

أبى محمد عاصم المقدسى

إصدارات غرفة الفجر

الكواشف الجلية

في كفر الدولة السعودية

للشيخ

أبي محمد عاصم المقدسي

إصدارات غرفة الفجر الإسلامية

الطبعة الثانية

1421 هـ

يا ربّ ..

فوحقّ حكمتك التي آتيتني حتّى شددت بنورها برهاني
لئن اجتبتني من رضاك معونة حتى تقوّي أيدها إيماني
فلأنصرنّ الحقّ حتى إنني أسطو على ساداتهم بطعاني
ولأفضحنّهم على طول المدى ولأفرين أديمهمم بلسان (1)
الله صيّرني عليكم نقمة ولهتك ستر جميعكم أبقاني
أنا في حلوق جميعكم عود الشّجا أعيى أطبتكم غموض مكاني
أنا همّكم أنا غمّكم أنا سقمكم أنا سمّكم في السرّ والإعلان
أنا تمرة الأحباب حنظلة العدا أنا غصّة في حلق من عاداني
موتوا بغيظكم وموتوا حسرة وأساً عليّ وعضّوا كلّ بنان
الله صيرني عصا موسى لكم حتّى تلقّف إفككم ثعباني
بأدلة القرآن أبطل سحركم وبه أزلزل كل من لاقاني
هو ملجئي هو مدرئي هو منجائي من كيد كلّ منافق خوانِ
قرّاؤكم قد شابهوا فقهاءكم فئتان للرّحمن عاصيتان
يتكالبون على (الطّغاة وبابهم) فعل الكلاب بجيفة اللّحمان
(قد بايعوا آل السّعود وحكمهم) (وتساقطوا في فتنة السّلطان)
(قد آثروا الدّنيا على أديانهم) لا خير في دنيا بلا أديان
ولقد برزت إلى كبار (شيوخهم) فصرفت منهم كلّ من ناواني
وقلبت أرض حجاجهم ونثرتها فوجدتها قولاً بلا برهان
والله أيّدني وثبّت حجّتي والله من شبهاتهم نجّاني
إنّي اعتصمتُ بحبلِ شرعِ محمد وعضضته بنواجذ الأسنان
الشرعُ والقرآن أكبر عدّتي فهما لقطع حجاجكم سيفانِ
ثقلاً على أبدانكم ورؤوسكم فهما لكسر رؤوسكم حجران
عمري لقد فتشتكم فوجدتكم حُمُراً بلا عنن ولا أرسانِ
أحضرتكم وحشرتكم وقصدتكم وكسرتكم كسراً بلا جبرانِ
إني قصدت جميعكم (بكواشفٍ) هتكت ستوركم على البلدان
هي (للمباحث) درة عمريّة تركت رؤوسهم بلا آذانِ

(1) هذا البيت لابن القيم من نونيته، والباقي أبيات مختارة من نونية القحطاني رحمهما الله تعالى، مع تصرّف وزيادات يسيرة تناسب المخاطبين وضعت بين قوسين.

هي في رؤوس (الظالمين) شقيقة ضربت لفرط صداعها الصدغانِ
هي في قلوب (طغاتكم وعبيدهم) صاب وفي الأجساد كالسّعدانِ
فوحق من ختم الرّسالة والهدى بمحمّد فزها به الحرمان
لأقطّعنّ بمعولي أعراضكم مادام يصحب مهجتي جثماني
ولأهجونّكم وأثلب حزبكم حتّى تغيّب جثّتي أكفاني
ولأهتكنّ بمنطقي أستاركم حتّى أبلغ قاصياً أو داني
ولأهجونّ صغيرك وكبيركم ولتحرقن كبودكم نيراني
ولأكتبنّ إلى البلاد بسبكم فيسير سير البزل بالرّكبان
إني لأبغضكم وأبغض حزبكم بغضاً أقلّ قليلة أضناني
لو كنت أعمى المقلتين لسرّني كي لا يرى إنسانكم إنساني
لم أدّخر عملاً لربّي صالحاً لكن بإسخاطي لكم أرضاني

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله منزل الفرقان، والصّلاة والسّلام على من كانت بعثته ودعوته فرقاً بين أهل الحقّ والطّغيان، وعلى آله وصحبه الّذين كان الحب والبغض والولاء والبراء عندهم أوثق عرى الإيمان.

روى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال مخاطباً أصحابه: (**أهجوا قريشاً فإنّه أشدّ عليهم من رَشقٍ بالنّبل**).

وفيه قول حسّان: (والّذي بعثك بالحق لأفرينّهم بلساني فري الأديم).

هذا إذا كانت المسألة مسألة هجاء وجواب سبٍّ للمشركين(2) فكيف إذا كان المقصود الأوّل من وراء ذلك هو تحقيق التّوحيد بالكفر بالطّواغيب والبراءة منها بتعريتها للنّاس وبيان سفهها وكشف زيوفها، لاشكّ أنّ ذلك يكون ساعتئذ من أفضل القرب إلى الله تعالى... فيكون رشقاً بالنبل في سبيل الله ممدوحاً، وفرياً باللّسن لأعداء الدّين محموداً.

وبعد، ،

فهذه ورقات قد جمعتها في عجالة من الأمر وضيق في الوقت لم أفرغ لها كبير وقت ولا كثير جهد.

اضطرني إلى الإسراع في إعدادها وإخراجها ما بَدَرَ واشتهر عن كثير من المنتسبين إلى الدّعوة والعلم بل والجهاد، من الدّفاع عن النّظام السعودي البريطاني الأمريكي الكافر. وممانعة كثير منهم من الكلام فيه، والصدّ عن ذلك والأخذ على يد الطّاعنين عليه، بحجج ومزاعم جوفاء ساقطة... وهذا والله من أعظم الضّلال... فإنّ خبث هذه الدّولة وتلبيسها أمسى بمكان، بحيث أصبح اليوم من أهم المهمّات التّصدي لها وتعريتها قبل غيرها... خصوصاً وأنّ ما سواها في الغالب واضح مكشوف...

(2) جواب السبّ والهجاء مشروع مستثنى من عموم النّهي عن سبّ المشركين، فجواب السبّ غير البداءة به والّتي قد تجر سبّهم لدين المسلمين. انظر فتح الباري (باب هجاء المشركين) من كتاب الأدب (10/547).

أماّ هذه الدّولة الخبيثة، فهي من أشدّ الدّول اليوم ممارسة لسياسة التّلبيس على العباد والاستخفاف بهم واللّعب بعقولهم مدّعية تطبيق الشّريعة الإسلامية ونبذ القوانين الوضعية. ولقد أجادت هذه الدّولة الخبيثة أساليب التّلبيس والتدليس وأحكمتها حتّى انطلى هذا على كثير ممّن ينتسبون للعلم والدّعوة، فشاركوا في التّلبيس والتّرقيع لها، فتجد كثيراً منهم يتكلّمون في الدّول الأخرى وطغيانها ويهاجمون تحاكمها للقوانين الوضعية ويصدرون الكتب والمؤلّفات في هذا الكفر والشّرك المستبين، بل وتقوم هذه الدّولة بطباعة هذه الكتب وتوزيعها على الخلق مجّاناً، حتى يتوهم ويظن المتابع لحماسهم في تلك الكتابات أن حكومتهم التي تطبع لهم تلك الكتب وتوزّعها حكومة تحارب القوانين وتنبذها وتأبى تطبيقها أو التّحاكم إليها...، وقد أجادت هذه الدّولة هذا الدور التلبيسي وأتقنته، خصوصاً وأنّه لا يكلّفها إلا قليلاً من الرّيالات كأجور طباعة لتلك الكتب وأخرى كرواتب لأولئك المشايخ المأجورين...، وهكذا؛ تلبيس من الحكومة وتلبيس من المشايخ وتلبيس من الدّعاة، حتّى لبّسوا على النّاس دينهم، بل بلغ الأمر من بعض المنتسبين للجهاد أن ينهى عن العمل والجهاد ضدّها، بل والكلام، بحجّة التباس أمرها، وعدم اتّضاحه...).

فيا قرّة عين طغاة آل سعود بأمثالكم ويا فرحتهم بأفهامكم وأفكاركم، فوالله لو اطّلعوا عليكم ووجدوا سبيلاً إليكم لشروكم بالملايين...، هذا والله من أعجب العجب ... خصوصاً إذا صدر ممّن أفنى عمره في جهاد الطّواغيت. فكيف يتصدّى للجهاد من لا يعرف واقعه الذي يعيش فيه. هذا والله من عجائب هذا الزّمان التي لا تنقضي...

إن عشت سوف ترى منها عجائبها	إن كان قلبك حيّا غير مفتون
فمن يمُت قلبُه لا يهتدي أبداً	ولو جئته بصحيحات البراهين

وهلاّ إذ جهلوا أو التبس عليهم حالها، بحثوا وسألوا بدلاً من الصدّ عنها والجدل... (فإنّما شفاء العيّ السّؤال). قال تعالى: **﴿ولا تُجادل عن الّذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خوانا أثيماً﴾** وقال سبحانه وتعالى: **﴿هآ أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدّنيا فمن يُجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلاً﴾**.

لأجل هذا ولكي لا يغتر كثير من النّاس بما يلبّسه كثير من الذين يرتدون مسوغ العلماء ممّن باعوا دينهم وذممهم للسّلاطين، كذلك المدعو أبو بكر جابر الجزائري إذ يقول رجماً بالغيب وتقوّلاً على الله وتزكية عليه سبحانه: (وهيهات هيهات أن يتنكر آل سعود لمبدأ الحق الذي أقاموا ملكهم عليه، ووقفوا حياتهم على حمايته ونصرته ونصرة الدّاعين إليه**!!**

والهادين إلى مثله!! إنه لو لم يبق إلاّ عجوزٌ واحدة من آل سعود لم يكن لها أن تتنازل عن مبدأ الحقّ!!!) أهـ(3).

ويقول – نعوذ بالله من الضّلال: (إنّه لا يوجد مسلم صحيح الإسلام، ولا مؤمن صادق الإيمان وفي أي بلد إسلامي، كان، إلاّ ويتمنّى بكلّ قلبه أن يحكمه ابن السعود وإنّه لو يدعى إلى مبايعته مَلِكاً أو خليفةً للمسلمين لما تردد طرفة عين!! كان ذلك من أجل أنّ هذه الدّولة تمثّل الإسلام وتقوم به وتدعو إليه...)أهـ(4)، ويقول (هذه الدّولة الّتي كانت معجزة القرن الرّابع عشر، هذه الدّولة التي لا يواليها إلاّ مؤمن ولا يعاديها إلاّ منافق كافر مادامت قائمة بأمر الله!!)(5).

أي قيام بأمر الله هذا يا جزائري... وأي افتراء وكذب وتلبيس هذا (لا يواليها إلاّ مؤمن ولا يعاديها إلاّ منافق كافر...)، ألا تخاف الله سبحانه؟ عمّن تتحدّث أنت؟؟ لو كان كلامكم في السّعودية الدّولة الأولى مثلاً وعلى من نصر التّوحيد فيها ونشره لأمكن التّرقيع لك ولقولك رغم خطورة إطلاقاتك فيه.

أين عقلك يا جزائري... أطار عقلكم مع (التابعية) والرّيال؟؟

إن أهل البلد الأصليين ممّن ينتسبون للعلم ليستحيون أن يتلفّظوا بمثل ألفاظك وتملّقاتك وإطلاقاتك هذه... رحم الله جهيمان... لقد كان الرّجل والله فيك بصيراً، كان بصيراً يوم رفض استمرار التّعاون معك في الدّعوة إلى الله وقال لمن سعى في الصّلح بينكم: (نحن لا نثق به... هناك مجالس سريّة بيننا بلغت الحكومة... فمن بلّغها؟؟؟!!!)(*).

ألست القائل: (هذه الدّولة الإسلامية تمثّل العدالة الإلهية في الأرض)(6)... نعوذ بالله من عمى القلوب وطمس البصائر.

ثمّ أما بعد... فلأجل ألاّ يغترّ مغتر بكلام هذا وأمثاله من علماء السّلاطين والحكومات ولأجل ما تقدّم كلّه أحببنا أن نعري في هذه الورقات هذا النّظام الخبيث: ... ليطّلع القارئ

(3) من كتاب (وجاءوا يركضون) ص17، ط1406هـ.

(4) الإعلام بأن العزف والغناء حرام ص 57، ط1407هـ.

(5) المرجع السابق، ص58.

(*) انظر كتاب (المخرج من الفتنة) للشيخ مقبل بن هادي الوادعي، ص76.

(6) كتاب (الإعلام) ص62.

الموحد على حقيقة هذه الدولة (التي تمثل العدالة الإلهية في الأرض!!!) كما يزعم ذلك الضّال، فنكشف شيئاً من باطلها وظلماتها الكثيرة المتشعبّة... فيتعرى بذلك كثير من الملبّسين وتتساقط الأقنعة ويُعلم الصّادق من الكاذب وليعلم الجزائري وأمثاله إذا انجلى الغبار أفرس تحته أم حِمار... وما دعانا والله إلى تصدّر مثل هذا المقام إلا إحجام الناس عنه وخلو الغابة من أسود تذود عن الحِمَى، حتّى وصلنا اليوم إلى حال انطلت فيه تلك الأوهام بل رسخت وللأسف الشّديد في أذهان كثير من أهل الإسلام ممّا اضطر أمثالي إلى سدّ هذا الفراغ الذي تركته أسود العلم وحماة التّوحيد.

فكم جمعتني مجالس مع رؤوس لدعوات وجماعات خضنا فيها حول كلّ حكومة وطاغوت فإذا ما تعرّض الحديث أو تطرّق إلى هذه الدّولة... فتلك عندهم عقبة كؤود... تحجم دونها خيولهم ومطاياهم وتتردّد وتضطرب حولها سيوفهم ورماحهم ونبالهم... فلمّا رأى العبد الفقير إلى توفيق ربّه وتسديده هذه الحال من خلو السّاحة من الأسود والأعلام. بادر على ضعفه وقلّة حيلتهِ إلى المساهمة في إماطة اللّثام عن وجه هذه الدّولة الدّميم... وقال معتزًّا بخالقه مستنصراً به متوكّلاً عليه: أنا لها... أنا لها. فأخرج من كنانته بعض نبال التّوحيد سدّدها في أكباد أهل الشّرك والتنديد، سهاماً لا تنكسر ولا تحيد.

تُري المنون حين تقفوا إثرها في ظلم الأكباد سبلاً لا ترى

مقحماً جواده في معترك أحجم دونه الفرسان... ممتشقاً سيفه ورمحه يفري ويطعن زيوفاً وأكاذيب ساهم في نشرها مشايخ ودعاة باعوا دينهم وتوحيدهم بثمن بخس دراهم معدودات، معرضين عن قول ربهم: ﴿**لَتُبيِّنُنَّه للناسِ ولا تكتمونه**﴾. فقام بكتابة هذه الورقات أداء لواجب البيان، مستلهماً الثّبات والسّداد من ربّ العباد، تذكرة للمؤمنين، وتنبيهاً للنّائمين الغافلين، وفضحاً للملبّسين والمنافقين، وتعرية للمجرمين وإقامة للحجّة على المعاندين. ومعذرة لله ربّ العالمين. عسى أن يظهر دينه وتوحيده الحق نقيًّا صافياً بعيداً عن تكدير المكدّرين، وليتعرى الباطل ويزهق بعيداً عن ترقيع المرقّعين وتدليس المدلّسين.

ولنخلص من هذا كلّه إلى بيان الموقف الواجب على الموحّد تجاه هذا النّظام الباطل وأمثاله من الأنظمة المضلّلة الّتي تتستّر بستار تطبيق بعض حدود الإسلام وشرائعه. ﴿**ليهلك من هلك عن بيّنةٍ ويحيى من حيَّ عن بيّنة وإنّ الله لسميع عليم**﴾.

ونختم هذه المقّدمة مذكرين القارئ الكريم بأن هذا العمل من سنّة النبيين وليس هو وربّ الكعبة مضيعة للوقت كما يحلو لكثير من الجهلة وصفه...!

فنحن نسلك بهذا طريق نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم في الدّعوة إلى الله وطريق النبيين والمرسلين من قبله يوم كانوا يسفهون طواغيت أقوامهم ويبيّنون زيفها وعوارها لأجل دعوة الناس إلى البراءة منها والكفر بها...

وتتنوّع صور الطواغيت... وتختلف أشكالها في كل زمان... ويبقى مطلب التوحيد واحداً...

﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبُدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾... ﴿فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها﴾.

ونحن مطالبون لأجل تحقيق التوحيد الذي هو حق الله على العبيد أن نكفر بكل الطّواغيت ونتبرّأ منها جميعاً على اختلاف صورها، سواء طواغيت القبور أم القصور والدّستور، طواغيت الحجر والشّجر أم طواغيت البشر.

﴿ربنا رب السموات والأرض لن ندعوا من دونه إلها لقد قلنا إذا شططا﴾.

وصلى الله على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم.

بين يدي الكتاب

ليعرف القارئ قبل أن يقرأ كتابي هذا أنّني لست شيوعياً ولا شيعياً رافضياً بل بحمد الله موحّداً سنياً نجدياً عربياً أصيلاً.

وإذا كان المراد والمقصود نشر الحق ووصوله للنّاس فلا قيمة للأسماء والأنساب ما دام الحقّ مدعوماً بأدلته... وهو ضالّة المؤمن أينما وجده أخذ به... لا يضيره من قال بقدر ما يهمّه ما قال...

وإنّما دعاني للتّعريف بهذه الإشارات أنّ أكثر من كتبوا عن هذه الدولة الخبيثة التي أفسدت على النّاس دينهم... أمّا شيعة رفضة، أو شيوعيون ملاحدة، حتّى توهّم كثير من السّذج والبُسطاء والمغفلين أنه لا يعاديها أو يتبرّأ منها إلا أعداء الشريعة والدين، فأنا أبرّأ إلى الله تعالى من هؤلاء وهؤلاء ومن معتقداتهم الضّالة الكافرة، وأصرح بعقيدتي عقيدة أهل السنّة والجماعة ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم والسّلف الصّالح من صحابته وتابعيهم من خير القرون، أصرّح بهذا لكي أسد الطّريق على علماء السّوء علماء آل سعود من قذفني بشيء من هذا أو غيره...

وأيضاً لكي لا يفرح بكتابي هذا أعداء الله وأعداء الدّين من الرّوافض والشيوعيين أو تقرّ لهم به عين، فما لأجلهم كتبته ولا لسواد أعينهم ولا لحولها...

أولئك الّذين لا يفرّقون بين آل سعود اليوم فجّارهم وكفاّرهم وبين أولئك الأوائل منهم الّذين نصروا دعوة التّوحيد، ولا يفرّقون بين علماء السّوء اليوم وبين محمّد بن عبد الوهاب وأولاده في الأزمنة الغابرة. فليشرقوا وليغصوا بباطلهم، فلا نعمة لهم ولا كرامة وإن شاركونا العداوة والبغضاء لحكم آل سعود... فلسنا من الغباوة ممّن يضيع عمره في نصرة عدوّ على عدوّ... أو كافر على كافر، ولا ممّن يكون أداة وبوقاً للطّواغيت. نسأل الله العافية والثّبات وحسن الخاتمة، هو حسبنا، ونعم الوكيل...

تمهيد

فرخ الوز عوّام

كان الفجر الصّادق قد آذن بالبزوغ وسط كثبان رمال نجد الجرداء المظلمة، حين تسلّل ثلاثة رهط من مشايخ (عبد العزيز بن سعود) إلى هجرة الغطغط، وهي هجرة (الإخوان) من قبيلة عتيبة، يحملون رسالة من ابن سعود إلى قائدها الدّيني وأميرها العسكري في ذلك الوقت (سلطان بن بجاد) — رحمه الله تعالى – أحد القادة الثلاث(7) الذين كانت لهم اليد الطّولي في إحياء دعوة التّوحيد وتثبيت دعائم الدّولة السّعودية الثالثة تحت إمارة ابن سعود الذي كان يمثل عليهم ويتظاهر بأنّه حامي حِمى التوحيد والإسلام.

تسلّل أولئك الرّهط يتلفتون يمنة ويسرة وعلامات الخوف والرّعب بادية على وجوههم وحركاتهم حتّى أتوا بيت ضيافة الأمير، فوجدوه خالياً فجلسوا في إحدى زواياه وقد بلغت قلوبهم الحناجر خوفاً وهيبة ورهبة من الإخوان الّذين كان الخلاف بينهم وبين ابن سعود قد حمي وطيسه.

حتّى أنساهم الخوف وقت الفجر فغفلوا عن صلاتهم... وتسمّروا في أماكنهم، وكل واحد منهم يأمل أن يبادر غيره بالسؤال عن الأمير، ولبثوا على ذلك حتّى أسفر الوقت جداً وتقدّم غلام أمام البيت فأشعل ناراً وأخذ يعد القهوة (يحمسها) ويدقها... وهم على حالهم تلك، إلى أن تشجّع أحدهم وسأل الغلام عن الأمير، فأشار إلى المسجد... فمضى الشيّخ إلى المسجد ودخله ليجد الصف على ما هو عليه كاملاً لم (ينثلم) رغم انتهاء الصّلاة وإسفار الوقت ووجد القوم جلوساً يذكرون الله تعالى فزادت هيبتهم في نفسه ولكنّه شعر بالأمن والأمان بين قوم هذه حالهم، فوخز أحد المصلّين وسأله عن الأمير فأشار إلى رجل وسط الصّف لا يكاد يتميّز عن أصحابه فاقترب منه وأعلمه بأنّه مبعوث من ابن سعود فقام معه وقفلا راجعين إلى المضافة.

حيث دار بينهم هذا الحديث:

(7) فيصل الدويش قائد المطران وظيدان بن حثلين قائد العجمان، هما القائدان الآخران...

– أحد المشايخ: (تعلم يا الأمير سلطان، أن طاعة وليّ الأمر واجبة... وأنّ الإمارة أوّلها ندامة وآخرها ملامة والخزي يوم القيامة، وأن السّلف كانوا يكرهون الإمارة ويفرّون منها وإن حبّها والاستشراف لها شر ومفسدة تفسد على المرء دينه...).

– سلطان بن بجاد: (عبد العزيز علّمكم أنّنا طلاّب إمارة، لا والله الخلاف بيننا وبين ابن سعود ما هو على الإمارة... المسألة مسألة دين... وعبد العزيز يعرف زين أنّنا ما نبغي الإمارة ولا نحرص عليها.

ولكنّنا مع عبد العزيز مثل الغار والنار...

إذا جلسنا أخذتنا النّار...

وإذا قمنا رطمنا الغار...

وعبد العزيز يبغي يوم الخلاص منّا...

ولكن أبشّركم إنا إذا هلكنا بأنكم ستتزاحمون مع النّصارى بأسواق الرّياض...)(*)

(*) يقول جهيمان رحمه الله تعالى في رسالة الإمارة والبيعة والطّاعة ص 29: (وأقرب مثل وأوضحه مؤسس دولتهم – يقصد الثالثة هذه – الملك عبد العزيز والمشايخ الذين كانوا معه في سلطانه، وهم ما بين موافق له ومعزز له بما يشاء وآخر ساكت عن باطله، وآخر التبس عليه الأمر فقد دعا (الإخوان) رحمهم الله الذين هاجروا من القرى المختلفة هجرة لله عزّ وجلّ دعاهم إلى بيعة على الكتاب والسنة فكانوا يجاهدون ويفتحون البلاد ويرسلون له بما للإمام من الغنائم والخمس والفيء ونحو ذلك على أنه إمام المسلمين. ثم لما استقر سلطانه، وحصل مقصوده والى النصارى. ومنع مواصلة الجهاد في سبيل الله خارج الجزيرة فلما خرجوا لقتال المشركين في العراق الذين يدعون علياً وفاطمة والحسن والحسين مع الله، لقبهم هو ومشايخ الجهل الذين معه لقبوهم باسم يكرهه أهل الإسلام وهو (الخوارج) مع أن الإخوان لم يخرجوا عليه ولم يخلعوا يداً من طاعة وإنما لم يطيعوه حينما نهاهم عن الجهاد، وبعدما لقّبهم بالخوارج حمل إخوانهم الذين لم يخرجوا معهم على قتالهم فخرج بهم وبدأهم بالقتال فلما التقوا في ساحة القتال حمل كل من الفريقين على الآخر وكل منهم ينتخي ويقول: "صبي التوحيد وأنا أخو من طاع الله" فيالها من مصيرة دامية. وقبل ذلك أرسل للشريف حسين بكتاب يقول فيه: (حسين يا خوي أنت في نحورهم وأنا في ظهورهم) فلما قتلهم وشتتهم واستقر سلطانه الجبري والى النصارى وعطل الجهاد في سبيل الله وانفتح من

عندما وصل الشيخ الجليل الذي كان يحدث القوم بهذه الحكاية عند هذا المقطع كانت عيناه تذرفان الدّموع وهو يقول: (صدق والله ابن بجاد شوفوا أسواق الرياض اليوم...) أهـ.

قال سلطان بن بجاد كلماته تلك في صدر القرن الرّابع عشر ونحن اليوم في أوائل القرن الخامس عشر... في ذلك الوقت كان الإنجليز (النَّصارى) أمثال فيلبي والكابتن شكسبير(8) يفدون على (أخو نورة)(9) حليفهم الوفي وهم يرتدون الكوفيات وأغطية الرأس العربية المعروفة... ولا يتجرّؤون على المجاهرة بارتداء أزيائهم وقبعاتهم الإنجليزية خوفاً من بأس الإخوان عليهم، ومراعاة لعبد العزيز وسياسته في التّلبيس والضّحك على الإخوان واستغلالهم... كيف لا!! وهو قد تربّى في الكويت في كنف مبارك الصباح وتعلّم منه أساليب المكر والكيد والغدر والخديعة، وشاهد بأمّ عينه كيف يتعامل الخونة مع أوليائهم، وكيف ينصر الإنكليز عملائهم(10) ويمضي ذلك الشيّخ الجليل في حديثه فيقول: أنّه كان في حضرة عبد العزيز بن سعود في زمن وقعة (السبلة) التي قضى فيهم عبد العزيز غدراً على قيادات الإخوان... حين جاء البشير صارخاً: (ذبحنا الإخوان.. ذبحنا الإخوان)، يقول الشّيخ: وكان في حضرة عبد العزيز يومها قوم يتردّدون عنده كثيراً يرتدّون اللّباس العربي وعيونهم زرق كعيون (البِسس)!! فما كان منهم حين سمعوا بخبر ذبحة الإخوان إلاّ أن قاموا

الشر أبواب مغلقة. ثم واصل السير على نهجه أبناؤه من بعده حتّى وصلت بلاد المسلمين إلى ما وصلت إليه اليوم من الشر والفساد. فنقول الآن: أين الحكم بالكتاب والسنة الذي ادعوا الحكم به أول ملكهم ويدعيه كل من تجددت له بيعة منهم؟؟ .. وإن طالت بك حياة لتجدن الولد يشابه أباه ويشعلون الحرب بين المسلمين ويسيّرون بعضهم على بعض) أهـ مختصراً.

(8) الكابتن شكبير قتل في صفوف ابن سعود في معركة (جراب) على أيدي قوات ابن الرّشيد الموالية للعثمانيين المقاتلة لعبد العزيز عميل الإنكليز. وكان شكسبير يساعد عبد العزيز ويوجّهه وينصره ويدير أموره ويشير عليه في تلك المعركة وغيرها. ويقال أن الإخوان هم الذين قتلوه أثناء المعركة لما اطّلعوا على حقيقة أمره.

(9) هو اسم أخت عبد العزيز وكان ينتخي بها أي: يعتزي ويفتخر.

(10) جاء في الكتاب المدرسي (تاريخ المملكة السعودية) للصف السادس الإبتدائي في مدارس المملكة العرية السعودية (الطبعةا لسابعة) ص49: (وفي الكويت أيضاً تعلم عبد العزيز دروس السياسة والدّهاء والحنكة فقد كانت الكويت في هذه الظروف مسرحاً للحوادث تسيطر عليها بريطانيا وتتصارع فيها الأطماع الدّولية، من كل هذه المواقف عرف عبد العزيز أسرار السياسة الدّولية!!) أهـ من فمك أدينك... على نفسها جنت براقش

فألقوا بالكوفيات جانباً، وأخرجوا قبعاتهم الإنجليزية المعروفة فارتدوها... إعلاناً ببدء عهد جديد.

يقول الشيخ: (فزعت يومها وتروّعت... وفررت عن ابن سعود.. مع أنني كنت من المقرّبين عنده الذين قلّما يفوتهم مجلس من مجالسه) أهـ.

إن ذلك التكتم في التّعامل مع الإنكليز كان أيام زمان، حين كان للإخوان صولة وجولة. حين كان للحق رجال يذودون عنه، وللدّين سيوف تفري دونه.. أمّا اليوم وبعد ذهاب أولئك الرّجال.. فإن مقولة (سلطان بن بجاد..) قد أصبحت واقعاً حيّاً.. وهاهي أفراخ عبد العزيز تعوم على طريقته ولكن بوقاحة وتحدي وعلانية فما عادت الأمور تخفى وتستر... ولماذا تخفى وتستر..؟؟ وعمّن تخفى وتستر؟؟

إنّ فهداً اليوم يشدّ الرّحال إلى ارض أسياده وأسياد أبيه في بريطانيا العظمىوتتناقل وسائل الإعلام في أنحاء العالم صورة حامي الحرمين بين الملكة البريطانية وأُمِّها... وهو يرتدي صليب النّصارى وشعار الماسونية للدّرجة (18)(11)... لم تعد العلاقات سرًّا. بل علانية، ورايات الصليب ترفرف اليوم في شوارع جدّة والرّياض وغيرها إلى جنب راية التّوحيد!!!!! وفوق سفارات الأولياء ومؤسساتهم. والنّصارى وغيرهم معزّزون مكرّمون لا يعرفون جهاداً ولا جزيةً ولا صغاراً!!!

ويبادر فهد وعلى مسمع ومرأى من العالم كلّه بتهنئة ريغان بنجاته من محاولة الاغتيال التي تعرّض لها ويتبادل معه ومع زوجته الهدايا. ويبادر فيهنّئه بفوزه بانتخابات الرّئاسة الثانية وتنشر الصّحف بأنّه كان أوّل من اتصل به من المهنّئين في العالم كلّه... ويشدّ الرّحال دوماً إلى عاصمة الدّولار، والرّيال أيضاً، ليلتقي مع أحبابه وأوليائه الأمريكان... وفي السعودية

(11) يقول الدّكتور أحمد غلوش في كتابه (الجمعية الماسونية حقائقها وخفاياها): (ثم يرتقي صاحب درجة الأستاذ حتّى يصل إلى درجة الاحترام فيعطى درجة (18) وتسمّى الصّليب الوردي ولهذه الدّرجة علامة توضع على الوشاح وهي علامة الصّليب) أهـ. نقله الدّكتور صابر طعيمة في كتابه (الماسونية ذلك العالم المجهول) ص181. والجدير بالذّكر أن الكتاب قد خُتم بقرار المجمع الفقهي بمكّة المكرّمة الذي حوى تكفير كل منتسب للماسونية بتوقيع مشايخ آل سعود. فراجعه فإنّه مهم...

اليوم عدّة قواعد سعودية أمريكية، يعترف وزير الداخلية بأنّ القائمين على إدارتها صليبيون أمريكان لمصالح مشتركة لكلا البلدين(12).

إن تلك الجريمة النّكراء التي كان يتوقّعها (ابن بجاد) في ظل حكم ابن سعود وأفراخهم إذا ما خلا لهم الجوّ... أعني جريمة إدخال النصارى إلى جزيرة العرب، تشريفهم وترئيسهم واختلاطهم بالمسلمين لم تعد اليوم شيئاً. وأصبح المصلحون يقولون: يا ليتها وقفت عند ذلك. إنّ الجزيرة اليوم لا تعج بالنصارى وحدهم فقط بل بكل ملّة ونحلة خبيثة... فيكرّم اليوم ويقدم ويسوّد في دولة التّوحيدالسيخ والهندوس وعبّاد البقر والنار والفار وعباد بوذا وغيرهم من الوثنيين. والباطل والكفر عمّ وطم... فلعنة الله على الظالمين.

تذكّرت وجه ذلك الشّيخ الجليل يوم كان يقصّ علينا تلك الحكايات... ذلك الوجه الطيّب الذي يعلوه الوقار، وترى في تقاطيعه وتجاعيده حين تمعن في النظر تاريخاً وآلاماً وأحزاناً وذكريات قد طواها الدّهر وزوّرها المزوّرون وآذنت بالأفول والزوال مع القلّة الذين يعرفونها على حقيقتها. وتذكرته وهو ينشد أبياتاً من الشعر النبطي والدّموع تنهمر في عينيه، وصوته يهدر هدراً لا يكاد يفهمه إلاّ من يعرف لهجته النّجدية جيداً... يقول:

يزعُمون المراجل عقول البهايم — وأضحت عِداها اتحكّم قوانينها
أفسدوا جيلهم واخذوهم غنايم — وأحكمت في وطنّا خنازيرها
بزخرفات المباني مع أكل الولايم — واتباع الذي فاسدٍ دينها
حس ذيبٍ عوى من ورى العدايم — حب لي من تناهق مزاميرها
واوجودي على أهل الدّين والعزايم — بسيوفٍ نقتّل فراعينها
يا الله يلي على العرش عالي ودايم — تذهب الكفر واللّي على دينها

(12) انظر تصريحات وزير الدّاخلية السعودية في المقابلة التي أجراها معه إسماعيل الشطي نشرتها مجلة المجتمع الكويتية، وفيها تصريحه بإدارة الأمريكان لهذه القواعد لوجود رادارات وأجهزة معقدة لا يستطيع بزعمه- تشغيلها وإدارتها غيرهم لمصلحة كلا البلدين وستأتي تفاصيل ذلك.

وافق شنٌّ طبقة
(عنبر أخو بلال)

الحق يقال أنّ هذه الدّولة الخبيثة التي أفسدت على النّاس دينهم لا تختلف عن غيرها من شقيقاتها وحبيباتها وأخواتها غير الشّرعيات من الأنظمة العربيّة والخيلجية الطاغوتية الأخرى والتي يهاجمها مشايخ آل سعود — أحياناً – لتحاكمها إلى القوانين الوضعية... ولا يماري في هذه الحقيقة إلا اثنين من الناس ... إما جاهل بواقع هؤلاء الطّغاة لا يعرف أنظمتهم وسياساتهم وواقع حكوماتهم فيهرف بما لا يعرف ويتكلّم فيما لا يعلم ضالاً عن جادة الحقّ مضلاً للنّاس.

أو منافق خبيث من أولياء هذه الحكومات علفوه حتّى حرفوه، وأرضعوه حتّى أخضعوه وأشبعوه حتّى أسكتوه... فهو يدافع عنها ويواليها ويسبّح بحمدها ولا يزال لسانه ملوّثاً بذكر أفضالها ليل نهار.

والله لست بثلاث لهما بلا   إمّا حماراً أو من الثّيران

أمّا الصنف الثاني فهم الهلكى المتساقطون وما أكثرهم في ظل هذه الدّولة الخبيثة فهؤلاء لا نُتعب أنفسنا معهم فإنّه من يضلل الله فلن تجد له وليًّا مُرشداً، ومن يرد الله فتنتهُ لن تملك له من الله شيئاً.

وقد قال شيخ الإسلام محمّد بن عبد الوهّاب في أمثالهم ممن يدافعون عن الطواغيت ويرقّعون لهم ويلبّسون أمرهم على النّاس: "وكذلك نكفّر من حسّن الشرك للنّاس، وأقام الشّبهة الباطلة على إباحته" أهـ. من الرّسائل الشخصية ص60.

فكذلك من رقّع لمشركي الطّواغيت العصرية ودافع عن موالاتهم وطاعتهم المشرّعين الكفّار وزيَّن ذلك وأقام الشبهة الباطلة للتهوين من أمره وتجويزه...

وهذه بعض إشارات تفضح وتكشف سبيل هؤلاء المجرمين المفسدين وتبين أن لا فرق بين هذه الدّولة وغيرها من الأنظمة الطّاغوتية العربية الأخرى بل هي وربّ الكعبة أشدّ خبثاً ومكراً في تلبيس النّور بالظّلام والتّدليس على الطّغام وخلط الحقّ بالطّغيان والكفر بالإيمان باسم التّوحيد والعقيدة الصحّيحة. ومن المعلوم بداهة أن العدو الخفي أدهى وأخطر من

العدو الظّاهر ومن يعادي الدّين علانية أهون شرّاً ممّن يتلوّن ويتخفى في عدائه، ولأجل ذلك كان المنافقون في الدّرك الأسفل من النّار(*).

(*) بل إن من الملاحظ أن عقيدة الشعوب المنتسبة إلى الإسلام، التي تعيش في تلك الدّول المحاربة للدّين حرباً علنية شعواء، تكون في الغالب من ناحية الولاء والبراء ووضوح سبيل المجرمين واستبانتها، أحسن بكثير من حال تلك الشّعوب التي تتخبط في ولائها، وتميع عقيدتها، ويضعضع توحيدها في ظل دول التّلبيس والتّدليس.

وبالتالي، فلو لم يكن من وراء فضح هؤلاء الطّواغيت وتعريتهم، إلاّ هذا المقصد، لكفى به مقصداً جليلاً، إذ هو من أهم مطالب حق الله على العبيد.

السّعودية والقوانين الوضعية

أخي الموحّد... أفق من نومك، ولا تبق في غفلتك فقد طال السبات وانقضى العمر.. أفق وتعرّف على كذب هذه الدّولة الخبيثة التي أفسدت على النّاس دينهم وشوّهت توحيدهم، وتعرّف على كذب وضلال سدنتها من علماء السّلاطين. ولكي لا تكون ممّن عُمِّيَ عليهم حالها إليك بعض فضائحها في هذا الباب.

أوّلاً: القوانين السّعودية أو الطّواغيت المحليّة

الدّولة السّعودية تتمسح بالشّريعة الإسلامية وتخادع العميان والعوران بإقامتها لبعض الحدود الشّرعية على ضعفاء الخلق فيها... لتوهم النّاس بأنّها تطبّق الأحكام الإسلامية وتنبذ القوانين الوضعية وتكفُر بها. وهذا كذب واضح مكشوف للمطّلع البصير في أحوالها.. سواء على المستوى الدّاخلي أو الخارجي.

*** أما على المستوى الداخلي:**

فإنها تشرع في كثير من المجالات قوانين وضعية تحكّمها وتلزم الخلق بها... ولكنها تخادعهم –تمشياً مع سياسة التلبيس التي تنتهجها– فلا تطلق عليها كلمة (قوانين) بل تسميها: (أنظمة) أو (مراسيم) أو (تعليمات) أو (أوامر) أو (لوائح) أو (سياسات)، والمتتبع لقوانينها في مجالات مختلفة تتضح له هذه الحقيقة بوضوح تام. جاء في كتاب (الأحكام الدّستورية للبلاد العربية)(13) تحت عنوان "دستور المملكة العربية السّعودية": "وكلمات (قانون) و(تشريع) و(شريعة) لا تطلق في السّعودية إلا على الأحكام الواردة في الشّريعة الإسلامية. وما عداها من أحكام وضعية، فيُطلق عليه فيها تعبير (أنظمة) أو (تعليمات) أو (أوامر)..." أهـ.

فتأمّل هذا التّلبيس على الخلق وتدبّر قوانينهم لتزداد بصيرة بهم... وقبل الشّروع في ضرب أمثلة من قوانين السّعودية الوضعية نلفت نظر الموحّد إلى نقطة مهمّة وهي أنّ ما تفعله هذه الحكومة الخبيثة من تطبيق بعض حدود الشّريعة على بعض النّاس وتعطيلها لبقية أحكام الشّريعة وتطبيقها وتحاكمها للقوانين الوضعية في باقي المجالات –كما سترى– هو تماماً مثل ما تفعله بقية الدّول العربية الطّاغوتية التي تجاهر بتحكيم القوانين الوضعية وتحكّم

(13) تأليف، نخبة من رجال القانون.

الشّريعة في جانب ما يسمّونه (بالأحوال الشّخصية) بل حتى الحدود فإن كثيراً من الدول تطبقها كتطبيق السّعودية المشوّه كالباكستان ومن جرى مجراها في التّلبيس، بل بلغني عن بعض إخواننا اللّيبيين أنّ القذافي يطبّق حد شرب الخمر فيجلد شارب الخمر تماماً كما يفعل الفهد. فما باله يكفر رغم تطبيقه لبعض الدّين؟؟ ولا يكفر الفهد؟؟ وما بال من تحاكم للشّريعة في مجال (الأحوال الشّخصية) وإلى القانون في المجالات الأخرى يكفر ومن تحاكم لها في مجال بعض الحدود وإلى القانون في مجالات كثيرة أخرى – ستعرفها – لا يكفر؟؟ **﴿أكُفَّاركم خيرٌ من أولئكم أم لكم براءةٌ في الزُّبر﴾**؟؟

وهذا أوان الشّروع في المقصود بعون الملك المعبود...

*جاء في كتاب (الوجيز في تاريخ القوانين) للدكتور محمود عبد المجيد المغربي ص443 تحت عنوان (حركة التّدوين والتّشريع في المملكة العربية السعودية)، بعد أن ذكر أنّ التشريعات كانت قديماً إسلامية بسيطة!! قال وهو يتكلّم على سبيل المدح: "تغيّر هذا الوضع بعد قيام الدّولة السّعودية وظهور الثّروات الطبيعية، ممّا دعا إلى الإصلاح!! والتغيير!! ودخول عناصر جديدة في حياة أهل البلاد، فقامت الشّركات الأجنبية وأصبحت لها امتيازات خاصة. إلى أن قال: لهذه الأسباب كان لابد من مواجهة الحياة الجديدة بسنّ تشريعات تلائم الحاجات المستجدة فصدرت:

تشريعات في أصول المحاكمات

والقوانين التجارية

والقوانين والجزائية

وتشريعات العمل والعمّال

والضرائب وغيرها..."

وقال عن القوانين التجارية:

(يعتبر قانون التّجارة البرية والبحرية المعروف باسم (**النظام التجاري**) من أهم القوانين التجارية السعودية وقد صدر هذا القانون سنة 1931 **وهو على غرار القوانين التجارية الحديثة عربية كانت أم أوروبية** يبحث في أصول المحاكمات التجارية وتسجيلها من القوانين التجارية الهامة إلى جانب القوانين الأخرى المتعلّقة بالتجارة).

وقال في القوانين الجزائية – طبعاً بعدما ذكر أنّ الشريعة لازالت مطبّقة في هذا المجال – قال: (**مع بعض التعديلات التي اقتضتها المصلحة العامة**).

وقال في قوانين الضرائب: (اقتضت المصلحة أيضاً سن تشريعات ضرائبية للدول **بسبب ازدياد نفقاتها للقيام بالمشروعات الاقتصادية والاجتماعية، فصدر قانون ضريبة الدخل في سنة 1950م**).

هذا ما ذكره هذا الكاتب. والحقيقة أن تشريعاتهم وقوانينهم التي سنّوها ويسنونها مع الأيام أكثر من ذلك بكثير... فهو لم يذكر، على سبيل المثال:

- **نظام مراقبة البنوك** الصّادر، بالمرسوم الملكي رقم (م/5) لسنة 1386هـ(14).

- و(**نظام الجنسية العربية السّعودية**) الذي قرره المجلس الوزاري بالقرار رقم (4) بتاريخ 74/1/25، وصدرت الإرادة الملكية في خطاب الدّيوان العالي رقم 604/5/8 وتاريخ 74/2/22 بالعمل به(15).

- وكذا (**نظام المطبوعات والنشر**) الصّادر بالمرسوم الملكي رقم م/17 بتاريخ 1402/4/13هـ.

- و(**نظام المؤسسات الصحفية المحلية**) الصادر بالمرسوم الملكي رقم 62 بتاريخ 1383/8/24هـ.

- وكذا المرسوم الملكي رقم (169) الصادر بتاريخ 1402/10/20هـ المتضمن المصادقة على السياسة الإعلامية (العلمانية الماسونية) للمملكة(16).

---

(14) راجع (مجموعة قوانين الصرف والنقد والائتمان بالدول العربية).

(15) انظره كاملاً في (القانون الدولي الخاص العربي) الجزء الأول (الجنسية) ص623 وهو من منشورات جامعة الدّول العربية معهد الدراسات العربية العالمية.

(16) راجع في الثلاث الأخيرة مقدمة كتاب (وزارة الإعلام، نشأة وقطاعات وإنجازات) من إصدارات المركز الإعلامي السّعودي.

- وانظر (قانون) نظام إحياء الأرض الموات - حيث كان يعمل فيها بالشرّع قبل ذلك ثمّ صدر في ذلك مرسوم ملكي حظر تملك الأرض الموات إذا أحياها صاحبها بعد سنة (8).

- وراجع أنظمة الزّواج من غير السّعودية.

- وكذا (**الأحكام العامة للتعرفة الجمركية**) " المكوس " الصادر بالقرار الوزاري رقم (1191) بتاريخ 1393/4/6هـ بالمرسوم الملكي رقم م/9 بتاريخ 1393/4/6هـ.

- وكذا (التشريعات المتعلقة بالعلم الوطني وعلم المليك وأعلام الدول الصديقة والشقيقة) الصّادر بالمرسوم الملكي رقم م/3 تاريخ 1393/2/20هـ.

- وكذا (**نظام الجيش العربي السّعودي**) الخاص بديوان المحاكمات العسكرية الصّادر بتاريخ 1366/11/11هـ.

وغير ذلك مما سيأتي ذكره وممّا لم نذكره.

وهكذا يعمل القوم على هدم الشّريعة وتشويهها بالتّستر خلفها وتطبيق بعض حدودها تطبيقاً مشوّهاً وفي نفس الوقت يطبّقون القوانين الوضعية ويشرّعونها في شتى المجالات وتحت أسماء مزيفة (أنظمة) (مراسيم) وغير ذلك من الأوصاف التي تتماشى مع سياسة التلبيس التي ينتهجونها متجنبين التّصريح والإعلان بذلك حفاظاً على ما تبقى من ماء وجوههم ليتناسب ذلك مع وجود الحرمين الشريفين في دولتهم... مع محاولات الإعلان بذلك بين الآونة والأخرى لجس النبض الجماهيري الميت المخدّر... فكثيراً ما صرح مسؤولون سعوديون علانية برغبة الحكومة في الشّروع بمشروع دستور جديد للملكة، وآخر هذه التصريحات وأحدثها ما صدر بعد أحداث الحرم المكّي والثورة الإيرانية عام 1979م. وهاك الآن بعض الأمثلة من القوانين الوضعية السعودية:

***

* تأمّل على سبيل المثال القوانين والتشريعات السعودية المتعلّقة بعلم الدولة وعلم المليك وأعلام الدّولة الصّديقة والشّقيقة الصّادرة بالمرسوم الملكي رقم م/3 بتاريخ 1393/2/20هـ. والمشابهة بل والمطابقة في كثير من موادها لقوانين الجزاء المتعلّقة بأمن الدّولة الدّاخلي في الدّول العربية الطّاغوتية الأخرى التي تصرّح وتعلن بتطبيق القانون.

راجع المادة الخامسة عشرة والمادة السادسة عشرة والمادة السّابعة عشرة وانظر في باب العقوبات:

المادة العشرون: "**كل من أسقط أو أعدم أو أهان بأية طريقة كانت العلم الوطني أو العلم الملكي أو أي شعار آخر للمملكة العربية السعودية أو لأحدى الدّول الأجنبية الصّديقة كراهة أو احتقاراً لسلطة الحكومة أو لتلك الدّول وكان ذلك علناً أو في محل عام أو في محل مفتوح للجمهور يعاقب بالحبس لمدة لا تتجاوز سنة وبغرامة لا تزيد عن ثلاث آلاف ريال أو بإحدى هاتين العقوبتين**".

تأمّل هذا الكفر والزندقةولتعلم جيداً أن هذه المادة وأمثالها مشابهة على سبيل المثال للمادة (33) من قوانين أمن الدّولة الدّاخلي في القوانين الوضعية الجزائية الكويتية(17)... هناك تسمّى قوانين جزاء وضعية... وهنا في دولة التّلبيس تسمّى (أنظمة) و(مراسيم)... هناك عند مشايخ آل سعود هي كفر بواح... وهنا توحيد وأوامر ولي الأمر، (ويمكن قصد كده...) و(مراده كده...) و(متأوّل) وغير ذلك من الترقيعات، وعلى كل حال فإن رائحة الكفر البواح تفوح من نص هذه المادة... من ذلك مساواتهم لراية تحمل كلمة التّوحيد مع رايات الصّليب والكفر والتنديد.. إذ جعلوا العقوبة واحدة، بين من أهان راية (**لا إله إلا الله**) وبين من تبرّأ من رايات الكفر أو الصليب... ومعلوم أن الأخير لا عقوبة عليه في دين الله بل فيه الأجر والمثوبة، بينما الأوّل ردّة وكفر ومروق من الإسلام حكمه القتل، لا السجن سنة فأقل أو ثلاثة آلاف ريال... فما قولكم في هذا يا مشايخ التّوحيد...؟؟ والسّؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح شديد هو ما لدولة التوحيد!! والذّود والدّفاع عن رايات الصّليب والكفر... ومن هي هذه الدّول (الصّديقة) في هذا اللفظ المطلق... يا ترى؟؟

ونقف هاهنا وقفة قصيرة لنسجّل هذه الأسئلة وصمة عار في وجه هذه الحكومة وعلمائها... ولا داعي لتضييع الوقت في الإجابة... فكل موحّد يعرف إجابتها...!!

س1: ما حكم من سنّ التشريعات في منع وتحريم إهانة شعارات الكفّار أو إسقاط الصّليب المرسوم على أعلام الدّول النّصرانية الأوروبية أو إعدامه وإهانته؟؟

---

(17) ونصها: "كل من ارتكب في مكان عام فعلاً من شأنه إهانة العلم الوطني أو علم دولة غير معادية سواء بإتلافه أو بإنزاله أو بأي عمل آخر يعبّر عن الكراهية والإزدراء يعاقب بالحبس مدّة لا تجاوز ثلاث سنوات وبغرامة لا تجاوز (225) دينار أو بإحدى العقوبتين) فما بال هذا يكون كفراً وذاك لا...؟؟ ﴿**أكفاركم خير من أولائكم أم لكم براءة في الزبر**﴾؟؟ .

س2: ما حكم من عاقب وعادى وسجن على التّوحيد، كالموحّد الذي يحقق توحيده العملي مثلاً ببغض واحتقار وكراهة شعارات الكفّار المختلفة وصلبان النّصارى المرسومة على أعلامهم؟؟ — عفواً ليس (عاقب) فقط - بل سنّ القوانين والتّشريعات التي تعاقب على ذلك؟؟

س3: وما حكم من استحل(18) لنفسه أكل مال المسلم (ثلاث آلاف ريال) عقوبة لأجل كفره بصلبان النَّصارى المرقومة على أعلامهم أو لأجل براءته من شعارات الدّول الشيوعية والبعثية والعلمانية والاشتراكية وغيرها.

س4: وأخيراً ما حكم من ظاهر المشركين وشعارات المشركين وصلبان المشركين وأعلامهم، ودافع عنها وحماها ونصرها على الموحّدين الحقيقيين الذين يتبرّءون منها ويعادونها ويكرهونها ويحتقرونها...(19).

ترى لو سألنا هؤلاء المشايخ مثل هذه الأسئلة دون أن نعرّفهم بأن ذلك متعلّق بدولتهم السّعودية... كيف ستكون الإجابات...؟؟

اللّهُمَّ إنّا نبرأ إليك من الضّلالة... ما هو تعريف الموالاة المكفرة المخرجة من الإسلام يا حضرات المشايخ...؟ لو أنّ رجلاً موحداً توحيداً حقيقياً كاملاً — وليس توحيدكم المسموخ - قام إلى راية أو شعار أو علم من أعلام دول الكفر النّصرانية أو العربية التي تعلن بتحكيم الدّيمقراطية أو الاشتراكية أو غيرها. أو أي حكومة خبيثة يكفّرها مشايخ السّعودية كحكومة القذّافي أو حافظ الأسد أو صدّام حسين أو حسني مبارك أو غيرهم.. ومزّق أو أتلف أو قطع أو احتقر تلك الرّاية أو العلم أو الشّعار غضباً لله لأنّ عليه صليباً أو لأنّه يمثل ويرمز لدولة الكفر تلك، فما هديته من دولة التّوحيد... يا حضرات المشايخ... أيعطى (جائزة الملك فيصل) لخدمة الإسلام التي طالما لبّستم بها على الخَلق... أم أنّ هديته سنة من السّجن وغرامة مالية قدرها ثلاثة آلاف ريال... ماذا تسمّون هذا يا مشايخ التّوحيد؟

أتصدر هذه التشريعات والأحكام من أناس متبرّئين، من جميع الطواغيت والكفّار وأحكامهم وقوانينهم؟؟

---

(18) أو أجاز أو أوجب أو قضى أو حكم أو شرع سمّوها ما شئتم أن تسمّوها.. فلن يقلل ذلك من الجريمة شيئاً.

(19) يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في الناقض الثامن من نواقض الإسلام: (مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين كفر).

أتصدر من أناس يعرفون معنى (**لا إله إلا الله**) وقوله تعالى: ﴿**ولقد بعثنا في كلِّ أمَّةٍ رسولاً ان اعبُدوا الله واجتنبوا الطّاغوت**﴾ وهل هذا هو اجتناب الطواغيت أم هو الدّفاع عن الطّواغيت ونصرتهم.

إنّها ورب الكعبة لا تصدر إلاّ من أولياء لأوليائهم وأحباب لأحبابهم وأنصار لأسيادهم.

أهذه هي البراءة من الشرك وأهله ومن الطّواغيت على اختلاف ألوانها، والقوانين والمذاهب الكفرية الأخرى... أم هذا نصر وتأييد وعلاقة مودّة وحسن جوار مع ذلك كلّه، قولوا الحقيقة يا قوم... بيّنوا للناس دينهم، عرّفوهم بأوليائهم من أعدائهم، فوالله إنّه لا يؤخر لرزق ولا يقرّب من أجل أن تقولوا بالحق نصراً لدين الله عزّ وجل... المسألة واضحة يا إخواني، يا أهل التوحيد ولا تريد كثرة كلام ولا تطويل محاضرات...

هم يشرّعون مثل هذه القوانين مراعاة لأوليائهم.. بل ومتابعة ومراعاة لقوانينهم ولذلك جاء في القانون نفسه في القسم الثاني (الأصول المتعلّقة برفع العلم).

(المادة السادسة): "**تراعى قواعد القانون والعرف الدّولي فيما يتعلّق برفع العلم الأجنبي** على المباني الخاصة بالممثليات السياسية والقنصلية للدّول الأجنبية في المملكة وكذلك الأمم المتّحدة والهيئات الدولية والإقليمية أو رفعه على السيارات الخاصة بموظفيها، وفيما عدا ذلك(20) لا يجوز رفع العلم الأجنبي في المملكة إلاّ في الأعياد والمناسبات الرسمية..." تأمّل!! يعني مثل ما يقولون: (**ما هي بمشقوقة لكن تخر**)(*).

*مثال آخر من قانون (نظام) المطابع والمطبوعات الموافق عليه بالإرادة الملكية برقم 6/2/12 بتاريخ 1358/2/21هـ.

المادة (17): "**لا يجوز** مصادرة أو منع أي مطبوع من المطبوعات من النشر والتوزيع والبيع سواء طبع في الدّاخل أو في الخارج إلاّ بقرار من لجنة تدقيق المطبوعات مصدّق عليه من الجهات المختصّة".

---

(20) أي على غير السفارات والقنصليات والمباني التابعة لها وسيارات موظفيها. فماذا بقي...؟؟

(*) مثل عامي حول القربة معناه: (هي ليست مخرومة أو مثقوبة ومع هذا فهي تسرب الماء وتضيعه!!) يقال للذم بصيغة المدح استهزاءً.

وهذا لأجل حفظ كتب ومجلات وجرائد القاذورات التي تمتلئ بالخلاعة والإلحاد والحداثة والفساد والتي تطعن ليل نهار في الله ودينه وشرائعه تحت سمع وبصر هذه الحكومة الخبيثة. وكل من يعيش فيها يعرف ذلك ويراه بعينيه-فالمجلات النتنة تملأ الأسواق والشّوارع تحت حماية الدّولة وقانونها هذا وأمثاله، فهذه المادة التي بدأت بقولهم (**لا يجوز**) تأمّل!!! (**لا يجوز**)... تحفظ على كل وغد وزنديق كتبه ومجلاته ودور نشره.. فليس لآمر بمعروف أو ناه عن منكر أن يعترض على باطل منشوراً كان أو مطبوعاً أو يقوم بمحاولة منعه فضلاً عن إتلافه... (**لا يجوز**) له ذلك قانونياً في دولة التّوحيد!! بل هو تبع لمزاج وهوى تلك اللجنة الحكومية، والقائمين عليها طبعاً ممن لا خلاق لهم ولا أخلاق... ومن شك في هذا فما عليه إلاّ أن يعمل استقراء بسيطاً للواقع ولينظر في المكتبات وما تعرضه وتبيعه وتستورده من مجلات وجرائد... ليتعرف على الحقائق.

*** أمثلة أخرى من القانون نفسه:**

مادة (35): (**لا يجوز نشر القدح والذّم في حق الملوك ورؤساء الجمهوريات للدول المتعاهدة مع الدّولة العربية السّعودية**).

مادة (36): (**لا يجوز نشر القدح في حق رؤساء وأعضاء البعثات السيّاسية والمفوضين السياسيين والقنصليين المعتمدين ببلاد جلالة الملك**).

مادة (37): (**لا يجوز** أن يُعزى إلى هيئة **مهما كانت** ما يحط من قدرها ويزري بشرفها وكرامتها).

مادة (38): (**لا يجوز** التعرّض للشخصيات **على اختلاف طبقاتها بالقدح** والذّم نثراً أو نظماً أو تصويراً).

وفي باب العقوبات نصوّا:

في المادة (56): (كلّ من خالف المادة (36) يعاقب بالحبس من شهرين إلى سنة).

المادة (57): (كلّ من خالف المادة (37) ونشر بالذّات أو بالوساطة قدحاً في حق رؤساء أو أعضاء البعثات السياسية أو المفوضين السياسيين أو القنصليين المقيمين ببلاد حكومة جلالة الملك يعاقب بالحبس من شهر إلى ثلاثة أشهر).

ونقف هاهنا وقفة قصيرة مع المشايخ المدافعين عن هذه الدولة... فنقول مرّة أخرى:

* ما هو حكم من نصر وأيّد الملوك والرّؤساء الكفار ودافع عنهم سواء كانوا نصارى أوروبيين أو أمريكان أو من كفرة الحكّام العرب، بل وشرَّع القوانين لمعاقبة كل من قدح فيهم أو طعن في كفرهم وتبرّأ منهم ومن إلحادهم ودعا النّاس إلى ذلك؟؟

* ما هو حكم من حرَّم ما أحلّ الله من الطّعن في الكفار والقدح والذّم بهم وبكفرهم ولم يجوّز نشر مثل ذلك... مع العلم أن الله يجوّز بل ويوجب الطّعن بالكفّار وجهادهم باللّسان والسّنان، فما حكم من يعاند الله ويضاد تشريعه بتشريع يقول: **لا يجوز** ذلك...؟؟

وقبل أن نُغادر هذه الوقفة إلى غيرها... نلفت انتباه إخواننا الموحّدين... إلى مسألة مهمّة في هذا القانون نفسه... فنقول: بالطبع لم يغفل طغاة السّعودية كعادتهم أن يضعوا مواداً تلبيسية في قانونهم هذا... فشرعوا المادة (32): (لا يجوز للصّحف نشر مقالات تدعو إلى التخريف **والإلحاد**). وعقوبة ذلك كما في المادة (52): (كل من يخالف المادة (32) يعاقب مرتكب المخالفة بالحبس من أسبوع إلى شهر أو بغرامة نقدية مقدارها خمسمائة إلى ألف قرش سعودي).

تأمّلوا الزّندقة يا دعاة التّوحيد والعقيدة... من ينشر ويدعو للإلحاد يسجن من أسبوع إلى شهر أو يغرم خمسمائة قرش سعودي، وربّما يعاقب فقط بهذه الغرامة الهزيلة وحدها... في حين أنّ من يحقّق توحيده بالطّعن في الملوك والرؤساء النّصارى والكفّار والمرتدين ويتبرّأ منهم ويدعو النّاس إلى ذلك فإن عقوبته قد تصل إلى السّجن سنة كاملة كما في المادة (56) المتقدمة.

تأمّلوا هذه الزّندقة المكشوفة، وهذا الإلحاد؛ الذي يطعن ويقدح بالكفّار أعظم جرماً عند دولة التّوحيد!! وحكومة إمام المستسلمين من الذي يطعن بالدّين وينشر الإلحاد في الصّحافة أو غيرها... لا غرابة إذن أن نرى الحداثيين وغيرهم من الملاحدة يسرحون ويمرحون دون رقيب من الدّولة أو عتيب...

سؤال أخير نوجّهه لأصحاب الفضيلة!! وهو: ما حكم من استبدل حدّ الردة الذي ينبغي أن يقام على كل من نشر الإلحاد ودعا إليه بمثل هذه التشريعات الهزيلة السّاقطة؟؟؟

هل هناك فرق بين هذه القوانين التي تدجّل دولتكم فيها على الخلق فتسميها أنظمة ومراسيم وبين قوانين الدّول الأخرى الشقيقة والصّديقة لدولتكم التي تُعلن بتحكيم القوانين الوضعية وتصرح تصريحاً، لماذا تكون هذه القوانين بالنسبة لتلك الدّول كفر وإلحاد، بينما هنا، هي ليست كذلك؟؟ ﴿**أكُفّاركم خيرٌ من أولئكم أم لكم براءةٌ في الزُّبر**﴾؟؟

** **وإليك أخي الموحد مثالاً آخر من قانون ثالث من قوانين السّعودية**.

وهو قانون – عفواً – (نظام) مراقبة البنوك السّعودية الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/5) لسنة 1386هـ(21). قالوا في تعريف الأعمال المصرفية المشروعة المباحة في بنوك دولة التّوحيد!!

مادة أولى: فرع (ب) يقصد باصطلاح (الأعمال المصرفية) "أعمال تسلم النقود كودائع جارية أو ثابتة وفتح الحسابات الجارية وفتح الاعتمادات وإصدار خطابات الضمان ودفع وتحصيل الشيكات أو الأوامر أو أذون الصرّف وغيرها من الأوراق ذات القيمة وخصم السّندات والكمبيالات وغيرها من الأوراق التجارية وأعمال الصرّف الأجنبي **وغير ذلك من أعمال البنوك**" أهـ. ومحل الشاهد منه هو الإطلاق الأخيرة...

فما الفرق بعد هذا كلّه يا أولي الألباب بين تشريعات البنوك في أمريكا وأوروبا والبلاد العربية الطاغوتية الأخرى وبينها في هذه الدّول الخبيثة... إنّ الباب مفتوح على مصراعيه في هذه المادة وبوضوح تام **لإباحة بل وحماية جميع معاملات البنوك بلا قيد أو استثناء وفي هذا بالطبع إباحة للرّبا** تماماً كما هو الحال في بقية الدّول الطاّغوتية العربية والغربية... ومعلوم أنّ الربا في دولة التوحيد المزعوم مباح يحرسه ويحميه القانون، وسيأتي مزيد من التفاصيل حول ذلك في فصل (السّعودية الرّبوية).

*ومثال آخر من قانون رابع هو (قانون الجمارك السّعودي الحديث الصّادر بالمرسوم الملكي رقم (م/9) بتاريخ 1393/4/6هـ في عهد الملك فيصل. تعديلاً للقانون القديم الصّادر بالمرسوم الملكي رقم (م/5) وتاريخ 1388/2/28هـ. جاء في بنود المرسوم الجديد:

ثالثاً: يصدر وزير المالية والاقتصاد الوطني القرارات المتعلّقة بتطبيق التعرفة الجمركية وفقاً لأحكام نظام الجمارك **ولائحته التنفيذية...الخ**.

خامساً: "**تلغى** التعرفة الجمركية الصّادرة بالمرسوم الملكي (م/5) وتاريخ 1388/2/28 وملاحقها والتعديلات التي أدخلت عليها، **وكلّ نص يتعارض مع أحكام هذا المرسوم**"(22) أهـ.

---

(21) نقلاً عن مجموعة قوانين المصارف والنقد والائتمان بالدول العربية. الصادر عن اتحاد المصارف العربية.

وتأمّلوا معي يا دعاة التوحيد!! ويا حرّاس العقيدة!! هذا الإطلاق في الجملة الأخيرة من هذا القانون.. (**يُلغى كلّ نص يتعارض مع أحكام هذا المرسوم...**).

هذا مرسوم جمركي يبيح أكل أموال النّاس بكيفيات وكميات يحددها وزير المالية والاقتصاد.

والشرّيعة تحرم المكوس (الضّرائب) وتحرم أكل أموال الناس بالباطل...

والسّعودية تزعم تطبيق الشريعة الإسلامية، وهذا النص الحديث يقرر وينصّ على (إلغاء كل ما يعارض أحكام هذا المرسوم).

وهذا يساوي ويعني بالضبط إلغاء أحكام الشّريعة المعارضة لهذا المرسوم الملكي وتقديمه عليها... أفي هذه المعادلة شك؟؟ أترونا زدنا شيئاً على نصوصهم وكلامهم؟؟ أجيبونا يا مشايخ السّوء؟؟ لماذا مثل هذا عند الدّول الأخرى يكون كفراً، وعندكم ليس بكفر؟؟ ﴿**أَكُفَّارُكُم خيرٌ من أولئكم أم لكم برآءةٌ في الزُّبر**﴾؟؟

(22) نشر هذا المرسوم بتاريخ 1393/4/8 في العدد (2471) من الجريدة الرسمية (أم القرى).

السّعودية
ولعبة الحدود الشّرعية

أما الحدود وما أدراك ما الحدود عند السعودية... فإنّها أمست عندهم – قاتلهم الله – مهزلة وألعوبة يضحكون بها على العوران والعميان ليوهموهم أنّهم أرباب الشريعة وأهلها.

وإذا كنت طالب حق وأردت أن تعرف كيفية تطبيقهم وتلاعبهم بهذه الحدود، فأحيلك على كثير من المخلصين المتحمّسين الذين كانوا يعملون في هيئات الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، ثمّ فروا منها وفارقوها لما رأوا المهازل والاستخفاف بالحدود؛ فذاك الأمير السّكير يخرج بواسطة. هذا إن دخل!! وهذا الأمير الزّاني لا يطوله حد، وتُداهم بيوت الدّعارة ويُقبض على الزواني والزانيات عراة متلبسين فتأتي الأوامر من الأمراء بإطلاق سراحهم وعدم مسّهم بسوء. حتى إن أحد أولئك المخلصين المتطوعين قد حدّثني أن المسؤولين وبعد عدة مداهمات على بيوت دعارة شدّدوا عليهم، واشترطوا عدم المداهمة إلاّ بعد الاتصال بهم.. وإعلامهم عن العنوان... وعن السيّارات الواقفة أمام البيت وأرقامها – فإن كانت لأمراء أو لشخصيات نُهوا عن المداهمة وزجروا، وإن كانت لأناس عاديين تُرك لهم حبل المداهمة تسكيناً وتلبيساً وامتصاصاً للنقمة.. وهكذا. وأخبرني كثير من هؤلاء الإخوة أنّهم كانوا يعطون مسؤولييهم أوصافاً مغايرة ولا يعطونهم العناوين دقيقة لأنّهم يعرفون هذه اللعبة جيداً فإذا سألوهم عن السيارات وأرقامها وهل فيها هواتف ذكروا لهم أنّها (عربانات)(23) وسيارات عادية بدون (تلفونات)!! فيصرّحوا لهم بالمداهمة... وقالوا بأنّهم كانوا إذا عرفوا أنّ هؤلاء الفجرة الزّناة والزّانيات يتبعون لشخصيات كبيرة أو لأمراء عجّلوا في إهانتهم وضربهم بالأيدي والنّعال في الهيئة قبل أن تصل الواسطات والأوامر بالإفراج عنهم... فينفّسوا عن أنفسهم ببعض اللكمات والركلات إذ يعرفون جيداً أنّه لن تقام على أمثال هؤلاء الحدود... وهذه الهلهلة... والفوضى... على ما فيها من تلاعب في حدود الله، كان يعدّها أولئك الإخوة فترة ذهبية ومتنفساً لهم لدرجة أن كثيراً من المتطوعين الغير تابعين للهيئات كانوا يساهمون بتلك المداهمات ويشتركون مع أعضاء الهيئة وبحماس شديد، إلى أن رفعت الأمور إلى المسؤولين واشتكى الأمراء والشّخصيات الكبيرة من أفعال هؤلاء الشباب ووصفوا الهيئة بأنّها دولة داخل دولة.. وأنّها وأنّها.. فقيدوها وكبّلوها تكبيلاً... فمنع التطوع، فلا يتدخل في مثل هذه المداهمات إلاّ من كانت معه بطاقة رسمية من الهيئة وكذلك دخّلوا شرطتهم في عمل الهيئة فلابد من الاتصال بهم قبل أي عمل تقوم به الهيئة... فتأمّل، رغم أنّ هذه

(23) (العربانة): تطلق عندنا على (الوانيت الصغير) أو (البكاب) في لهجات البلدان الأخرى.

الهيئات لا تتحرّك إلا في حدود ولا تنكر إلا قضايا معينة مصرّح لها فيها... فليس لها شأن بالبنوك مثلاً وأمثال ذلك ممّا هو مرخّص ومصرّح له كمحلات الفيديو وتسجيلات الأغاني... وغير ذلك... ناهيك بالطبع عن سياسات ومفاسد وانحرافات الدّولة فهذا بعيد عن تخصصهم بعد الثريا... ولا دخل لهم فيه من قريب أو بعيد... ومثل ذلك منكرات الأجانب ومفاسدهم وكفرياتهم سواء من الأمريكان أو الإنجليز أو غيرهم، خصوصاً إذا كانوا دبلوماسيين، فإن العاملين في الهيئات يؤكد عليهم هذا الأمر فيعطون دروساً في كيفية التعامل مع الدبلوماسيين ومنكراتهم، فلا ينكر عليهم ولا يكلمون ولا يخاطبون البتة مهما كان منكرهم فقط يسجل رقم السيارة ويرفع إلى المسؤولين... ومن هم المسؤولون؟؟ إنهم طبعاً أحباب أولئك الدبلوماسيين وأوليائهم وشركائهم في منكراتهم... وهكذا... فرغم هذا التشويه والمسخ والتكبيل كله فإن الطّغاة لم يرضوا عنها ولم يهنأ لهم بال حتى مسخوها وقتلوها تماماً... وارجعوا اليوم إليها وانظروا كيف أصبح أصحابها يبكون على أيام زمان – رغم مسخها ذاك– ويسمّونها أيام العزّ!! لتتعرفوا على الحقائق... وقصص الدّولة مع هذه الهيئات وفضائحها لا تنتهي... وإذا كان هذا هو حال هيئات الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر فكيف يكون حال الحدود إذن؟؟ وكيف تقام؟؟ وعلى من تقام؟؟ (24).

والشّاهد من هذا كلّه أن تلك الحدود لا تطبق إلاّ على الضّعفاء والمساكين كما هو معروف، يفعلونها ليلبسوا على النّاس دينهم ويوهموهم بأنّ الحدود قائمة محكمة عندهم...

(24) واذكر هنا مثالاً واقعياً يؤكد استخفافهم بهذه الحدود... وذلك أنه من المعلوم أن الأجانب كالإنجليز والأمريكان وأمثالهم إذا كانوا من البعثات الدبلوماسية والقنصلية فإنهم لا تقام عليهم الحدود الشرعية أبداً بل لهم تشريعات أخرى منها أنّهم يُخرجون ويُسفرون من البلد ولا تقام عليه الحدود، طبعاً هذا إذا انفضحت القضية وإلا فغض الطرف وارد دائماً في هذا الباب... والمثال القريب الذي أريد ضربه، أن هيئة من تلك الهيئات قامت بإلقاء القبض على أربع ممرضات ورجلين من الإنجليز يعملون في مستشفى الرياض التخصصي ملتبسين في حالة سكر ظاهر وضبطت معهم الخمور... ورغم أنهم لم يكونوا من البعثات الدبلماسية فإنهم لما حول أمرهم إلى الأمير سلطان كتب على تقرير الهيئة (يعتمد التسفير) فرفع مدير مستشفى الرياض التخصصي كتاباً ذكر فيه أن ثلاثة منهن سوف ينتهي عقدهن بعد ستة أشهر وواحدة بعد أيام فيمكن إلغاء قرار التسفير وإمهالهن حتى انتهاء مدد عقودهن، فوقع الأمير سلطان (يعتمد عدم التسفير...)... وقد رأينا الأوراق مجموعة فيها تقرير الهيئة ومرفقات وشهود وعليه التوقيع (يعتمد التسفير) ومرفق مع تلك الأوراق صورة عن كتاب مدير المستشفى وعليها التوقيع (يعتمد عدم التسفير)... وهذا مجرد التسفير... فكيف لو كان حدّاً من الحدود؟؟!!

والنّاس أكثرهم فأهل ظواهر تبدو لهم ليسو بأهل معان

تماماً كما هو الحال في غيرها من الدّول الطاغوتية الأخرى التي تأخذ من الشّريعة ما يسمّونه بالأحوال الشخصية. بل إن بعض الدّول تقيم مثل هذه الحدود أيضاً تلبيساً وتدليساً فالقذّافي —كما أشرنا من قبل – يجلد شارب الخمر... اسألوا الليبين إن لم تصدّقوا فما بال إقامته لتلك الحدود لم تشفع له عند مشايخ السعودية فكفروه؟؟

ومع هذا فلابد أن يعرف الموحّد أنّ هذه الحكومة الخبيثة رغم مسخها لهذه الحدود ورغم أنّها تعطلها في كثير من الأحوال ولا تطبقها إلاّ على الضعيف فإنّها قد ضاقت بها ذرعاً وتود لو يأتي ذلك اليوم الذي تمحي فيه معالمها بالكلية... ولكنّها ترى أنّه لم يحن ذلك ولابد من الاستمرار بسياسة التّلبيس... مادامت القضية لا تطول الأمراء والشّخصيات ولا تبلبل سياساتها الخارجية.

ومن علامات ومؤشرات ضيقها وتحرجها من هذه الحدود أنّ الأمير سلمان (أمير الرّياض) بعث إلى وزارة العدل بكتاب يطلب فيه أن لا تقام الحدود في الشّوارع وأن تنفذ في السّجون لأسباب عدة ذكر من أولها أنّ ذلك يُصوَّر من قبل الأجانب ويُنقل إلى بلادهم فتُشوَّه حكومة السّعودية!! ومنها أنّ ذلك يُفزع النساء والأطفال ويعقّدهم... وغير ذلك من الأسباب السّاقطة المتهافتة التي ذكرها.

فالقوم يتمنّون وربّ الكعبة اليوم الذي يمسخون فيه الأمة مسخا. ويتخلصون من بعض الغيورين الذين يخافون من بلبتهم لينسفوا ما تبقى من الشريعة نسفاً... تماماً كما نسفوا غيرها من شرائع الإسلام وأباحوا وحموا ونشروا كثيراً من الباطل والحرام ولكنّهم كما قلنا لا يقدرون على ذلك دفعةً واحدةً. خصوصاً وعندهم الحرمين... فهذا يُثير سخط وعواطف النّاس... فما المانع من تأخير ذلك وإبقاء هذه الحدود بحالها الممسوخ هذا ستاراً لها وسلاحاً أحياناً.

فحدّ الحرابة — على سبيل المثال – تحرص عليه الدّولة حرصاً شديداً وهو الحد الوحيد الذي أظنّها لن تتنازل عنه أبداً مادام مسخراً للدفاع عن طواغيتها وعروشهم، فكل من خرج عليهم أو حاول أن يرفع رأسه ويتحرر من عبوديتهم وطغيانهم.. طبّقوا عليه هذا الحد بحجّة أنّه يحارب الله ورسوله ويسعى في الأرض فساداً.. والحقيقة التي لا يجادل فيها موحّد مطّلع على أحوالهم أنّهم هم هم الذين يحاربون الله ورسوله والمؤمنين ويصدّون عن سبيل الله ويسعون في الأرض فساداً ليل نهار... كما عرفت وستعرف مزيداً من ذلك فيما يأتي...

فنسأله تعالى بصفاته العلى وأسمائه الحُسنى أن يقرّ عيوننا بيوم نطبّق فيه هذا الحد العظيم عليهم.

***

وننتقل الآن إلى موضع هام، يجب على الموحد التنبه له ومعرفته... ليزداد بصيرة في خبث هذه الحكومة، وتشريعها وتحاكمها للقوانين الوضعية، وتلاعبها بالشريعة وحدودها ومحاكمها...

السعودية بين لعبة المحاكم الشرعية والهيئات الحاكمة الوضعية

إذا كان مجرّد وجود المحاكم الشرعية يكفي في الحكم على الدّولة بالإسلام مع وجود المحاكم المدنية الأخرى التي تحكم بالقوانين الوضعية، ومع تحاكم الدّولة وحكومتها كما سيأتي إلى الطّواغيت الأخرى الخليجية والعربية والعالمية وموالاة أهل تلكم الطّواغيت ومناصرتهم، وإذا كان هذا كلّه لا يؤثّر عند كثير من الجهّال في إسلام الدّولة وحكومتها ولا يخدشه... فإنّ هذا الحكم الأعوج ليس وقفاً على السّعودية وحدها.. بل الحق أن يسحب على العديد من الدّول الطّاغوتية الأخرى التي يكفرها مشايخ السّعودية فهناك عندها أيضاً محاكم شرعية وهناك أيضاً تطبيق لبعض جوانب وحدود الإسلام.

فهل هذا هو الإسلام الذي يريده الله عزّ وجلّ... وهل هذا هو التّوحيد الذي بعث الله به الرسل..." وهل هذا هو الدين الذي قال تعالى عنه: ﴿**ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يُقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين**﴾.

أم أنّ هذا مسخ للإسلام وتشويه له، وطعن فيه... في السّعودية اليوم... محاكم شرعية يخادعون بها العمي والصم... وأخرى مدنية يسيّرون بها سياساتهم وأحوالهم وشؤونهم المخالفة للشريعة... ولكن كالعادة وتمشياً مع سياسة التلبيس... يلبسونها أثواباً وأسمالاً شتى لا تصادمهم مع الناس ولا تحرج مشايخهم الذين هم أكبر وأعظم أعمدة السّلطة، تماماً كما يفعلون مع القوانين الوضعية فيسمّونها (أنظمة) و(مراسيم) وغير ذلك... ويتجنبون قدر الإمكان أسماء (قانون) و(قوانين) فكذلك الحال في هذا الباب...

فعند (الرَّبع) في السّعودية إلى جانب المحاكم الشرعية هيئات أخرى قانونية (كديوان المظالم) وغيره مما سيأتي، تقوم هذه الهيئات بعمل المحاكم المدنية الموجودة في الدول الأخرى التي تصرح بتحكيم القوانين الوضعية، فتحوّل إليها شتى القضايا التي عطّلوا أحكام الشريعة فيها واستبدلوها بقوانينهم ومراسيمهم... كقضايا الربا والتزوير والرشوة وما حواليها... فإنّها تحول إلى ديوان المظالم وغيره من الهيئات التي فيها خليط من المشايخ ورجال القانون وفقهائه من خريجي جامعة السربون... فتصدر أحكام القضايا طبقاً للمادة كذا والمرسوم رقم كذا... ويُفضُّ النزاع بين المتحاكمين بهذه الصورة... ومن أراد التأكيد من ذلك فليتوجّه إلى أي قسم من أقسام ديوان المظالم أو غيره من الهيئات التي سيأتي ذكرها... وليتعرف على موظف من موظفيها يوليه ثقته ليقصّ عليه آلاف القصص والأحكام والقضايا التي هي

في حقيقتها لا تختلف في كثير أو قليل عن أحكام المحاكم الوضعية في الدّول الأخرى التي تصرح وتجاهر بتحكيم القوانين... وكذلك فليراجع من أراد التوسّع أكثر كتاب "جرائم التزوير والرّشوة وتطبيقاتها في المملكة" لعبد الله الطريقي فإنّه مهم في هذا الباب. وأيضاً فلينظر مجموعة فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي الدّيار السعودية سابقاً فإنّها تحوي الكثير من الأمثلة التي أنكرها الشيخ على هذه الحكومة الخبيثة وستأتي أمثلة من ذلك في المجالات المختلفة التجارية والصحية والزراعية والإدارية والعمالية وغيرها...

أما في مجال المحاكمات العسكرية فقد جعلوا لها ديواناً خاصاً آخر سمّوه (ديوان المحاكمات العسكرية) يتم فيه التحاكم إلى قانون وضعي سمّوه (نظام الجيش العربي السّعودي) الصادر بتاريخ 1366/11/11هـ، وتحال إلى هذا الدّيوان قضايا ومحاكمات العسكريين بما فيهم المتقاعدين. ونظام الجيش أو قانونه هذا خليط من قوانين وضعية شرعوها هم، وأحكام أخرى شرعية تردع الخارجين على عروشهم وحكوماتهم كحدّ الحرابة وأمثاله... وإليك أمثلة من قوانينهم الوضعية فيه:

حدّ السّرقة الذي يزعمون إقامته وتطبيقه في دولتهم... طبعاً لن نكرر تفاصيل تلاعبهم في هذا الحد وإقامتهم له على الضّعيف وتعطيله عن الشّريف... فالقوم قد تعدّوا هذا المستوى منذ أمد طويل... وقد ولجوا وبكل فخر أبواباً شتى من الكفر والزندقة والمحادة لله بتشريع ما لم يأذن به الله والتّحاكم إليه...

فمن المعلوم في الشريعة أن السارق تقطع يده عسكرياً كان أم مدنياً... أمّا في دولة أمير المؤمنين؟؟؟ فلا يمشي هذا عندهم... لذلك شرّعوا قوانين خاصّة للسّرقة بين العسكريين.. تستبدل حدّ السّرقة بالسّجن تماماً كما هو حاصل في الدّول الأخرى التي تجاهر وتعلن بتحكيم القوانين..

جاء في القانون المذكور في (الفصل الثامن) مادة رقم (112) (ضابط الصّف والجنود الذين يسرقون شيئاً من أشياء الضّباط ونقودهم ومن هم مختلطون بهم وقاطنون معهم في محل واحد أيّاً كان ذلك المحل فإذا كان من المستهلكات يكلف بدفع قيمتها المستحقّة إن سبق في عينها التّلف ويسجن من شهر ونصف إلى ثلاثة أشهر...".

تأمّل التّلاعب في دين الله، بينما إذا سرق شيئاً من الأهالي مع استعمال العنف فإنّه يحال إلى المحاكم الشرعية! كما في المادة (116) من القانون نفسه.

فهناك إذاً جهتين حاكمتيْن (جهة تحكم بالقوانين الوضعية...، وجهة بزعمهم تحكم بأحكام شرعية...). وكيف يتم التوزيع... والتّلاعب؟ ومن الذي يوزع الاختصاصات؟؟ يتم ذلك بالطبع عن طريقهم هم، فالمادة رقم (20) و(22) من الفصل الثالث من القانون نفسه وتحت عنوان (توزيع الاختصاص) تبين أنّ هناك من الجرائم ما تختص به المحاكم الشرعية وهناك منها ما يختص به (ديوان المحاكمات). وتنص المادة (21) من القانون نفسه على أنّه: "إذا ظهر لكل من جهتي الاختصاص عدم أحقيتها فيما تحال إليها من محاكمات أو المرافعات التي تكون خارج اختصاصها فعليها إعادتها إلى الجهة التي وردت منها مع بيان أسباب ذلك... وكل حكم يصدر من الجهتين خارجاً عن حدود اختصاصها يعتبر ملغياً ويعاد النظر فيه ثانياً من الجهات المختصة" أهـ.

تأمّل هذه الزّندقة المكشوفة...

وهذا يعني... أنّه لو سرق جندي من الجنود أموال ضابط من الضّباط وأن ذلك الضابّط استيقظ ضميره!! وهداه الله وكفر بقوانين دولته الوضعية ورفض التّحاكم إلى (قانون الجيش السّعودي) وذهب إلى محكمة شرعية وأقام البيّنة والشّهود على السّارق وحكمت له المحكمة بالحكم الشرعي وبالحد على السارق فإن للحكومة وللجيش ولذلك الجندي أن يلغي هذا الحكم الشّرعي ويعطّل حد الله سبحانه وتعالى في السرقة في ظل حماية هذه المادة الكفرية الخبيثة... ويحق له أن يعيد النظر في قضيته ويحوّلها إلى (ديوان المحاكمات العسكرية) رغماً عن أنف ذلك الضّابط ورغماً عن أنوف أولئك المشايخ والقضاة الشّرعيين... ويحكم له طبقاً للمادة (112) من القانون الهزيل المتقدم الذّكر... وينتهي الموضوع ليعود مرة أخرى بعدها لممارسة السّرقة وغيرها...!

أرأيتم يا دعاة التوحيد إلى دولة التوحيد المزعوم! أرأيتم التلاعب الصريح في دين الله تعالى... والتشريع معه... ما لم يأذن به سبحانه وتعالى...؟

قال الله تعالى: ﴿**أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله**﴾ (الشورى: 21).

ومن معاني الدين كما في تفسير قوله تعالى: ﴿**ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك**﴾ الحكم والقضاء والقانون...

يقول العلامة الشنقيطي في تفسيره أضواء البيان في تفسير (سورة الشورى): (كل من اتّبع تشريعاً غير تشريع الله فقد اتّخذ ذلك المشرّع رباً وأشركه مع الله) أهـ.

أرأيتم التّحاكم إلى غير ما أنزل الله عند هذه الحكومة المنافقة الخبيثة التي تخفي ذلك، وتزعم أنّها تطبّق شرع الله وتنبذ القوانين الوضعية...!

قال الله تعالى في محكم تنزيله: ﴿**ألم تر إلى الذين يزعمون أنّهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أُمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يُضلَّهم ضلالا بعيداً**﴾ (النساء: 60).

فالتحاكم إلى الطّاغوت في أي شأن من الشؤون مناقض للإيمان بالله وكتبه... لأن الله كذّب إيمان مريد التحاكم وسمّاه زعماً... فكيف بالمشرع المقنن نفسه الذي يسن هذه المراسيم والأنظمة أنصدّق قوله وقول مشايخه أنّه مؤمن بالله محبّ لكتابه وحكمه أم نصدّق فيه حكم ربّ العالمين الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور؟؟

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره:

(هذه الآية ذامة لمن عدل عن الكتاب والسنّة وتحاكموا إلى ما سواهما من الباطل، وهو المراد بالطّاغوت هاهنا). ويقول ابن القيم في إعلام الموقعين: "من تحاكم أو حاكم إلى غير ما جاء فيه الرّسول صلى الله عليه وسلم، فقد حكم الطّاغوت وتحاكم إليه" أهـ.

ويقول الشنقيطي في تفسيره أضواء البيان: (وكلّ تحاكم إلى غير شرع الله فهو تحاكم إلى الطاّغوت) أهـ. من تفسير سورة الشّورى.

فهل هذه الدولة وحكومتها كافرة بالطّاغوت أم مؤمنة به متحاكمة إليه...؟ وإذا لم تكفر بالطّاغوت، فأي توحيد هذا توحيدها الذي تلبس ويلبس مشايخها على النّاس فيه..؟؟

أرأيتم التشريع من منطلق الهوى واستبداله بشرع الله المحكم... يقول ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿**أفحكم الجاهلية يبغون**﴾، (إن جنكيز خان وضع الياسق للتار "وهو عبارة عن كتاب مجموع من أحكام قد اقتبسها عن شرائع شتّى من اليهودية والنصرانية والملّة الإسلامية وفيها كثير من الأحكام أخذها من مجرّد نظره وهواه، فصارت في بنيه شرعاً متبعاً يقدمونها على الحكم بكتاب الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلم **فمن فعل ذلك فهو كافر، يجب قتاله حتى يرجع إلى حكم لله ورسوله فلا يحكم سواه في قليل ولا كثير**) أهـ.

مثال آخر وليس الأخير نورده من هذا القانون الكفري قبل أن ننتقل إلى قوانين أخرى... وهي المادة (27): "يطبق ديوان المحاكمات الجزاءات الإرهابية المار ذكرها كل

ودرجة الجرم الذي تظهره المحاكمة الأصولية ولصاحب الولاية وحده (القائد الأعلى) حق تنفيذها أو توقفيها أو استبدال حكم بحكم فيها إن تخفيفاً أو تشديداً وفاقاً لما تقتضيه غاية الشّرع ومصلحة الولاية" أهـ.

ونحن نوجّه للمشايخ المدافعين عن هذا الباطل سؤالاً واضحاً... ونريد منهم جواباً واضحاً مثله.

ما الذي يحكم به في هذا القانون أهي أحكام الشريعة الإسلامية أم أحكام وضعية؟؟؟

قد عرفت فيما تقدم أنّها أحكاماً وضعية قد خلطوها بأحكام شرعية تثبت عروشهم كحد الحرابة.

فإن أجابونا زوراً وتلبيساً وقالوا: يحكم فيه بالشريعة الإسلامية وحدودها...

قلنا: هذه المادة (27) دليل على كفرهم وزندقتهم إذ كيف يحق لصاحب الولاية (القائد الأعلى) توقيف أو تعطيل أو استبدال حكم الشريعة بحكم آخر... -كما نصوا هنا -.

فإن حاصوا ونفروا كالحمر المستنفرة وقالوا: لا. هذا قانون وضعي ولهم أن يبدّلوا فيه وفي أحكامه كما يشاؤون.

قلنا: هذا الذي نريد!! إذن هم يشرعون القوانين الوضعية ويتحاكمون إليها... تلك القوانين التي تكفّرون أنتم أنفسكم أهلها والسَّلام على من اتَّبع الهُدى.

الله أكبر هتكت أستاركم   حتّى غدوتم ضحكة الصبيان

وإلى أمثلة أخرى من هذه الهيئات الكفرية، وقوانينها الوضعية...

***

فاعتبروا يا أولي الأبصار

الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي المملكة سابقاً ورئيس القضاة في المحاكم الشرعية، وأمثلة مما عاناه في منصبه هذا من تلاعب الدولة بالمحاكم الشرعية وسلب اختصاصاتها بهيئاتهم الوضعية المختلفة.

من المفيد في خاتمة هذا الفصل أن نتعرف على لمحة من معاناة الشيخ محمّد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ صاحب فتوى (تحكيم القوانين) يوم كان في منصب رئيس قضاة المحاكم الشرعية، وما لاقاه وأنكره من تلاعب هذه الدّولة الخبيثة في المحاكم الشرعية... خصوصاً في باب التقنين والتشريع وتكبيل وتضييق اختصاصات تلك المحاكم واختراع شتّى المسميات والهيئات والأنظمة التي يسرقون ويسلبون بها كثير من اختصاصات المحاكم الشرعية... ليتعرف الموحد على مزيد من أمثلة قوانينهم وهيئاتهم الوضعية الأخرى، خذ على سبيل المثال:

1- نظام المحكمة التجارية للملكة العربية السعودية التابع " للغرفة التجارية في الرياض" سنة 1375هـ.

قال الشيخ في خطاب بعثه إلى أمير الرياض:

(4038- والقضايا التجارية إلى القضاة الشرعيين)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي أمير الرياض سلمه الله!!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!! وبعد:

فبالإشارة إلى خطابكم رقم 4928 وتاريخ 1375/4/11 المرفق به الأوراق الخاصة بموضوع تأسيس غرفة تجارية بالرياض.

نفيدكم أنه جرى درس النظام المرفق، ولاحظنا عليه ملاحظات أهمها الفقرة (د) من المادة 3، التي نصها: أن تكون الغرفة مرجعا لحل الخلافات التجارية بين المتنازعين من التجار سواء كان المدّعي عليه مسجلا أو غير مسجل. **وقد انتهى إلينا نسخة عنوانها "نظام المحكمة التجارية للملكة العربية السعودية" المطبوع بمطبعة الحكومة بمكة عام 1369 للمرة الثانية، ودرسنا قريباً نصفها فوجدنا ما فيها نظماً وضعية قانونية لا شرعية، فتحققنا**

بذلك أنه حيث كانت تلك الغرفة هي المرجع عند النزاع أنه سيكون فيها محكمة، وأنّ الحكّام غير شرعيين، بل نظاميون قانونيون، ولا ريب أنّ هذه مصادمة لما بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم من الشّرع الذي هو وحده المتعين للحكم به بين الناس والمستضاء منه عقائدهم وعباداتهم ومعرفة حلالهم من حرامهم وفصل النزاع عندما يحصل التّنازع. واعتبار شيء من القوانين للحكم بها ولو في أقلّ قليل لاشك أنّه عدم رضا بحكم الله ورسوله، ونسبة حكم الله ورسوله إلى النّقص وعدم القيام بالكفاية في حل النزاع وإيصال الحقوق إلى أربابها وحكم القوانين إلى الكمال وكفاية النّاس في حل مشاكلهم، واعتقاد هذا كفر ناقل عن الملّة، والأمر كبير مهم وليس من الأمور الاجتهادية **وتحكيم الشرع وحده دون كل ما سواه شقيق عبادة الله وحده دون ما سواه؛ إذ مضمون الشهادتين أن يكون الله هو المعبود وحده لا شريك له، وأن يكون رسوله صلى الله عليه وسلم هو المتبع المحكم ما جاء به فقط. ولا جردت سيوف الجهاد إلا من أجل ذلك والقيام به فعلاً وتركاً وتحكيماً عند النّزاع**... إلى آخر خطابه..." راجعه في مجموع فتاوى الشيخ (251/12).

وقد كان الشيخ – للأسف الشّديد - يحسن الظن بهم كثيراً، ويطري عليهم في خاتمة كل خطاب، لعلّ ذرة حياء تزعزعهم عن هذا الباطل... ولكن دون جدوى...

وهذه الغرفة ومحكمتها تحكم بأحكام وضعية تخرج باسم قرارات ومراسيم ونحو هذا من التّلبيسات، وبالطبع فهم لم يستجيبوا لإنكار الشيخ هذا... ولكنّهم تمسّكاً منهم بسياسة التّلبيس، وحفظاً لماء وجوههم، حاولوا أن يرقعوا الأمر ويجروا بعض التعديلات التي ظنّوا أنّها قد تنطلي على الشيخ وأمثاله، بعث بها رئيس الدّيوان العالي إلى الشّيخ بتاريخ 1375/8/2هـ بخطاب رقم (3418/5/12).. ولكن الشيخ استمر في إنكاره مبيناً ما في أحكام هذه الغرفة التجارية من الباطل، مصراً على وجوب ردّ أحكامها كلّها إلى المحاكم الشرعية، وإليك ردّه منقولاً عن المرجع نفسه (252/12):

(4039- حول نظام الغرفة التجارية المعدل)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة المكرم!! رئيس الدّيوان العالي الموقر!! وفّقه الله!! السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!! وبعد:

فبالإشارة إلى خطابكم رقم 3418/5/12 وتأريخ 1375/8/2 بشأن "نظام الغرفة التجارية" وما جرى فيه من تعديل، فأفيدكم بما يلي:

2- أن اسم حكم وحاكم في فضّ النزاع والخصومات في الحقوق والأموال ونحوها لا يسوغ منحه لأي شخص مهما بلغ من الحنكة والتجارب والمرانة في الأمور إلاّ لشخص استضاء بنور الشرع المحمّدي، وعرف ما يفصل به النزاع من الشريعة المحمّدية، وصار لديه من الفقه الشرعي والنّفسي ما يعرف به الواقع والحكمة، وتطبيق الحكم على الواقع.

3- إن العقل البشري مهما بلغ لا يستقل بالهداية، ولا يركن إليه في الحصول على السّعادة، ولا يكتفى به في سلوك طريق النّجاة بدون الاستضاءة بنور الشرع المحمدي، إذ لو كان العقل كافياً ومستقلا في الوصول إلى الحق وسلوك الطريق السوي لم يعد حاجة إلى إرسال رسول أو إنزال كتاب. إن الأمة التي زعمت ذلك نبذت كتاب الله وراء ظهرها، وخرجت من فرق الأمة المحمّدية كما هو معروف عن "الجهمية" وأضرابهم.

4- لا يخفى أن الحكّام من البادية وغيرهم من قبل البعثة وفي أزمنة الفترات لديهم من العقول الراجحة والتّجارب الطّويلة والحنكة التامة ومعرفة الأحوال والواقع ما كان داعياً إلى الالتفاف حولهم والرضا بأحكامهم – ومع ذلك جاء الشرع بالتنفير والزّجر بأبلغ عبارات الزجر عنهم، وتسمية أولئك الحكام بأقبح الأسماء وأسمجها، فسمّاهم "طواغيت" و"شركاء" **﴿أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدِّين ما لم يأذن به الله﴾ {ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾ ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطّاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الّذين آمنوا سبيلاً﴾**

5- أنّ الصلح له حدود معروفة فليس كل صلح جائزاً، بل الصّلح ينقسم إلى صلح عادل وصلح جائر ولا يمكن معرفة ذلك إلاّ لعالم بالشّريعة بصير بأحكامها، ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (**الصُّلح جائزٌ بين المسلمين إلاّ صُلحاً أحلَّ حراماً أو حرم حلالاً**).

6- أنّ الشرع الشريف تام واف بالمقصود، كافي في فصل النّزاع، بعبارة شافية مقنعة معقولة، وافية بتحصيل المصالح إذ المشرع هو أرحم الراحمين، وأحكم الحاكمين، وهو أعلم بمصلحة عباده وما ينفعهم ويضرّهم، ولم يكل التشريع إلى أحد فهو المشرّع، ورسوله المبلّغ.

ثم أي قضية استعصت ولم يوجد في الشرع حلها؟ كلا والله، إن الشرع لواف تام جاء بأكمل النظم وأرقاها.

ثمّ في الفقه الإسلامي المستنبط من الكتاب والسنّة ما به مندوحة عن نظم الرومان وقوانين بني الإنسان.

لذا نرى لزاماً إحالة كلّ نزاع إلى المحاكم الشرعية، فهي التي من حقّها أن تقوم بفضّ النزاع وفصل الخصومات وإعطاء كلّ ذي حق حقّه بالطرق الشرعية والنظم العالية السماوية. وهذه الطريقة الناجحة، المنجية الكافية، المقنعة المرضية لكل مسلم.

ثمّ إنّ هذه الطّريقة هي الطريقة التي سلكها المسلمون من لدن زمن الرّسالة، ونجحوا بها غاية النّجاح، وبلغوا مقصودهم ووصلوا إلى هدفهم، وفتحوا بها القلوب والأوطان، والتفت حولهم الأمم، ورضوا بهم حكّاماً وصاروا مضرب المثل في العدالة والإنصاف.

أما ما عداها فهي عرضة للانتقاد وعدم القناعة وسخط الجمهور وسوء السّمعة وتشنيع الأعداء، ولها عاقبة سيّئة وخيمة، بل هي كفيلة بفضّ المجتمع الإسلامي وتفكيكه وسبب للشغب والفوضى والارتباك ﴿ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيرا﴾ بل هذه وسيلة إلى إعطاء رتبة الحكم لكل إنسان، وإعطائه الفرصة للخروج على الحاكم وعدم القناعة به، كما أنّ الحاكم يحكم برأيه وما هداه إليه عقله، فكل إنسان يستطيع ذلك ويرى نفسه أهلاً لها وأنّه غير ملزم بنحاتة فكر غيره وسفالة ذهنه. والله يحفظكم!!

(**ص/ف 460 في 1375/9/5**)

وتأمل تخويف الشيخ لهم بأخوف ما يخافونه وهو قوله: (**أما ما عداها فهي عرضة للانتقاد وعدم القناعة وسخط الجمهور وسوء السّمعة وتشنيع الأعداء**) وقوله: (**إعطائه الفرصة للخروج على الحاكم وعدم القناعة به**...الخ)، ممّا دعاهم إلى الاستمرار في محاولات الترقيع مع عدم التفريط بسياستهم الباطلة الكفرية.

فقرّر مجلس الشّورى إبقاء هذه الغرفة وقوانينها مع جعل التّحاكم إليها اختيارياً وليس إجبارياً، فمن شاء أن يتحاكم للشريعة فها هي المحاكم الشرعية موجودة!! ومن أحب أن يتحاكم للطّاغوت فها هو الطّاغوت يفرّخ في البلاد ويصفر.

وقد تنبّه الشيخ إلى ألاعيبهم هذه، فأصرّ على وجوب إلغاء هذه الغرفة ومحكمتها وقوانينها التجارية، ولو كان التحاكم إليها اختيارياً.

جاء في فتاوى الشيخ (254/12):

(4040- وجوب إلغاء الغرفة التجارية ولو كان التحكيم إليها اختيارياً)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة المكرم رئيس الديوان العالي سلمه الله!!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!! وبعد:

فقد جرى الاطلاع على خطابكم رقم 4090/5/12 وتأريخ 1375/10/9 المرفق به الأوراق الخاصة بنظام "الغرفة التجارية" كما جرى الاطلاع على قرار مجلس الشورى رقم 74 في 1375/7/6 حول ما كتبناه بهذا الخصوص.

ونشعركم أن الأمر الذي نعتقده ويدين الله به سائر علماء المسلمين وكافة أهل الدين أنه لا عدول لهم ولا لحكومتهم ولا لسائر المسلمين **عن التّمسك بما قررناه أولاً من وجوب وتعين إلغاء الغرفة التجارية**، كوجوب إلغاء المحكمة التجارية التي قد وفق الله ملك المسلمين لإلغائها، فهما — أعني الغرفة التجارية والمحكمة التجارية – أخوان: أحدهما مبدئي لرفض السنة والقرآن بالنّسبة إلى الحكم بين التجار فيما يتنازعون فيه. والثاني غاية لما دسّه الشيطان وزينه من أحكام الإفرنج ومن تلقى عنهم ومن أعجبته مساعيهم في خدمة المادة والتشمير عن السّاعد في توفيرها صورة سواء أوافق ذلك الشرع أم خالفه.

وإن كانوا يخدعون عباد المادة والذين لا مبالاة لهم بسلوك الجادة بجعل تحكيمها والرجوع إليها اختياريا لا إجبارياً، ولعمر الله لقد جاء صاحب هذه الكلمة شيئاً فرياً، متى كان التخيير في التحكيم إلى المتحاكمين وأنّ لهم تحكيم من اتفقوا على تحكيمه من حاكم شرعي وغير شرعي. أو ليس الله يقول: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم﴾ الآية. فإن الضمير وهو الوارد في قوله: (يُحكّموك) المراد به المتخاصمون، فليس الأمر إليهم في ذلك، بل لا يسوغ لهم أبداً أن يرجعوا عند التنازع وينتهوا عند التخاصم إلا إلى الشرع المحمّدي — والتحاكم إليه وهو التحاكم إلى حملته الحاكمين به. **وما أشبه هذه الكلمة السيئة المتضمنة ما تقدم بما قد اشتهر قديماً عند بعض رؤساء القانونين من تخييرهم الخصمين عندما يرفعان الشكاية إليهم من قوله: تريد الشرع الشريف، أو القانون المنيف؟ ما أشبه الليلة بالبارحة؟؟**

فإن لم يكنها أو تكنه فإنّه ... أخوها سقته أمها من لبانها

أما يوقظنا ما أوقع الله بالحكومات التي استحسنت القوانين من إبادة خضراهم، والعقوبات التي جعلت بقاء ما معهم من الدين الإسلامي شذر مذر وأسماء لاحقيقة، كما

جعلت دولاتهم كذلك: عوقبوا على تحكيمهم غير الشرع في بعض أمورهم حتى انتهت الأحوال بهم إلى أن لا تحكم بينهم في كل شيء إلاّ القوانين الملفقة من قوانين "جنكيز خان" من رؤوس الدول الأخرى كالروس والإنجليز وسائر الدول الكفرية، والطوائف البعيدة عن الأصول والنصوص الشرعية.

ولا يظن أن في الشرع المحمدي أي شيء من حرج، لا في محللاته ولا في محرماته، ولا في حكمه وأحكامه ومعاملاته، كما قال تعالى: ﴿**وما جعل عليكم في الدين من حرج**﴾ الآية، بل هو اليسر كل اليسر، والأمر الذي لا استقامة للمسلمين ولا فلاح لهم إلا بتحكيمه. **نعم لا يتفق أبداً مع أغراض المبطلين الشخصية وأرباب الهلع مع أهل الإرادات الكفرية والاعتقادات الإلحادية، والمعاملات الربوية، والحيل المحرمة الردية، وحاشاه أن يتّفق مع أغراض هؤلاء،** إنّما يتّفق مع العدل وإرادة مريدي حقوقهم لا مطمع لهم في حقوق وأموال سواهم؛ فالشّرع حفظ الحقوق كائنة ما كانت لأربابها وحماها، وطهرها عن ما يريد أهل الجشع والظلم من ضمّ غيرها إليها.

ثم متى كانت المحاكم الشرعية معرضة عن الصلح العادل الذي لا يحرم حلالا ولا يحل حراماً، بل فيما يصدر عن حكام الشريعة من فصل الخصومات قسم كبير مستندة الصلح الشرعي العادل.

ومن المعلوم أن من دار في خلده شيء من الغلط ثم استقر، أو استمالته الشهوة إلى ما لا يحل وعاود ذلك واستمر؛ يقوى ذلك في اعتقاده حتى تعود الشهوة شبهة. والغلط في اعتقاده صواباً، فيبقى منافحاً عن غلطه، وعن الشّبهة التي نشأت عن شهوته، وبهذا اصطاد الشيطان أكثر الخلق، وأمرَّ في مذاقهم الفاسد حلاوة طعم الشرع والحق.

وأي شيء عند المسلمين سوى أصل دينهم وهو شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله؟ مع ما يثمره ويتفرع عليه علماً واعتقاداً وعملاً وبراءة مما يناقض ذلك؟ فعلى المسلمين تأمّل جملتي أصل الدين وما تقتضيه الأولى "شهادة أن لا إله إلا الله" من إفراد الله بالعبادة، وما تقتضيه الثانية "شهادة أن محمداً رسول الله" من إفراد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمتابعة وتحكيم ما جاء به والحكم بمقتضاه في القليل والكثير والنقير والقطمير، على الكبير والصغير، والمأمور والأمير. والله يحفظكم!! والسلام.!! أهـ.

ولكن..

لقد أسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي

فما زال العمل بهذه القوانين جارياً رغم أنف الشيخ وغيره من المشايخ...

وراجع أمثلة من إصرارهم على إبقائها والتحاكم إليها، في بعض ما أنكره الشيخ مما سمح بطبعه في فتاويه، أنظر على سبيل المثال ص273، 274 من الجزء 12 فتوى رقم (4058) وغيرها...(25)

7- وإليك مثالاً آخر مما أنكره الشيخ عليهم في باب القوانين وتلاعبهم في اختصاصات المحاكم الشرعية... وبقي رغم إنكاره... شاء الشيخ أم أبى... حيث بعث إلى وكيل وزارة الخارجية ينكر تحاكمهم إلى قوانين (هيئة فض المنازعات) التابعة لوزارة التجارة ويبين أنّ هذا من التحاكم إلى غير ما أنزل الله... ويحاول تحجيمهم عنه بتذكيرهم وتخجيلهم بما يعلنونه أمام الناس من أنّ دستورهم كتاب الله وسنّة رسوله... ولكن (**ما لجرح بميّت إيلام**).

(4042- استنكار هيئة فض المنازعات)

من محمد بن إبراهيم إلى حضر المكرم!! سعادة وكيل وزارة الخارجية سلمه الله!!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!! وبعد:

فنشير إلى صورة خطابكم الموجّه إلى معالي وزير التجارة والصناعة حول الوضع النظامي لهيئة فض المنازعات.

ونفيدكم أنّه لا علم لنا عن هذه الهيئة، ولا نقر التحاكم إلا إلى المحاكم الشرعية؛ لقيامها بالحكم بين الناس بمقتضى الكتاب والسنّة، وهذا هو الذي يضمن مصالح المسلمين في دينهم ودنياهم. **أما التحاكم إلى الجهات غير الشرعية فهو الحكم بغير ما أنزل الله**، وحاشا لحكومة دستورها كتاب الله وسنة رسوله أن تقر مثل هذا!! والله يحفظكم!!

---

(25) وانظر من الأدلة الحديثة على استمرار عمل هذه الغرفة واستمرار التحاكم إلى قوانينها الوضعية التي أنكرها الشيخ عليهم (نظام المؤسسة العامة للموانئ السعودية الحديث) الذي جدد في عهد (فهد) إرجع إلى المادة الثامنة منه على سبيل المثال حيث نصوا على: أن حل المشكلات وفض النزاعات الحاصلة في الموانئ يكون من اختصاص مجالس استشارية في الموانئ بالتعاون مع الغرفة التجارية... وهذا طبعاً لتسهيل وحل وتيسير مشاكل الخمور والفساد المستورد على اختلاف ألوانه وأنواعه والذي لا تناسبه عندهم المحاكم الشرعية ولا أحكامها...!!

رئيس القضاة

(ص/ق1/2067 في 1386/4/5)

أقول: قد خاب ظن هذا الشيخ فيهم وضيع عمره معهم عبثاً... وها هي الحكومة قد أقرته وغيره من قوانينها وهيئاتها الوضعية التي تضاد الشريعة وأحكامها صراحة، رغم أنوف المشايخ بعد أن حصلت منهم على الصّبغة الشرعية التي منحوها لهم بلزوم تلك المناصب، فهل من معتبر...؟؟

ونحن لا نشك أن إنكارت الشيخ محمد بن إبراهيم على حكومته، كانت أشدّ وأقوى وأصرح مما يدعيه المقلدة اليوم لمشايخهم الخوالف... ومحاولاته لحماية ما تبقى من سلطات المحاكم الشرعية كانت دؤوبة، إلى أن ترك منصبه بسبب المرض الذي ألّم به قبل وفاته... والحق أنّه كان كما يقال (**ينفخ في قربة مشقوقة**)، إذ أن هذا الوضع المتناقض كان لابد من وجوده بالنسبة للحكومة السعودية إشباعاً لنزواتها ورغباتها في تثبيت عروش طواغيتها بإعطائهم الصّبغة الشرعية التي يُضفيها عليهم وجود هذه المحاكم الشرعية الممسوخة وقضاتها، وفي نفس الوقت لا تصادم واقعهم العلماني الفاسد بتوفير تلك البدائل الوضعية القانونية تحت مسمّيات مختلفة.

والخلاصة: أن هذه الهيئات (كهيئة فضّ المنازعات التجارية) ونحوها كان لابد — عند الحكومة – من وجودها ولا يمكن في حال من الأحوال أن يتنازلوا عنها لأنّها وحدها الكفيلة بعلاج المشاكل المختصة بأوضاعهم الفاسدة الغير شرعية، العلاج الذي يحبونه ويشتهونه والذي لا يتوفر لهم في المحاكم الشرعية لأن حدود الشريعة رادعة لا تناسب نزواتهم وأهوائهم ولا تقر تعاملاتهم التجارية المحرمة والربوية ونحوها.

أضف إلى هذا أن المحاكم الشرعية كانت في ذلك العهد تقضي أحياناً بأمر من الشيخ محمد بن إبراهيم بأحكام رادعة في قضايا الفساد الحادث والجديد... مما جعلهم يضيقون ذرعاً بها ويحدون من اختصاصاتها ويوجدون هذه البدائل التي تناسب أهواءهم وفسادهم... وهذه أمثلة من تلك الأحكام:

(3743– أربعين جلدة لمتعاطي التنباك، وأربعين لآكل القات)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة المكرم رئيس الديوان العالي الموقر!! السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!! وبعد:

فقد اطلعنا على المعاملة الواردة منكم برقم 3122/10/16 وتأريخ 1376/11/29هـ حول استيضاح وزارة الداخلية عن العقوبة التي ينبغي أن تتخذ ضد مستعملي القات والواجب في حق مستعمله أن يجلد أربعين جلدة، كما تجب هذه العقوبة على مستعملي التنباك وهو الذي يفتي به علماؤنا أئمة الدعوة النجدية رحمهم الله في تعاطي التنباك؛ لاجتماعهما في الوصف المقتضي للتحريم وهو الإسكار والتفتير؛ لما روى الإمام أحمد في مسنده وأبو داود في سننه بسند صحيح عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: "**نهى رسول الله عن كل مسكرٍ ومفتر**"(*). فيجب على أرباب الحسبة إقامة العقوبات الشرعية المترتبة على تعاطي سائر المخدرات، كما يجب عليهم إقامة الحدود على تعاطي المسكرات، وعلى ولاة الأمور تحريضهم على ذلك، ومساعدتهم فيما هناك. وفق الله الجميع لما يصلح المسلمين، ويمنعهم من تعاطي ما يسخط ربّ العالمين. والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته!!

(رئيس القضاة)

(ص/ف 182 في 1377/2/23)

أربعين جلدة لمتعاطي التنباك!!

هل مثل هذا الكلام يمشي عند الحكومة؟؟ وهل تصبر عليه طويلاً؟؟ هذا سؤالنا... وجوابه تجدونه في أسواق مكة والمدينة وجدة والرياض ومتاجرها وشوارعها وإعلامها وفي كل زاوية وبقعة من بقاعها...!!

وانظر أيضاً:

(3742–الدّخان مال غير محترم)

من محمد بن إبراهيم إلى فضيلة رئيس محاكم جازان سلمه الله

السلام عليكم ورحمته وبركاته. وبعد:

(*) قلت: رواه الإمام أحمد وأبو داود عن أم سلمة، وفيه شهر بن حوشب، حسن حديثه غير واحد من أهل العلم، وضعّفه بعضهم.

نعيد لكم برفقة هذه الأوراق المرفوعة منكم برقم 2/1607/ق وتأريخ 87/11/26 المتعلقة بقضية السجين علي... المتهم باختلاس عشرين شنطة دخان عائد لعمر العمودي، وترغبون الأمر بما نراه حول سماع هذه الدعوى.

ونشعركم بأن الدّخان مال غير محترم، وليس لصاحبه حق المطالبة به؛ ولكن المدعي العام هو الذي يقيم الدّعوى على المتهم، ومتى ثبت عليه ما اتّهم به عزر وأخذ الدخان منه وأتلف؛ وإن كان قد باعه أخذت منه القيمة وصرفت للفقراء. والله يتولاكم، والسلام.

(رئيس القضاة)

(ص/ق 1/3/691 في 88/2/22هـ)

وأيضاً:

(3741– منع الدعاية للدخان)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي رئيس مجلس الوزراء المعظم!! أيده الله!!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!! وبعد:

ثم حفظكم الله!! نعرض لسموكم بأن شركة "شنكار وابن زقر" قد قامت بطبع تقويم لعام 1378هـ حشته بالدعاية والتهييج على شرب الدخان في غالب أوراقه، كما قامت الشركة المذكورة بتوزيعه مجاناً، ويوجد فرع دعاية لهم الآن في الرّياض يوزّع هذا التقويم، ولا يخفى سموكم!! ما في هذا من دعاية السوء لشرب هذا الدخان المحرم الخبيث المضر بالدّين والصحة؛ فنرجو من سموكم إجراء أمر حاسم يكف هذه الدعاية ويدحرها. ومع طي خطابي هذا عدد من التقويم المشار إليه لاطلاع سموكم عليه، تولاكم الله بتوفيقه. والسلام عليكم ورحمة الله!!

(ص/م 1099 في 1378/1/20)

وأيضاً:

(4104– عزل قاضي يشرب الدّخان)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم حفظه الله!!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!! وبعد:

لقد تحقق لدينا أن قاضي ينبع... يشرب الدخان علنا في المحكمة، كما أن معاملات الرعية وقضاياهم تتأخّر لديه ولا يبت فيها. وحيث أن ذلك أمر يؤسف له خاصة إذا صدر من القضاة – ولذا فإن المصلحة تدعو إلى إحالته إلى التقاعد. فنرجو من جلالتكم الموافقة على ذلك وإبلاغنا إياه. تولاكم الله بتوفيقه.

رئيس القضاة

(ص/ق 5/2425/خ في 1384/11/25)

وهذا طلب الشيخ ولا ندري استجيب له أم ضرب به عرض الحائط كالمعتاد...!!

وإذا كان الذي يشرب الدّخان ويؤخر قضايا ومعاملات الرعية ينعزل عند الشيخ... فكيف بمن يشرب دم الرعية والموحدين... ويوالي أعداء الدين ويأكل أموال المسلمين ويلبس الصليب ويشرع القوانين ويتلاعب بأحكام الشريعة ويعطّلها..؟؟

ويفتي أيضاً بأن (**لا قطع على سارق الصليب ولو كان من ذهب**) أنظر (ص 12/135) من الفتاوى(26).

ويفتي بجواز تكسير وإتلاف آلات الطّرب، ولا ضمان على الفاعل..!! فهل مثل هذا يرضي الدّاخلية السعودية التي تسجن إخواننا الموحدين لمجرّد إنكارهم باللّسان على محلات الفيديو وتسجيلات الغناء ونحوه... فكيف بتكسيرها... وإتلافها؟؟ وكيف بحرقها أو تفجيرها..؟؟ الذي غُيّب كثير من إخواننا في السجون لمجرّد التفكير أو التحدث فيه... ولم نسمع عنهم إلى الآن أأحياء هم أم أموات...!!

(1447– جواز إتلاف آلات اللهو والصور المجسّمة)

الحمد لله وحده. وبعد:

(26) لم نعد نسمع مثل هذه الفتاوى اليوم من المشايخ خصوصاً بعد لبس مليكهم للصليب..!!

فقد تكرر السؤال عن جواز إتلاف آلات اللهو: كالعود، والمزمار، والطّبول، ونحوها، والإنكار على أهلها. وكذا الصور المجسّمة، وغيرها من المنكرات الظّاهرة، وذكر السائل أن هذه الأشياء قد كثرت في يد الناس، وانتشرت في الأسواق وغيرها.

فأفتيت بما معناه: أنّه يجوز بل يجب إتلاف ما ذكر، والإنكار على صاحبه؛ لحديث: **"من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه"**.

وهذا "فرض كفاية" إذا قام به من يكفي فذاك، وإلا تعين على جميع من علم به. ولكن بشرط أن لا يترتب على إتلاف ما ذكر منكر أكبر منه، وحينئذ فالمتعين إنكارها بالرفق والحكمة.

وإذا أتلفها فلا ضمان عليه؛ لأنها ليست بمال ولا قيمة لها شرعاً،... إلخ الفتوى).

كل هذا كان عند الحكومة كنفخ في رماد أو كصياح في واد... نعم كان الشيخ يفتي بأشياء تخالف أهواءهم... ولكن أهواءهم كانت هي المسيطرة في البلد... وهي التي تسير الأمور لا فتاوى الشيخ...!!

فالدّخان مال غير محترم... عند الشيخ.. ولكنه محترم عند الحكومة.. والدعاية للدّخان محرمة عند الشيخ... ولكنها مباحة جائزة عند الحكومة... ويرخص بالتعامل به بيعاً وشراءً واستيراداً... وهكذا(27).

وانظر ممّا يدلّ على ذلك نص سؤال السائل في هذا الفتوى:

(682- من عمله إعطاء فسوح ورخص بالتعامل به)

من محمد بن إبراهيم إلى المكرم عبد الله بن مشبب الرجاع سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد:

(27) أقول: وإذا كانوا يضربون عرض الحائط بفتاوى الشيخ وتدخلاته في مثل هذه الأمور الفرعية. فكيف فيما له أثر على سياساتهم الداخلية والخارجية؟؟

فقد وصلنا خطابك وفهمنا ما تضمنه من أنك موظف في مالية الدّمام، وأن من عملك إعطاء فسوح ورخص بالتعامل بالدّخان بيعاً وشراءاً واستيراداً، وأنك إمام مسجد جامع حي البادية بالدمام وتسأل عن إمامتك والحال أن عملك ما وصفت.

والحقيقة أن رضاك بهذا العمل والحال أنك من منسوبي أهل الخير والصّلاح مستغرب، والذي ننصحك به التخلي عن هذا العمل والبحث بعد ذلك عن غيره، فمن ترك شيئاً لله عوّضه الله خيراً منه، فأبواب الرزق ليست محصورة في مثل عملك، (فإن أصررت على البقاء فيه فيلزمك الابتعاد عن الإمامة في المسجد لأن وظيفتها تتنافى تمام التنافي مع عملك. هذا ونسأل الله لنا ولك التوفيق والسداد. والسلام.

مفتي الديار السعودية

(ص-ف-1171 في 25-6-1389هـ)

فليفت الشيخ بما يحلو له مادامت القضية قضية فتاوى فقط، فالحل والرّبط بيد آل سعود والواقع باقٍ في ظل حكومتهم على ما يحبون ويشتهون، أفتى الشيخ أم لم يفتِ لذلك أوجدوا تلك البدائل القانونية الوضعية (كديوان المظالم) و(هيئة فض المنازعات) و(نظام العمل والعمال) و(المجالس الإدارية) والهيئات المختلفة الأخرى (كالهيئة الزراعية) و(الهيئة الملكية) و(مكتب مكافحة المخدرات) ونحوه مما يحكم فيه بأحكام وضعية تصدر باسم مراسيم وقرارات... وتُعطل وتُبطل اختصاصات المحاكم الشرعية في هذه الأبواب.

وقد كان الشيخ ينكر أكثر هذه الأمور وينفخ فيهم ويبجلهم ويكبّر رؤوسهم ويخجلهم بتذكيرهم بما ينادون به دوماً — زوراً وبهتاناً – من تحكيم الشرع في كل دقيق وجليل... ولكن... (**لا حياة لمن تنادي**)...

1- أنظر مثلاً كلامه حول قضايا السينما والدخان ونحوهما (12/261):

(4043- وإحالة قضايا السينما والدخان ونحوهما إليها)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي وزير الداخلية!! سلمه الله!!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!! وبعد:

فنشير إلى التعميم المعطى لنا صورة منه برقم 9832 وتأريخ 86/8/7 المعطوف على الأمر السامي رقم 16458 في 86/7/15 المتضمن الموافقة على اقتراحكم إحالة قضايا السينما والدخان والراديوهات والمسجلات والإسطوانات وآلة الطرب وما أشبه ذلك إلى "هيئة فض المنازعات التجارية" وتكليفها بالنظر فيها، وذلك بحجّة أن المحاكم تجد غضاضة في النظر في هذه القضايا وأشباهها.

ونشعر سموكم سلمكم الله!! أننا أخرنا التعميم بموجبه من أجل عدم اقتناعنا بما جاء فيه، واعتقادنا بأنّه لا يسوغ شرعاً تعميم مثل هذا؛ لأن الواجب شرعاً هو تحكيم الشرع المطهر في جميع ما يحصل فيه التنازع، طاعة لله سبحانه في قوله: ﴿**فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر**﴾ وقوله تعالى: ﴿**فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم**﴾ وطاعة لرسوله صلى الله عليه وسلم في قوله: (**لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به**)(*) والمحاكم ليس عليها غضاضة في نظر أي قضية يتقدم فيها متنازعان، وتقرر فيها ما يلزم، فتبطل الباطل وتحق الحق، فالمحرم يقال فيه يحرم، ويوضح حكم الشرع فيه. والحلال يقال فيه حلال، **ولو ترتب على شيء من هذه الأحكام إتلاف بعض المحرمات فإن ذلك هو عين الخير والمصلحة، حتى لو انضر من هو تحت يده، لأن مرتكب المحرم مستحق للتعزير، ومن أنواعه إتلاف ما تحت يده من الأشياء التي لا حرمة لها. ودستور هذه الدّولة بحمد الله هو تحكيم الشرع في كل دقيق وجليل. وإسناد النظر في بعض القضايا لغير المحاكم الشرعية ولغير من هو أهل للتحكيم شرعاً مخالف لهذا الدستور السماوي وهذا الذي فيه الغضاضة حقاً على المحاكم وعلى الشرع الذي يحكمون به؛ لأن فيه عزلاً للشرع عن التحاكم إليه في مثل هذه القضايا**. وجلالة الملك وسموكم حفظكم الله!! من أحرص الناس على حماية الشرع ونصرته وإلزام الناس بالتحاكم إليه! وفقكم الله!! وجعلكم من أنصار الحق، ودعاة الهدى ما بقيتم...والسّلام.!

رئيس القضاة

(ص/ق1/2206 في 1387/6/13)

وناراً لو نفخت بها أضاءت ولكن أنت تنفخ في رماد

(*) قلت: تفرد بروايته نعيم بن حماد، وهو على جلالته قد تكلم في حديثه.

فالحقيقة التي أكدها الشيخ، أنّ المحاكم لم تكن في ذلك الوقت تجد غضاضة من هذه القضايا كما زعم وزير الداخلية، ولكن الحكومة هي التي كانت تجد من أحكامها غضاضة، باتلاف تلك الآلات والأدوات الفاسدة، ولأجل ذلك أوجدت هذه البدائل القانونية

4- وأنكر عليهم الشيخ كذلك تلاعبهم وخلطهم للقضاة الشرعيين مع المستشاريين القانونيين تلبيساً وتدليساً في تلكم الهيئات... فقال كما في فتاويه (12/262):

(4044-الأعضاء القانونيون مع الشرعيين فيها)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة المكرم معالي وزير التجارة والصناعة وفقه الله!!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!! وبعد:

فلقد تلقيت خطاب معاليكم رقم 624/م. وتأريخ 1388/10/12 حول ما سميتموه "بهيئات المصالحات والفصل في الخلافات التي تنشأ عن تطبيق الأنظمة التجارية التي تصدر بها مراسيم وأوامر سامية" وفهمت جميع ما شرحتموه، وخاصة ما يتعلق بالأعضاء الذين عينوا من أهل الخبرة مع الأعضاء الشرعيين، وإيراد معاليكم أمثلة من المشاكل التي تعالجها الهيئات المشار إليها عن طريق المصالحة والفصل فيها، وأن ما يقومون به لا يتعارض بحال من الأحوال مع مقتضيات الشريعة الإسلامية السمحاء... الخ.

وإنني أشكر معاليكم على هذا التوضيح، **إلا أن الذي استنكرته واستنكره كل مسلم وكتبت لجلالة الملك حفظه الله! فيه وكلمته شفهياً عدة مرات بشأنه هو تخصيص أعضاء قانونيين بجانب الأعضاء الشرعيين في هذه الهيئة كما ينص عليه التبليغ الذي أرسل إلى الأعضاء. وتعيين الأعضاء القانونيين مع الشرعيين معناه الاشتراك في الأحكام التي يصدرونها باسم المصالحة وتوقيعها من قبل الشرعيين والقانونيين معاً، وهذا بلا شك يجعل هذه الأحكام خاضعة لأهواء هؤلاء القانونيين كما أنها خاضعة لآراء الشرعيين، وهذا فيه تسوية بين الشرع والقوانين الوضعية، وفتح باب لتحكيم القوانين الوضعية واستبدال الشريعة الإسلامية السمحاء بها، وهذا ما يأباه إمام!!!**

المسلمين حفظه الله! (28). ويأباه كل مسلم صادق في إسلامه، لأنه يحكم غير الشريعة بين الناس معناه الكفر والخروج من الإسلام والعياذ بالله.

وأما تسمية هؤلاء القانونيين "بأهل الخبرة" أو نعتهم بأنّهم "مستشارون" فهذا لا يغير من الأمر شيئاً. والواجب هو تشكيل هذه الهيئة من الرجال الشرعيين الذين يحكمون بين الناس بشرع الله، وينفذون ما أمر الله به ورسوله من الحكم بين الناس بالحق والعدل، المتمثلين في هذه الشريعة السمحاء الكفيلة بمصالح الناس وفوزهم ونجاتهم. فالقانون ورجاله لا يجوز بحال من الأحوال أن يحكموا بين الناس، لأنهم إذا حكموا في أمر فسيحكمون بما تقتضيه القوانين الوضعية المخالفة لدين الله وشرعه، لأنهم لا يحسنون سواه، وما يصدر منهم من الأحكام التي توافق الحكم الشرعي فهو إنما جاء عن طريق الصدّفة، وعن غير قصد للأمر الشرعي.

وليعلم أن للصلح شروطاً منها رضا الطرفين به، ومنها أن لا يخالف الشريعة الإسلامية فإذا خالفها فهو باطل، والقضاة الشرعيون لديهم المعرفة الكاملة في ذلك. والله الهادي إلى سواء السبيل. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته!!

مفتي الديار السعودية

(ص/ف1/3328 في 1388/10/23)

5- ومثل ذلك ما أنكره الشيخ عليهم مما يسمونه "نظام أو قانون العمل والعمال" فقد بين الشيخ بأنّه قانون وضعي غير شرعي، وحاول جاهداً بصفته رئيس القضاة، منع القضاة من تحويل أي قضية من قضايا العمال إلى ذلك النظام... ومع ذلك فما زال القانون موجوداً معمولاً به، ينافس المحاكم الشرعية ويسلبها ويسرق منها كثير من اختصاصاتها، رغم أنف الشيخ... شاء أم أبى... وهذه هي طريقة آل سعود..

(**4045- نظام العمل والعمال غير شرعي**)

---

(28) أي حسب ما كان يدّعيه ويظهره ذلك الإمام!!!، ولعل الشيخ كان يتأمل أن يخجلهم بمثل هذا الكلام... ولكن دون جدوى فالعمل بالقوانين جار إلى اليوم بكل إصرار وافتخار من جانب هذه الدولة الخبيثة، فحكم الشيخ على أمثالهم إذن، هو ما نصّ عليه في آخر هذه الفقرة.

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي نائب رئيس مجلس الوزراء. سلمه الله!!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!! وبعد:

فإجابة لخطاب سموكم المرفق رقم 5808 وتأريخ 87/3/17 على هذه الأوراق الخاصة بتظلم عبد الوهاب بن علي القحطاني من الزراعة بدفع دية الخطأ لورثة المتوفي موسى النهيان، في حين أن وزارة المواصلات دفعت لورثته تعويضاً قدره سبعة وعشرين ألف ريال استناداً لنظام العمل والعمال. وما ذكرتم من أنه من الأجدى أن لا تدفع الوزارة أي تعويض قبل الاطلاع على تقرير الشرطة والحادث وعلى الحكم الشرعي الصادر في القضية، وطلبكم الاطلاع على المعاملة وموافاتكم برأينا في الموضوع.

نفيدكم بأن ما صدر في القضية من المحكمة الشرعية هو المعتبر. **أما ما سلم من وزارة المواصلات استناداً إلى نظام العمل والعمال، فالنظام المشار عليه قانوني وغير شرعي**، ولا يجوز إقراره أو تأييد ما بني عليه مطلقاً. والله يحفظكم والسلام.

رئيس القضاة

(ص/ق 1536 في 1387/4/27)

(**4046- فتوى في الموضوع**)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة فضيلة رئيس المحكمة الكبرى بالرياض سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد:

فقد اطلعنا على خطابكم المرفق رقم 1/2812 في 78/8/12 حول المعاملات التي ترد للمحكمة من مكتب العمل والعمال.

والذي يتعين اتباعه في مثل هذا أن ما أحيل للمحكمة للبت فيه وإنهائه بالوجه الشرعي فعلى المحكمة النظر فيه لأنّه من صميم عملها. **أما إذا أحيلت المعاملة لإنفاذ توجيه من مكتب العمل ثم تعاد إليه لينهيها بموجب تعليمات ونظم ما أنزل الله بها من سلطان فلا يسوغ للمحكمة الالتفات لمثل هذا التوجيه، لأن ذلك يعد من المحكمة موافقة**

بل مساعدة على التحاكم إلى غير ما أنزل الله، فلملاحظة ما ذكرنا وإنفاذ موجبه. والله يحفظكم.

رئيس القضاة

(ص/ق 31 في 1379/10/23)

(4047–فتوى مماثلة أيضاً)

من محمد بن إبراهيم إلى قاضي طريف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد:

فقد اطّلعنا على المكاتبات التي دارت بينك وبين عبد العزيز بن فراج ومنصور بن نبقان ومن بعضها تحققنا غلطك وضعف إدراكك، وهو قولك: **وهذا راجع للحكومة تحكم فيه من تشاء، مقصدي أنّها تحكم فيه مدير العمل والعمال. أهـ. كيف مثلك يرضى أن يكون التحاكم إلى غير المحاكم الشرعية فضلا عن أن تسعى في أن يكون التحاكم عند غيرها**. المقصود بكل حال تنظر في دعواهم بالوجه الشرعي، وإن أشكل عليك الحكم فادفعهم إلى رئيس محكمة عرعر، وأرسل صورة ضبط القضية الذي عندك إليه. والسلام.

رئيس القضاة

(ص/ق 819 في 1380/8/21)

***

اعتبروا يا أولي الأبصار..

وتأمّلوا ما يحدث من إشكالات وتصادمات في ظل دولة تُحكِّم القوانين الوضعية ... وتصر على إبقاء المحاكم الشرعية كمظهر للخداع والتلبيس... والغلبة في النهاية لاشك لما تشتهيه أمزجة وأهواء الطغمة الحاكمة... ماداموا حاكمين.

﴿فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله...﴾ (29)

***

(4048- تعميم للقضاة في النظر في كل القضايا)

فضيلة .... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد:

فقد بلغنا أن بعض القضاة يرد بعض القضايا إلى مكتب العمل والعمال أو غيرها من الدوائر، بحجة أن ذلك من اختصاص جهة معينة.

وغير خاف أن الشريعة الإسلامية كفيلة بإصلاح أحوال البشرية في كل المجالات وجميع النواحي المادية وغيرها، وفيها كفاية تامة لحل النزاع وفض الخصام وإيضاح كل مشكل. **وفي الإحالة إلى تلك الجهات إقرار للقوانين الوضعية، وموافقة على الأنظمة المخالفة لقواعد الشريعة المطهّرة، وإظهار للمحاكم بمظهر العجز والكسل**، وإعلان عن التنصل عن الواجبات، والتهرب من المسؤوليات. فاعتمدوا النظر في كل ما يرد إليكم، والحكم فيه بما يقتضيه الشرع الشريف، واجتهدوا في إنجازه وإتقانه بكل ما تستطيعون، واحذروا من رد أي قضية من أي جهة، وما أشكل عليكم فاكتبوا لنا عنه. وفقنا الله وإياكم إلى ما فيه الخير والصلاح.

رئيس القضاة

(4049- ولا تخدم المحكمة هذا النظام)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي أمير منطقة الرياض حفظه الله!!

---

(29) تماماً كما حصل في عهد محمد علي باشا، حيث لم يحكم بالقانون الوضعي صراحة دفعة واحدة، ولكنّه قدم لذلك بتقليص اختصاصات القضاء الشرعي بسبب إنشائه ما سمّاه (بالمجالس القضائية المحلية) إلى جانب المحاكم الشرعية، والتي قامت – بأمره وتوجيهه طبعاً – بسلب كثير من اختصاصات المحاكم الشرعية ثم بعد هذا التمهيد جاءت المحاكم المختلطة، وألغيت المحاكم الشرعية... وراجع في هذا الكتاب (الشريعة الإلهية لا القوانين الوضعية) للشيخ عمر الاشقر ص67.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!! وبعد:

فقد جرى الاطلاع على خطابكم المرفق صورته رقم 1/1445 وتأريخ 1385/1/26 والأوراق المشفوعة به الخاصة بحادث انقلاب السيارة الونيت التي يقودها عبد العزيز بن علي الصقيهي في طريق خريص. **وقد جاء خطاب سموكم رغبة في تعميد قاضي المستعجلة الأولى بالنظر في تركيز المسؤولية على السائق شرعاً لكي تتمكنوا من الحكم عليه نظاماً تحقيقاً للعدالة.**

ونشعر سموكم بأنه لا يسوغ الحكم بالنظام، كما لا يسوغ أن تتخذ المحكمة الشرعية خادمة لهذا النظام الذي أشرتم إليه، لأن معنى ذلك أن المحكمة ليست أهلا للحكم ولا تصلح له وإنما تصلح للإثبات فقط، وأن النظام هو الحاكم المهيمن، والحكومة بحمد الله دستورها الذي تحكم به هو كتاب الله وسنة رسول صلى الله عليه وسلم(*)، وقد فتحت المحاكم الشرعية من أجل ذلك تحقيقاً لقول الله تعالى: ﴿**فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرسول**﴾ وما عدى ذلك فهو من حكم الجاهلية الذي قال الله تعالى فيه: ﴿**أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون**﴾. والله يتولاكم ... والسلام!!

رئيس القضاة

(ص/ق 1/1053 في 1385/3/19)

وأمثال هذا كثير مما كن الأمراء يضغطون به على المحاكم الشرعية وقضاتها لتحويل قضاياهم إلى الهيئات الحاكمة بالقانون الوضعي، واليوم لا يسمحون بمجرد وصولها إلى تلكم المحاكم الشرعية ابتداء.

6- وعارض الشيخ كذلك وأنكر تلاعبهم بالشريعة ومحاكمها، بإشراك لجان غير شرعية مع المحاكم الشرعية في كثير من الأمور والقضايا... انظر على سبيل المثال فتواه حول:

(*) كان الشيخ يبالغ في اتباع أسلوب التخجيل البغيض هذا بتذكيرهم دوماً بما يظهرونه وينادون به تلبيسا على الناس وتدليساً بأن كتاب الله دستورهم... وهو يعرف جيداً كما هو ظاهر مما تقدم من خطاباته أنهم قد ضربوا بكتاب الله عرض الحائط في كثير من أمورهم وأحكامهم ومع هذا فلم يُجد معهم هذا الأسلوب الذي كان يرجو من ورائه تخفيف جرائمهم في حق الشريعة والمحاكم الشرعية. فهل يعتبر بهذا طلبته ومن جاء بعده من المشايخ.. أم يبقون ألعوبة بيد الحكومة؟؟

"الحلول التي قدّمها وزير الداخلية بالنيابة إلى الملك حول الأسس التي تتم بها ملكية الأفراد للأراضي" الواردة ص12/272 من فتاوى الشيخ.

(4056– اشتراك اللجان غير الشرعية مع القاضي)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ورئيس الوزراء أيده الله!!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!! وبعد:

نشير إلى صورة خطاب جلالتكم!! المشفوعة الموجه لسمو وزير الداخلية برقم 23442 في 1385/11/12 المشفوع بها صورة من الحلول التي تقدم بها لجلالتكم!! سمو وزير الداخلية بالنيابة حول الأسس التي تتم بها ملكية الأفراد للأراضي بمنطقة الباحة.

ونفيدكم حفظكم الله!! أنه بتأملها ظهر أنه قد تضمنت المادة (3) إشراك لجان غير شرعية مع رئيس المحكمة فيما هو من صميم عمل المحكمة. ولا يخفى على جلالتكم!! أن ما هو من اختصاص القاضي يعتبر إجراء شرعياً لا ينبغي أن يشترك فيه غير القضاة، والمتعين هو أن تستقل المحكمة بنظر ما هو من اختصاصها، لذلك فقد تعين علينا بيان ما أشرنا إليه لجلالتكم!!، والله نسأل أن يحفظ جلالتكم!! وينصر بكم دينه وكتابه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته!!

رئيس القضاة

(ص/ق 1/2263 في 1366/6/16)

وبالطبع لا يعجبهم كلام الشيخ وإنكاره عليهم فهم لم يضعوه في هذا المكان ليكون عقبة أمام تحقيق أهدافهم ومخططاتهم وإنما وضعوه ليكون غطاء وستاراً وتلبيساً وواجهة شرعية يقر حكمهم وتعينهم على تثبيت عروشهم. وقد كان ضريراً كعادتهم في الاختيار لهذا المنصب ليسهل التلاعب وإخفاء كثير من مفاسدهم عليه كما أشار جهيمان في كلامه عن ابن باز برسالة الإمارة ص 23– فإذا تعدّى إلى ما فيه المساس بسياساتهم أوقفوه عند حدّه وعرفوه بقدره. لذلك ردّ عليه (رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء) بخطاب رقم (16306) بتاريخ (86/7/12) مصراً على باطلهم وتلاعبهم وتدخلهم في اختصاصات المحاكم الشرعية، مما حدى بالشيخ أن يرد عليهم مرة أخرى مؤكداً إنكاره لهذا التلاعب في اختصاصات المحاكم الشرعية...

(4057- يجب استقلال القضاء وحصانته)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة سعادة رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء سلمه الله!!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!! وبعد:

نشير إلى جواب سعادتكم المرفق رقم 16306 في 86/7/12 على خطابنا رقم 1/2263 في 86/6/16 بشأن الحلول التي ارتآها سمو وزير الداخلية حول الأسس التي تتم بها ملكية الأفراد للأراضي بمنطقة الباحة.

نوّهتم في جوابكم السالف الذكر أنّه بعرض ما جاء في خطابنا على جلالة الملك حفظه الله!! صدر أمر جلالته ونصه (بأن ما جاء بالمادة الثالثة القصد منه التحقيق والتثبت من الملكية، ثم بعد ذلك تحال إلى المحكمة. أهـ). وحيث كان نص المادة المشار إليها ما يلي: (للتثبت من صحة ادعاء الأفراد التملك والاحياء تشكل لجنة من كل من: مدير الشرطة، ورئيس البلدية، ومدير مصلحة الطرق، لمراجعة المستندات، وادعاء الأحياء، وجمع كافة المعلومات: من شهادات ومستندات وخلافها، ثم تراجع تلك المستندات والشهادات ويتم التأكد من صحتها بواسطة لجنة عليا تشكل من أمير الباحة ورئيس المحكمة الشرعية، شخصياً، وبعد تصديقهما عليها يعتبر الملك ثابتاً، ويحق للفرد استصدار صك شرعي. أهـ). فاشتراك الأمير أو غيره مع القاضي في شيء يستدعي إصدار صك شرعي لا يسوغ، ومشاركة غير القضاة الشرعيين في أمور شرعية لا يترك للمحكمة أن تستقل بنظر ما هو من اختصاصها. وجلالة الملك حفظه الله!! يحرص على استقلال القضاء وسلامته!! ، لذلك نأمل العرض مرة أخرى عما نوّهنا عنه لجلالته، والله يحفظكم!!

رئيس القضاة

(ص/ق 1/3809 في 1386/9/22)

والأمثلة في هذا الباب كثير وكثير، وراجع مثله إنكار الشيخ على هذه الحكومة الخبيثة "نظام أو (قانون) الموظفين" وتبيينه أن في أحكامه ما لا يتّفق وأحكام الشريعة... أنظره في مجموع الفتاوى (ص12/326) رقم (4107) بتاريخ 1378/4/20هـ.

7- وهكذا فالأمثلة كثيرة، فمن باب تلاعباتهم بالمحاكم الشرعية أيضاً تحويلهم كثير من قضاياها إلى هيئات قانونية مختلفة، سمّوها بأسماء ما أنزل الله بها من سلطان(*)، لتحكم فيها بقوانين وضعية صريحة، تحت غطاء أنّها هيئات تختص بالأمور الإدارية فقط... مع أنّها في الحقيقة تقوم بسرقة وسلب كثير من اختصاصات المحاكم الشرعية.

أ- انظر ما سمّوه (بالمجالس الإدارية) وكيف يتلاعبون بالمسميات فيحيلون عليها كثير من القضايا ويسمّونها (قضايا حقوقية) مما دعى الشيخ لإنكار ذلك وبيان أنّه تلاعب وسلب لاختصاصات المحاكم الشرعية..

(4050- القضايا الحقوقية تحال إلى المحاكم الشرعية)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي وزير الداخلية!! سلمه الله!!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاتةّ!! وبعد:

فقد جرى الاطلاع على المعاملة المحالة إلينا رفق خطاب سموكم رقم (13136) وتأريخ 1381/10/8 المتعلقة بقضية المرأة حليمة بنت... مع أخصامها محمد بن أحمد ورفاقه المشتملة على قرار المجلس الإداري بأبها رقم 10 وتأريخ 1382/2/15 وعلى خطاب فضيلة رئيس محكمة أبها رقم 4424 وتأريخ 82/8/20 المتضمن أنه سبق أن أيدنا قرارا للمجلس الإداري بصدد قضية يحيى بن قطومة حيث أن رئيس المحكمة عضو فيه، وأن تأييده القرار يصبغه بالصّبغة الشرعية. وبتتبع المعاملة وتأمل القرار الإداري الخاص بقضية المرأة مع أخصامها المتضمن أنّه مادام أن الصّكوك الشّرعية الخاصة بانتقال أرض مازن عن طريق البيع والشراء من صالحة الشريفية إلى مالية أبها ومنها إلى الحميدي الراجحي، ومنه إلى حليمة الحجازية ومحمد بن فائع لم تضمن ذكر شيء عن ذلك الباب إطلاقاً إلى آخره.

وبتأمله نفيد سموكم بما يلي:

أولاً: **إحالة هذه المعاملة وأشباهها من القضايا الحقوقية إلى المجلس الإداري في غير محله؛ إذ أن جهة مثل هذه القضايا بالمحاكم الشرعية، ولاشك أن اختصاص**

(*) تغيير الأسماء لا قيمة له... إذ هو لا يحلل حراماً ولا يحرّم حلالاً، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "**ليستحلن طائفة من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها**" رواه أحمد وغيره وسيأتي تكفير جدّهم عبد العزيز بن محمد بن سعود لمن فعل الشرك وسمّاه بغير اسمه بعدما عرف أنّ الله حرّمه.

المجلس الإداري في الأحوال الإدارية وما في معناها، وليس من حقّه تجاوز اختصاصه، لا سيما في حقوق الناس ومعاملاتهم.

ثانياً: بالرغم من تأييد رئيس المحكمة للقرار الخاص بحليمة وأخصامها فإنّه غير مستوف الإجراءات الشرعية؛ فليس فيه دعوى لحليمة ولا إجابة من أخصامها، إذا ثبت أن الصّكوك الخاصة بانتقال أرض مازن عن طريق البيع والشراء لم يتضمن ذكر شيء عن الباب مطلقا فهل هذا يكفي لصرف النظر عن دعواها؟ وهل في القرار ما يشعر بأن حجّتها على ملكيتها لفتحة الباب الصكوك المذكورة حتى يقال بأن الصكوك لم تتضمن ذكر شيء منها؟

ثالثاً: ما ذكره فضيلة رئيس المحكمة بأنه سبق لنا أن أيدنا القرار الإداري للمجلس بخصوص قضية يحيى بن قطومة حيث أن اشتراك القاضي في صبغة شرعية، وذكره أن هذا القرار الخاص لحليمة مع أخصامها مثل له غير ظاهر، إذ أن يحيى قطومة يدعى أن الطريق موضوع الدعوى جزء من أرضه الذي يملكها بموجب حجة، وبتطبيق الحجة ظهر أن الطريق خارج عنها، فصرف النظر عن دعواه مستقيم كما ذكرنا. أما دعوى حليمة وأخصامها فليس في القرار دعوى ولا إجابة ولا شيء مما يستلزمه نظرها شرعاً. فنأمل من سموكم إحالة المعاملة إلى المحكمة لتتولى نظرها طبق ما يقتضيه الوجه الشّرعي. كما نأمل من سموكم التنبيه على المجلس الإداري بالتزام اختصاصه وأن لا يتجاوز إلى ما لا يخصّه. وبالله التوفيق. والسلام عليكم!!

رئيس القضاة

(ص/ق 1/487 في 1383/4/3)

ب- وكذلك "القضايا الجنائية" يحولون أكثرها إلى (لجان طبية) تبت بها دون أن تحول إلى المحاكم الشرعية، وأغلب أعضاء تلك اللجان قانونيون غير شرعيين...

(4051- والقضايا الجنائية)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب الجلالة!! رئيس مجلس الوزراء حفظه الله!!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!! وبعد:

فنشير إلى المكاتبة المرفقة المبنية على ما لاحظه فضيلة رئيس التمييز بالرياض حول عمل اللجنة الطبية من أنها تصدر قرارات بمثابة أحكام غير خاضعة للتمييز مع أنّ أعضاءها غير شرعيين ما عدى مندوب الرئاسة.

ونشعر جلالتكم حفظكم الله!! أنه بعد التأمل لما لاحظه فضيلته ظهر أن بقاء اللجنة المشار إليها على ما هي عليه غير مناسب "لأمرين":

1- أن غالب أعضائها غير شرعيين.

2- أن تخصيص هذه القضايا التي تنظرها اللجنة بعدم الخضوع للتمييز أمر لا مبرر له؛ لأن حقيقتها دعاوى جنائية في قضايا خاصة.

والذي نراه مبرئا للذمة وضماناً للمصلحة هو أن ينفرد مندوب رئاسة القضاة الشيخ محمد الجبير عضو هيئة التمييز حالياً بإصدار القرارات النهائية بمقر اللجنة وحضور أعضائها، إلا أن مهمة من عداه من أعضاء اللجنة معه تكون الاستعانة بآرائهم وخبراتهم العلمية بالشؤون الطبية فقط، ويبني قراراته على شهاداتهم بعد توفر المستلزمات الشرعية، وتكون هذه القرارات كأي أحكام شرعية أخرى خاضعة للتمييز، وفي هذا تحقيق للغاية المنشودة، واستبعاد لمبدأ إصدار أحكام من أناس غير شرعيين، ولا شكّ أن جلالتكم حفظكم الله تحرصون على صيانة سياج الشرع المطهّر!! وحفظ كيانه واستقلاله!! أدام الله لكم العون والتسديد!! والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته!!

رئيس القضاة

(ص/ق 1/2071 في 1387/6/2)

جـ- ومثلها (القضايا الزراعية) تحال إلى ما سمّوه (بالهيئة الزراعية) وقوانينها... فماذا أبقوا للمحاكم الشرعية الشكلية – لا أبقاهم الله – ؟؟؟

(4052- ولا إلى هيئة زراعية. تعزير من طلب التحاكم إلى هيئة زراعية)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي رئيس مجلس الوزراء سلمه الله!!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!! وبعد:

فقد جرى الاطلاع على المعاملة المحالة إلينا رفق خطاب سموكم رقم 203 وتأريخ 79/1/9 حول تظلم عبد المحسن القبلي من الحكم الصادر عليه من قاضي "العلا" في قضيته مع أحمد عبد الله موسى بشأن مجرى الماء في عين البحرية في العلا – المشتملة على خطاب قاضي العلا برقم 864 وتاريخ 78/11/23 المتضمن أن لدى إفهام عبد المحسن بتعيين من يوجه دعواه عليه أجاب أنه يوجه دعواه على عبد الله بن موسى، ويطلب إحالة دعواه من المحكمة إلى هيئة زراعية حسب القانون الجاري في البلاد.

بتتبع المعاملة وتأمل مرفقاتها نفيد سموكم أننا نستنكر مثل هذه الإجابة، وكيف يعدل عن حكم الله ورسوله، ويطلب التحاكم إلى هيئات قانونية ما أنزل الله بها من سلطان، وقد قال الله تعالى في حق من يعدل عن حكم الله ورسوله: ﴿ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيداً﴾ وأين هذا الراغب عن حكم الله ورسوله عن الأمر الكريم في قصّة المتخاصمين أحدهما يطلب التحاكم إلى الرسول صلى الله عليه وسلم والآخر يطلب التحاكم إلى كعب بن الأشرف، وبعد ترافعهما إلى عمر رضي الله عنه ذكر له أحدهما القضية، فقال للذي لم يرض برسول الله صلى الله عليه وسلم أكذلك؟ قال: نعم. فضربه بالسيف فقتله(*).

فينبغي التحقيق من قضيته من قبل حاكمها الأول، فإن كانت في نظرها تحتاج إلى خبرة أهل العرف فلا بأس من أخذ ما لديهم والحكم فيها بما يقتضيه الوجه الشرعي. أما إذا كانت لا تحتاج شيئاً من هذا والقاضي يستطيع أن يحكم فيها الحكم الشرعي مستقلا فينبغي تعزير هذا العادل عن الشرع الحنيف التعزير اللائق به والرادع لمن تحدثه نفسه بشيء من هذا، وإرغامه على الانقياد للشرع. والله يحفظكم!!

(ص/ف 154 في 1379/2/12)

د- ومن ذلك أيضاً ما سمّوه (بالهيئة الملكية) فقد أنكرها الشيخ عليهم وأنكر ما تصدره من أحكام وقوانين وضعية صريحة، تحت مسميات، مراسيم وأوامر سامية... ولكن ما من مجيب..!!

(*) قلت: هذه الرواية، وإن كان الحكم الذي نصت عليه صحيح أعني قتل المرتد المعرض عن حكم الله الذي لا يرضى به بل ويفضل أحكام الخلق عليه، كما هو معلوم في أحكام المرتد... إلا أن إسنادها فيه مقال...

(4053- ولا يلزم بقرار هيئة لا تظهر عليها الصّبغة الشرعية)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب الجلالة رئيس مجلس الوزراء حفظه الله!!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!! وبعد:

فقد جرى الاطلاع على المعاملة المحالة إلينا رفق خطاب مقام رئاسة مجلس الوزراء رقم 12057 وتأريخ 1380/5/28 بشأن دعوى عبد الرحمن العبد العزيز العثمان ضد شركة الغاز الأهلية – المشتملة على ما صدر فيها من فضيلة رئيس المحكمة الكبرى بالدمام برقم 1/180 وتأريخ 80/3/29 حول القضية.

وبتتبع المعاملة ومرفقاتها ودراسة القرار المشار إليه أعلاه المتضمن إدعاء عبد الرحمن العثمان على جمال توفيق النائب عن مدير شركة الغاز الأهلية بإعطائه ما يوجبه له الشرع مقابل أتعابه في استخراج حقوق الشركة من سليمان العليان وشركائه، وإجابة جمال توفيق أن شركة الغاز لا تعترف للمذكور بحق، وأن وكالته في المطالبة بما قام به لم تكن ممن يمثل شركة الغاز، وأنّه لم يقم بشيء ذي أهمية في الدعوى، كما يتضمن القرار المذكور أنّه بمطالعة أوراق المعاملة وما فيها من قرار الهيئة الملكية برقم 66 في 1379/2/21 المؤيد بالأمر السامي برقم 1/1373 في 79/3/24 بإنفاذ موجب القرار ظهر بأن القضية منتهية بذلك ولم يكن فيها سوى تقدير الأجرة المستحقة لعبد الرحمن العثمان مقابل أتعابه لعدم رضا المذكور بما رأت الهيئة في قرارها المشار إليه من إلزام الشركة بأن تدفع عشرة آلاف ريال مقابل أتعابه نظير مباشرته للدّعوى. إلى آخر ما ذكره.

بمطالعة جميع أوراق المعاملة نفيد جلالتكم أن مشكلة القضية ليست في تقدير أتعاب عبد الرحمن العثماني، وإنما الذي نقدمه لجلالتكم هو استنكار الإلزام بقرار هيئة لا تظهر عليه الصبغة الشرعية. والذي ينبغي في المشاكل أيا كان نوعها أن تحال إلى المحاكم الشرعية لتنظر فيها وتصدر في ذلك قرارا شرعيا مستندا إلى أصول شرعية مرعية، وبذلك يحصل المقصود الشرعي من فصل النزاع وإيصال الحق إلى مستحقّه.

ونفيد جلالتكم أن ما قررته الهيئة المذكورة وألزمت العمل به لا يتسنى لنا النظر فيه لعدم اعتباره شرعاً.

ونعيد إلى جلالتكم أوراق المعاملة لاستئناف النظر في القضية حسبما يقتضيه الوجه الشرعي. والله يحفظكم!!

(ص/ف 1207 في 1380/8/8)

هـ- وكذا ما سموه بـ (مكتب مكافحة المخدرات) حيث يفصل في قضايا المخدرات، بقوانين وضعية تحت هذا الاسم، دون أن تحول أو تصل إلى المحاكم الشرعية.. مما دعى الشيخ إلى إنكار تلاعبهم هذا.. دون جدوى...

(4054- الإحالة إلى جهة أخرى في التحقيق)

من محمد بن إبراهيم إلى أمير الرياض المحترم!!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!! وبعد:

نشير إلى المعاملة الدائرة بشأن قضية محمد عبد الله بوقس وزوجته ورفقائهما ونشعر سموكم أنه جرى الاطلاع على خطاب فضيلة قاضي المستعجلة الأولى رقم 1013 في 86/4/28 المتضمن أن المدعو متعب بن... وسعود بن... لم يثبت بشأنهما. وما رآه فضيلته من إحالتهما لمدير مكتب مكافحة لمخدرات من أجل التحقيق معهما وانتزاع الواقع منهما. وحيث أن القرار الصادر من فضيلته برقم 1/201 وتأريخ 86/4/23 لم يتضمن ثبوت إدانتهما إلاّ نه قد حامت حولهما شبهة. وعليه نشعر سموكم بأن ما رآه القاضي من انتزاع الواقع منهما بواسطة جهة أخرى غير المحكمة فهذا شيء غير متعين، وقد يطول وقته، ولا أعرف له وجها في مثل هذه المسألة...إلخ).

***

وكثيراً ما كان يُضغط على المحاكم وقضاتها ويُنهرون ويُنبهون إذا ما سوَّلت لهم أنفسهم التدخل في أيٍّ من أمثال تلك القضايا التي وضعت لها الحكومة بدائلها الوضعية... وهاك مثالاً واحداً... يُنبه فيه نائب رئيس مجلس الوزراء، رئيس المحكمة الكبرى إلى عدم التعرض لمثل تلك الأمور مستقبلاً وبصورة عامة... مما حدى بالشيخ أن ينكر عليهم... ولكن!!

(4037- النظر في جميع الدعاوى إلى المحاكم الشرعية)

من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي نائب رئيس مجلس الوزراء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!! وبعد:

فإجابة لخطاب سموكم المرفق رقم 11166 وتأريخ 87/6/19 على هذه الأوراق الخاصة بقضية صالح الحصان ضد وزارة الصّحة التي نظر فيها فضيلة الشيخ محمد ابن الأمير، المتضمن رغبة سموكم في تنبيه رئيس المحكمة الكبرى بعدم التعرض لمثل هذه الأمور مستقبلاً وبصورة عامة.

ولا يخفى حفظكم الله ووفقكم!! أن المتعين شرعاً أن يكون النظر في جميع الدعاوي من قبل المحاكم الشرعية؛ ولهذا لم نر وجها شرعيا لصرف النظر في بعض الدعاوى إلى غير المحاكم الشرعية. والله يتولاكم!!

رئيس القضاة

(ص/ف 1/3298 في 1387/10/8)

... وبعد... فما هذه إلا أمثلة قليلة مما أنكره الشيخ على هذه الحكومة الخبيثة، وشيء يسير مما عاناه من تلاعبها بالشريعة وتحاكمها إلى القوانين(*).. كان يطلع عليه بحكم منصبه، وما خفي كان أعظم وأطم..

وإذا كان الشيخ قد أنكر هذا كلّه قبل أكثر من عشرين سنة ولم يكونوا يلقون لإنكاره بالاً إلا المداراة والوعود الفارغة المعسولة، وأضاع عمره معهم دون جدوى... فما بالكم يا أصحاب العقول المستنيرة اليوم؟؟ وما هو حاصل في البلاد من كفر معلن بواح..؟؟ أتراهم يلتفتون إلى كلام المشايخ؟؟ هذا إذا تكلم المشايخ.. أو سُمح لهم بالكلام..؟؟ فهل في هذا عبرة لأؤلئك المشايخ... ليوقنوا بأن طريقهم على أبواب السلطان منحرف مسدود... فيسلكوا طريق السّلف ومنهجهم..؟؟ وهل يفيق مقلدتهم العميان وينتبهون...؟؟ أم يبقون ألعوبة عند آل سعود.؟؟

وأخيراً... فإن من المفيد أن يعرف الموحّد بعد هذا، أن الحكومة لا ترتضي هذه الطبعة التي أشرنا إليها من فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم لأجل ما حوته من أمثال هذه الفضائح، رغم ما في كثير منها من المديح والإطراء والإدهان... وقد بلغنا أنّها أوعزت إلى أحد أبناء الشيخ بالإشراف على مسخها بحذف كل ما لا داعي له... أو ما هو من شأنه أن يسبب

(*) من المعلوم أن الشيخ في آخر عمره مرض مرضاً شلّه وأقعده سنوات عن متابعة مهام وظيفته، بسبب العلاج في الخارج، ولزوم فراش المرض إلى أن توفّاه الله... فالله أعلم بمرضه ووفاته!! هل كانت طبيعية... أم أنّ لهذه المواقف أو غيرها مما لم يصلنا، سبب في ذلك...؟؟

إحراجات للحكومة... لأجل طبعها طبعة ممسوخة... فاحرص إن شئت مراجعة هذه المسائل والتثبت منها على الطبعة الأولى القديمة، فإنها طُبعت بموافقتهم فلتة وغفلة، تماماً كبعض ما جاء في الدرر السنية في الأجوبة النجدية ونحوها من الكتب... وتأمل كيف يحرص هؤلاء الطّغاة على ستر باطلهم وإخفائه للتلبيس على الأمة وتضليل شبابها... ولتجتهد وفقك الله مع إخوانك الموحّدين في تعرية الطّغاة وفضحهم وإظهار عوارهم وزيوفهم.. إذ لا يتم ويكمل تحقيق شطر كلمة التوحيد، (البراءة من الطواغيت وأوليائها) إلا بذلك... جعلنا الله وإياك من الطائفة الظاهرة المنصورة... وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

(مع الخيل يا شقرة)
ثانياً: السعودية والطواغيت القانونية الخارجية

قد قدمنا لك أخي الموحّد أمثلة من القوانين الوضعية الداخلية في السعودية... فماذا عن القوانين والطواغيت الخارجية الخليجية منها والعربية والعالمية؟؟ وماذا عن موقف دولة التوحيد!! منها...؟؟

إن هذه الدولة التي أفسدت على الناس دينهم تظهر نفسها على أنها حامية التوحيد والداعية إليه... فأي توحيد هذا الذي تحميه وتنشره اليوم؟؟

أهو توحيد صفوف الطواغيت وإقامة علاقات الأخوة والمودّة والنصرة معها؟ أم أي توحيد هذا...؟

إن توحيد الله الحق.. قائم على الكفر بالطواغيت، كل الطواغيت والبراءة من أهلها، ليس فقط طواغيت الحجر والشجر التي يدندن حولها مشايخ السعودية دوماً... بل كل الطواغيت، ومن ذلك طواغيت الحكم بغير ما أنزل الله...طواغيت القانون... وليست المحلية فقط بل والخليجية والعربية والعالمية..

يقول مجاهد: "الطاغوت الشيطان في صورة الإنسان يتحاكمون إليه وهو صاحب أمرهم".

ويقول ابن القيم: "طاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله أو يعبدونه من دون الله أو يتبعونه على غير بصيرة" أهـ. من إعلام الموقعين.

ويقول الشيخ سليمان بن سحمان في الدرر السّنية: "الطاغوت ثلاثة أنواع: طاغوت حكم وطاغوت عبادة وطاغوت طاعة ومتابعة..." أهـ. من جزء المرتد ص272.

قال تعالى: ﴿**فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى**﴾... وتأمل كيف قدّم الله الكفر بالطاغوت كما قدم النفي في الشهادة، وما ذلك إلا تأكيداً على أهمية هذا الأمر.

قال العلامة الشنقيطي: "يُفهم منه أن من لم يكفر بالطاغوت لم يستمسك بالعروة الوثقى ومن لم يتمسك بها فهو مترد مع الهالكين" أهـ. من تفسير سورة الشورى

وراجعوا إن شئتم تعريف الشيخ محمد بن عبد الوهاب للطاغوت ورؤوسه...

فهل هذه الدولة الخبيثة تكفر وتتبرأ من كل تلكم الطواغيت(*) أم أنّها مؤمنة بها موالية لها داخلة في دينها؟ هذا ما سيعرفه القارئ في الصفحات التالية...

أولاً: السعودية والطواغيت الدولية العالمية.

1- السعودية ومحكمة العدل الدولية:

محكمة (الكفر) الدولية تلك المحكمة التي مقرها مدينة لاهاي بهولندا والتي تطبق قواعد وأحكام القانون الدولي في حل النزاعات الدولية عن طريق التسوية القضائية...

هل تكفر بها الحكومة السعودية؟؟

هل تتبرأ من قوانينها، لتحقق التوحيد الذي هو حق الله على العبيد؟؟

أم أنّها تتحاكم إلى طاغوتها (نظامها وقانونها) وتؤمن به؟؟

الجواب على هذا واضح كوضوح الشمس في رابعة النهار، ولا يجادل فيه إلا منافق خبيث يدافع عن هذه الدولة الكافرة فيتعامى عن كل ما يقدح فيها.. أو جاهل نائم غافل لا يعرف ما يدور حوله.

من المعلوم طبعاً أنّ السعودية عضو في هيئة الأمم المتحدة. ومحكمة العدل الدولية كما نصت المادة (92) من ميثاق الأمم المتحدة... هي الجهاز القضائي الرئيسي للأمم المتحدة. وتقوم هذه المحكمة باختصاصاتها وفقاً لنظام أساسي يعتبر جزءاً من ميثاق الأمم المتحدة الذي تؤمن وتسلّم به وتحترمه وتقرّه كلّ دولة تنضم إلى الهيئة، والسعودية في مقدمة هذا الركب الكفري، ومن البديهي أن نقول أن قضاتها المنتخبون ليسوا قضاة شرعيون مسلمون. وإنما هم —كما نصت (المادة الثانية) من (نظام المحكمة) (من المشرعين المشهود لهم بالكفاية في القانون الدولي!!) والحكم والفصل في النزاع يكون بهوى ورأي أغلبية هؤلاء المشرعين الكفرة. كما في (المادة 55): "تفصل المحكمة في جميع المسائل برأي الأغلبية من

(*) وأقل أحوال هذه البراءة، الاجتناب، قال تعالى: ﴿**ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت**﴾ وأعلاها هدمه وجهاده وحربه.. وسؤالنا هنا عن مجرد الاجتناب الذي هو شطر التوحيد والهدف من بعثة الرسل كافة... هل حققته هذه الدولة وحكومتها، ليحكم لها بالإسلام؟؟؟

القضاة الحاضرين وإذا تساوت الأصوات رجح جانب الرئيس"... وستعرف فيما يأتي أن في مواد هذا الميثاق ما ينصّ على أن للجمعية العامة في الأمم المتحدة أن تفصل كل من انتهك مبادئ الميثاق. وأن لكل دولة منتمية لعضوية الأمم المتحدة حق اللجوء والتحاكم إلى محكمة العدل الدولية... بل قد تعهدت كل دولة من الدول الأعضاء — ومن ضمنها السعودية بالطبع – **بأن تخضع لأحكام المحكمة في أية قضية تكون طرفاً فيها**(30).
كما هو نص (المادة الرابعة والتسعون) من ميثاق الأمم المتحدة: (يتعهد كل عضو من أعضاء "الأمم المتحدة" أن ينزل على حكم محكمة العدل الدولية في أي قضية يكون طرفاً فيها) ونص (المادة الثالثة والتسعون): (يعتبر جميع أعضاء "الأمم المتحدة" بحكم عضويتهم أطرافاً في النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية).

فهذه الدولة التي تتستر خلف توحيد مشوّه ممسوخ مع جميع دول العالم الأعضاء الأخرى في الأمم المتحدة، يتحاكمون إلى هذه المحكمة ونظامها الأساسي الكفري ويعتبرون أطرافاً فيه والذي هو جزء من الميثاق الذي لا يتم انضمام أي عضو للأمم المتحدة إلا بالتصديق عليه والتعهد بالتزام بنوده... ويتحاكمون إلى قضاتها الكفرة الذين تقوم بانتخابهم كما نصت (المادة الثامنة)... الجمعية العامة في الأمم المتحدة ومجلس الأمن كل على حدة...(31).

(30) راجع (النظام الأساسي لمحكمة العدل الدّولية) و(العلاقات السياسية الدولية) للدكتور إسماعيل صبري ص702 وغيره.

(31) إن المرء ليعجب أشد العجب من نذالة هذه الحكومة وأمثالها من الدول التي تتمسح بالإسلام كيف يسلمون قيادهم ومصير دولهم وعروشهم وشعوبهم لأولئك الأرذال ليتحكموا فيهم كما يشاؤون، فإن مثل هذا الانقياد الكلي للنّصارى واليهود المسيطرين على مثل هذه المنظمات لتأباه حتى الشيم العربية التي ينتسب إليها هؤلاء، ولكن من هان عليه دينه وانسلخ من عقيدته، لا تردعه شيمة ولا كرامة... وهاك أمثلة من عبوديتهم لتلك المحكمة: مادة (60) من قانونها: (يكون الحكم نهائياً غير قابل للاستئناف، وعند النزاع في معناه أو في مدى مدلوله تقوم المحكمة بتفسيره). وانظر مادة (36) أيضاً ونصّها: (1- تشمل ولاية المحكمة جميع القضايا التي يعرضها عليها المتقاضون، كما تشمل جميع المسائل المنصوص عليها بصفة خاصة في ميثاق الأمم المتحدة أو في المعاهدات والاتفاقيات المعمول بها... 6- في حالة قيام نزاع في شأن ولاية المحكمة تفصل المحكمة في هذا النزاع بقرار منها) أهـ. وأمثال ذلك كثير.. فتأمل أبواب التلاعب التي تمنحها هذه النصوص المطلقة... وتأمل عبودية هؤلاء الطّغاة وتسليمهم قيادهم لمثل هذه الهيئات!!

بقي أن يتعرّف الموحّد ويتعرف مشايخ السعودية على هذا النظام الأساسي الذي تحكم هذه المحكمة بمقتضاه وعلى أي القوانين يعتمد ويرتكز ويقوم... وإلى أيها يحتكم ويرجع...

ترى هل هو شرع الله؟؟ حكم الله؟؟ حدود الله؟؟ أم ماذا؟؟ تجيبنا على هذا وبكل وضوح وصراحة المادة (38) من النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية... فتبين وتعدد مصادر القانون التي تطبقها هذه المحكمة الدولية الطاغوتية وهذا نصها:

مادة (38):

"1- وظيفة المحكمة أن تفصل في المنازعات التي ترفع إليها وفقاً لأحكام القانون الدولي العام، وهي تطبق في هذا الشأن(32):

(أ) الاتفاقات الدولية العامة والخاصة التي تضع قواعد معترف بها صراحة من جانب الدول المتنازعة.

(ب) العادات الدولية المرعية المعتبرة بمثابة قانون دلّ عليه تواتر الاستعمال.

(ج) مبادئ القانون العامة التي أقرّتها الأمم المتمدنة.

(د) أحكام المحاكم ومذاهب كبار المؤلفين في القانون العام من مختلف الأمم".

أرأيتم... يا دعاة التوحيد...

التحاكم يكون إذن عند النزاع إلى: الاتفاقيات الدولية — والعادات الدولية - ومبادئ القانون العامة وأحكام المحاكم ومذاهب كبار القانونيين — هذا هو القانون والشرع الذي تتحاكم إليه الدول كل الدول - في هذه المحكمة. ومن ضمن هذه الدول طبعاً حكومة خادم الحرمين!! وهكذا يا مشايخ يهدم التوحيد المزعوم... أليس هذا هو الإيمان بالطاغوت والتحاكم إليه.. ألم يقل سُبحانه: ﴿**ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به...**﴾.

---

(32) إن نص النظام الأساسي للمحكمة الدائمة للعدل الدولي (نص وضع في 16 ديسمبر 1920) كان يكتفي بالقول: "إن المحكمة تطبق..." أما نص محكمة العدل الدولية القائمة اليوم فقد فصّل الأمر بجملة أطول ليبين صراحة أن المصادر التي تعددها المادة هي مصادر القانون الدولي نفسها.

فكذّب الله عز وجل في هذه الآيات إيمان وتوحيد هذه الدولة وأمثالها مادامت تتحاكم إلى أيّ طاغوت من طواغيت العالم... يقول الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ المفتي السابق للدولة السعودية نفسها في فتواه حول تحكيم القوانين:

(كذَّب الله إيمانهم بقوله (يزعمون) فكل من تحاكم إلى غير ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فقد آمن بالطاغوت الإيمان الموجب لكفره بالله) أهـ.

***

تنبيه هام

قبل أن نغادر إلى موضع آخر من هذا الفصل، نحب أن نلفت انتباه الموحّد؛ إلى أن هذا الكلام وما يتعلق به مما سيأتي ليس خاصاً بهذه الدولة الخبيثة وحدها بل هو يتنزّل على كل من تحاكم راغباً مختاراً إلى هذه المحكمة وقوانينها وعلى كل من ردّ إليها عند التنازع ورضي بأحكامها.. أو دخل في دين هيئة الأمم وميثاقها فحكمه حكمها، سواء كان دولة أو دويلة أو منظمة أو حزباً أو حكومة ائتلافية أو نحو ذلك.

نقول هذا تحذيراً وتنبيها لكثير ممن ينتسبون للجهاد الإسلامي وأهله... ثمّ هم يتباكون على عتبات هيئة الأمم ومقاعدها ومحكمتها... ومؤتمرات الطواغيت العرب وغيرهم... لعلّهم ينتهون...!!

2- السعودية والقانون الدولي:

عرفت فيما مضى أن دولة التوحيد المزعوم!! تتحاكم إلى محكمة العدل!! الدولية وأنها تؤمن بدينها (قانونها)(33). وتسلم له ولا تكفر به أو تتبرأ منه أو تجتنبه كما هو شرط قبول التوحيد الذي هو حق الله على العبيد... وستعرف فيما يأتي المزيد من الأدلة التي تؤيد ذلك وتؤكّده..

من المسلّمات التي لا يجادل فيها عاقل أن القوانين التي تعتمدها هيئة الأمم المتحدة وتتحاكم إليها ليست هي (الشريعة الإسلامية) التي تتمسح بها هذه الدولة الخبيثة الملبسة وتتخذها ستاراً تضحك به على عميان البصائر.. بل للأمم المتحدة قوانينها الدولية المعروفة

(33) قال تعالى عن يوسف عليه السلام: ﴿**ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك**﴾، ودين الملك: حكمه وقانونه وقضائه... وقال عن الكافرين: ﴿**لكم دينكم ولي دين**﴾.

في شتى المجالات.. وقد أشّرنا فيما تقدم إلى أن قواعد ومصادر قوانين محكمة العدل الدولية هي نفسها مصادر وقواعد (القانون الدولي)... وهذا الموضوع باب كبير وواسع أدعو المتوقفين المترددين في شأن هذه الدولة الخبيثة إلى تدبره وتتبعه ومراجعته... فإنه يجلو العمى عن أبصارهم وقلوبهم... ويعرّفهم بحقيقتها. فليراجعوا بنود (القانون الدولي) على اختلاف أجزائه وأقسامه، وستأتي أمثلة منه:

ليراجعوا على سبيل المثال إعلان مبادئ القانون الدولي المتعلّقة بالعلاقات **الودّية** بين الدول الصادر بقرار الجمعية العامة رقم 5625 (25) عام 1970م.

وليراجعوا معه قوله تعالى: ﴿**لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم...**﴾.

وليراجعوا أقوال المفسرين حولها وكلام أهل العلم المعتبرين... فإن هذا وأمثاله يكشف لهم حقيقة دولة إمام المستسلمين!! وعلاقاتها الودية مع طواغيت العالم الكافر أجمعين..

ولو كانوا يؤمنون بالله واليوم الآخر حقاً لما آمنوا بهذا الطاغوت الدولي العام ولما اتخذوا عبيده أولياء... والذي من أهم مقوماته التي أنشئ ووضع لأجلها ربط المجتمع الدّولي كلّه يهودية ونصرانية وبوذية وهندوسية وسيخية ورافضية ووثنية وكذا إسلامية، بعلاقات تقوم على أساس المودّة والصّداقة والأخوة.

ولذلك فإنه (أي القانون الدولي) يعتبر "كل حرب لا تكون دفاعاً مشروعاً عن النفس أو تنفيذاً لقرارات منظمة دولية ذات طابع عالمي، حرباً عدوانية **محرمة** يعتبرها القانون **جريمة كبرى...**".

ولذلك فقد انضمت المملكة العربية السعودية ووقعت على **معاهدة تحريم الحرب** "كيلوج بريان" في 30 رجب عام 1350هـ الموافق 1931/12/10(*).

(*)أي بعد قضاء (عبد العزيز عميل الإنجليز) على (الإخوان) الذين كانوا يخالفونه في آخر أمرهم ويعارضونه في مهادنته للكفار ممن هم حول الجزيرة، ويصرون على جهاد مشركي العرب والعجم تحقيقاً للتوحيد الذي ما بايعوا عبد العزيز إلا لنصرته وفتح البلاد لأجله وإخراج العباد من الشرك.. فكانوا يعدون تلك الهدن التي عقدها مع مختلف المشركين باطلاً وتهاوناً منه وركوناً وتمييعاً واماتةً للدين..

وواقع هذه الدولة الخبيثة اليوم وغيرها من الدول المستسلمة المنقادة لهذا الطاغوت الدولي يثبت إيمانها الكلي بهذا الكفر البواح (تحريم الحرب الهجومية) وأمثاله الذي يضاد شريعة الإسلام وعقيدة جهاد الكفار والمرتدين حتى يكون الدين كلّه لله، وهذا ليس فقط تحريماً لما أحل الله بل هو تحريم لما أوجب وفرض من قتال الكفار والمشركين وسيأتي من تصريحات (فهد) إمام المستسلمين واتفاقياته وغير ذلك ما يؤكد هذا كله ... ليظهر للموحد العارف بدينه العالم البصير في الشرك والتوحيد، أن تمسح هذه الدولة بالتوحيد الحق... وادّعائها الدعوة إليه ونشره هو في الحقيقة باطل وزور وبهتان... وإن صحّ، فإنه ورب الكعبة من أعظم حجج الله عليها وعلى كل من اعتذر لها أو دافع عنها... نعم، حجّة يزول بها مانع الجهل المزعوم الذي يتعذر لها ويدافع عنها به كثير من سدنة الدولة ومشايخ الحكومة ليردوا بذلك تكفير من كفرها... فهي تدخل في دين هذه الطواغيت الدولة وتشركهم مع الله تعالى في التشريع... مع أنها تزعم معرفة التوحيد بل والدّعوة إليه ونشر كتبه... فهي إذن تشرك بالله عز وجل في باب التشريع عن علم، وبلا إكراه أيضاً فسننقل لك من تصريحاتهم بألسنتهم أنهم ليسوا متعرضين لأي ضغوط خارجية بل يفتخرون باستقلالهم وعدم تبعيتهم أو خضوعهم لأحد(*)... فلا جهل ولا إكراه ولا تأويل سائغ، فأي تأويل يسوغ في تحريم ما أوجبه الله من قتال أعداء دينه.. وأي تأويل يقبل في الشرك مع الله في التحليل والتحريم والتشريع واتّخاذ الأنداد معه... ﴿**أإله مع الله؟ تعالى الله عما يشركون**﴾.

يقول شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى: "من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم أرباباً من دون الله" واستدل بحديث عدي بن حاتم الطائي في قوله تعالى: ﴿**اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله**﴾.

فهي إذن طاعة في التحريم...!!

وقبل ذلك مواده لأعداء الله من الكفرة على اختلاف دولهم ومللهم!! فما قولكم يا مشايخ التوحيد؟؟؟

ترى كيف لو كانت بصيرتهم أوسع من ذلك وعلموا أن القضية لم تكن قضية هدن وعهود فقط –كما كانت تصور لهم – وإنما هي قضية تحريم لما شرع الله من قتال الكفار، ومودة وموالاة ومؤاخاة لأعداء الدين؟؟

(*) كما أنه لا إكراه على الانضمام والتحاكم إلى هذه الهيئات، فما زال إلى اليوم هناك دول غير منضمة للأمم المتحدة كسويسرا وموناكو وكوريا وغيرها..

أليس هذا كفراً بواحاً تحل به منازعة الخلفاء المبايعين فضلاً عن الحكام الجبريين؟؟

أذكّركم بحديث عبادة بن الصامت في بيعة الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه: "... **وأن لا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان**" والحديث رواه الشيخان وليس ضعيفاً يا مشايخ!! أذكر كم به فقط تذكيراً مع ثقتي بأنكم تعرفوه.

وأسألكم – قبل أن أغادر إلى موضع آخر - سؤالاً واحداً... أترونا يا حضرات المشايخ!! منشغلين بتعداد معاصٍ أم كفريات...؟؟ أو بمعنى آخر: هذه التي نخوض فيها ونعددها أهي معاصٍ، حتى تصفوا من كفَّر أهلها بالخوارج والتكفير والهجرة؟؟ أم هي أصول من التوحيد مهدومة وأبواب من الشرك مقحومة؟؟

يقول العلامة الشنقيطي في تفسيره أضواء البيان عند قوله تعالى: ﴿**إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم**﴾: (ومن هدي القرآن للتي هي أقوم بيان أن كل من اتّبع تشريعاً غير التشريع الذي جاء به سيّد ولد آدم محمد صلى الله عليه وسلم فاتّباعه لذلك التشريع كفرٌ بواحٌ مخرج من الملّة الإسلامية) أهـ.

3- السعودية وهيئة الأمم المتحدة:

وما دمنا قد دخلنا في موضوع (القانون الدولي) فلابد أن نتطرق إذن لأمه وأبيه ... أعني هيئة الأمم وميثاقها الكفري وموقف هذه الدولة من هذه الطّواغيت...

هيئة الأمم المتحدة منظمة عالمية خاضعة للنفوذ اليهودي ومن يراجع أقسامها وإداراتها وأسماء القائمين عليها يعرف هذا معرفة اليقين.. فهي التي أشرفت على تقسيم فلسطين عام 1947م. وهي هي المنظمة الدولية التي تحفظ وترعى مصالح الدول الكبرى بحق (الفيتو) الذي منحته وقررته لها... وطعنها وطعن إداراتها ومنظماتها المختلفة في دين الإسلام وشرائع القرآن بيّن واضح مكشوف سنذكر فيما يأتي أمثلة منه... واسمها (الأمم المتحدة) من أعظم الأدلة على اتحاد وتناصر وتعاضد وتعاون المائة والتسعة وخمسين دولة المشتركة فيها!!! فكل دولة تشترك فيها فهي متحدة مع أمم الكفر الأخرى على اختلاف مللها ونحلها... بقي أن نعرف بعض المعلومات القيمة حول السّعودية وعلاقاتها بهذه الهيئة الخبيثة وموقفها من طاغوتها الدّولي (الميثاق).

السعودية من الأعضاء المؤسسين لهيئة الأمم المتحدة ومنذ أن تكونت هذه الهيئة في الخامس عشر من شهر رجب من عام 1364هـ الموافق السادس والعشرون من شهر يونية (حزيران) من عام 1945م(*) كان الموقف السعودي نحوها (موقف دولة التوحيد!!!) يتميز بالتأييد الصريح والواضح...

ففي الخطاب الذي ألقاه الأمير فيصل بن عبد العزيز الذي كان وزيراً للخارجية السعودية في ذلك الوقت ورئيساً لوفد المملكة العربية السعودية في مؤتمر سان فرانسيسكو الخاص بالتنظيم الدولي (1945م) والذي وضع أساس إنشاء هيئة الأمم المتحدة، قال فيه: (الواقع إن العالم كلّه مدين ببقائه إلى الأمم المتحدة التي دخلت الحرب مضحية بخيرة شبابها وثرواتها في سبيل أمن وسلام الجنس البشري. وفي مثل هذه اللحظة يجب ألاّ ننسى الجهود البالغة التي قام بها **المرحوم!! فرانكلين ديلانو روزفلت** من أجل السلام، والخطوة التي تدل على بعد النظر والتي دعا بها إلى هذا المؤتمر، فليكن الإيمان الذي أدّى إلى عقد هذا المؤتمر دليلنا في خطواتنا المقبلة. **ولنطبق ونلتزم بالمبادئ التي دوّناها هنا على الورق**، ومرّة أخرى دعونا نضع حدًّا للأنانية والطمع والاضطهاد والطّغيان **والظلم وليكن هذا الميثاق هو الأساس الذي سنبني عليه عالمنا الجديد الأفضل**) انتهى بحروفه(34).

والآن فلنتعرف على هذا الميثاق الكفري وعلى بعض بنوده... ذلك الميثاق الذي تثني عليه هذه الحكومة الخبيثة وتريد أن تجعله الأساس والمنهاج للعالم كلّه.

4- السعودية وميثاق الأمم المتحدة:

قبل أن نشرع في بيان أمثلة كفرية من هذا الميثاق... ينبغي أن تعرف أخي الموحّد أن (ميثاق الأمم المتحدة) عبارة عن قانون وضعته الأمم المتحدة ليؤمن به ويدين له ويتحاكم إليه كل من كان عضواً في هذه المنظمة الدولية الخبيثة... ويتكون من مائة وأحد عشر

(*) هذا اليوم هو اليوم الأخير لمؤتمر سان فرانسيسكو الذي بدأ في 25 إبريل (نيسان) 1945م ووقعت فيه الدول الحادية والخمسين المؤسسة لهيئة الأمم المتحدة – والتي من بينها السعودية – على ميثاق الهيئة، أما يوم 24 أكتوبر (تشرين الأول) 1945م فقد خرجت هيئة الأمم إلى حيز الواقع بصفة رسمية ولذلك اعتبر هذا اليوم عند طواغيت العالم يوم الأمم المتحدة من كل عام.

(34) انظر كتاب (المملكة العربية السعودية والمنظمات الدولية) للدكتور عبد الله سعود القباع أستاذ العلوم السياسية المساعد بكلية العلوم الإدارية بجامعة الرياض–من مطبوعات شركة عكاظ.

مادة... وفي هذا الميثاق من الالتزامات والتعهدات والتشريعات الباطلة المضادة والمناقضة للشريعة الإسلامية — التي تتمسح بها السعودية – ما لا نستطيع حصره في هذه الورقات.

ومن المعلوم أنه لا تنضم أي دولة للأمم المتحدة إلا إذا قبلت هذه التعهدات والإلتزامات التي نص عليها الميثاق كاملة.

ومن المعلوم أيضاً لكل أحدٍ أن دولة التوحيد المزعومة!! عضو أصلي وقديم جداً بل عضو مؤسس في هيئة الأمم هذه... وقد نصت المادة الثالثة من ميثاق هيئة الأمم هذا على أن: "الأعضاء الأصليون (المؤسسون) للأمم المتحدة هم الدول التي اشتركت في مؤتمر الأمم المتحدة لوضع نظام الهيئة الدولية الذي عقد في سان فرانسيسكوا، ووقعت هذا الميثاق وصادقت عليه طبقاً للمادة (110) وكذلك الدول التي وقعت من قبل تصريح الأمم المتحدة الصادر في أول يناير سنة 1942(*)" أهـ.

وبالتالي من المعلوم بداهة أنها ملتزمة بكل ما جاء في ميثاقها مستسلمة له بل يصرح مسؤولوها كما تقدّم بأنه هو الأساس والنظام الذي ينبغي أن يقوم عليه هذا العالم كلّه...

وزيادة في تأكيد ذلك، إعلم أن إجراءات الانضمام للأمم المتحدة تتلخص في أن تقدم الدولة التي ترغب في الانضمام للأمم المتحدة طلباً بذلك إلى الأمين العام للمنظمة الدولية ويكون ذلك الطلب مصحوباً بإعلان قبول الإلتزام بميثاق الأمم المتحدة.

وكذلك الأمر بالنسبة للفصل من الأمم المتحدة فإن (المادة السادسة) من الميثاق تنص على أنّه يجوز للجمعية العامة أن تفصل عضواً من الأعضاء إذا أمعن في انتهاك مبادئ الميثاق.

(*) والسعودية طبعاً قد وقعت من قبل على هذا التصريح وأيدته كما جاء في البرقية التي بعثها فيصل بن عبد العزيز بناءً على تعليمات أبيه عبد العزيز... في أوّل مارس (آذار) عام 1945م إلى (جوزيف جرو نائب وزير الخارجية الأمريكية في واشنطن) يؤكد فيها على رغبة المملكة العربية السعودية بالتضامن مع الأمم المتحدة وتصريحها، والانضمام إليه... وقد ردّ (جرو) هذا على برقية إخوانه في السعودية ببرقية جاء في آخرها: (وأن الولايات المتحدة بوصفها أمينة على هذا التصريح، يسرّها أن ترحب بانضمام المملكة العربية السعودية إلى صفوف الأمم المتحدة). وراجع في هذا كتاب (شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز) للزركلي وكتاب (المملكة العربية السعودية وهيئة الأمم المتحدة) لطلال عطار.

فمن هاتين الإشارتين يتبيّن لنا أن كل دولة تنضم للأمم المتحدة وتستمر فيها فهي مستسلمة ولابد لميثاقها، مؤمنة بقوانينه ملتزمة منقادة للتعهدات الواردة فيه... مادامت لم تُفصل من هذه الهيئة الدولية أو تنفصل هي وتعلن البراءة منها والكفر بميثاقها...

والآن آن الأوان ليتعرف الموحّد على هذا الميثاق وبعض الأمثلة الكفرية من قوانينه وبنوده... وقبل ذلك يحسن بنا أن نقتطف هذا المقطع من كتاب (معجزة فوق الرمال) وقد ألف مدحاً وتمجيداً لهذه الدولة الخبيثة – ننقله بين يدي بنود الميثاق تأكيداً على استسلام هذه الدولة للميثاق الحالي للأمم المتحدة – يقول مؤلّفه (أحمد عسة) ص58:

"كثيراً ما كان عبد العزيز يتلقّى الدّعوة لشغل مقعد في عصبة الأمم ولكن كان يرفض لأنّه بانضمامه إلى عصبة الأمم فسوف يكون مضطراً للتوقيع على ميثاقها. وهذا الميثاق يتضمن البنود الخاصة بفرض نظام الانتداب، وهو النظام الذي رفضه وقد تمسكت المملكة بهذا الموقف حتى زوال عصبة الأمم بعد نشوب الحرب العالمية الثانية، وعندما تأسست هيئة الأمم المتحدة بميثاق جديد مشبع بروح الحرية اشتركت المملكة العربية السعودية في تكوينها كعضو مؤسس" انتهى بحروفه.

والآن مع مقتطفات من هذا الميثاق:

(ميثاق الأمم المتحدة)

(نحن شعوب الأمم المتحدة وقد آلينا على أنفسنا أن ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب... وأن نؤكد من جديد إيماننا بالحقوق الأساسية للإنسان وبكرامة الفرد **وقدره وبما للرجال والنساء والأمم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية. وأن نبيّن الأحوال التي يمكن في ظلّها تحقيق العدالة واحترام اللالتزامات الناشئة عن المعاهدات وغيرها من مصادر القانون الدولي**. وفي سبيل هذه الغايات إعتزمنا: أن نأخذ أنفسنا بالتسامح وأن نعيش معا في سلام وحسن جوار وأن نوحّد قوانا(35) كي نحتفظ بالسلم والأمن الدولي وأن نكفل بقبولنا مبادئ معينة ورسم الخطط اللازمة لها، ألا نستخدم القوة المسلحة في غير المصلحة المشتركة. وقد قررنا أن نوحّد جهودنا(36) لتحقيق هذه الأغراض، **ولهذا فإن حكوماتنا** المختلفة على يد مندوبيها المجتمعين في سان فرانسيسكو الذين قدموا وثائق التفويض المستوفية للشروط **قد ارتضت ميثاق الأمم المتحدة** هذا وأنشأت بمقتضاه هيئة

(35) هذا هو التوحيد الحقيقي الذي تدعو إليه وتتبناه دولة التوحيد السعودية...!!

(36) هذا هو التوحيد الحقيقي الذي تدعو إليه وتتبناه دولة التوحيد السعودية...!!

دولية تسمّى (الأمم المتحدة). انتهت الديباجة مختصرة، ثم سردوا مواد الميثاق كلّها... وقد تم التوقيع على هذا الميثاق الكفري الذي ينقض أعظم عرى التوحيد والإيمان في ختام مؤتمر سان فرانسيسكو المشار إليه آنفاً في يوم (26) يونية من سنة 1945م... وكان من جملة الدول المشرعة لهذا الميثاق الموقعة عليه (الدولة السعودية) وقد قرأتم الرضى الصريح به وببنوده من جميع الموقعين.

يقول الدكتور عبد الله القباع الأستاذ المساعد في العلوم السياسية بجامعة الرياض في أول سطرين من كتابه (السعودية والمنظمات الدولية)، يقول مفتخراً مادحاً دولته: (تعتبر المملكة العربية السعودية أحد الأعضاء المؤسسين للأمم المتحدة وأحد الذين أسهموا في تقرير ميثاقها وإخراجه إلى حيّز التنفيذ...)أهـ.

ويقول (طلال محمد نور عطار) في كتابه (المملكة العربية السعودية وهيئة الأمم المتحدة) ص30: (وتعتبر المملكة العربية السعودية من إحدى الدول المؤسسة للأمم المتحدة، ومن الدول التي أسهمت إسهاماً فعالاً في تعزيز ميثاقها وإخراجه إلى حيز الواقع) أهـ(*).

وهذه أمثلة من مواده وقوانينه:

(**المادة الأولى**) (أغراض الأمم المتحدة ومبادئها هي:

1- المحافظة على السلم والأمن الدوليين... إلى قولهم: للقضاء على الأعمال العدوانية أو غيرها من أعمال تخلّ بالسّلام وأن تحل بالوسائل السلمية **وطبقاً لمبادئ العدالة والقانون الدولي، المنازعات الدولية أو الخلافات التي تؤدي إلى الإخلال بالسلم**.

2- تنمية العلاقات **الودية** بين الأمم.

3- تحقيق التعاون الدولي لحل المشكلات العالمية والاجتماعية والثقافية والإنسانية **والعمل على زيادة احترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية بدون تمييز بسبب العنصر أو الجنس أو اللغة أو الدين، ولا تفريق بين الرجال والنساء**).

(*) وهذا الكتاب أيضاً كتاب مدح وتملق طبع في الرياض بموافقة وزارة الإعلام رقم 5789/م، بل قد قال مؤلّفه في مقدّمته ص19: (آمل أن أكون بهذا الجهد المتواضع قد قدّمت بعض الدَّين الذي عليَّ لوطني الغالي: المملكة العربية السعودية) أهـ.

(**المادة الثانية**): (تعمل الهيئة وأعضاؤها في سعيها وراء تحقيق الأهداف المذكورة في المادة الأولى، وفقاً للمبادئ الآتية:

1- تقوم الهيئة على مبدأ المساواة في السيادة بين جميع أعضائها(**).

2- القيام بالالتزامات التي أخذوها على أنفسهم بهذا الميثاق.

3- فض جميع المنازعات الدولية بالوسائل السلمية على وجه لا يجعل السلم والأمن والعدل الدولي عرضة للخطر.

4- يمتنع جميع الأعضاء في علاقاتهم الدولية عن استعمال القوة ضد سلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي **لأية دولة** أو على أي وجه آخر لا يتفق وأهداف الأمم المتحدة(*).

5- يقدم جميع الأعضاء كل ما في وسعهم من عون إلى الأمم المتحدة في أي عمل تتخذه وفق هذا الميثاق كما يمتنعون عن مساعدة أية دولة تتخذ الأمم المتحدة إزاءها عملً من أعمال المنع أو القمع...) إلى آخر ذلك... بل نصت (**المادة الثالثة والأربعون**): على أن: "يتعهد جميع أعضاء "الأمم المتحدة" في المساهمة في حفظ السلم العالمي والأمن الدولي وأن يضعوا تحت تصرف مجلس الأمن ما يلزم من القوات المسلحة والمساعدات والتسهيلات الضرورية لحفظ السلم والأمن الدوليين ومن ذلك حق المرور".

(**المادة العاشرة**): **التعهد باحترام الاستقلال السياسي والسيادة الإقليمية لكل دولة.**

(**المادة 55**) فإنه رغبة في تهيئة سبل الاستقرار والرفاهية اللازمة لقيام علاقات سلمية **ودية** بين الأمم، علاقات تقوم على احترام المبدأ الذي يقر بحقوق الشعوب على السواء، وبحقها في تقرير مصيرها تعمل الأمم المتحدة على... أن تنشر في العالم أجمع احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للناس **كافة بلا تمييز حسب الجنس أو اللغة أو الدين وبلا تفرقة بين الرجال والنساء...**

(**) تأمّل يرضون بمساواتهم في هذه التشريعات بعباد الصليب وعباد بوذا وعباد البقر والحجر وغيرهم ثم يزعمون الإسلام والتوحيد!!!

(*) يشرعون هذا ويوقعون عليه ويتعهدون به ثم يقولون ويظن الأغبياء معهم أن أنور السادات كان خائناً وحده لأنّه عقد اتفاقية سلام وتطبيع مع العدو!! الصهيوني!! وهل إسرائيل إلا عضواً من أعضاء أممكم المتحدة هذه؟؟

والآن... وبعد هذا كلّه...

ما يقول السادة العلماء!! والمشايخ الأفاضل!! وهيئة كبار العلماء!! والمجلس الأعلى للإفتاء!! والمجمع الفقهي وغيرهم في هذا الكفر البواح(37).

– تشريع مع الله ما لم يأذن به الله!! وبماذا؟؟

– حقوق مساوية بين الرجال والنساء بلا تمييز.

– واحترام الالتزامات الناشئة عن المعاهدات والقوانين الدولية.

– والرضى والتسليم لتشريعات تقتضي المساواة والعيش بسلام مع الكفار على اختلاف دولهم وحكوماتهم ومللهم النصرانية والبوذية واليهودية والشيوعية والمجوسية والوثنية والهندوسية وغير ذلك...

– وارتضاء وابتغاء دين الميثاق وقانونه وبنوده الكفرية...(38).

– وعدم التمييز في الحقوق بسبب الدين...!!

– واحترام سيادة وسياسة كل دولة من دول العالم الطاغوتية.

– والامتناع عن جهاد الكفار والمشركين على اختلاف مللهم وتحريم أي صورة من صور جهادهم وقتالهم.

---

(37) نكرر التنبيه والتذكير: أن هذا الكلام كله ليس وقفاً على هذه الحكومة الخبيثة وحدها، بل هو يشمل كل جهة تعلن تأييدها للميثاق وكل دولة أو حكومة تنضم لهيئة الأمم المتحدة مهما كان اسمها أو وصفها أو ادعاؤها مادامت دخلت في دين هذا الطاغوت الدولي ﴿**ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا**﴾. نؤكد على هذا ليزداد الشباب بصيرة، ولكي لاينخدعوا بكل ناعق وزاعق يزعم تطبيق الشريعة، وليعلموا أن دولة الخلافة المنشودة، دولة غالية، لا تتأتى لأراذل الخلق، بل للمجاهدين المتقين البصيرين، فبهؤلاء وعلى دماءهم وأشلائهم تقوم.

(38) قال تعالى: ﴿**ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يُقبل منه**﴾.

- الالتزام بمعاونة ومناصرة ومظاهرة هذه الهيئة الكافرة وهذا الطاغوت الدولي، على أية دولة تتخذ هيئة الأمم قراراً بالقمع ولو كانت دولة الخلافة المنشودة... بكافة أشكال المساعدة بالقوات المسلحة وغيرها أي (بالنفس والمال)...

ويجب أن يعلم مع هذا أن هذه التشريعات وهيئتها، كما أنها لها عند هؤلاء الطواغيت الأهلية والشرعية!! القانونية!! دولياً وخارجياً، فهي كذلك على المستوى الداخلي في كل دولة، السعودية وغيرها مادامت عضواً في (هيئة الأمم)... كما جاء في (المادة 104) من الميثاق: (تتمتع الهيئة في بلاد كل عضو من عضائها بالأهلية القانونية التي يتطلبها قيامها بأعباء وظائفها وتحقيق أهدافها..." والمادة (103) نصت على أنه: "إذا تعارضت الالتزامات التي يرتبط بها أعضاء "الأمم المتحدة" وفقاً لأحكام هذا الميثاق مع أي التزام دولي آخر يرتبطون به فالعبرة بالتزاماتهم المترتبة على هذا الميثاق"...!!

والآن..

س- ما يقول السادة العلماء!! فيمن يدعي معرفة الهدى والتوحيد، بل والدّعوة إليه ثم يتبع ويطيع تشريع الكفار في هذا كلّه...

ج- يجيبنا على هذا السؤال الشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي في كتابه القيم (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) في تفسير قوله تعالى: ﴿**إن الذين ارتدّوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سوَّل لهم وأملى لهم * ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزَّل الله سنُطيعكم في بعض الأمر والله يعلم إسرارهم**﴾ قال: (اعلم أن كل مسلم يجب عليه في هذا الزمان تأمّل هذه الآيات من سورة محمد وتدبّرها، والحذر التام مما تضمنته من الوعيد الشديد لأن كثيراً ممن ينتسبون للمسلمين داخلون بلا شك فيما تضمنته من الوعيد الشديد، لأن عامة الكفار من شرقيين وغربيين كارهون لما نزل الله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وهو هذا القرآن وما يبينه به النبي صلى الله عليه وسلم من السنة.

فكل من قال لهؤلاء الكفار الكارهين لما نزل الله سنطيعكم في بعض الأمر فهو داخل في وعيد الآية وأحرى من ذلك من يقول لهم: سنطيعكم في كل الأمر كالذين يتبعون القوانين الوضعية مطيعين بذلك للذين كرهوا ما نزّل الله فإن هؤلاء لاشك أنهم ممن تتوفاهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وأنّهم اتّبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه وأنّه محبط أعمالهم) أهـ.

إنها ورب الكعبة لفتوى واضحة صريحة في حال هذه الدولة الخبيثة وكل دولة أو حكومة أو هيئة تطيع ﴿**الذين كرهوا ما نزّل الله**﴾ في ذلك كله، وما هي من كلام الخوارج...

إذا كان الله سبحانه قد حكم بالكفر والردة على من أطاعهم في ﴿**بعض الأمر**﴾ من كفرهم، فكيف بذلك الكفر المتقدم كلّه؟ والله إن واحدة منها لكافية..

تأمّلوا ذلك يا دعاة التوحيد، ومن لم يتبصر فيه فليبك على نفسه ورب الكعبة وليكبر عليها أربعاً... فإنه والله الذي لا إله إلا هو أوضح من الشمس في رابعة النهار ولا يتردد فيه إلا من غلبت سكرة المعاصي ورانها على قلبه. وكذلك من كان مقلّداً واعتاد أن يقاد برسن كالدابة، فإن مثل هذا لا تكفيه الأدلة ولا يرفع بها رأسا، حتى يلتفت يمنة ويسرة ويفغر فاه ويقول: (... هاه.. ولكن لماذا يسكت العلماء... إذا كان هذا حقاًّ؟؟).

والجواب معروف ولا يتقبله إلا من هدي قلبه. إنه قول الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم: (من أتى أبواب السلاطين افتتن) (39) أنها فتنة الريال وفتنة البشوت والسلاطين وفتنة (الديس اللي ترضع منه ما تعضه)(40).

أضف إلى ذلك الران الذي غلف قلوبهم وحجب عنها نور البصيرة لاعتيادهم وتكرارهم مخالطة الطغاة والظلمة والنكث المتتالية المتكررة بتلك الخلطة التي تجعل قلوبهم كالكوز مجخياً لا تعرف معروفا ولا تنكر منكرا إلا ما أشربت من هواها.

وقد قيل "**أن كثرة الإمساس تورث قلّة الإحساس**".

فالله الله في دينكم ولا تغتروا بكثرة الهلكي والمتساقطين ولا بعمائمهم وألقابهم.

نسأل الله السلامة والعافية وحسن الختام..

ويطيب لي في ختام هذا لموضع أن أورد مسك الختام(41).. فأبين أن طغاة الحكام على اختلاف توجهاتهم ومشاربهم يفتخرون دوما بالتصريح بأنّهم على نهج هذا الميثاق الكفري

(39) رواه أحمد والترمذي وأبو داوود

(40) مثل عامي و(الديس) هو الثدي.

(41) نعم هو بالنسبة لأنصار الدين وأهل الحق مسك الختام، ولكنه شجا الحلوق وشوك السعدان وعار الختام على الطّغاة وسدنتهم من علماء السوء ومشايخ الحكومة والريال.

سائرون وفي دينه – المناقض لدين التوحيد – داخلون ولحدوده وعهوده والتزاماته الباطلة حافظون... وبمواده ملتزمون مؤمنون.

خذ على سبيل المثال (البيان الختامي للدورة الأولى للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية) جاء في آخره: (كما أكّد أصحاب الجلالة والسمو التزامهم بميثاق جامعة الدول العربية – تأتي كفرياته – والقرارت الصادرة عن مؤتمرات القمة العربية وجددوا دعمهم لمنظمة المؤتمر الإسلامي والتزامهم بقراراتها **وعبّروا عن تمسّكهم بمبادئ عدم الانحياز وميثاق الأمم المتحدة**)(42) أهـ.

تأمّل يتمسكون ويمسكون بقوانين الكفر معلنين بذلك مختارين بل مفتخرين..!! ثم تجد من يرقع لهم!!!

وهاك مثالاً آخر على الاستسلام والتأييد والانقياد المطلق والاختياري لهذا الميثاق الكفري... جاء في (معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية)، والتي شاركت فيها جميع الدول المنضمة للجامعة ومنها بالطبع بل وفي مقدّمتها دولة التوحيد!!!

مادة (11): ليس في أحكام هذه المعاهدة ما يمس أو يقصد به أن يمس بأي حال من الأحوال الحقوق والالتزامات المترتبة أو التي قد تترتب للدول الأطراف فيها بمقتضى **ميثاق هيئة الأمم المتحدة** أو المسؤوليات التي يضطلع بها مجلس الأمن في المحافظة على السلام والأمن الدولي) أهـ.

فتأمّل الحرص الكامل والانقياد المطلق والاستسلام الكلي لبنود هذا لميثاق. فإنّه لما كانت هذه اتّفاقية دفاع مشترك بين هذه الدول الطاغوتية... خافوا وخشوا أن يتبادر لذهن أحد من الدول خطأ أنها تعني تعاضد وتناصر الدول العربية لحرب ومهاجمة الدول الأخرى. فأرادوا أن يصرحوا بالبراءة من ذلك (أعني: عقيدة الجهاد)، وأن يزيحوا بهذه المادة أية شبهة قد توهم براءتهم من بنود الميثاق الدولي التي تنص على أن الحرب الهجومية محرّمة. فتأكيداً على أنّهم في دين الميثاق داخلون ومن نصوصه غير متبرئين، شرعوا هذه المادة الصريحة ولذا سمّوا اتفاقيتهم (**اتفاقية دفاع**) وليست (**هجوم**) أصلاً... فتأمّل وأفق من نومك يا موحّد.

---

(42) صدر في (أبو ظبي) 22/رجب/1401هـ الموافق 26 مايو 1981م.

ويقول الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية الحالي للمهلكة السعودية في بيانه الذي ألقاه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الثلاثين: (إن لهذه الدورة معنى خاصا وذلك لمرور ثلاثين عاما على إنشاء الأمم المتحدة **ووضع ميثاقها الذي يمثل آمال البشرية ليس فقط في السلام والأمن ولكن أيضاً في النمو الاقتصادي والاجتماعي والازدهار في إطار من العدالة والمساواة والتعاون البناء**) انتهى بحروفه من كتاب (السعودية والمنظمات الدولية) وكتاب (السعودية وهيئة الأمم).

ويقول في الخطاب نفسه مدافعا عن الميثاق مهاجماً إسرائيل لأجل تجاوزها لبنوده: (وهي بذلك تتحدى هذه المنظمة ولا توليها هي ولا ميثاقها اعتباراً).

ووزير الخارجية هو طبعاً اللسان الناطق للدولة والممثل الحقيقي لمنهجها وعقيدتها وسياستها.

الدفاع عن بنود الميثاق الكفري ووصفها بالعدالة!! والله يشهد وسنة رسوله والمؤمنون أنّها الكفر والظلم والضلالة!!

ويقول في خطابه الذي ألقاه في مدينة سان فرانسيسكو بمناسبة التوقيع على هذا الميثاق بعد أن بيّن أن الميثاق لا يمثل الكمال في نظر الدول الصغيرة: (مع ذلك **فهو بلا شك أفضل ما قدّمته الشعوب** التي تمثّل خمسين دولة...) أهـ من كتاب (السعودية وهيئة الأمم).

وتأملوا هذه الزندقة... هذا الميثاق وما حواه من كفر بواح هو أفضل ما قدمته هذه الشعوب المجتمعة في ذلك المؤتمر... فيلزم المشايخ المدافعين عنهم أحد اختيارين لا ثالث لهما إذا ما سألناهم عن الذي قدمته السعودية في ذلك المؤتمر؟؟

إما أن يقولوا: قدمت الإسلام، لأنها لا ترتضي بغيره حكماً وقانوناً... فيحكمون عند ذلك بكفرهم إذ كيف يقدمون الإسلام ويعرضونه ثم يختارون ويقرون بدلاً منه دين الميثاق. بل ويصرحون بأن الميثاق أفضل من الإسلام الذي قدموه...

أو يقولوا خوفاً من هذه (الورطة): قد قدموا قوانين وضعية يتحاكمون إليها عند النزاع، هم ومجموع الأمم المتحدة الأخرى. وساهموا بها في تشريع ذلك الميثاق..

وهو الصواب الذي لا مرية فيه، وبهذا وأمثاله أمسوا كافرين مشركين...

وأخيراً يا أحبابي دعاة التوحيد احفظوا الكلمات التالية... لتلجموا بها كل مجادل عن هذه الدولة الخبيثة:

الأولى منها، كلمة ألقاها الأمير فيصل مختاراً فخوراً، وكان يومها رئيس الوفد السعودي أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورة انعقادها الثانية قال: (**لقد عاهدنا أنفسنا أمام الله وأمام التاريخ أن نلتزم ببنود الميثاق التزاماً أميناً وبالتالي نحترم حقوق الإنسان ونرفض العدوان...**)(43) أهـ.

تأمل:

عاهدوا أنفسهم أمام الله على التزام الكفر التزاماً أميناً.. والدّخول في دين الطاغوت دخولاً كاملاً وبالتالي الاحترام والاستسلام لشرع الميثاق الباطل بكل تفاصيله التي تناقض ملّة التوحيد ودين الإسلام من تعطيل جهاد الكفار (رفض العدوان) وتأييد كفريات قوانين حقوق الإنسان وغير ذلك مما حواه دين الميثاق.

والثانية: للأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام، ألقاها في الدورة الأربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة بمناسبة مرور أربعين عاماً على تأسيس هيئة اللمم: (إن اجتماعنا اليوم ومنظمتنا هذه تحتفل بمرور أربعون عاماً على إنشائها يشكل مناسبة هامة ويعتبر فرصة طيبة لتقويم دور المنظمة ومنجزاتها. **وإذا كانت المملكة العربية السعودية تعتز بأنها كانت من الدول الموقعة على ميثاق سان فرانسيسكو** فإن إيمانها بأهمية هذه المنظمة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها لم يتزعزع منذ ذلك الحين)، وأضاف: (كما أننا نعبر عن استنكارنا لكل الاتجاهات الرامية إلى تعويق نشاطاتها وندين بشدة الدول التي دأبت على انتهاك قراراتها وعلى الاستهتار بما تمثله المنظمة من الإرادة الجماعية للمجتمع الدولي) أهـ. من كتاب (المملكة وهيئة الأمم) ص33.

تأمل، إيمان واعتزاز بالكفر لا يتزعزع!!! والإنكار على كل من انتهك هذا الكفر أو تبرأ منه ولم يلتزم به...!!

والثالثة: كلمة لفهد بن عبد العزيز طاغوت السعودية الحالي في كلمة وجهها إلى المواطنين بمناسبة عيد الفطر في الثالث من شهر شوال عام 1402هـ قال فيها: (نحن أيها الأخوة

(43) بحروفه من المضبطة الرسمية لمحاضر الجلسات العامة للأمم المتحدة – الجلسة العامة رقم 128 في 1947/11/29م. (ص8425) وانظر كتاب (المملكة والمنظمات الدولية) للقباع.

المواطنون نعمل في المحيط الدولي الشامل داخل دائرة هيئة الأمم المتحدة وفروعها ومنظماتها نلتزم **بميثاقها وندعم جهودها** (44) ونحارب أي تصرف شاذ يسعى لإضعافها وتقليص قوة القانون الدولي) أهـ. من كتاب (المملكة وهيئة الأمم) ص 33.

وتأمل: الالتزام الصريح بالكفر، وتأييد ودعم الطاغوت، وحرب لكل من عادى القانون الكافر وسعى لإضعافه وإبطاله...!!

ومع ذلك يقول أبو بكر جابر الجزائري: (هذه الدّولة الإسلامية تمثل العدالة الإلهية في الأرض)!!

فاحمد إلهك أيها السني إذ عافاك من طمس البصائر وعمى القلوب...

5- السعودية والجمعية العامة للأمم المتحدة:

بالطبع فالسعودية عضو من أعضاء (الجمعية العامة) للأمم المتحدة... لأن هذه الجمعية كما نصت (المادة التاسعة) من (ميثاق الأمم المتحدة) (تتألف من جميع أعضاء الأمم المتحدة).

ولكل عضو من هؤلاء الأعضاء مندوبون في هذه الجمعية لا يجوز أن يزيدوا عن خمسة مندوبين.

وتقوم هذه الجمعية بناء على نص (المادة الثالثة عشرة) من الميثاق بإجراء الدراسات اللازمة وتشير بتوصيات في مجالات مختلفة، منها:

" أ- **إنماء التعاون الدولي في المجال السياسي وتشجيع التقدم المطرد للقانون الدولي وتدوينه!!!**

(44) هذا الدعم تطوّعي وبأشكال مختلف ومتشعبة سوف تراها فيما يأتي وهو غير النفقات الأصلية للأمم المتحدة التي على أعضاءها تحملها كاملة... نصت (المادة 17) من الميثاق: (على أن يتحمل الأعضاء نفقات الهيئة حسب الأنصبة التي تقررها الجمعية العامة).

ب- إنماء التعاون الدّولي في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية والصحية والمساعدة على تحقيق حقوق الإنسان والحريات الأساسية للناس كافة **بلا تمييز** بينهم في الجنس أو اللغة **أو الدين ولا تفريق بين الرجال والنساء**".

- كما نصت (المادة الرابعة عشرة) من الميثاق: أن من أهداف هذه الجمعية أنها تسعى إلى اتخاذ التدابير الكفيلة بتسوية أي موقف يضر بالرفاهية العامة أو يعكر صفو **العلاقات الودية** بين الأمم تسوية سليمة.

وفيما تقدم في الرد على أمثال هذه الكفريات وتوضيحها كفاية...

وتأمل هنا كيف يشجعون تقدم القانون الدولي كما في المادة 13 ويشجعون تدوينه بصفتهم أعضاء في هذه الجمعية، هذا بدلاً من أن يكفروا به ويجتنبوه.

ثم يتمسحون بعد ذلك بالإسلام والتوحيد...!!!

6- السعودية والعهدين الدوليين الخاصين بحقوق الإنسان:

- (العهد الدولي الخاص بحقوق الإنسان المدنية والسياسية).

- و(العهد الدولي الخاص بحقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية).

هذان العهدان هما من مشاريع أو قوانين منظمة الأمم المتحدة والتي توصّلت إلى إقرارهما الجمعية العامة للأمم المتحدة في: 1966/12/16 بموجب القرار رقم: /2200/أ (د-21).

ومن المفيد أخي الموحد أن تعرف أن هذه المملكة الخبيثة قد كانت في مقدمة المقرين المؤيدين والمصوتين على هذين العهدين وبحماس شديد.

نعم كان تأييدها لهذين العهدين بحماس شديد، لتثبت للعالم كلّه ولأممه المتحدة أنها ليست ضد سياساتها ولا تعارض ميثاقها وقوانينها، وذلك لأن مندوبها قبل ذلك بقاربة العشرين سنة، وبالضبط سنة 1948 ورّطها وامتنع عن التصويت مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (القرار رقم: 217 "3") الذي أقرّته الجمعية العامة للأمم المتحدة بموافقة شبه

جماعية(45)، فقد صوت إلى جانبه: (48 دولة) **ولم تصوت أية دولة ضدّه**؛ وتغيبت ثلاث دول منها اليمن في حين امتنعت عن التصويت ثمانية دول، ست منها شيوعية، وكل من السعودية واتحاد جنوب أفريقيا.

وكانت حجّة مندوب السعودية في الامتناع هو أن الإعلان فيه النص الصريح على (أن للإنسان حرية تغير دينه أو معتقداته)...!! واللعبة كما عرفت من قبل – تكمن في صراحة هذا النص الذي يفضح ويكشف تستر هذه الدولة الخبيثة بالإسلام فربما يسبب لها تأييد هذا الكفر الصريح جداً، حرجا وإزعاجا في الداخل والخارج من قبل بعض العلماء والدعاة

---

(45) يلاحظ أنه حتى لو امتنعت أية دولة عن التصويت فإن أي قانون يصدر عن الهيئة فإنه يصدر عن رأي الأغلبية وبالتالي فإنه يصدر يمثل الأمم المتحدة باسمها، والتي بالطبع لا تتبرء منها دولة التوحيد، بل تبجلها وتبجل إدارتها ومسؤوليها وتصفها بقول: (منظمتنا) في كثير من خطابات مسؤوليها وإليك أمثلة من ذلك: جاء في البيان الذي ألقاه (وفد المملكة العربية السعودية) في الأمم المتحدة أمام الدورة السابعة الخاصة للجمعية العمومية للأمم المتحدة الذي ألقاه (جميل البارودي) رئيس الوفد السعودي في يوم الأربعاء 10 سبتمبر 1975: (السيد الرئيس إن انتخابكم بالإجماع لرئاسة الجلسة السابعة الخاصة، تأكيد لحكمتكم والكفاءة التي أدرتم بها المناقشات في الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العمومية للأمم المتحدة.... الشباب والنشاط والحكمة والكياسة والهدوء والشجاعة تلك هي الصفات التي تميّزك، ولا عجب أن **نشعر بالرضا لرئاستك**، كما أن السيد الذي يجلس عادة إلى يمين الرئيس وهو متغيب اليوم السكرتير العام المبجل لمنظمتنا يجب أن ينال الثناء على ما بذله من اهتمام غير منقوص...الخ..) أهـ. من كتاب (السعودية والمنظمات الدولية) ص186.

ويقول سعود الفيصل وزير خارجيتهم وهو يتحدث باسم منظمته العزيزة: (إذا كان لنا أن نلقي نظرة على مختلف **إنجازاتنا كمنظمة دولية**...) إلى أن يقول: (فإننا نأمل في نفس الوقت أن تستفيد الدول الصغيرة النامية التي تكون الأغلبية في **منظمتنا** من هذا التطور، وأنه لن يكون ضاراً بقضية حريتها وأمنها القومي وطموحاتها). أهـ. من كتاب (السعودية وهيئة المم) لطلال عطار ص32.

بل إن فهد بن عبد العزيز خادم الطواغيت يتعامل مع هذه الأمم الملحدة على أساس علاقة الأخوة أو البنوة أو الأمومة ونحو ذلك من الوشائح الأسرية فيعد نفسه وحكومته أسرة واحدة ضمن هذه الهيئة الكفرية... وإليك مثالاً من كلامه في كلمته التي وجهها في عيد الفطر عام 1402هـ: (ولقد كانت تصرفاتنا وستبقى تعكس إحساسنا بالانتماء إلى المجموعة الدولية **كأسرة واحدة** مهما اختلفت مصالحها، وتصور إيماننا بمبادئ السلام المبني على الحق والعدل..) إلى آخر هذيانه، أي حق...؟ وأي عدل...؟ وأي دين وأي توحيد هذا؟؟؟

المخلصين... خصوصاً في ذلك الوقت المبكر الذي كان لا يزال فيه للناس رؤوساً يحسب لهم حساب.

لذا فلم يستطع مندوبها في ذلك الوقت أن يعلن بصراحة تأييد بلاده لمثل هذا النص... ولا هو بالطبع عارض وصوّت ضده كما رأيت... فعدم التصويت كاف للتلبيس ولا حاجة للمعارضة وإثارة البلبلة وإزعاج الأحباب والأولياء في هيئة الأمم!! (46).

ولو أن النص كان فيه شيء من اللف والدوران والروغان والتلبيس والعبارات التي تحتمل التدليس وتقبل (المط) عند المناقشة والمحاجة لما كان لهذه (الورطة) من داع أصلاً، ولأمكن التسليم لها... بدليل أن هذا الإعلان ليس إلا تفسيراً واضحاً لبنود الميثاق الذي شرعته ووافقت عليه كلّه السعودية وغيرها... يقول (رينيه كاسان) نفسه، الذي أسهم إسهاما كبيراً في إعداد ذلك الإعلان: (إن الإعلان جاء **مفسرا** ً لميثاق الأمم المتحدة، لأن جميع أعضاء الأمم المتحدة تعهدوا بموجب (**المادة 62**) من الميثاق بأن يقوموا منفردين أو مجتمعين بالتعاون مع الهيئة لكي يشيع في العالم احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للجميع)(47) أهـ.

إذن فهذا الإعلان ليس هو إلا تفسيراً لنصوص الميثاق الكفرية المختصرة... بشهادة واضِعِيه وتصريحاتهم.

ومبادئ الميثاق والإعلان واحدة، ولكن الفرق الوحيد بينهما، أن الأخير مفصل أكثر وهذا التفصيل لا يتفق مع سياسة هذه الدولة الخبيثة التي أتقنت التلبيس والتدليس على العباد. أو بالأحرى، ليس كله ولكن بعض مواده الصريحة. كالمادة: (18) من الإعلان

---

(46) من الطريف بالذكر أن هذا النص ليس خاصاً في تبديل المسلم لدينه وحسب، بل هو نص عام.. فالمعارض له يمنع تبديل النصراني لدينه ويحظر عليه الانتقال إلى الإسلام وهذا كفر... والموافق عليه كافر لأنه يجوز الردة للمسلم... والسكوت والمشايعة والقعود معهم حال خوضهم في هذا الكفر، كفر. قال تعالى: ﴿**ولقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزء بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً**﴾... فالمعارض والمؤيد والساكت هاهنا هالكون، والقوم قد زجوا بأنفسهم في هذه الورطة.. وعلى مشايخ السوء؟!؟ إخراجهم منها.

(47) انظر (كارل فاساك) ص25.

العالمي المذكور حيث نصّت على (**أن لكل إنسان الحق في حرية الفكر والضمير والدين** وهذا الحق يشتمل على حرية تغيير دينه أو معتقداته..).

يقول (جميل البارودي) سفيرالمملكة لدى الأمم المتحدة: (لو أنّ هذه المادة توقفت عند كلمة الدين لما عارضت المملكة العربية السعودية في الموافقة عليها...) تأمل... مع أن النتيجة واحدة... وهي فتح باب الردة، ولكن باختصار وبصراحة أقل...!! ومهما يكن من أمر... فمن المهم أن نعرف أنه بعد عدة سنوات، عندما صيغت قرارات المؤتمر الدولي لحقوق الإنسان بطريقة جعلتها مقبولة ومناسبة لسياسة التلبيس التي تتبعها السعودية بادرت وبحماس كبير إلى إعلان تأييده والتصويت معه.

يقول الدكتور (عبد الله القباع): (وعندما عرض مشروع القرار الدولي عن حقوق الإنسان على الجمعية في عام 1966 (العهدين) صوّتت المملكة العربية السعودية مع المشروع...)... يقول: (وقد اشتمل مشروع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ضمن ما اشتمل عليه، على حق تقرير المصير.... إلى أن قال: **والمساواة في الحقوق بين المرأة والرجل في كل مجالات حقوق الإنسان والحرية الشخصية والأمان وتحريم الرق... وحقوق الإنسان في المحاكم والحقوق السياسية والمساواة أمام القانون....الخ**)(48) أهـ.

فبالله عليك يا منصف كائنا من كنت هل هناك فرق جوهري بين هذا الكفر البواح وبين الذي قبله غير أن هذا بواح صريح وذلك أبوح وأصرح...

- مساواة مطلقة في الحقوق بين المرأة والرجل في كل المجالات.

- حرية شخصية، هكذا مطلقة كمفهومها عند الغربيين، واضعي هذا القانون.

- الأمان المطلق للإنسان، كل الإنسان حتى المشركين والمرتدين وأعداء الدين.

- تحريم للرق على إطلاقه – يشمل حتى استرقاق الكفار المحاربين.

- ومساواة مطلقة أمام القانون بين كل الناس حتى الكفار والموحدين...

إنها الطاعة والتأييد والتسليم لتشريع ما لم يأذن به الله.

(48) ص99 من (السعودية والمنظمات الدولية).

* ما يقول المشايخ والعلماء في المساواة بين الرجل والمرأة في كافة الحقوق؟؟ أهذا من دين الإسلام؟؟ أم من دين الكفرة الغربيين الملاحدة الذين يصفون شرائع الإسلام بظلم المرأة والإجحاف بحقوقها؟؟

الله عز وجل يشرع بعلمه وحكمته أحكاماً ويقضي سبحانه بأمور فيها فوارق بين النساء والرجال كالميراث والشهادة ونحوها... وهؤلاء الكفرة يقولون: لا، هي مساواة مطلقة في الحقوق وفي كافة المجالات... فتتبعهم دولة "التوحيد"!! وتتبع تشريعهم هذا المناقض لشرع الله ولدينه... بل إنها تأكيداً لتأييدها لتفاصيل هذا الإعلان وبنوده قد صوتت بالموافقة بـ (نعم) على مشروع قرار رقم (3251) بالأمم المتحدة بتأريخ 75/12/15 الذي ينصّ على المساواة بين الرجل والمرأة والقضاء على التفرقة في معاملة النساء... فما قولكم في هذا يا دعاة التوحيد!! ويا أيّها المشايخ...؟؟

* الله عز وجل يشرع قتل الكفار وأعداء الدين واسترقاق أسراهم المحاربين، ويفرق بين المسلمين والمجرمين في أحكام الآخرة، وفي كثير من أحكام الدنيا في الحقوق وغيرها، والآيات الدالة على هذا كثيرة جداً ومشهورة.

والكفرة المشرعون يقولون لا، يجب التعهد بالأمان المطلق للناس، كل الناس وعدم الاعتداء على أحد (والرق محرم بكافة أشكاله)، كذا نصت المادة الرابعة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان(49).

وحكومة إمام المستسلمين تقول: سمعنا وأطعنا، موافقة على تشريع الكفرة أبناء الفكرة من اليهود والنصارى وغيرهم... فما رأي المشايخ في هذا...؟؟

﴿أإله مع الله؟ قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾

أهذه الطاعة من المعاصي أم من الكفر البواح والشرك المستبين؟؟

يقول تعالى: **﴿وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم إنكم لمشركون﴾**. روى الحاكم وغيره بسند صحيح عن ابن عباس، أن ناساً من المشركين كانوا

---

(49) يراجع في هذا الباب أيضاً المعاهدات المتعددة الجوانب والتي يقوم السكرتير العام للأمم المتحدة بمهمة حفظها، (31) (ديسمبر) 1976 ص78 وص450 وغيرها فإن فيها أشياء كثيرة لا يعرفها كثير من الناس، كمعاهدة إلغاء الرق مطلقاً وأمثالها.

يجادلون المسلمين في مسألة الذبح وتحريم الميتة فيقولون: تأكُلون مما قتلتم ولا تأكلون مما قتل الله؟ يعنون الميتة. فقال تعالى: ﴿**وإن اطعتموهم إنكم لمشركون**﴾.

وتأمل كيف أكّد الله تعالى هذا الحكم الواضح الصريح بـ: (إنْ) المؤكدة...

يقول العلامة الشنقيطي في تفسيره عن هذه الآية أنها: (فتوى سماوية من الخالق جل وعلا صرح فيها بأن **متبع** تشريع الشيطان، المخالف لتشريع الرحمن مشرك بالله) أهـ.

ويقول أيضاً رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿**ولا يشرك في حكمه أحدا**﴾ من سورة الكهف: (إن **متبعي** أحكام المشرعين غير ما شرعه الله أنهم مشركون).

ويقول في الموضع نفسه: (إن الذين **يتبعون** القوانين الوضعية التي شرعها الشيطان على ألسنة أوليائه مخالفة لما شرعه الله جل وعلا على ألسنة رسله عليهم الصلاة والسلام، أنه لا يشك في كفرهم وشركهم إلا من طمس الله بصيرته وأعماه عن نور الوحي مثلهم) أهـ.

7- السعودية والمنظمات الكافرة التابعة للأمم المتحدة:

* السعودية ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو):

أنشئت هذه المنظمة عام 1946م وهي من المنظمات التي أبدت السعودية اهتماما كبيراً بها(50) منذ نشأتها، فكانت عضواً فيها منذ البداية تتعاون معها تعاوناً ظاهراً وتنفق عليها بكرم بالغ وتبذل لها المعونة بسخاء لدرجة أنها (ساهمت بكل الطرق في الأنشطة العامة للمنظمة فقدّمت لليونسكو قرضا بدون فوائد قدره: 4.6 مليون دولار(51) وأسهمت بمبلغ: (50.000) دولار في صندوق اليونسكو الخاص لتقدم البحث العلمي في أفريقيا وموّلت مشروعات اليونسكو في الساحل الأفريقي بمبلغ في حدود مليون دولار، ويجري التعاون بين المملكة واليونسكو في المجال العلمي ليغطي كل أنشطة المنظمة(52).

(50) ص 134 من كتاب (المملكة العربية السعودية والمنظمات الدولية) لعبد الله القباع.

(51) (بدون فائدة) أي بدون ربا، وليس هذا تحرياً للحلال، فالبلد طافحة بالربا وبنوكه، ولكنه الكرم الحاتمي مع أعداء الله بلا حدود... فلعنة الله على الظالمين.

(52) (السعودية والمنظمات الدولية) ص845.

وهكذا أخي الموحّد... تكتمل الصورة أمامك وتتضح شيئا فشيئا عن هذه الدولة الخبيثة.

- طاعة الكفار في التشريع – تقدمت مرارا -.

- الدفاع عنهم وعن ميثاقهم الكفري... تقدم مراراً.

- السعي لتوطيد علاقات المودة والصداقة - تقدم أيضاً...

- المعايشة السلمية وبأمان وتحريم الحروب (أي تحريم الجهاد) وحل الخلافات سلمياً – تقدم..

- التحاكم إلى محاكمهم الدولية وطواغيتهم القانونية..

- وهنا إعانتهم بالمال وبسخاء وكرم حاتمي أصيل...(*)

جاء في كتاب "الدرر السنية في الأجوبة النجدية" في بيان معنى قوله تعالى: ﴿**ومن يتولّهم منكم فإنه منهم**﴾ وفي تعريف معنى التولي:

"التولي: هو الدفاع عن الكفار...، وإعانتهم بالمال والبدن والرأي، وهذا كفر صريح يخرج من الملة الإسلامية" أهـ. (م5 جـ7 ص201)،

ويقول ابن حزم رحمه الله تعالى: (صح أنّ قول الله تعالى ﴿**ومن يتولهم منكم فإنه منهم**﴾ إنما هو على ظاهره: بأنّه كافر من جملة الكفار، وهذا حق لا يختلف فيه اثنان من المسلمين) أهـ من المحلّى (35/13).

(*) هذا ونحن لم نتعرض لمساهماتهم الهائلة في الميزانية السنوية لهيئة الأمم المتحدة فإن أعدادها وأرقامها وملايينها تملأ هذه الورقة.. وكذلك مساهماتهم السخية في نفقات الدورات السنوية للجمعية العامة للأمم المتحدة وفي ميزانيات المنظمات والوكالات المتخصصة والصناديق والبرامج واللجان الأخرى التابعة للأمم المتحدة... وراجع في هذا كتاب (المملكة السعودية وهيئة الأمم) لطلال العطار... فصل (مساهمات المملكة في هيئة الأمم والمنظمات الدولية والوكالات المتخصصة) ص41 وما بعدها.

ويقول الشيخ سليمان بن سحمان في ديوانه:

ومن يتولّ الكافرين فمثلم ... ولا شك في تكفيره عند من عقل
وكل محب أو معين وناصر ... ويظهر جهراً للوفاق على العمل
فهم مثلهم في الكفر من غير ريبة ... وذا قول من يدري الصواب من الزلل

بقي أن يعرف الأخ الموحد، زيادة في الفائدة حقيقة هذه المنظمة الخبيثة (على المكشوف) – كما يقولون –.. نعم، معروف أنها تابعة للأمم المتحدة وقد عرفنا كفريات الأمم المتحدة وميثاقها وباطلها، ولكن هناك خصوصيات تمارسها هذه المنظمة المدعومة وبسخاء من دولة التوحيد!! لابد أن نعرفها...

جاء في (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذهب المعاصرة) **الصادرة عن الندوة العالمية للشباب الإسلامي في الرياض ص451**، في أفكار ومعتقدات وأهداف الماسونية (السّيطرة على المنظمات الدولية بترؤسها من قبل أحد الماسونيين كمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة...الخ).

لذا فلا عجب إذا عرفنا أن الذين تولّوا هذه المنظمة وأداروها منذ نشأتها أكثرهم من اليهود، مثلاً:

- أم. لافهن رئيس شعبة الثقافة العالمية: (يهودي)
- ألف س. فيلد، رئيس لجنة التبادل التجاري الخارجي: (يهودي)
- جي. إيزن هارد، رئيس لجنة تنظيم الثقافة العالمية: (يهودي)
- أج. كابلن رئيس قسم الاستعلامات العام: (يهودي)
- وغيرهم... وراجع في تفاصيل هذا كتاب (أسرار الماسونية).

وأحب أن أورد للأخ الموحّد إضافة إلى هذا بعض الكفر الصريح الوارد في (موسوعة تاريخ الجنس البشري وتقدمه الثقافي والعلمي) الصادرة عن هذه المنظمة الخبيثة، جاء في الفصل العاشر من المجلد الثالث:

"1- الإسلام ترتيب ملفق من اليهودية والمسيحية والوثنية العربية.

2- القرآن كتاب ليس فيه بلاغة.

3- الأحاديث النبوية وضعت من قبل بعض الناس بعد الرسول صلى الله عليه وسلم بفترة طويلة، ونسبت إلى الرسول صلى الله عليه وسلم.

4- وضع الفقهاء المسلمون الفقه الإسلامي مستندين إلى القانون الروماني والقانون الفارسي والتوراة وقوانين الكنيسة.

5- لا قيمة للمرأة في المجتمع الإسلامي.

6- أرهق الإسلام الذمة بالجزية والخراج..."(53).

جاء ذلك كلّه في موسوعة أصدرتها هذه المنظمة الخبيثة أعلى هيئة ثقافية في الأمم المتحدة.

ومع هذا الكفر المكشوف، والعداء السافر للإسلام والقرآن من قبل هذه المنظمة... فإن هذه الدولة الكافرة تدعمها بسخاء وكرم لا نظير له كما رأيت.

ليس هذا فقط بل وتوليها أمراً من أخطر المجالات، وهو إعداد المدرسين والمعلمين الذين يتولون بعد ذلك تربية الأجيال من أبناء المسلمين بحرفهم وإضلالهم...

قول الدكتور عبد الله القباع: (استفادت كلية التربية في الرياض من مساعدات اليونسكو من خلال خبرائها وموظفيها ذوي المؤهلات العالمية، كما يرجع الفضل لليونسكو في إنشاء كلية تدريب المعلمين بالرياض، وكان خبراء اليونسكو في محاربة الأمية والإدارة التربوية والتعليم الفني والبرامج التربوية من بين الكثيرين الذين استخدموا لتحسين نظام التعليم في المملكة...)(54) أهـ.

وهذا هو حال جميع دول الخليج، فإن (عمتهم) اليونسكو هي المشرفة الموجّهة للتربية والتعليم، ولأجل ذلك فقد تم إنشاء (المكتب الإقليمي لمنظمة اليونسكو للدول العربية في الخليج) الذي افتتح في الدوحة في يونيو 1976م ويديره ممثل من قبل منظمة اليونسكو.

(53) انظر كتاب (قادة الغرب يقولون: دمّروا الإسلام أبيدوا أهله) لجلال العالم.

(54) (السعودية والمنظمات الدولية)، ص147.

ذكر طلال محمد نور عطار في كتابه (السعودية وهيئة الأمم) مادحاً مفتخراً، أن المملكة ساهمت بمساعدة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) بمبلغ (17.040.000) سبعة عشر مليوناً وأربعين ألف دولار، وينقل عن سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام قوله في الخطاب الذي ألقاه في الدورة الأربعين للجمعية العامة للأمم الملحدة: "ومن هذه المنطلقات فإننا نؤكد حرصنا على العمل على دعم منظمة الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة باعتبارها تشكل إطاراً صالحاً للتعاون بين الأمم والشعوب ومنبراً هاماً للتخاطب والتفاهم، **ووسيلة فعالة لفض المنازعات** وعلاج الأزمات.

كما أننا نعبر عن استنكارنا لكل الاتجاهات الرامية إلى تعويق نشاطاتها وندين بشدة الدول التي دأبت على انتهاك قراراتها وعلى الاستهتار بما تمثله المنظمة من الإدارة الجماعية للمجتمع الدولي" أهـ.

أنتم رجس وفسق — أنتم سر البلاء
أنتم كفر وغدر — نهجكم حجب الضياء
سمكم مازال يسري — كأفاعٍ في خفاء

(مروان حديد)

هذا ولا نريد الإطالة في كثير من المنظمات الأخرى سواء التابعة للأمم المتحدة أم غيرها، مما تتعاون معه هذه الدولة الخبيثة كمنظمة عدم الانحياز ومنظمة الدّول المصدّرة للبترول (أوبيك) والصّندوق الخاص (للأوبيك)(55) وغير ذلك من المنظمات والهيئات الكفرية... إذ فيما تقدم كفاية وغنى لطالب الحق... ولو عمدنا إلى تتبع هذه الهيئات والمنظمات

(55) وقعت السعودية (اتفاقية إنشاء الصندوق الخاص للأوبيك) مع غيرها من الدول المصدرة للبترول... والتي من أغراضها كما نصت (المادة الثانية) منها: (دعم التعاون المالي بين الدول الأعضاء في الأوبيك والدول النامية الأخرى عن طريق تقديم العون المالي لمساعدة الدول الأخيرة بشروط ميسرة)...!!

منظمة منظمة ونظرنا في قوانينها وبنودها ودساتيرها كلّها التي تؤيدها هذه الدولة الخبيثة، لتشعب بنا الموضوع وطال بنا المقام... ومقصودنا ضرب المثال... لا الحصر... وقد أعطينا طالب الحق فيما تقدم طرفاً كافياً من الخيط فبمكانه إن أراد المزيد تتبعه واستقصائه. والدال على الخير كفاعله... وليعلم من رام ذلك، أن فضائح هذه الدولة تطول وتطول... وحسبنا من ذلك ما نقيم به الحجّة ونوضح به المحجّة... ومن قصده الحق فالإشارة له كافية، ومن عاند فما أوردناه من الأدلة بقيام الحجة عليه وافية.

***

وقبل أن نغادر موقف هذه الدولة الخبيثة مع الطواغيت الدولية العالمية... لننتقل إلى ما دون ذلك من طواغيت خليجية وعربية نحب أن نشير ولو إشارة خاطفة إلى ذلك التعاون الوثيق بين هذه الدولة الخبيثة وبين حبيبة قلبها العالمية (أمريكا).

8- السعودية و(حبيبة القلب) أمريكا:

" **الاتفاقية التجارية العسكرية الأمريكية السعودية** " التي وقعتها الدولتين معاً في (يونية) حزيران 1974، ومن ثم تم إنشاء: اللجنة المشتركة الأمريكية — السعودية للتعاون الاقتصادي والتجاري – ولجنة التعاون المشترك للشؤون الأمنية!! وهاتان اللجنتان قام على إنشائهما وزير الخارجية كيسنجر اليهودي مع خليله الأمير فهد بن عبد العزيز، وتتضمن شبكة من الاتفاقيات حول خدمات ثنائية أبرمت بين البلدين..

"وتجسد اللجنة الأخيرة التعاون الأمني والتفاهم الذي وصل إليه البلدان في مجال الحفاظ على استقرار سياسي للمنطقة يخلو من الأيدولوجيات الأجنبية والشيوعية على وجه التحديد" "كما كانت هناك اتفاقيات أخرى قيد الدرس من قبل هذه اللجنة المشتركة بما في ذلك تبادل الزيارات العلنية وغير العلنية بواسطة كبار الرسميين في البلدين بهدف استمرار التنسيق والتشاور" "كما شجعت الولايات المتحدة الأمريكية المملكة العربية السعودية على شراء سندات الخزانة الأمريكية"(56). ووافقت الولايات المتحدة على الاقتراح السعودي القاضي بعقد مؤتمر للدول المنتجة والمستهلكة للنفط، وتدرس واشنطن والرياض إمكانية توقيع اتفاقية نفطية طويلة الأمد يتأمن للولايات المتحدة بموجبها الحصول على كميات معينة

---

(56) من كتاب (أمريكا والسعودية، الأبعاد الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية) طبعة دار الكلمة للنشر.

من النفط بسعر محدد وبالإضافة إلى ذلك حاولت الولايات المتحدة إقناع السعوديين بعدم خفض إنتاج النفط بصورة كبيرة من أجل الحفاظ على انخفاض الأسعار.

وعلى كل حال فالصداقة الحميمة والعمالة المكشوفة والعلاقة غير الشرعية بين هذه الحكومة الخبيثة وأمريكا ليست حديثة... بل قديمة، فمنذ بداية نشأتها وأصدقاء (أخو نورا) (أبو الفهد والعبد) من الأمريكان بعد تحول عمالته من أحضان الإنجليز إلى أحضان مريكا، كثير وكثير... وعلاقاته الودية واضحة مكشوفة معهم، ابتداء من المستويات الصغيرة مثل المهندس (كنيث إدواردز) وأمثاله ممن كانوا ينالون قسطاً كبيراً من اهتمامه وحبّه... وكذلك شركة (ارامكو) الأمريكية وإدارتها... وانتهاء بالرؤساء منهم مثل (روزفيلت) التي تجشم هو وابن سعود قطع البحار ليلتقيان في عرض البحر الأحمر على ظهر الطراد الأمريكي (كوينسي) في 14 شباط 1945م، نعم... العلاقات وطيدة وحميمة منذ ذلك الوقت.... فلا يستغرب إذن أن يعلن (جون فروسال) وزير الدفاع في المؤتمر المشترك لرؤساء أركان الحرب المنعقد في ميامي 23 حزيران 1948م: (أن الدفاع عن المملكة العربية السعودية يدخل في نظام الدفاع عن العالم الحر).

هذا أيام زمان... أما اليوم، فحال أفراخ عبد العزيز تجاه حبيبة قلبهم قد تطورت تطوراً لا يخفى على أحد... وعمالتهم لهم... مكشوفة وواضحة كوضوح الشمس في رابعة النهار... وما هذه الاتفاقية إلا شيئا من ذلك... وسنشير إلى مزيد من ذلك في فصل (السعودية الماسونية) حتى أن كثيراً من المطلعين على أمثال هذا ليعدونها الولاية الواحد والخمسين من الولايات المتحدة الأمريكية.

اللجنة المشتركة الأمريكية-السعودية

الوزير كيسنجر-رئيس
الأمير فهد — رئيس

اللجنة المشتركة للتعاون الاقتصادي	اللجنة المشتركة للتعاون الأمني
وزير الخزانة-سايمون وزير الدولة — أبا الخيل الأمناء التنفيذيون: معاون الوزير: بارسكي : دكتور سليم	نائب وزير الدفاع لشؤون الأمن الدولي - السورث نائب وزير الدفاع — الأمير تركي

مجموعة العمل للتصليح	مجموعة العمل للطاقة البشرية والتعليم	مجموعة العمل للعلوم والتكنولوجيا	مجموعة العمل للزراعة
وزارة التجارة (رئيس)	وزارة العمل (رئيس)	المؤسسة الوطنية للعلوم	وزارة الزراعة (رئيس)
وزارة الدولة	وزارة الصحة والتربية	(رئيس)	وزارة الداخلية
وزارة الخزانة	والرعاية الاجتماعية	وزارة الدولة	
وكالة التنمية الدولية	وكالة التنمية الدولية	وزارة الداخلية	
هيئة وادي فيليسي	وزارة الدولة		

ملاحظة:

شكلت اللجنة المشتركة الأمريكية - السعودية في 8 حزيران 1974 من قبل الوزير كيسنجر والأمير فهد. وعقدت اجتماعاتها غير الرسمية أثناء زيارة الوزير سايمون للعربية السعودية في تموز (يولية) 1974. أما اللجنة المشتركة للتعاون الاقتصادي فقد اجتمعت في شباط (فبراير) 1975، فيما اجتمعت اللجنة المشتركة للتعاون الأمني بين 10، 12 تشرين الثاني (نوفمبر) 1974. بالنسبة إلى اجتماعات مجموعات العمل فكانت كالآتي: مجموعة العمل الصناعي: 21-23 تموز (يوليه) 1974 و26-28 أيلول (سبتمبر) 1974، الطاقة البشرية والتعليم: 24-25 تموز (يولية) 1974، العلم والتكنولوجيا: 16-17 أيلول (سبتمبر) 1974، الزراعة: 14-15 أيلول (سبتمبر) 1974.

المصدر: تقرير الكونغرس الأمريكي مجلس النواب الأمريكي، لجنة الشؤون الخارجية عن الخليج العربي، 1974 "التمويل، السياسة، الأسلحة، والسلطة" الجلسة 93، الدورة الثانية (واشنطن، مكتب مطبوعات الحكومة الأميركية، 1975) ص 258(57) .

ويطيب لي قبل أن نترك (أمريكا) وننتقل إلى فصل آخر، أن أضع بين يدي الموحّد هذا التقرير الذي أعده بعض الغيورين.

---

(57) نقلاً عن كتاب أمريكا والسعودية الأبعاد الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية (طبعة دار الكلمة للنشر).

الإنفاق العسكري السعودي نموذج لتبديد ثروات المسلمين

سوف تصاب شعوب الأمة الإسلامية... بدهشة وصدمة... حين تعرف أن القوات المسلحة السعودية.. هي أكثر جيوش العالم إنفاقاً... وأعلاها تكلفة... بالمقارنة... وفي الوقت نفسه... هي الأضعف من حيث القدرة الدفاعية... بينها جميعاً!

هذه الحقيقة.. التي لا يستطيع أحد أن يجادل فيها.. تطرح على الفور سؤالاً لا مفر منه: لماذا ينفق النظام السعودي كل هذه المقادير الضخمة والمتزايدة... من الأموال على الدّفاع؟ وأين تذهب هذه الأموال؟

إن الإجابة على هذا السؤال تقتضي منا وقفة، نختبر فيها بعض الحقائق والأرقام عن الإنفاق العسكري الخاص بالقوات المسلحة السعودية... وسوف نعتمد في جمع هذه الحقائق والأرقام على مصدر معروف بسعة المعلومات ودقتها فيما يتصل بالشؤون العسكرية والاستراتيجية للعالم كله... إلى جانب تمتعه بالثقة الكاملة.. في العالم كله كذلك... وهو المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية بلندن. "الذي يصدر سنوياً تقريراً شاملاً... بعنوان: التوازن العسكري".

طبقاً لآخر تقرير نشره المعهد عن السنة المالية 1982/81 فإن حجم الإنفاق العسكري السعودي بلغ 4، 24 أربعة وعشرين بليونا، وأربعمائة مليون دولار أمريكي... بينما وقف الحجم الكلي للقوات المسلحة السعودية –بكافة قطاعاتها عند رقم 52200 أثنين وخمسين ألفا ومائتي جندي موزعة على النحو التالي:

القوات البرية:	35000
القوات الجوي:	15000
القوات البحرية:	2200
المجموع:	**52200**

ولكي نفهم دلالة هذه الأرقم ومغزاها نحتاج إلى بعض التحليلات ولمقارنات الضرورية لهذا الفهم والجدول الآتي يتضمن مقارنة للإنفاق العسكري السعودي... بالإنفاق العسكري في خمس عشرة دولة هي:

الولايات المتحدة – بريطانيا – فرنسا – ألمانيا الغربية – باكستان – ماليزيا – الأردن – أسبانيا – تركيا – المغرب – مصر – الجزائر – أندونيسيا – السودان – نيجيريا.

ووحدة المقارنة في هذا الجدول هي: نصيب الفرد الواحد من السكان من جملة الإنفاق العسكري للقوات المسلحة في وطنه والناتجة من قسمة جملة الإنفاق العسكري في السنة على مجموع السكان في البلد المعني:

رقم مسلسل	البلـد	نصيب الفرد الواحد من جملة الإنفاق العسكرية لسنة واحدة (1981) بالدولار الأمريكي
	المملكة العربية السعودية	3014
1	الولايات المتحدة	782
2	بريطانيا	433
3	فرنسا	437
4	ألمانيا الغربية	471
5	باكستان	212
6	ماليزيا	140
7	الأردن	134
8	أسبانيا	95
9	تركيا	56
10	المغرب	52
11	مصر	49
12	الجزائر	41
13	أندونيسيا	17
14	السودان	17
15	نيجيريا	11

الدلالة واضحة.. فبينما يخص الفرد الواحد من مواطني السعودية 3014 دولارًا في السنة (1981) فإن ما يخص الفرد الأمريكي هو 782 دولاراً... تهبط بالنسبة لأسبانيا مثلاً إلى 95 خمسة وتسعين دولاراً. وهكذا بالنسبة لنيجيريا.. إلى أحد عشر دولاراً فقط.

فإذا جمعنا أنصبة الأفراد في الخمس عشرة دولة وقارنا المجموع بنصيب الفرد الواحد في السعودية وحدها وجدنا النسبة كالآتي:

مجموع أنصبة الأفراد في الدول من 15: 1 هو: 2947 دولاراً

نصيب الفرد الواحد في السعودية هو: 3014 دولاراً

ومعنى هذا أن معدل نصيب الفرد من الإنفاق العسكري السعودي... ليس فقط أعلى المعدلات في العالم كله... ولكنه فوق ذلك، أعلى من مجموع معدلات الإنفاق العسكري للخمس عشرة دولة... التي تضمنها الجدول مجتمعة.

***

والجدول الآتي يتضمن مقارنة بين السعودية — وبين ثماني عشرة دولة أخرى من بينها مجموعة الدول التي تمتلك الطاقة النووية – بكل التزاماتها الدولية...

وقد اتّخذ أساسا للمقارنة هنا... نصيب الفرد من أفراد القوات المسلحة من جملة الإنفاق العسكري السنوي (1981). ويمكن الحصول عليه بقسمة جملة الإنفاق العسكري السنوي على مجموع القوى البشرية في القوات المسلحة.

	البلد	الإنفاق العسكري السنوي بالبليون دولار	مجموع القوات المسلحة	معدل نصيب الفرد الواحد (بالدولار)
	المملكة العربية السعودية	24.4	52200	46743
1	الولايات المتحدة	215.900	2116800	101199
2	بريطانيا	014.090	327600	043088
3	فرنسا	019.295	492850	039090
4	ألمانيا الغربية	018.440	495000	037050
5	إيطاليا	007.711	0370000	020840
6	أسبانيا	003.650	347000	010526
7	اليونان	001.887	206500	009120

8	تركيا	006.240	569000	010960
9	الجزائر	000.857	168000	005101
10	مصر	002.10	452000	004646
11	الأردن	000.425	072800	005900
12	ليبيا	000.502	065000	007700
13	المغرب	001.11	141000	012900
14	السودان	000.333	058000	005740
15	أندونيسيا	002.69	269000	006000
16	باكستان	001.89	478000	004000
17	الهند	005.26	1104000	004800
18	كوريا الجنوبية	003.97	601600	006667

نسبة ما يخص السعودية وحدها إلى مجموع الثماني عشرة دولة هي: 46.743 للسعودية 332.967 للدول من 18: 1.

نتائج المقارنة هنا مفزعة... فكما هو واضح فإن نصيب الفرد في القوات المسلحة السعودية يزيد عن أربعة أضعاف ونصف ضعف نصيب نظيره في القوات المسلحة الأمريكية... ويزيد ما تنفقه وحدها بالنسبة للفرد من أفراد قواتها المسلحة بنسبة 44% عن مجموع ما تنفقه الثماني عشرة دولة (المتضمنة في هذا الجدول) مجتمعة!!

***

أما هذا الجدول فيقارن بين القوات المسلحة السعودية... وبين القوات المسلحة في إحدى عشرة دولة أخرى... من حث ما تمتلكه في قطاعيها الأساسيين: القوات البرية – والقوات الجوية.. من طائرات ودبابات.

الرقم	البلد	الإنفاق العسكري بالبليون	مجموع القوات المسلحة	الطائرات الحربية	الدبابات
	المملكة العربية السعودية	24.4	052200	128	450
1	تركيا	6.240	569000	402	3650
2	الجزائر	0.857	168000	306	680
3	مصر	2.100	452000	429	2100
4	الأردن	0.425	072800	094	540

5	المغرب	1.110	141000	097	195
6	السودان	0.333	058000	030	272
7	باكستان	1.89	478000	219	1250
8	ليبيا	0.502	065000	555	2900
9	أندونيسيا	2.690	269000	045	106
10	اليمن الشمالية	0.331	032050	075	714
11	اليمن الجنوبي	0.124	026000	114	470
	مجموع الدول الإحدى عشرة:	16.602	2330850	2366	12877

من هذا الجدول يتبين لنا:

أن الدول الإحدى عشرة مجتمعة تمول الإنفاق العسكري على كل قواتها المسلحة... بما يساوي تقريبا ثلثي ما تنفقه السعودية وحدها على قواتها المسلحة..

فإذا لاحظنا:

إن القوات المسلحة للدول الإحدى عشرة... تمتلك وتنفق على:

2330850 من القوى البشرية مقابل : 52200 للسعودية

2366 طائرات حربية مقابل : 128 للسعودية

12877 دبابة مقابل : 450 للسعودية

إذا لاحظنا هذا بدت لنا الصورة غير معقولة.. وغير قابلة للتفسير بأي مقياس أو منطق مقبول!

أين تذهب هذه البلايين؟

إن الصورة التي يقدمها لنا تحليل الحقائق والأرقام السالفة تبدو مزعجة إلى أبعد مدى! فبالرغم من الإنفاق السعودي العسكري الضخم عبر السنين، والذي يبلغ مئات البلايين من الدولارات... فقد استمرت القدرة الدّفاعية للقوات المسلحة السعودية على وضعها الهزيل الذي لا يتناسب على الإطلاق مع حجم الإنفاق العسكري الضخم!

وهكذا يظل السؤال: أين تذهب البلايين إذن؟

والإجابة في غاية البساطة... والمرارة معا!

فهناك أولا:

نسبة ضخمة من الإنفاق العسكري السعودي تمتصها رواتب العاملين بالقوات المسلحة... والتي تعتبر أعلى الرواتب بالمقارنة إلى ما يأخذه نظراؤهم من العسكريين على مستوى العالم كله.

وهناك ثانياً:

جزء كبير من هذا الإنفاق يذهب في توفير وتغطية الخدمات والمرافق اللازمة لحشود الأمريكيين العاملين هناك... (من مدنيين وعسكريين...) كمستشارين ومخططين.. ومدربين... والذين يبلغ عددهم الآلاف... يتقاضون أجورا ومرتبات عالية.

وهناك ثالثاً:

قدر هائل من هذا الإنفاق يوجه لبناء المدن العسكرية الضخمة... والقواعد الجوية... وما يتبعها من منشئات الخ... وهذه غالباً ما تعطى عقودها للشركات الأمريكية بعطاءات باهظة – بالقياس إلى المستويات العالمية السائدة – لا يبررها سوى ما تنطوي عليه من إعادة مبالغ طائلة من قيمة العقود تقدم للمسؤولين الرسميين!

وهناك فوق ذلك:

عشرات البلايين، يخطط لإنفاقها في السنوات القادمة – على صفقات تعد من أحدث النظم العسكرية المتقدمة... من مثل "نظم التجسس والمراقبة، والتحكم"... المعروفة باسم: "الأواكس"... ومثل طائرات F15 (المقاتلة)... وحاملات الوقود لتزويد الطائرات في الجو – وهذه كلها لن تستخدم بواسطة القوات السعودية وإنما بواسطة ما يسمى بقوات الانتشار السريع الأمريكية - (Rapid Deployment Joint Task Forcecrdjte) (على غرار المدن العسكرية والقواعد الجوية... وسائر المنشئات الأخرى)... التي أقيمت كلها لخدمة وتحقيق أهداف وسياسات الولايات المتحدة الأمريكية... أولاً... وأخيراً.

لقد نسجت الإدارة الأمريكية... مع النظام السعودي أسطورة كاذبة، مؤداها أن القوات المسلحة على وشك أن تنهض في المنطقة كقوة عسكرية مؤثرة.

ولهذا فنحن مضطرون إلى إلقاء مزيد من الضوء على حقيقة الأوضاع الخاصة بالجيش السعودي لكي تعرف الشعوب الإسلامية ما هي الحقيقة. ولكي تنحي عنها أوهام الدعايات المضللة!

حقيقة الوضع في السعودية.. أن قواتها المسلحة... تعاني ضعفاً وتخلفا عسكريا إلى حد الخطر... وهي معرضة — بشدة – للانهيار الكامل... تحت أي عدوان إسرائيلي... وهو أمر محتمل!

القوات العسكرية السعودية غير مؤهلة... ولا قادرة على حماية!! أقدس البقاع في مكة والمدينة... ومن حق الأمة كلها.. أن تعلم يقينا.. أن سياسات النظام السعودي... وبرامج الإنفاق العسكري لا تتجه لدعم كفاءة القوات السعودية — وزيادة فاعليتها – وإنما تتجه – في الأساس لدعم الموقف السياسي والعسكري للولايات المتحدة... على نحو يهدد كل دول المنطقة.

ساعة بغلاف من ذهب.. ولكن بدون ماكينة تديرها:

لقد كان النظام السعودي مضطراً.. لكي يغطي ويبرر إنفاقه العسكري المتزايد خلال السنوات الأخيرة.. أن يحاول إيهام العالم أنه على وشك أن يصبح... القوة العسكرية المسيطرة في المنطقة.

ولكن هذا كذب محض! فالحقيقة المجردة.. أنه خلال السنوات الست أو السبع الماضية لم يحدث سوى زيادة ضئيلة... لا تذكر في القوة العسكرية... برغم الإنفاق العسكري الذي تجاوز مائة بليون دولار.

وهنا يجدر أن نتأمل بعض الحقائق:

في سنة 1975 وحين أصبح فهد بن عبد العزيز وليا للعهد والنائب الأول لرئيس الوزراء... كان مجمل القوات السعودية... البرية... والجوية... والبحرية... هو 47000 وبعد سبع سنوات... أي 1982 لم يتجاوز هذا الرقم الكلي للقوات 52200 بمعدل سنوي لا يزيد عن 740 فرداً — وطبقا لهذا المعدل... فإن السعودية سوف تحتاج من الزمن 65 سنة لتزيد قواتها المسلحة إلى مائة ألف فقط (وبافتراض عدم تعرضها لخسائر).

ألا يكفي هذا لإقناع الشعب السعودي وشعوب الأمة الإسلامية معه... أن الحديث الطنان عن الرغبة المحمومة... للإسراع ببناء القوات العسكرية السعودية ليس أكثر من دعاية كاذبة... وخداع مضلل؟!

ما حدث فعلاً هو أن ثروات الأمة ذهبت وما زالت تذهب هباء... تحت ذريعة الإسراع بتحويل السعودية إلى طاقة عسكرية مؤثرة.. تملك الدفاع عن استقلالها السياسي، وحماية حدودها كاملة. الأمر الذي لم ولن يتحقق مادامت السياسات والممارسات تجري كما هي الآن.

لقد وصف "دافيد وود" القوات السعودية في تقرير نشر في الهيرالد تريبيون (1981/11/11) على النحو التالي:

(تشبه القوات المسلحة السعودية إلى حد كبير- ساعة، ظرفها من ذهب لكنها لا تحتوي بداخلها ما يديرها. فبالرغم من المنشآت الهائلة هناك فإنها تفتقد الطيارين والميكانيكيين، والفنيين... والمديرين... الذين بدونهم — لا يمكن للآلة العسكرية أن تتحرك..).

إن المأساة أن هذا النظام كان وما يزال يوجّه طاقاته وثرواته لشراء ولاء القوات المسلحة — بما يدفعه لأفرادها من مرتبات باهظة وما يغدقه عليهم من ترف... وما يؤمنه لهم من نمط الحياة – الذي يتنافى تماماً مع نمط الحياة الذي يزودهم باللياقة والكفاءة ليقاتلوا في ميادين القتال تحت ظروف غير مواتية..

ولنأخذ مثالاً:

مرتب الضابط برتبة نقيب في الجيش السعودي هو 60000 ستون ألف دولار أمريكي وهو يبلغ ثلاثة أضعاف مرتب ضابط مناظر في الجيش الأمريكي! وكل هذا بالإضافة إلى الامتيازات الأخرى التي لا يحصل عليها كبار الجنرالات في أمريكا أو أوروبا.. وفي هذا الصدد كتب "دافيد وود":

(إن مسكن ضابط متوسط في القوات السعودية سوف يصيب بالدوار أي جندي أمريكي.. بحيث لا يصدق ما يراه..

إن هذا الضابط البدائي... الذي لم يفارق منشأة البدوي لأكثر من سنين معدودات.. لا يحتاج لأكثر من أن يتسلم مفتاحا.. لينتقل إلى مسكن فخم أنيق.. به كل ما يخطر له على بال.. أجهزة الاستريو — السجاجيد – الخزف الصيني – النجف المتلألئ...).

هذا فقط مثال... واحد لما تغدقه الحكومة السعودية على أفراد قواتها الجوية الناشئة! مع هذا... فالعديد من هذه المساكن الفاخرة... والتي ينمو عددها — بالمئات – في القواعد الجوية السعودية الأربعة– يظل خاليا طوال الوقت: وسوف يتملكنا العجب حين نعلم أن مجمعاً رياضياً عملاقا في قاعدة الظهران الجوية.. يضم حوضا للسباحة — أوليمبي الحجم – وملاعب للاسكواش والبولينج كما يضم حمامات "السونا" — ومطاعم تقدم وجبات خفيفة للاعبين... هذا المجمع يظل خاليا طوال الأسبوع... ليستقبل مساء كل أثنين حفنة من الضباط يلتقون هناك ليستخدموا هذه الإمكانات التي كان يكفيهم أقل القليل منها! ولا نستطيع أن نغفل ما جره التزاحم على تكوين الثروات.. من إفساد لاتجاهات الكثير من الشباب في السعودية.

إن الشروط التي تقدمها القوات المسلحة، لا ترضيهم... رغم أنها (أترف) شروط من نوعها في العالم... وهم يأبون أن يقيدوا أسماءهم في الجيش.. إذ يرون احتمالات تكوين الملايين في إطار الحياة المدنية... واسعة وكبيرة.

ولهذا فليس غريبا أن يصبح الاهتمام السائد.. لدى العاملين في القوات المسلحة وبالأخص في الصفوف العليا... ليس التنافس في الكفاءة وإنما يتجه الاهتمام نحو جمع الملايين.. وتكديسها في البنوك هنا وهناك.

وقد نشرت صحيفة "الفاينانشال تايمز" تعليقاً حول هذه المسألة في عددها الصادر في 1982/5/5 قالت فيه:

(إن المشكلة الأعظم خطورة... رغم كل شيء... هي مشكل الطاقة البشرية...! وهذا واضح... ليس فقط في الجيش (القوات البرية) والأسطول ذي الألف رجل... والخدمات الأرضية للقوات الجوية... وإنما تتفاقم المشكلة بسبب نقص الدوافع وهبوطها... لدى أفراد هذه القوات بسبب ضغوط القطاع المدني وإغراءاته والصراع الضاري من أجل تكوين الثروات بين الأمراء مما جعل الضباط ذوي الرتب العالية يتعاملون مع القوات المسلحة– كما لو كانت متجراً... يدر عليهم المنفعة! ولا شك أن هذا يكشف عن نوع التأثير الذي ينعكس على أخلاقيات الصفوف الدّنيا).

وهناك عامل يشكل نقطة ضعف أخرى في كيان القوات المسلحة السعودية.. يتمثل في الانفصام الداخلي بين قطاعات هذه القوات.

هذا الوضع يتضح أكثر إذا عرفنا أن الصلة تبدو منقطعة بين هذه القطاعات بعضها وبعض وأن لكل منها استقلاله.. ونظامه الاتصالي الخاص به..

ولا شك أن هذا يزيد القوات المسلحة ضعفاً على ضعف!

ففي الوقت الذي يعم فيه مبدأ "التكامل" والعمليات الشاملة الموحدة... فإن القوات المسلحة السعودية تشذ عن هذا المبدأ... حيث بنيت على مبدأ مضاد... هو الفصل التام بين هذه القطاعات.

والدلالة الوحيدة وراء هذا الوضع الشاذ هي: أن المسؤولين عن هذه القوات ومستشاريهم الأمريكان... ليسو جادين... في بناء القوات السعودية وتحويلها إلى قوة قتالية مؤثرة!

علاقة أمريكا بالنظام السعودي:

من المتفق عليه... أن يكون بالسعودية — من الآن فصاعدا - ... ثلاثون ألفاً من الأمريكيين العسكريين — والعاملين في مجال الصناعات الحربية... ومع وصول الـ 26 طائرة... من طراز F15 وخمس طائرات AWACS والـ 6 حاملات الوقود لتزويد الطائرات في الجو KC135 ومجموعة المعدات الأرضية الأخرى الخاصة بالأواكس — والسفن الحربية، وصواريخ sidewinder (جو-جو) والتشكيلة الضخمة من معدات الدفاع الأخرى التي اشترتها السعودية الخ. **مع وصول هذه الصفقات فإن من المتوقع أن يصل عدد الأمريكان إلى مائة ألف!**

وتدفق الأمريكيين من عسكريين وفنيين على هذا النحو — إلى السعودية ليس مجرد توافق زمني عابر... وإنما هو نتيجة لتخطيط وتفكير أمريكي عميق!

خطط أمريكا... وأهدافها.. ليست منحصرة... في تأمين حصولها على البترول بالأسعار التي تحددها في واشنطن... وإنما تشمل السيطرة على السياسات والمواقف السعودية... وأهم من ذلك كله... تهيئة المسرح لإقامة قوة استراتيجية أمريكية تدعم سيطرتها في المنطقة.

ومنذ تنصيب "فهد بن عبد العزيز" وليا للعهد وحيث كان الحاكم الفعلي للملكة... نظراً لظروف الملك خالد الصحية — فقد حصل الأمريكان على تأييد كامل، وتعاون تام من النظام السعودي - ومضت الأمور كلها لصالح الولايات المتحدة.

ونقتبس هنا حديث "التايمز" في عددها الصادر بتاريخ 2 يوليو 1982 عن الملك فهد... حيث اعتبرته أمريكيا أكثر من الأمركيين.

قالت التايمز:

"هل يمكن أن يكون بين العرب الأحياء... من هو أكثر اقتناعاً – وفي ثبات بتطابق المصالح بين العرب... وبين الغرب من الملك فهد بن عبد العزيز؟ ".. مهما يكن الأمر... ومهما يكن معتقد الملك فهد... فإن الحقيقة المستمرة – هي... أن الإدارات المريكية المتتابعة أعلنت جهارا مرة... ومرة-: أن إسرائيل هي حليفها الأول في الشرق الأوسط، وأنها – أمريكا – قد أيدت ودون تحفظ الدولة الصهيونية عسكرياً، واقتصاديا، وسياسيا، ضد المصالح العربية.

بل إن الولايات المتحدة هي التي أنشأت جهاز الحرب الإسرائيلي حيث دأبت على استخدامه... في غزو واحتلال الأراضي الإسلامية، وإيقاع المذابح بالمسلمين وطردهم من بلادهم... لإحلال الصهاينة القادمين من آفاق الأرض محلهم!

وقد أعلنت أمريكا... مرارا أيضاً... أنها تتعهد – ودون تحفظ- بضمان تفوق إسرائيل العسكري بحيث تظل أبدا أقوى من كل الدول (المتأسلمة) مجتمعة، واضعة أمن هذه الدول تحت رحمة إسرائيل. ونسوق هنا هذا على سبيل المثال:

قال جيمس باكلي نائب وزير الدولة الأمريكي للمساعدات الأمنية في بيان بتاريخ 1981/8/25 (دعني أؤكد مرة أخرى... أن هذه الإدارة... ستظل على التزامها تجاه أمن إسرائيل وأنها تؤكد أن إسرائيل ستظل محتفظة بتفوقها العسكري على خصومها الأساسيين!

لقد تعهد الرئيس (ريجان) بالحفاظ على تمكين إسرائيل من إحباط أي تجمع معاد لها في المنطقة).

في ضوء هذه التعهدات المعلنة... والمتكررة.. من جانب أمريكا تجاه إسرائيل، برغم اعتداءاتها المتكررة... على العرب... وغزوها الهمجي للبنان... وخطتها التوسعية فوق الأرض العربية... وبسط سيطرتها على العالم العربي... في ضوء هذا كله... فإن من الصعب أن نفهم:

كيف يمكن لأي عربي أن يثق في تطابق المصالح بين العرب والولايات المتحدة الأمريكية؟

وإذا كان هناك من يعتقد أن خطط أمريكا لإبقاء السعودية ضعيفة ومهددة وأن إملاء سياساتها عليها داخلياً وخارجياً... ونهب ثرواتها النفطية... مما يدخل في مصلحة المملكة العربية السعودية فهذا شيء آخر!

مشروعات البناء العسكري العملاقة:

ظلت المملكة العربية السعودية.. منهمكة في مشروعات بناء عسكري طوال السنوات السبع الماضية – من خلال برنامج ضخم يضم الآتي:

ست مدن عسكرية – أحواض لإصلاح السفن الحربية – مراكز تموين– مستودعات وقود – مستودعات بضائع – مراكز للمراقبة والتحكم، مراكز للتدريب الخ... وستكون المدن الست من الضخامة بحيث تلبّي مطالب الجيش السعودي وقواته الجوية لمدة خمسين سنة قادمة على الأقل.

وقبل المضي في تحليل الدوافع وراء هذه المشروعات، نقدّم بعض الحقائق والأفكار عن حجمها وتكلفتها.. ومدى أهميتها وضرورتها.

وسنقصر هنا – للاختصار على المدن العسكرية فحسب..

وإليك ما قيل حول هذه المدن الست:

أسماء المدن ومواقعها:

– مدينة الملك خالد العسكرية (KKMC) وموقعها بقرب الحدود العراقية، وتقدر تكاليف إنشائها بعشرة بلايين من الدولارات. وهي مصممة لاستيعاب ستين ألفاً من القوات... بالإضافة إلى 150 طائرة ومجموعة الفنيين.

– مدينة جنوب الرياض العسكرية... وتقدر تكاليفها بعشرة بلايين من الدولارات كذلك. وطاقة استيعابها تتسع لمائة ألف من القوات، ولا تبدو هناك أسباب واضحة لتفسير إرجاء العمل في هذه المدينة.

– المدينة العسكرية عند حفر الباطن: ويقدر لها حوالي سبعة بلايين من الدولارات.

– مدينة خميس مشيط العسكرية.

- المدينة العسكرية بقرب الظهران في الإقليم الشرقي.

- مدينة تبوك العسكرية - في الشمال الغربي (قريبا من) إسرائيل.

وهنا نذكر أن الولايات المتحدة أخبرت السعودية أن وضع طائرات F5 وF15 المقتلة غير مسموح به في تلك القاعدة... وأن هذا تم بناء على طلب إسرائيل.

هذه المدن الثلاث والمزمع إقامتها في خميس مشيط، والظهران، وتبوك سوف تتكلف هي الأخرى بلايين عديدة من الدولارات.

ثم أن المدن والمنشآت العسكرية الضخمة... والتي تبدو شديدة الضخامة بالقياس إلى حاجة جيش صغير كالجيش السعودي — سوف تظل في حالة استعداد كامل بواسطة العسكريين والفنيين من الأمريكيين... من أجل استخدامها لحساب قوات الانتشار السريع الأمريكية كلما دعت الحاجة إليها.

لقد أدرك واضعو الاستراتيجية الأمريكية.. لسنين عديدة... وبقوة — حاجة الولايات المتحدة إلى نوع من الوجود العسكري الاستراتيجي... وإلى منشئآت وقواعد عسكرية في المنطقة تلائم قوات الانتشار السريع الخاصة بها (RDJTF) وكانت السعودية هي الدولة الوحيدة... في المنطقة القادرة والراغبة في تلبية وتغطية كل ما تراه الولايات المتحدة ضروريا لتنفيذ استراتيجيتها في المنطقة.

ونظراً لما يحسه النظام السعودي... من التخمة بأموال النفط.. وما يدركه من عدم فاعلية قواته المسلحة... وخوفه من الاتجاهات المتمردة... والتي تبدو في حالة جيشان في قطاعات من المجتمع السعودي... فقد استجاب النظام بالفعل لخطط الولايات المتحدة... بأمل أن تقوم أمريكا — بدورها - بحماية مصالحها — معه - وإبقائه في السلطة.

وجدير بالملاحظة — أن تصميم - وتشييد كل هذه المنشئات العسكرية الضخمة يتم تحت هيمنة مجموعات من سلاح المهندسين بالجيش الأمريكي. ولعل هذا مما يزكي استنتاج أن هذه المنشئات إنما تتم لحساب القوات الأمريكية سريعة الانتشار.. وليس لحساب القوات السعودية.

لقد أكد الساسة الأمريكيون... والمسؤولون بالإدارة الأمريكية... والقادة العسكريون طوال سنوات مضت... الأهمية البالغة بالنسبة للاستراتيجية الأمريكية في جنوب غرب

آسيا... أن يكون لها تواجد عسكري، وقواعد عسكرية ملائمة... يسهل احتلالها، وتعزيزها بطريقة ملائمة... في المنطقة.

وهناك ملف صحفي كامل... حول هذا الموضوع تفيض صفحاته بالبيانات الصادرة عن "ريجان" و"الكسندر هيج" وزير دولته السابق، و"كاسبر وينبرجر" وزير دفاعه.. و"ريتشارد بورتون"... والجنرال "دافيد جونز"... وغيرهم...

والذي لا يشك فيه — هو أن النظام السعودي هو الممول لهذا البرنامج الإنشائي العملاق من حيث حجمه، السلبي من حيث دلالته... إذ يتم كله لصالح الولايات المتحدة... ولخدمة خططها الاستراتيجية – وليس لتعزيز القوات المسلحة السعودية!

ولعل المحزن والمثير في نفس الوقت... أنه كلما كانت تكلفة المشروعات أضخم كانت سعادة المتعاقدين عليها أعظم! فذلك يعني: أن حجم العمولات سيكون أكبر– لأنه في النهاية يعتمد على حجم تكاليف المشروعات!

صفقات طائشة:

برغم الاعتماد شبه الكامل على العناصر الأمريكية في أعمال الصيانة، وتشغيل ما هو قائم فعلاً من الأجهزة والمعدات... فإن الحكومة السعودية ماضية في عقد الصفقات من أحدث الأسلحة وأكثرها تقدما والتي تبلغ قيمتها عشرات البلايين من الدولارات.

وطبقاً لتقديرات المعهد السويدي العالمي لأبحاث السلام (SIPRI) فإن السعودية تعد أكبر مشترٍ للسلاح من الولايات المتحدة... بين دول العالم الثالث أجمع! ويعزز هذا ما نشرته النيويورك تايمز من أنه طبقاً لتقديرات معهد الإحصاء العام بالولايات المتحدة (GAO) في سبتمبر 1981م فإن السعودية... كان لها طلبات توريد سلاح من الولايات المتحدة... قيمتها 22.2 بليون دولار.

هذا لرقم لا يشمل — بالطبع - صفقة الأواكس (AWACS) التي تبلغ قيمتها وحدها ثمانية بلايين ونصف بليون دولار، ولا صفقة طائرات F15 المقاتلة وغيرها من طلبات التعاقد المتتابعة – بين السعودية... وبين الولايات المتحدة وغيرها من الدول.

وهنا تجدر — الإشارة إلى موقف الولايات المتحدة... في بيع "الأواكس" وغيرها من الصواريخ والأجهزة المتقدمة الأخرى– والتي تقف طاقة السعودية عن استيعابها حيث مضت

الإدارة الأمريكية إلى هذا المدى وغضت أعينها عن القرار الخاص ببيع السلاح والصادر في 1980/7/8.

فبمقتضى هذا القرار فإن أحد العوامل التي تحكم صفقات بيع السلاح "ما إذا كان السلاح" المقترح يمكن استيعابه من قبل البلد الذي يطلبه... دون إلقاء عبء على نظام الدعم العسكري الأمريكي.

في الحالة الخاصة بالسعودية... فإن السؤال الذي طرح لم يكن عن مدى قصور نظامها العسكري... وإنما كان عن الغياب الكامل لهذا النظام!

وقد أعلن هذا على لسان ريتشارد آلن السكرتير المساعد لشؤون الأمن القومي الأمريكي... حيث قال في بيان له في 21 سبتمبر 1981:

(أن الأواكس معقدة... إلى درجة تحتم أن يتولى فريق من الأمريكيين صيانة العناصر الأساسية... في هذا النظام المتقدم... وطوال عمر الأواكس بالكامل).

لقد علق العديد من الخبراء على العجز التام من قبل السعودية عن تشغيل وصيانة هذه الأواكس وغيرها من الأسلحة والأجهزة المتقدمة – التي تم التعاقد عليها في السنوات الأخيرة أو يراد شراؤها.. مثل الـ 300 دبابة ميدان... من طراز (Leopard 11) من ألمانيا الغربية.

وقد علق أحد المختصين الأمريكيين.. على ما تظاهرت به أجهزة الدعاية الصهيونية من غضب بسبب صفقة F15 للسعودية بقوله:

(إنها تحتاج إلى جيل كامل... ينشأ ويعد من خلال التكنولوجيا المتقدمة... ومثل إعطاء F15 للسعودية مثل إعطاء طائرة كونكورد لصياد سمك... ليقودها!).

كما نشرت الهيرالد تريبيون على لسان "مايكل جيرلر" في عددها الصادر في 1981/4/15 قوله:

(صفقة الأواكس... وF15 سوف تعني استمرار الوجود العسكري للولايات المتحدة.. داخل السعودية..).

وقد كتب جيمس بوتشان بعد زيارة للسعودية بقوله:

(إن اعتماد السعودية على الأطقم الأجنبية... من بريطانيين وأمريكيين.. هو في الغالب اعتماد كلي). فايننشال تايمز 1981/4/23.

وهذا ما نشرته الهيرالد تريبيون في تقرير كتبه " جون روزانت ": (أن الوجود العسكري الأعظم أهمية — هو لأمريكا... رغم كل شيء! وهو أمر سوف يستمر..غالبا ويتزايد..

فبرغم النشاط الفرنسي المؤكد– في برامج الرادار وميكنة القوات البرية السعودية... فإن الفنيين الأمريكيين يمثلون العمود الفقري للقوات المسلحة السعودية).

وهكذا... يتضح... أن صفقات السلاح ذات البلايين العديدة.. ومن أحدث الأنظمة المتقدمة... قصد بها أن تضع في يد النظام السعودي مبررا... لاستخدام هذه الأعداد الضخمة من العسكريين والفنيين الأمريكان... بوصفهم مديرين... ومخططين... ومستشارين... ومدربين... وخبراء صناعة... الخ... وفي الوقت نفسه فهذه الأجهزة المتقدمة نفسها... قصد من ورائها.. أن تتكامل مع البنيان العسكري الشامل للقوات المسلحة الأمريكية... وأن تستخدم تحت هيمنة الحكومة الأمريكية على نحو يضمن تسخيرها لخدمة سياساتها وأهدافها.

ولسنا بحاجة إلى الحديث عن هذه الصفقات من حيث هي مصدر لمكاسب مالية ضخمة.. بالنسبة لمن يقومون بعقدها... ولأقاربهم... وأصدقائهم.. ومحاسيبهم!

إن الجو معبأ بروائح الفساد والرشوة... والحديث عنه يحتاج لمساحات كبيرة لا يتسع لها هذا الحيز.. ولدينا من الحقائق والمعلومات ما نرجو أن نتمكن من نشره... في ورقة مستقلة – وفي وقت لاحق!

استشراء الفساد:

اقتبسنا فيما سبق.. مقتطفات من تقرير نشرته (الفاينانشال تايمز.. 5 مايو 1982) يسجل أن الضباط السعوديين من الصفوف العليا يتخذون من القوات المسلحة مصدراً للتجارة والربح.

ونضيف الآن أن مبدأ العمولة... أو على الأصح... الرّشوة.. ليس سائداً فقط بين ضباط الصفوف العليا في القوات المسلحة وحدهم.. وإنما يمتد ليشمل الوزراء... ورؤساء الأجهزة في الخدمة المدنية... ومن يتبعهم من أقارب ومحاسيب... وبالطبع هناك استثناءات!

وفي الحق... فإن السبب الرئيسي الذي يفسر ويشرح.. لماذا تتكلف صفقات الحكومة السعودية وتعاقداتها أكثر بكثير مما تتكلفه الصفقات المماثلة التي تقوم بها حكومات أخرى.. في مختلف بلاد العالم.. السبب هو: أن الشركات والمتعاقدين معا.. عليهم أن يضعوا في الحسبان ما ينبغي دفعه من عمولات أو رشاوى.. حتى يؤمّنوا إتمام هذه الصفقات لصالحهم.

وما دامت الثغرة قد فتحت.. فلن يكتفوا برفع العطاءات أو الأسعار بمقدار العمولات فقط... وإنما سوف يضاعفونها كيفما شاءوا.

لقد أصبحت رائحة الفساد... تزكم الأنوف... وصار مادة للقيل والقال مما يعكس استياءً عاماً بين جماهير الشعب.

مأساة الأواكس:

في 1981 افتعل النظام السعودي.. والإدارة الأمريكية.. ومن ورائها حكومة بيجن... ضجة تشبه مسرحية كبرى.. حول صفقة الأواكس... وسنحاول هنا أن نلقي بعض الأضواء على هذه الصفقة.. لنتبين الحقيقة:

مكونات الصفقة:

- خمس طائرات أواكس من طراز E3A (sentry).
- ست طائرات للتزويد بالوقود في الجو من طراز (KC 135).
- سبع محطات رادار أرضي... للاتصال بالأواكس.
- 101 وحدة من مستودعات الوقود الملائم للطائرات F15.

وعددها 26 طائرة تم شراؤها فعلاً... ولم تسلم بعد.

- 1177 صاروخا (جو-جو) من طراز (AIM-9L Sidewinder).

هذه الأسلحة والمعدات.. المتضمنة في صفقة الأواكس – كانت ضرورية بالنسبة للولايات المتحدة... حيث تحتاج إليها في إقامة قوتها الاستراتيجية العسكرية... في جنوب غرب آسيا.. ومنطقة الخليج، وقد وجدت الإدارة الأمريكية ضالتها في النظام السعودي...

الذي يتهافت عليها في (غباوة) وسذاجة يرثى لهما! وهكذا وجهت له النصح بأن يتقدم لشراء الصفقة... واستجاب هو الآخر... دون توقف! وعلى الفور ... وطبقاً لترتيب مسبق... انفجر جهاز الدعاية الصهيوني إلى حملة مضادة.. مفتعلة طبعا ضد المطلب السعودي.. متعللا بأن ذلك لو تم... فسوف يخل بالتوازن العسكري – لصالح السعودية مما يعرض أمن إسرائيل للخطر..!!

وفي أمريكا نفسها.. وطبقا لترتيب مسبق مرة أخرى... تحركت مجموعتان.. إحداهما تحبذ الصفقة والأخرى تعارضها!

نشرت صحيفة "وول ستريت" بعددها الصادر في 5 يوليو 1981 لألكسندر هيج وزير الخارجية الأمريكي السابق التصريح التالي:

(أن بيع صفقة الأواكس للسعودية... إذا لم يتم فسوف تكون له آثار خطيرة بالنسبة لأهداف الولايات المتحدة وخططها في المنطقة).

وكان دور النظام السعودي في المأساة... دور الممثل الساذج... حيث راح يؤكد في بيانات معلنة أن الصفقة بمثابة اختبار عملي... يكشف عن مدى إخلاص أمريكا في علاقتها بالنظام!

وهكذا قامت عاصفة مفتعلة من الجدل حول الصفقة.. امتدت لبضعة أشهر.. لتنتهي بموافقة الكونجرس عليها.. وفقا لما هو مرسوم من قبل!

إن موضوع الأواكس جاء نتيجة لخطة أحكم وضعها... ولهذا فهي تحتاج لتحليل مفصل لنفهم كل أبعادها... ولكنا هنا نكتفي بأن نقول:

أن المستفيد الوحيد من الصفقة هو أمريكا وإسرائيل... دون أي طرف آخر!

كيف كان ذلك؟

لب الصفقة أن الولايات المتحدة سوف تحصل على ثمانية بلايين ونصف بليون من الدولارات... هي قيمة ما تحويه صفقة الأواكس من أجهزة ومعدات.. دون مقابل ... (مجاناً) .. هذا أولاً...

وثانياً.. سوف تحصل على ما يتراوح بين ثلاثين وأربعين بليونا أخرى هي قيمة ما سوف تنفقه السعودية على إنشاء ما هو ضروري لانتشار الأواكس وال F15 من حظائر الطائرات... ومحطات الإنذار... وورش الصيانة، ومساكن الذين سيقومون بتشغيل هذا كله.. من الأمريكيين.

وهذه الصفقة سوف تمكن الولايات المتحدة أيضاً... أن تضع العديد من الآلاف من رعاياها في السعودية.. بحجة تشغيل هذه الأسلحة والمعدات المتقدمة وصيانتها.

أما نصيب إسرائيل من الغنيمة فهو:

حصولها على منحة عاجلة... من الولايات المتحدة – قيمتها ستمائة مليون دولار في شكل معونات عسكرية... بحجة إعادة التوازن العسكري الذي اختل ضدها... ولصالح السعودية..؟ نتيجة لحصولها على "الأواكس"... على الرغم من أن الصفقة لن يبدأ تسليمها قبل عام 1985 ولن تلمسها طوال عمرها أيد غير أمريكية.

كذلك حصلت إسرائيل.. على تعهد أمريكي بأن كل ما يجمع من المعلومات عن طريق الأواكس سيوضع في يد إسرائيل لتكون الشريك الوحيد للولايات المتحدة في معرفة هذه المعلومات والأسرار!

إذن فمحصلة الموقف هكذا!

السعودية تنفق وتمول... والولايات المتحدة تهيمن وتستقل وحدها بالتشغيل والإدارة لهذا النظام التجسسي المعقد والمتقدم.. وإسرائيل في النهاية تحصل على الثمار كلها.. (ثمار التجسس وجمع المعلومات عن جميع دول المنطقة) دون أن تنفق مالا أو تبذل جهدا!!

وإذا كانت الولايات المتحدة.. تزعم أن هذا موجه ضد الاتحاد السوفييتي... فإن إشراك إسرائيل معها... وإسرائيل دون غيرها... دليل قاطع على أن ما يجري إنما هو ضد الشعوب الإسلامية في المنطقة... ويبقى الزعم الأمريكي (بأنها ضد الاتحاد السوفييتي) مجرد تغطية لهدفها الحقيقي وهو السيطرة على المنطقة... بالتنسيق مع إسرائيل... الحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة... وأداتها في إخضاع دول وشعوب الشرق الأوسط!

وهذه شهادة شاهد من أهلها:

في بيان لوزير الدّفاع الأمريكي.. في 22 يوليو 1981 قال:

(الأواكس طائرة للتجسس وجمع المعلومات وهي ضرورية لنا – أمريكا – كما أنها ضرورية لإسرائيل أيضاً! كي نحصل على أقصى ما يمكن من المعلومات حول أي نشاط عدواني محتمل... من جانب السوفيت أو من جانب أحد غير السوفيت.. في المنطقة كلها).. ولسنا بحاجة إلى تعليق!

أليست هذه مأساة...؟ بل وكارثة؟

النظام السعودي (يبدد) من مال الأمة.. ما بين ثلاثين وأربعين بليونا.. من الدولارات ويضع نفسه تحت تأثير هائل... وضغوط لا قبل له بمقاومتها... من جانب أمريكا... وإسرائيل! – (مختاراً مسروراً بذلك) –.

ثم يبقى من المأساة... هذا البعد الهزلي.. الذي يثير الرثاء... حين نرى النظام السعودي راضيا... بما يشبه البلاهة – بإطراء أمريكا ومدحها له... حين تصفه... في خبث... بالحكمة والاعتدال!

خلاصة:

دأبت الحكومة السعودية خلال السنوات السبع الأخيرة... على إقامة منشآت عسكرية ضخمة باهظة النفقات... تشمل المدن العسكرية والقواعد الجوية... وأحواض السفن– ومستودعات الوقود ومراكز المراقبة والتحكم...الخ..

وقد اشترت ومازالت تشتري الصفقات الضخمة.. من أحدث الأسلحة المتقدمة والتي تعجز قواتها المسلحة عجزاً كاملاً عن استيعاب شيء منها!

إلا أن المفارقة الغريبة – بين ضخامة الإنفاق... وبين تفاهة الزيادة في عدد القوات المسلحة وكفاءتها تثير التساؤلات، وتحير المحللين.

إن الحقائق تقول:

إن ما أنفق خلال السنوات الماضية على صفقات السلاح.. تجاوز مئات البلايين من الدولارات... بينما لم يزد حجم القوات المسلحة السعودية بأكثر من خمسة آلاف ومائتي

فرد فقط... أي بمعدل سنوي لا يتجاوز سبعمائة وأربعين فردا.. تقابل هذا الإنفاق الرهيب!

وأخطر ما في الأمر... أن الحكومة السعودية تعتمد اعتماداً كليا... على الأمريكيين في تشغيل هذه الأجهزة.. وصيانتها بحيث تبدو السعودية الآن وكأنّها قاعدة أمريكية.. إن بها الآن ثلاثين ألفاً من الأمريكيين، ما بين عسكريين وفنيين وخبراء في الصناعات الحربية، يتولون أعمال الإنشاء... الصيانة.. وإدارة الأنظمة العسكرية المتقدمة في حالات كثيرة...

وفي تقدير الخبراء والمحللين العسكريين... أنه مع وصول طائرات F15، وطائرات الأواكس وحاملات الوقود لتزويد الطائرات في الجو... وصواريخ (Sidewinder) (جو–جو) والسفن الحربية الست عشرة... وكلها من الولايات المتحدة – مضافاً إليها 24 هليكوبتر من طراز ASW فرنسية الصنع،... إلى كميات هائلة من المعدات والأجهزة العسكرية الأخرى... طلبتها السعودية من الولايات المتحدة.. وتنتظر قرار الموافقة عليها.. مع وصول هذه الحشود فإن عدد الأمريكيين الذين سيقدمون معها وتحت ستارها سوف يصل إلى مائة ألف.

إن المدن العسكرية الضخمة... والقواعد الجوية... وأحواض السفن والمخازن والمستودعات.. ومراكز المراقبة والتحكم.. وغيرها من المنشآت التي تقيمها السعودية تحت الهيمنة الكاملة للولايات المتحدة.. حيث يتولى العمل فيها فيالق كثيفة من سلاح المهندسين الأمريكي.. هذه المنشآت الضخمة والمتقدمة.. لا يمكن أن يكون المقصد منها أن تستخدم بواسطة القوات المسلحة السعودية لأنها أعجز من أن تستوعبها فضلاً عن أن تقوم بتشغيلها... وإنما تقام لتستخدمها قوات الانتشار السريع الأمريكية.. والتي سيصل حجمها في تقدير الخبراء إلى مئاتي ألف.

إن (ولاء) الحكومة السعودية التام.. للولايات المتحدة.. واعتمادها عليها قد جردها تماما من حرية اتخاذ القرار..

وليس أدل على ذلك من موقف السعودية أثناء غزو لبنان.. حيث كانت الإدارة الأمريكية منغمسة فيه كشريك كامل في الجريمة.. والمجازر مستمرة تحصد آلاف الأرواح البريئة من أطفال ونساء وشيوخ... ولم تستخدم السعودية ما بيدها من وسائل

الضغط على أمريكا.. كسلاح البترول وأرصدة الودائع التي تبلغ قيمتها مئات البلايين من الدولارات(*)...الخ.

ليس لذلك من تفسير.. سوى أن السعودية... (سلّمت قيادها للولايات المتحدة وجعلت من نفسها خادماً مطيعاً لمصالح أمريكا وسياساتها..).

لقد وصف ديبلوماسي أوروبي... هذا الوضع المخزي والمهيمن... الذي وضع النظام السعودي الحاكم نفسه فيه.. وصفا موجزاً بليغا نقتبسه هنا بنص عبارته:

قال: (من الآن فصاعدا.. فكل القرارات السعودية سوف تصنع في واشنطن). انتهى التقرير باختصار وتصرف يسير.

لنـا ملِك ما فيه للمُلك آلة سـوى أنّه يوم السلام متوج
أقيم لإصلاح الورى وهو فاسد وكيف استواء الظل والعود أعوج

يقول مروان حديد رحمه الله تعالى:

عجباً لأصحاب الشجاعة والنهي كيف ارتضوا بحكومة الغلمان

ثانياً: السعودية وأخوّة الطّواغيت الخليجية:

إن اخوة هذه الدولة الخبيثة للدول الطاغوتية العربية والأجنبية التي تعلن وتصرّح بحرب الإسلام وحدوده وشرائعه، لأمر واضح جلي يكفي كل ذي لب ليوقن منه أشدّ الإيقان بأن ما تفعله هذه الدولة من تمسح ببعض حدود الإسلام إنما هو دور لابد لها أن تلعبه وتمثّله

(*) قال أبو محمد: إن هذه البلايين المودعة لا تقدر السعودية على التصرف بها دون إذن من أمريكا فأتى لها إذن أن تستخدمها كسلاح تضغط به على أمريكا...؟؟؟
جاء في كتاب (قضايا الخليج العربي) نشر مركز العالم الثالث للدراسات والنشر، لندن) ص99: (إن الآلية – أي آلية هذه الودائع والأرصدة - بكاملها مصممة بحيث لا تتأثر المصالح المالية للولايات المتحدة بصورة سلبية حتى على حساب تأثر المصالح السعودية، فلا يحق للحكومة السعودية أن تسحب الأموال التي ستودع في المستقبل في الحساب ذي الفائدة!! والأموال المودعة فيه الآن، دون الحصول على إذن الحكومة الأمريكية!! (تأمّل!!) بينما يحق للحكومة الأمريكية سحب هذه الأموال دون إذن الحكومة السعودية) أهـ. (تأمل الذلة)!!!

كغيرها من الدول التي تتسمح بجوانب أخرى من الإسلام كذلك – على الأقل في هذه المرحلة، لتنعم بأمن واستقرار داخلي، ولتتمتع بتأييد وحماية وحراسة ودفاع أكبر قدر من المشايخ والعلماء المطموسة بصائرهم، فإن طبيعة موقعها ووجود الحرمين فيها يفرض عليها هذا الدور ولو إلى حين؛ وإلاّ فإن الناظر البصير إلى علاقات الود والإخاء والصّداقة المتينة، بل والغزل والعشق التي تربطها مع إخوانها الخليجيين أو العرب الآخرين أو غيرهم من دول الشرق والغرب من الحكومات الكافرة التي يُكفّر أنظمتها وقوانينها وحكوماتها جمهور علماء هذه الدولة، ليعرف أن لا فرق بين هذه الدولة وتلك الدول، فالكل أحباب واخوة، بعضهم أولياء بعض.. ولكل دورها ومسرحيتها التي تضمن لها عمراً أطول بين شعوبها الخانعة النائمة. ولكي تتجلى لك هذه الحقيقة أكثر وأكثر... نورد في هذه العجالة أمثلة تدل على ذلك بوضوح تام.

السعودية ومجلس التعاون الخليجي (الطاغوت الإقليمي):

من أوضح الأمور التي تدل على روابط الحب والود والإخاء بين هذه الدولة التي تتستر ببعض حدود الإسلام وبين طواغيت الخليج المصرحين بتحكيم الديمقراطية والقوانين الوضعية، مجلس التعاون على الإثم والفسوق والعصيان الذي سمّوه (مجلس التعاون الخليجي).

يقول (جاسم بو علاي) سفير البحرين في تونس: (من المعروف أنه حتى عام 1968م كانت تربط بريطانيا بإمارات الخليج، معاهدات تضطلع بموجبها بإدارة السياسة الخارجية والدّفاع لتلك الإمارات مع ترك الحرية لها في إدارة شؤونها الداخلية) أهـ..

ثم بين أن إعلان بريطانيا عن انسحابها من منطقة الخليج 1968م وإلغاء الاتفاقيات القديمة الموقّعة مع إمارات ودول الخليج... كان دافعاً قديماً وسبباً من أسباب قيام مجلس التعاون لتوفير بديل عن النصرة والحماية البريطانية المنسحبة إضافة إلى أسباب أخرى عدّدها في (ندوة التجارب الإقليمية للوحدة والتعاون) التي ألقاها في تونس(58)..

فالهدف الرئيسي لقيام هذا المجلس إذن هو توفير الحماية والنّصرة والتأييد لهذه الأنظمة الطاغوتية بعضها لبعض تجاه أي خطر أو عدوان يواجهها، كائناً من كان هذا العدو، ولو كان من جند الإسلام وحماة التوحيد والعقيدة مادام يهدد عروشهم، فلو اعتدى أمثال هؤلاء مثلاً على حكومة البحرين أو حكومة الكويت أو غيرهم من مشركي الدستور

(58) نظّمتها جمعية الدراسات الدولية التونسية يوم الجمعة 15 إبريل 1988، وانظر مجلة (دراسات دولية) العدد (28) سنة 1988م ص8.

والقبور... لِقَلْب نظام الحكم الكافر وإقامة خلافة على منهاج النبوة.. لقامت دولة التوحيد – المزعومة – بنصرة هذه الدولة الكافرة التي تصرح بشرك الدستور وتعلن بتحكيم القانون اللعين والديمقراطية الكافرة على عدوّها، ولو كان من أخص أهل التوحيد وأتقاهم... هذا هو أهم سبب من أسباب إنشاء هذا المجلس الخبيث(59). وفيما يلي بيان تفصيلي لبعض كفريات هذا المجلس وأدلة كافية لمن كان له قلب أو ألقى السّمع وهو شهيد على أخوة وموِدّة هذا النظام الخبيث لتلك الأنظمة المصرحة المجاهرة بتحكيم القوانين والديمقراطية، وتآزرهم وتناصرهم وتعاونهم جميعاً لتثبيت عروشهم الكافرة وتشريعهم لقوانين كفرية يتحاكمون إليها جميعاً في هذا المجلس الخبيث.

1- بيان الرياض الصادر في 4 فبراير 1981م عن اجتماع وزراء خارجية الدول الستة الخليجية بخصوص إنشاء مجلس التعاون الخليجي قالوا:

(**إدراكاً من كل من دول الإمارات العربية المتحدة ودولة البحرين والمملكة العربية السعودية وسلطنة عمان ودولة الكويت لما يربط بينهم من علاقات خاصة وسمات مشتركة وأنظمة متشابهة** ولما تشعر به من أهمية قيام تنسيق وثيق بينهم في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية **ولإيمانهم بالمصير المشترك ووحدة الهدف** ولرغبتهم في تحقيق التنسيق والتكامل والترابط بينهم وفي جميع الميادين رأت أن تقيم نظاماً يهدف **إلى تعميق وتوثيق الروابط والصلات بين أعضائها في مختلف المجالات** يطلق عليه مجلس التعاون لدول الخليج العربية، **مقرّه الرياض (المملكة العربية السعودية) ويكون هذا المجلس وسيلة لتحقيق أكبر قدر من الروابط والصلات بين أعضائه في مختلف المجالات وكذلك وضع نظم متماثلة في المجالات الاقتصادية والمالية والتعليمية والثقافية والاجتماعية** والصحية والمواصلات بأنواعها المختلفة والإعلامية والجوازات والجنسية وحركة السّفر والنقل والشؤون التجارية والجمارك ونقل البضائع **والشؤون القانونية والتشريعية**) أهـ.

2- (نظام مجلس التعاون):

ولهذا المجلس (قانون) أساسي إليك أمثلة منه:

---

(59) وسيأتي في فصل (السعودية والطواغيت العربية) إن إتفاقية الدّفاع المشترك بين دول الجامعة العربية تستلزم أيضاً نصرة جميع الدول العربية الكافرة الأخرى على عدوهم ولو كان من أهل التوحيد.. ونحب أن نذكر مشايخ الحكومة تذكيراً فقط بأن الناقض الثامن من نواقض الإسلام التي عدّدها الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى هو: "مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين".

(**المادة الرابعة**) وهي تؤكد ما جاء في بيان الرياض السابق:

"تتمثل أهداف مجلس التعاون الأساسي فيما يلي: فذكروا منها:

1- **تحقيق التنسيق والتكامل والترابط بين الدول الأعضاء في جميع الميادين وصولاً إلى وحدتها**.

2- وضع أنظمة متماثلة في مختلف الميادين بما في ذلك الشؤون الآتية:

أ- الشؤون الاقتصادية — (الربوية طبعاً وغيرها).

ب- الشؤون التجارية الجمارك — (المكوس) - والمواصلات.

ت- الشؤون التعليمية والثقافية- (لمسخ الأجيال)(60).

ث- الشؤون الإعلامية والسياحية (للفساد والإفساد).

ج- **الشؤون التشريعية والإدارية** (**القوانين**).

ولكي لا يلبس عليك سدنة الحكومات من المشايخ المضلين ممن يستميتون في سبيل الترقيع للطّغاة وأنظمتهم احفظ هذه المادة:

مادة (**21**): أحكام ختامية: "لا يجوز إبداء تحفظ على أحكام هذا النظام" أي أن أحكامه وتشريعاته وقوانينه تلزم جميع دول المجلس بلا تردّد أو تحفّظ.

3- السعودية و(**هيئة تسوية المنازعات لمجلس التعاون**):

ولأجل تحقيق كمال الأخوة والمودة بين هؤلاء الطّواغيت في مجلسهم هذا، قام المجلس بإنشاء هيئة سمّوها (هيئة تسوية المنازعات)... وإليك مثالاً واحداً من (نظامها الأساسي)

---

(60) وقد قدمنا لمحة عن تعاونهم الوثيق مع منظمة اليونسكو الكفرية في هذا المجال.. وهم في سعي حثيث لتوحيد مناهج الخليج الدراسية وقد وحّدوا بعضها وتمّ تدريسها نشراً للفساد والإفساد بين ذراري المسلمين ومسخا وتربية لهم على الولاء لهذه الأنظمة الكافرة وحكوماتها كلّها.

(قانونها) يعرفك على الطّاغوت الذي تتحاكم إليه دول المجلس مجتمعة عند النزاع ومن بينها بل وفي مقدّمتها (دولة المقر)(61) أعني (السعودية).

(**المادة التاسعة**): (تصدر الهيئة توصياتها وفتاويها وفقاً:

- لأحكام النظام الأساسي لمجلس التعاون.

- والقانون الدولي.

- والعرف الدولي.

- ومبادئ الشريعة الإسلامية على أن ترفع تقاريرها بشأن الحالة المطروحة عليها إلى المجلس الأعلى لاتخاذ ما يراه مناسباً)أهـ.

أرأيتم يا دعاة التوحيد!! أرأيتم يا هيئة كبار العلماء!! هذه هي دولتكم، دولة التوحيد المزعوم.. لا تختلف أبداً عن غيرها من طواغيت الخليج... شريعة الله التي تتمسح بها أمامكم لتسكتكم ولتضللكم وتلبس عليكم دينكم، توضع في آخر القائمة.. يسبقها في التحاكم وفصل النزاع: قانون المجلس (النظام الأساسي) ثم القانون الدولي الكفري ثم العرف الدولي الفاسد وأخيراً الشريعة الإسلامية.

الله جل ذكره يقول: ﴿**فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر**﴾.

- وطغاة الخليج بما فيهم حكام السعودية يقولون في تشريعاتهم: (إن تنازعتم في شيء فردّوه إلى نظام المجلس والقانون الدولي والعرف الدولي وأخيراً الشريعة الإسلامية) ﴿**أإلهٌ مع الله قليلاً ما تذكّرون**﴾.

﴿**أفٍّ لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون**﴾ (62).

---

(61) نصّت (المادة الثانية) من النظام الأساسي لمجلس التعاون، على أن مقرّه (الرياض) في المملكة العربية السعودية.

(62) أخبرنا الله عز وجل في كتابه أن إبراهيم قالها بعدما بين سفاهة طواغيت قومه ومعبوداتهم من دون الله... والعبادة التي نعنيها هنا هي طاعة أولياء الشيطان في تشريعاتهم وقوانينهم الدولية وغيرها.

فما تقولون يا دعاة التوحيد ويا علماء السنة! ويا حماة العقيدة؟! أمعصية هذا أم شرك أكبر مخرج من الملّة؟؟

إن مثل هذا والله لا يخفي على صغار طلبة العلم فضلاً عمّن ينتسب إلى العلم والعلماء.

ومع هذا، فثقوا يا إخواني أنهم لم يضعوا (الشريعة الإسلامية) ولم يذكروها إلا للتلبيس والتدليس، تلبيساً لا يخفى والله إلا على عمي البصائر وغلف القلوب... وإلا فهل يقبل أن يساوي شريعة جبار السماوات والأرض، بشرائع وقوانين زبالات عقول اليهود والنّصارى، إنسان في قلبه ذرّة تعظيم وتوقير لدين الله ولشرعه فضلاً عن أن يجعلها في مؤخرة الركب ويقدّم عليها تلك القوانين الفاجرة والأعراف الفاسدة...

ثم هب أنّهم لم يقصدوا الترتيب في هذه المادة(63). فإن ذلك أيضاً لم يخرج من دائرة الشرك – أرأيتم كفار قريش، ألم يكونوا يعتبرون الله هو رب الأرباب الأخرى فيعظمونه أكثر من تلكم الآلهة المزعومة؟ ولكنّهم يشركونها معه كقول قائلهم في التلبية:

لبيك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك

تملكه وما ملك

فكذلك أتباعهم هؤلاء، فإنّهم إن لم يقصدوا الترتيب والتقديم والتأخير في هذه المادة... بل لو قدّموا الشريعة الإسلامية وجعلوها في أوّل ما يتحاكم إليه ولكن أبقوا معها قانون المجلس والقانون الدولي والعرف الدولي... فإن هذا لم يخرج من دائرة الشرك أيضاً (شرك الطاعة في التشريع).

﴿أأربابٌ متفرقون خير أم الله الواحد القهار﴾؟؟

فحتى لو صدقوا في تحكيم بعض الشريعة، واستسلموا لها مع تلك القوانين والأعراف... فإن هذا هو الشرك بعينه...

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في فتاويه: "وهذا الدين هو دين الإسلام، لا يقبل الله ديناً غيره، فالإسلام يتضمن الاستسلام لله **وحده**. فمن استسلم له ولغيره كان

---

(63) فقد يرقع لهم بعض المشايخ بأن الواو لا تقتضي الترتيب.

مشركاً، ومن لم يستسلم له كان مستكبراً عن عبادته، والمشرك والمستكبر عن عبادته كافران" أهـ (23/28).

قال تعالى: ﴿**إنه من يشرك بالله فقد حرّم الله عليه الجنة**﴾.

وقال سبحانه: ﴿**إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيماً**﴾.

4- السعودية و(الاتفاقية الاقتصادية الموحدة بين دول مجلس التعاون).

وُقعت هذه الاتفاقية بين أعضاء هذا المجلس الخبيث **في الرّياض** يوم 81/11/11م... هذه ديباجتها:

(إن حكومات الدول الأعضاء في مجلس التعاون لدول الخليج **تمشياً مع النظام الأساسي لمجلس التعاون الداعي إلى تقارب أوثق ورباط أقوى** ورغبة منها في تنمية وتوسيع وتدعيم الروابط الاقتصادية فيما بينها على أسس متينة لما فيه خير شعوبها!!

ومن أجل العمل على تنسيق وتوحيد(64) سياساتها الاقتصادية والمالية والنقدية **وكذلك التشريعات التجارية والصناعية والنظم الجمركية المطبقة فيها**. فقد اتّفقت على ما يلي..)

وإليك مقتطفات من بنود هذه الاتفاقية:

- **المادة (22)**: " تقوم الدول الأعضاء بتنسيق سياساتها المالية والنقدية والمصرفية **وزيادة التعاون** بين مؤسسات النقد والبنوك المركزية...الخ".

تأملوا التعاون وزيادته في مجالات البنوك الربوية.. وسيأتي تفصيله في (السعودية الربوية)...

- المادة (27): " تكون الأولوية في التطبيق لأحكام هذه الاتفاقية عند تعارضها مع القوانين والأنظمة المحلية للدول الأعضاء".

---

(64) تأمل!! هذا هو التوحيد الحقيقي الذي تسعى إليه السعودية، توحيد السياسات والتشريعات الاقتصادية وغيرها... أي توحيد الشرك وأهله وتجميعهم ومناصرتهم... وليس توحيد الرسل والأنبياء!!

والآن يا علماء توحيد الحكومات!!

فلنرض جدلاً أن السعودية التي تتسمح بالإسلام وشرائعه وحدوده... تحرّم الربا وتحارب بنوكه بل وتحارب كلّ طائفة ممتنعة مصرّة على التعامل بالرّبا — هذا فرضاً طبعاً (يعني خيال فقط وليس حقيقة) – ما تقولون بهذه المادة التي وافقت عليها السعودية ووقعت على التّسليم لها في الرياض بتأريخ 81/11/11م.

إنها في الحالة المفروضة تلك وفي غيرها ستقدم بنودها وتشريعاتها وأحكامها على أي تشريع يطبق محلياً إسلامياً كان أم كفرياً... فالقول الفصل إذن والحكم والأول والأخير في المجال الاقتصادي هو ليس للشريعة التي تتسمح بها هذه الدولة بل هو لأحكام هذه الاتفاقية...

فعلى من تضحكون؟؟؟

5– نذكر قبل أن نغادر هذا الموضع بعض التصريحات والبيانات الصادرة عن الدولة السعودية وعن بعض دول المجلس الذي هي عضو فيه... تؤكد كثيراً من المعاني التي ذكرناها فيما تقدّم... وتبين مدى الأخوة والمودّة البالغة بين هؤلاء الطّواغيت جميعهم وأنّهم على منهاج ودين واحد؛ هو دين الطاغوت... سواء من أعلن ذلك منهم ومن أخفاه...

* (البيان الختامي للدورة الأولى للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية):

بعد أن عددوا أسماء طواغيتهم المجتمعين كلّهم، قالوا: (**وانطلاقاً من الروح الأخوية القائمة بين هذه الدّول**..).

* **مثال آخر**: المقابلة التي أجراها، النقيب (محمد بن فراج الشهري) مع أمير البحرين (عيسى بن سليمان آل خليفة) ونشرتها (مجلة كلية الملك خالد العسكرية).

س: ترتبط المملكة والبحرين بروابط الجوار والصداقة والتعاون والعلاقات الوثيقة في كافة المجالات ففي أي هذه المجالات يرى سمّوكم ويلمس هذا التصور؟؟

ج: (ليس ما يربط البحرين بالمملكة مجرّد علاقات صداقة وجوار وتعاون، **فإن بين البحرين والمملكة العربية السعودية في ظل عاهلها صاحب الجلالة الأخ الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود وولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد**

العزيز آل سعود هي كما كانت دائماً علاقة أخوة عميقة أرسى قواعدها الأجداد والآباء...

ونحمد الله أن **الخلف الصالح!! لهؤلاء الأجداد يعمل الآن على دعم وترسيخ علاقات الود والمحبة والتعاون إلى أقصى ما يمكن التوصل إليه في شتى الميادين...)** أهـ.

وتكلم في نفس المقابلة عن **مشروع الجسر السعودي البحريني** الذي كانت تكلفته 600 مليون دولار لأجل تدعيم روابط الود والفسق والخمر والفجور الموجودة علناً في البحرين مع دولة التوحيد!! ويقول عنه: (**ولسوف يضيف جسراً حيوياً إلى جسور المحبة والإخاء القائمة المستمرة بين البلدين**) أهـ.

فما رأيكم يا علماء السوء؟؟ أتستطيعون بعد هذا أن تفروا أو تحوصوا وتزعموا بأن دولتكم بريئة من دول الكفر، كافرة بقوانينها الوضيعية التي تحل الخمر وغيره من الحرام وتشرع من الدّين ما لم يأذن به الله..؟؟

وإذا تجرّأتم وكذّبتم وافتريتم ذلك... فمن نصدّق...؟؟ أنصدق كلامكم وكذبكم ودفاعكم هذا؟؟ أم نصدق تصريحات الطواغيت الأحباب والعشاق أنفسهم؟؟ إنها أخوّة ومودة ومحبة وإخاء وتولي كامل وقد قال سبحانه وتعالى: ﴿**ومن يتولّهم منكم فإنّه منهم**..﴾. إنه يا مشايخ الحكومة (التولي والنصرة والمظاهرة والمودة والأخوة)، وليس الموالاة بمعنى المداهنة والمجاملة والركون اليسير، فنحن نعرف الفرق جيداً ولا نخلط بينهما.

يقول الشيخ عبد الله السليمان بن حميد في رسالة بعنوان (الهدية الثمينة) طبعت بدار الثقافة بمكة المكرمة، قال وهو يفرق بين الموالاة والتولي: (**أما التولي فهو إكرامهم والثناء عليهم والنصرة والمعاونة لهم على المسلمين والمعاشرة وعدم البراءة منهم ظاهراً فهذه ردّة من فاعله يجب أن تجري عليه أحكام المرتدين** كما يدل على ذلك الكتاب والسّنة وإجماع الأئمة المقتدى بهم) أهـ.

ويقول سليمان بن سحمان:

ومن يتول الكافرين فمثلهم ... **ولا شك في تكفيره عند من عقل**
ومن قد يواليهم ويركن نحوهم ... فلا شك في تفسيقه وهو في وجل
وكل محب أو معين وناصر ... **ويظهر جهراً للوفاق على العمل**

فهم مثلهم في الكفر من غير ريبة   وذا قول من يدري الصواب من الزلل

مثال آخر: أوضح وزير الخارجية السعودية في تصريحات له نشرتها مجلة (المجلة) السعودية في 4/إبريل/1981م: (أنه إذا تماثلت أوضاع وقوانين دول أخرى غير الأعضاء مع دول مجلس الخليج فلا مانع من أن تنضم هذه الدول للمجلس) تأمل الزندقة!!! كيف تتشابه قوانينكم يا دجالون...؟؟ ألستم تزعمون وتدّعون تحكيم الشريعة، وتلك الدول تعلن وتصرح بتحكيم الدستور والديمقراطية والقوانين الوضعية: فأحد أمرين:

– إما أنكم تشبهون وتماثلون شريعة الله التي تزعمون تحكيمها بالقوانين الوضعية ... وهذا كفر بواح وشرك أكبر.

– أو أن أنظمتكم لا تختلف عن تلك الأنظمة الأخرى الكافرة التي تعلن بتحكيم القوانين في أغلب الجوانب، وتتمسح ببعض أحكام الشريعة في جوانب أخرى يسيرة...

*__مثال آخر__: تصريح الملك فهد (حين كان ولياً للعهد) الذي أوضح فيه، في ردّه على سؤال حول عضوية المجلس، في حديث للصحافة يوم 1981/2/14م:

(أن أعضاء المجلس تربطهم علاقات خاصة وسمات مشتركة وأنظمة متشابهة...)(65).

تأمّلوا أنظمة متشابهة...! وقبل ذلك قوانين متماثلة...!! إرجعوا إلى قوانين ودساتير دول الخليج وتأمّلوها..!!!

وهاكم مثال من ذلك.. (مادة 51) من الدستور الكويتي تنص على أن (السلطة التشريعية يتولاها الأمير ومجلس الأمة وفقاً للدستور).

– ومادة (6) منه: "نظام الحكم ديمقراطي، السيّادة فيه للأمة مصدر السّلطات جميعاً"(66).

(65) انظر (وثائق مجلس التعاون) الصادرة عن وكالة الأنباء القطرية ص119.

(66) من كتاب (كشف النقاب عن شريعة الغاب). وقد تعرضنا فيه لنقد القوانين الكويتية، كمثال عن القوانين الوضعية.

أرأيتم يا حضرات المشايخ!! هذا الكفر البواح والشرك الصريح، إن حكومتكم تصفه بأنّه متماثل ومتشابه مع قوانيها وأحكامها... فما قولكم في هذا..؟؟ أفنكذبها وهي تصرّ على ذلك وتكرره – فخورة معتزة لا مكرهة – عن طريق عدد من مسؤوليها وأقطابها..؟

*ونختم هذه الأمثلة: بالاقتراح السعودي الذي قدمته الحكومة السعودية في مؤتمر القمّة الخليجية، ونشرت محتواه مجلة (الميدل إيست) في عدد يناير سنة 1981م والمجتمع بتاريخ 81/1/27 حيث "طالب باشتراك القوات المسلحة النظامية في تأكيد سيادة كل دولة، وتسهيل المحافظة على القانون والنظم الداخلية فيها" أهـ(67).

تأمّلوا هذا... وما قبله... وأعملوا عقولكم يا موحّدين...!!!

– نصرة الطواغيت وقوانينهم بالنفس والسلاح دونما إكراه...!

– وقبله نصرة بالمال باتّفاقيتهم الاقتصادية المشتركة وغيرها...!

– ومودة وإخاء ومحبّة بينهم...!

– وتعاون في مجال التشريع وأنظمة متشابهة وقوانين متماثلة وغير ذلك...!

ثم تفرقون بالله عليكم بين هذه الدولة الخبيثة وبين أحبابها وأوليائها هؤلاء...؟؟

إذا لم يكن هذا هو التّولي المخرج من الملّة فبالله عليكم ما هو التولي وكيف يكون...؟؟

وأين البراءة من الشرك وأهله التي هي شطر أصل دين الإسلام وقاعدته... كما يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب وغيره في بيان معنى (كلمة التوحيد) لا إله إلا الله؟ أين البراءة من شرك القوانين الخليجية وأهلها..؟؟ لو لم يعلنوا ويصرّحوا بتوليهم وموالاتهم ونصرتهم؟ ولو لم يعقدوا معهم اتفاقيات النصرة بالنفس والمال (الدفاعية والاقتصادية)...؟ لربّما رقع لهم المرقعون وقالوا: إنهم متبرّؤون من القوانين وأهلها في قلوبهم، ولكن لما صرّحوا بالتولي والموالاة والنصرة والإيمان والحبّ والود والإخاء ومتابعة التشريعات والمشاركة فيها.. فقد كفروا وخرجوا من ملّة الإسلام... فيلزمهم للتوبة من الردة ودخول دين الإسلام من جديد أن يعلنوا ويصرّحوا بالبراءة من تلكم القوانين الوضعية كلّها ومن أهلها وأن ينسحبوا ويخرجوا ويتبرّؤوا

(67) وانظره أيضاً في كتاب (الإطار القانوني والسياسي لمجلس التعاون الخليجي) ص23.

من كل هيئة أو مجلس أو محكمة أو منظمة أو معاهدة أو اتفاقية وما شابهها من شعب الكفر وأبوابه..!

ولا يدخلهم في دين الإسلام بعد خروجهم منه... وينجيهم من الشرك بعد تلطّخهم وولوجهم فيه... إلا هذا ... نعم والله ولا ينفعهم ترقيع المرقّعين ولا تدليس المدلّسين... ولا زعيق ولا نهيق مشايخ السوء وعملاء الحكومات...!

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (**من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله** " رواه مسلم عن أبي مالك الأشجعي. فجعل الكفر والبراءة مما يعبد من دون الله بأي نوع من أنواع العبادة... هو شرط الإيمان والإسلام وعصمة الدم والمال.. وهذه البراءة أعلى مراتبها هو الجهاد ذروة سنام خاتم الأديان، ويتمثل بالسعي لهدم هذه النظم الطاغوتية وقتال عبيدها حتّى يكون الدين كلّه لله... وأدناها الذي لا يتحقق الإيمان والتوحيد إلا به؛ اجتنابها... وهو مطلب الرسل ودعوتهم كافة: ﴿**أن اعبُدوا الله واجتنبوا الطاغوت**﴾ ونحن لا نسأل إلا عن هذا فقط... فنقول وبوضوح تام:

بعد هذه الأمثلة والأدلة كلّها... هل حققت هذه الدولة مطلب الرسل هذا فاجتنبت الطواغيت القانونية وعبيدها.. لتدخل في دائرة التوحيد والإسلام؟؟ أم ناصرتهم وعاضدتهم وظاهرتهم وعاونتهم وأحبتهم ودخلت في دينهم؟؟

الإجابة واضحة... ولا أظن طالب الحق مازال إلى الآن متردداً فيها...

ثالثاً: السعودية وأخوّة الطواغيت العربية:

مثلما مررنا على موقف هذه الحكومة من الطواغيت الدولية ثم موقفها مع الطواغيت الخليجية فلابد أن نكمل النصاب بلمحة خاطفة عن علاقتها مع الطواغيت العربية الكفارة الأخرى.

1- السعودية و(الجامعة العربية):

أنشئت جامعة الدول العربية في 8 ربيع الثاني سنة 1364هـ الموافق 22 مارس 1945م.

ومن المعلوم أن السعودية عضو مؤسس في هذه الجامعة أي أنها من أوائل الدول انضماماً إليها بل قد ساهمت بنفسها في إنشاء هذا الصرح الوثني الكبير..

وكما أن لمنظمة الأمم المتحدة ميثاقها الكفري.. فكذلك الجامعة العربية لها ميثاقاً كفرياً، ولا غرابة في ذلك، أليسوا أذناباً لهم، فهم يسيرون خلف أسيادهم ويقلدونهم ويتشبهون بهم حذو القذة بالقذة...

وتنصّ المادة (40) من ميثاق الجامعة بأن مشروع الميثاق يصبح نافذاً بالنسبة لكل دولة اعتباراً من تأريخ إيداعها الأمانة العامة لجامعة الدول العربية وثيقة تصديقها عليه.

فكلّ دولة من دول الجامعة إذن لابد أنّها تدين بهذا الميثاق فكيف بالمؤسسين أمثال السعودية...؟

ولذلك فهم يدندنون ويصرحون دوماً بتأييد هذا الميثاق(68) وكذلك يتحاكمون ويرجعون عند النزاع – على المستوى العربي – إليه... تماماً كحالهم مع ميثاق الأمم المتحدة على المستوى الدولي... ومع مجلس التعاون على المستوى الخليجي...

وإليك الآن أخي الموحّد مقتطفات من هذا الميثاق الكفري لتتعرف على مزيد من كفريات هذه الدولة الخبيثة التي تتمسّح بالإسلام والتوحيد، لتعرف بعد ذلك أنّها لا تختلف في حرب التوحيد والإسلام عن إخوانها وأحبابها من طواغيت العرب الذين يصرّحون بذلك ويعلنون بتحكيم القوانين الوضعية أو الديمقراطية أو الاشتراكية أو البعثية أو غير ذلك من أديان الكفر ومللها(69).

---

(68) وهذا كثير جداً وفي شتى المناسبات، خذ على سبيل المثال مما هو بين يدي الآن، مما جاء في وثائق مجلس التعاون، إعلان وزراء خارجية دول مجلس التعاون إثر اجتماعاتهم في الرياض 1401/3/29هـ: (إن خطوة إنشاء المجلس قد جاءت تمشياً مع الأهداف القومية!! للأمة العربية، وفي نطاق ميثاق جامعة الدول العربية) أهـ، وأمثال ذلك كثير.

(69) بل هي ورب الكعبة أشد خطراً وخبثاً من تلك الدول.. لأن العدو الخفي الملتبس على كثير من الناس، أخطر وأخبث من العدو الظاهر الجلي، وآثار الحرب العلنية ومكائدها أهون من السرية الخفية، ألا ترى أن المنافقين أخبث من الكفار ولذا كانوا في الدرك الأسفل من النار.. فإن احتج علماء السوء بأن المنافقين لم يقتلهم النبي صلى الله عليه وسلم وعاملهم معاملة المسلمين!!!

قلنا أجل، يعامل المنافقون بما يظهرون، فإن أظهروا الإسلام عاملناهم به. وإن أظهروا الكفر عاملناهم معاملة الكفار. وأسيادكم هؤلاء قد أعلنوا وأظهروا كفراً بواحاً مختلف ألوانه.

2- السعودية و(ميثاق الدول العربية):

مقتطفات من الميثاق: (إن رؤساء سوريا وشرق الأردن والعراق والمملكة العربية السعودية ولبنان ومصر واليمن.. تثبتاً للعلاقات الوثيقة والروابط العديدة بين الدول العربية وحرصاً على دعم هذه الروابط وتوطيدها على أساس احترام استقلال تلك الدول وسيادتها وتوجيهاً لجهودها إلى ما فيه خير البلاد العربية قاطبة وصلاح أحوالها وتأمين مستقبلها وتحقيق أمانيها وآمالها واستجابة للرّأي العربي العام في جميع الأقطار العربية قد اتّفقوا على عقد ميثاق لهذه الغاية...) إلى قولهم: (وقد اتّفقوا على ما يأتي): وذكروا مواد الميثاق، وإليك أمثلة منه:

مادة (2): (الغرض من الجامعة توثيق الصلات بين الدول المشتركة فيها، وتنسيق خططها السياسية تحقيقاً للتعاون بينها وصيانة لاستقلالها وسيادتها...الخ).

مادة (8): (تحترم كل دولة من الدول المشتركة في الجامعة نظام الحكم القائم في دول الجامعة الأخرى وتعتبره حقاً من حقوق تلك الدّول وتتعهد بأن لا تقوم بعمل يرمي إلى تغيير ذلك النظام فيها).

ونقف قليلاً مع مشايخ السعودية لنقرع آذانهم بهذه التساؤلات المحرجة...؟

بالطبع لا يخفى عليكم ولا على غيركم أن طواغيت العرب فيهم من يتبنّى عقائد الشيوعية الملحدة وفيهم من يدين بالدّيمقراطية الكفارة وآخرين بالعلمانية وغيرهم بالاشتراكية وفيهم العلويين والبعثيين وفيهم من كفرتموه لاستهزائه بالسّنة — أو لمهاجمته للسعودية وطواغيتها – وفيهم من يوالي أمريكا أو روسيا أو بريطانيا علانية وفيهم من يبيح الخمر ويحرّم تعدد الزوجات ويقتل الموحدين لتوحيدهم وفيهم وفيهم... غير ذلك من المكفرات والضلالات:

يخفى على العوران والعميان	كفر بواح واضح لكنّه
فالقلب سيد تلكم الأركان	قصدي القلوب وغلفها والران
في ربقة التقليد كالحيران	وكذا على أهل الجهالة والذي

– فهل يجوز بعد هذا لإنسان أو لدولة أو لحكومة تعرف التوحيد وأنّه كفر وبراءة من كل الطواغيت، أن تقبل بمثل هذه المادة الكفرية أو توافق عليها؟ فضلاً عن أن تقترحها أو تشرّعها؟

ــ ما معنى احترام نظام الحكم القائم في ليبيا القذافي الأخضر... أو نظام الحكم القائم في سوريا حافظ النصيري.. أو نظام الحكم القائم في عراق صدّام البعث...

– وما حكم احترام الكفر وشرائع الكفر أيّاً كانت...؟!

– وما معنى الاعتراف والتسليم بحق كل طاغوت أن يكفر وينشر الكفر في الأمة كيف يشاء والتعهد بعدم القيام أبداً ضدّه كما في المادة (8) بل والتعاون كما في المادة (2) والتنسيق من أجل صيانة حكمه وحفظ سياسته الكفرية؟؟؟ وقبل أن تجيبونا على هذه التساؤلات... نحبّ أن نطلعكم على معلومة مهمة حول مادة الميثاق الثامنة هذه التي تنصّ على أن تحترم كل دولة من دول الجامعة نظام الحكم القائم في دول الجامعة الأخرى وتعتبره حقاً لها...

وهي أن هذه المادة لم تكن موجودة أصلاً في الميثاق عند وضعه... ولكنها أضيفت وشرّعت وأقرّت فيه بسبب موقف هذه الحكومة الخبيثة (السعودية) عندما وقفت موقف الدّفاع عن النظام الجمهوري المنفصل في سوريا ولبنان ورفضت أي خطط وحدوية اندماجية قد تهدّد استقلال! أية دولة عربية!! ويكفي للتأكّد من صحّة هذا الكلام مراجعة أي كتاب حول تاريخ الجامعة أو ميثاقها.. أو مراجعة مضابطها واجتماعاتها فإنه معروف جدًّا..

فالفضل الأول والأخير في تشريع هذه المادة الكفرية يرجع إلى المشرعة السعودية..

بل إن ميثاق الجامعة بأكمله أصلاً لم يقم إلا على أربعة أسس رئيسية(70) أحدها: ما تضمنه الكتاب الذي بعثته الحكومة السعودية إلى رئيس وزراء مصر في ذلك الوقت ومما جاء في ذلك الكتاب السعودي:

(70) الأسس هي:

– الأسس التي وضعها بروتكول الإسكندرية.

– المشروع الذي قدمه نوري السعيد رئيس وزراء العراق في ذلك الوقت.

– المشروع الذي أعده هنري فرعون وزير خارجة لبنان.

"1- يعقد بين الدول العربية (حلف) يرمي إلى تكافلها وتعاونها لسلام كل منها وسلامة مجموعتها ويضمن حسن الجوار بينهم.

2- على أن من المفهوم أن لكل دولة عربية أن تعقد مباشرة اتفاقيات لسلامتها مع أية دولة عربية أخرى **من غير أن تكون ضارة بإحدى الدول العربية مما يضمن حسن الجوار والتعاون الأخوي**.

3- إن تكافل العرب وتضامنهم ليس موجهاً إلى أية غاية عدائية نحو أية أمة أو دولة أو جماعة من الدول. وإنما هو أداة للدّفاع عن النفس ولإقرار السّلم ودوامه. ولتأييد مبادئ العدل والحرية للجميع.

4- الحرب محرمة بين الدول العربية...

6- **إن المسعى لتوحيد الثقافة وتوحيد التشريع** – تأمل توحيدهم!! – بين الدول العربية وفي ساحة الأمة العربية كلها **عمل مشكور غير أن ظروف المملكة السعودية ووجود البلاد المقدسة فيها يجعل لها وصفاً خاصاً** فهي ستمتنع عن تنفيذ أي مبدأ في التعليم والتشريع يخالف قواعد الدين الإسلامي!!

7- تتعاون الدول العربية على تسهيل معاملاتها وتجاراتها وتقوية اقتصادها **باعتبارها أمة واحدة ذات مصلحة مشتركة**".أهـ.

والتعليق على هذا الباطل العميم والإفك المبين يحتاج إلى مصنف وحده... ولكن نكتفي هنا بإشارات عابرة مخافة السآمة والتطويل خصوصاً وأنّه قد تكرر ذكر أمثلة من هذه الكفريات فيما مضى...

بادئ ذي بدء أذكرك أخي الموحّد بما قلناه من قبل، أن هذا هو نص الكتاب الذي قدمته الحكومة السعودية والذي كان من الأسس التي شرعت ميثاق الجامعة... فالباطل في هذه الدولة إذن قديم، والخبث فيها أصيل منذ بداية خيانات عبد العزيز (أخو نورا) للدين وعمالته للإنكليز والأمريكان في سبيل استقرار عرشه وملكه...

- المشروع السعودي المقدم إلى رئيس وزراء مصر.

فاسأل بهم ذا خبرة تلقاهم   أعداء كل موحّد رباني

ثم انظر معي وتأمل بالله عليك في بعض الكفر البواح الموجود في هذا التشريع السعودي الذي أقر وطبّق بالميثاق.

تأمله من أوّله...

- تكافل وتعاون وحسن جوار مع الطواغيت العربية باختلاف كفرياتها.

- تعاون أخوي وحرص على عدم الإضرار بأية طاغوت منها.

- وأيضاً ليس هناك أية عداء البتة نحو أية أمة أو دولة أو جماعة من الدول مهما كان كفرها وحربها للدين وعداوتها لأهله بل يجب الحرص على السّلم معها أبداً.

- تحريم حرب الطواغيت العربية مطلقاً مهما كفرت ومهما عادت الدين أو طعنت في حرماته...(71).

- وتوحيد التشريع عمل مشكور!! وغير ذلك من الباطل العريض... تأمّلوا هذا ثم انظروا رغم ذلك كلّه إلى سياسة التلبيس، وكيف تستصحبها هذه الدولة معها في كل مكان وتحرص عليها. لأن عليها قامت عروشهم منذ عهد أبيهم وضحكه على ذقون "الإخوان"... وبها إلى اليوم تتثبت وتتقوى... تأمّلوا كيف يجتمع قولهم في البند السادس أنّها ستمتنع عن تنفيذ أي مبدأ في التعليم والتشريع يخالف الشرع الإسلامي. وبين تشريعهم هم بأنفسهم تحريم الحرب الهجومية... وتصريحهم بأخوتهم وتعاونهم وتكافلهم وحسن جوارهم ومصالحهم المشتركة مع الطّواغيت الكفرة المصرّحين المعلنين بالتشريع مع الله عز وجل... على من تضحكون يا أفاكين...؟؟؟

أتضحكون على رب العباد... إنه سبحانه لا تخفى عليه خافية، ألستم أنتم أنفسكم الذين شرعتم مع طواغيت الخليج نظام مجلس التعاون الخليجي والذي من أهدافه وضع نظم متماثلة في مجالات كثيرة منها التشريع والقانون...؟؟

(71) قد تقدم تأييدهم لمثل هذه التشريعات، وهنا هم يشرعون بأنفسهم تأكيداً لذلك!! تأمل!! إنه تحريم الحلال!! بل تحريم الواجب!! فقتال الكفار عرباً كانوا أم عجماً واجب شرعي حتى يكون الدين كلّه لله.. الله عز وجل يقول: ﴿**فقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله**﴾ ودولة التوحيد تقول "لا هو حرام"، (لا تقاتلوهم حتى لا تكون فتنتة)!!!

ألستم أنتم أنفسكم – مع طواغيت الخليج – الذين وضعتم الشريعة في مؤخرة الركب في التحاكم وجعلتم قبلها قانون مجلسكم النتن والقوانين الدولية والأعراف...؟؟

ألستم أنتم أنفسكم الذين شاركتهم في تشريع ميثاق الأمم المتحدة وتثنون عليه وتنكرون على من انتهك بنوده... وتتحاكمون إلى القوانين الدولية ومحكمة الكفر الدولية..؟؟

بل ألستم أنتم أنفسكم المشرّعين المقننين لتلكم القوانين الباطلة الكافرة المحلية الداخلية التي أشرنا إلى بعضها فيما تقدّم... إلى غير ذلك من كفرياتكم... فعلى من تضحكون؟؟؟

ولماذا لا ترفضون بصراحة القانون والميثاق الكفري العربي الذي التزمتموه وشرّعتموه إن كنتم صادقين! لا وجه إذن لكلامكم هذا الذي يكذّبه واقعكم قولاً وعملاً... إلا أنه وضع كالعادة للتلبيس على العوران والعميان... أو أنه إن حمل على أحسن الاحتمالات كلام قديم قد هدمتموه اليوم ونسفتموه ونقضتموه وتراجعتم عنه وكفرتم به... وكلا الأمرين إفك مبين... وإن كنا نرجّح أنه من سياسة التّلبيس القديمة جداً في هذه الدولة وحكومتها، والتي لا تتخلّى عن انتهاجها مهما كانت الظّروف حفاظاً على العروش والكروش والقروش... بدليل تصريحكم فيه بقولكم: (إن ظروف السعودية ووجود البلاد المقدّسة فيها تجعل لها وصفاً خاصاً)... إذن... هذه هي (الورطة) أو (المشكلة) وهذا هو السّبب الصريح، وليست القضية قضية كفر بالقوانين ولا غيره بدليل ما تقدّم كلّه من التشريع ومتابعة المشرّعين.

فالسبب الحقيقي إذن هو خوف الفضيحة... فماذا يقول الناس؟؟ أيصح لبلاد الحرمين أن تصرح بتأييد القوانين تصريحاً... لا، ليس هذا وقته... ولا نريد مشاكل مع من تبقى من أهل الغيرة والمروءة... فهذا فيه إثارة للناس، وما هكذا تعودنا ولا هذه هي سياستنا، لماذا التصريح والإعلان؟؟ لا داعي للتصريح ونكتفي بالتلميح والتدليس والتلبيس... فنحقق ما نريد دون بلبلة أو فضائح أو إثارة... إلى حين...

وقد قدمنا لك لعبة شبيهة بهذه في (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان) عند النصّ الصريح الذي نص على أن للإنسان الحرية في تبديل وتغيير معتقده ودينه... وكيف كان موقف هذه الحكومة الملبسة تجاهه، رغم أنّها تؤيد أصله وعموده وأساسه الموجود في الميثاق، وما ذلك الإعلان إلا تفسيراً للميثاق، كما تقدّم، وهكذا يحرصون على السير على هذا الخط ليضمنوا عدم إثارة حفيظة الناس عليهم خصوصا وأن عندهم الحرمين الشريفين... فلا داعي للمصادمة العاجلة الصريحة... ماداموا يحصلون على ما يريدون بهذه الطريقة المأمونة الهادئة.

والناظر إلى المراحل التي مرت وتمر بها هذه الدولة... في الإفساد الداخلي والخارجي من نواحٍ شتى يعرف حقيقتهم الخبيثة هذه...

فتأمل قولهم في هذا الموضع التّلبيسي أنّهم سيمتنعون عن تنفيذ أي مبدأ في التعليم أيضاً، يخالف قواعد الدّين الإسلامي، ثمّ ارجع إلى ما قدّمناه من تسليمهم لمقاليد التربية والتعليم بل وإعداد المعلّمين، لمنظمة اليونسكو الخبيثة الكافرة التي تهاجم الإسلام وتطعن بالقرآن ويسيطر عليها اليهود، وها هي مناهجهم قد بدأت تتوحّد شيئاً فشيئاً مع طواغيت دول الخليج الأخرى تحت إشراف وزارات التربية في دول الخليج و(المكتب الإقليمي لمنظمة اليونسكو للدول العربية في الخليج) قدمنا ذكره(72).

وهكذا دجل وكذب وتلبيس وتدليس..

يصرّحون بأن ظروف السعودية ووجود الحرمين تمنع من تنفيذ أي مبدأ في التشريع يخالف الدين الإسلامي.

ثم يشرّعون على كافة المستويات ويتحاكمون إلى تشريعات دولية وعربية وخليجية ومحلية ويحترمون المشرّعين ويعقدون معهم أواصر المودّة والأخوة والولاء.

ويصرّحون بأن ظروف السعودية ووجود الحرمين تمنع من تنفيذ أي مبدأ في التعليم يخالف الدين الإسلامي.

ثم يُسلّمون تعليمهم ومعلّميهم لمنظمة اليونسكو الكافرة ويُنفقون عليها بكرم وسخاء للإشراف على التعّليم عندهم.

﴿وإذا لقوا الّذين آمنوا قالوا آمناً وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنّا معكم إنّما نحن مستهزؤون﴾... فما قولكم بهذا يا دعاة التوحيد ويا مشايخ؟؟ أفتنطلي مثل تلكم الأكاذيب والتّلبيسات بعد هذا كلّه إلا على عميان البصائر والقلوب...؟

نسأل الله العافية والسّلامة.

---

(72) من اليسير جداً التأكد من هذا بمراجعة بعض كتب المرحلة الابتدائية... فقد تم توحيد بعض المناهج وهم جادون في الباقي.. بالتدرج تمشياً مع سياسة التلبيس.. ومن يراجع تلك المناهج التي وُحدت يجد العلمانية والماسونية صارخة في جنباتها.

3- السعودية و(الميثاق العربي لحقوق الإنسان):

لما كان هؤلاء الأذناب (أعني الحكومات العربية كلّها) على أعقاب أسيادهم وأوليائهم الكفرة الغربيين والشّرقيين سائرين فقد اعتمدت (اللجنة العربية الدائمة لحقوق الإنسان) التابعة للجامعة مشروعاً أسمّته (الميثاق العربي لحقوق الإنسان) تشبّهاً ومتابعة لأسيادهم حذو القذة بالقذة... وراجع في تفاصيل ذلك وما فيه من باطل وزندقة (تقارير دورات اللجنة العربية لحقوق الإنسان) الصادرة عن الإدارة العامة للشؤون القانونية التابعة للأمانة العامة لجامعة الدول العربية.. ولأننا قدّمنا أشياء كثيرة من أمثال هذا الباب فنكتفي بما تقدّم ومن أراد المزيد فليراجع هذا الميثاق الخبيث... وليعلم زيادة في الفائدة في هذا الباب أن مجلس الجامعة قد دعا الدول العربية والدول الأعضاء إلى الارتباط بالعهدين الدوليين لحقوق الإنسان (لعام 1966م) وذلك في (القرار رقم 2366 بتاريخ 13 سبتمبر 1967) وقد قدّمنا وفصّلنا ما في هذين العهدين من باطل وكفر وإلحاد...

والسعودية كما عرفت من الأعضاء المؤسسين للجامعة المؤيدين لهذا الباطل كلّه... المشاركين في تلك اللجنة التي اعتمدت هذا الميثاق... فاضمم هذا إلى رصيدها مما تقدّم، فإنّه زيادة في الكفر... وتأكيد لما قبله...

***

السعودية واتفاقيات النصرة (بالنفس والمال) العربية

وكما تطرقنا من قبل إلى توليهم للطّواغيت الدولية على اختلاف أشكالها وتأييدهم لها بالنّفس والمال وكذلك في توليهم للطّواغيت الخليجية ونصرتهم.. فلابد أن نذكر أيضاً نصرتهم وتوليهم لطواغيت العرب الباقين بمختلف أنواع النصرة والتأييد... لنصل بعد ذلك إلى نتيجة واحدة، وهي أن لا فرق بين هؤلاء الطّغاة جميعاً، من يتمسح منهم بالدين ومن يطعن فيه ويعلن الحرب عليه، فجميعهم إخوة متناصرون متعاونون متآزرون في سبيل تثبيت عروشهم ونفخ كروشهم... يشرعون كما سبق التشريعات المختلفة التي تضمن لهم ذلك(73) ويعقدون في سبيله أيضاً الاتفاقيات والمعاهدات المختلفة.. وإليك أمثلة من ذلك تدعيماً وتأكيداً وزيادة في الدّلالة على هذا كلّه.

* **السعودية و(اتفاقية إنشاء الشركة العربية للاستثمارات البترولية):**

والتي مقرّها الدمام بالمملكة العربية السعودية!!! جاء في بنودها في الفصل الثالث (النظام القانوني):

(**المادة الرابعة**): "تخضع الشركة أساساً لأحكام هذه الاتفاقية، **وتكون هذه الأحكام نافذة وإن تعارضت مع القانون الداخلي لأي من الدول الأعضاء**، وفي حالة عدم وجود

(73) ولا يعني هذا أنهم لا يختلفون بل هذا حادث وموجود ولا ينقض كلامنا، فالذي يهمنا أنّهم اجتمعوا وتآزروا وتناصروا وشرّعوا تلكم التشريعات لأجل نصرة بعضهم البعض ولا يمنع هذا من أن يختلف بعضهم مع بعض في بعض الظروف... ولا غرابة في هذا، فإن مثله يحصل بين الاخوة والأحباب.. فمخالفتهم لمواثيقهم وعهودهم في بعض الأحيان لا يعني أنهم كفروا بها وتبرّؤوا منها.. إذ لا يزالون يُرجعون نزاعهم ويردوه في مناسبات شتّى إلى تشريعاتهم تلك ويسعون بلجانهم واجتماعاتهم إلى حل نزاعاتهم بالطرق السلمية قدر الإمكان كما هو منصوص فيها.. فحالهم إذن مع تلكم التشريعات كحال كفّار قريش مع أوثانهم التي كانوا يصنعونها من العجوة بأيديهم ثم يعبدونها ويتبعونها فإذا جاعوا أكلوها والتهموها ثمّ عادوا وصنعوها مرّة أخرى.. وهكذا ... والغاية الأولى والأخيرة عند هؤلاء الطواغيت هي تثبيت عروشهم أطول مدّة من الزّمان.

حكم في الاتفاقية!! **يؤخذ بالمبادئ المشتركة في قوانين الدول الأعضاء** في الحدود التي تتسق فيها هذه المبادئ ومبادئ هذه الاتفاقية" أهـ(74).

تأمّلوا الزندقة والإلحاد...

هذه الشركة التي مقرها الدمام في دولة أمير المستسلمين!! تخضع ابتداء – ليس لأحكام الشريعة – ولكن لأحكام هذه الاتفاقية.

ليس هذا فقط، بل تكون تلك الأحكام وإن كانت ربوية أو طاغوتية باطلة، تكون نافذة وإن تعارضت مع القانون الداخلي لأي من الدول الأعضاء... يعني لو صدّقنا كذب السعودية وقلنا أنّها تحكم الشريعة في كل المجالات حتى إنّها لتحارب الربا والبنوك الربوية... وغير ذلك... فإن أحكام هذه الاتفاقية وقوانينها مقدمة على أحكام الشريعة المطبقة — فرضاً – في السعودية أو غيرها... تأمّلوا!! وأظنّكم قد مللتم من كثرة الأمثلة المتقدّمة المشابهة لهذا... ولكن لابد أن تقرع الآذان دوماً بأمثاله حتّى يصبح الكلام في خبث هذه الدولة وكفرها زندقتها بدهية ومسلمة من المسلّمات...

ثم وفي حالة عدم وجود قانون أو حكم في هذه الاتفاقية فإلى ماذا يرجع أللشريعة؟؟

حتى لو نصّوا على ذلك فهذه زندقة، إذ كيف تجعل الشريعة في آخر المطاف وبعد — أو مع – تلك القوانين والأحكام الوضعية كلّها... ومع هذا فإنّهم لم يرجعوا إلى الشّريعة... فعند عدم وجود قانون في الاتفاقية يؤخذ بالقوانين المشتركة في الدّول الأعضاء.

فأين الشريعة يا مشايخ الحكومة! وأين الإسلام وأحكامه؟ ليس لها ذكر عند الحقائق.. وعند العمل الجاد مع الأحباب من طواغيت العرب وغيرهم، وإنّما تذكر في المناسبات للضحك على الأمّة ولبس الحق بالباطل والنّور بالظلام...

مثال آخر:

* (**منظمة الأقطار العربية المصدّرة للبترول**) (الأوابك) والتي كانت السعودية هي أوّل من أبرم اتفاقية إنشائها بتاريخ 9 يناير 1968م الموافق 9 شوال 1387هـ والتي جاء فيها:

(74) انظر (تشريعات النفط العربية) ص81 الصادرة عن منظمة الأقطار المصدرة للبترول (الإدارة القانونية) 1976-1977.

مادة (2) هدف المنظمة الرئيسي هو: "**تعاون الأعضاء** في مختلف أوجه النشاط الاقتصادي في صناعة البترول **وتحقيق أوثق العلاقات فيما بينهم** في هذا المجال وتقرير الوسائل والسُّبل للمحافظة على مصالح أعضائها المشروعة في هذه الصّناعة منفردين ومجتمعين وتوحيد الجهود – تأمّل توحيدهم الطّاغوتي – لتأمين وصول البترول إلى أسواق استهلاكه بشروط عادلة ومعقولة...الخ) وتحقيقاً لذلك تتوخى المنظمة على وجه الخصوص... أمور، ذكروا منها: بـ **اتخاذ الإجراءات الكفيلة بالتوفيق بين الأنظمة القانونية المعمول بها في الأقطار الأعضاء إلى الحد الذي يمكن المنظمة من ممارسة نشاطها**.

مادة (6) أ– يحكم المسؤولية التعاقدية للمنظمة، القانون الذي يحكم العقد المبرم أما المسؤولية التقصيرية فتحكمها المبادئ العامة المشتركة في قوانين الأعضاء.

المادة (31) على أجهزة المنظمة أن تحرص على عدم الإضرار بالاستقرار الداخلي لأعضاء (المنظمة) وأن تتجنّب ما من شأنه تعكير علاقاتهم الخارجية.

تأمّلوا هذا يا مشايخ التوحيد!! نصرة من الناحية الاقتصادية (بالمال) والتعاون في مختلف أوجه النشاط الاقتصادي... ليس هذا فقط بل وتحاكم إلى قوانين الدول الأعضاء – بل ومحاولات توفيق وتقريب النظم والقوانين بين الدول الأعضاء في هذه المنظمة... والسعودية طبعاً في مقدمة هذا الركب الخبيث.

مثال آخر: في الجانب الاقتصادي أيضاً:

*(**اتّفاقية صندوق النقد العربي**) راجعها بموادها الثلاث والعشرين، والتي هي دعم لأهداف وأغراض ميثاق الجامعة العربية كما نصّت على ذلك آخر مادة فيها.

والجدير بالذكر هنا... أن أكبر مساهم في هذا الصندوق هي (المملكة العربية السعودية)... كما سيأتي في فصل (السعودية الربوية).

مثال آخر: وفي الجانبين الاقتصادي (النصرة بالمال) والعسكري (النّصرة بالنفس).

السعودية و(معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية):

وقعت هذه المعاهدة في 17 يونية سنة 1950م.. وإليك أخي الموحّد مقتطفات من هذه الاتفاقية لتزداد بصيرة بحقيقة هذه الدولة الخبيثة، وأنّها أخت غير شرعية، ولكنّها حميمة وحبيبة لتلك الدول الطاغوتية الأخرى التي تعلن الحرب على الإسلام والمسلمين وتصرّح بتحكيم القوانين الكفرية.

"إن حكومات الأردن وسوريا والعراق **والمملكة العربية السعودية** و... (إلى آخر الدول المذكورة) **ورغبة منها في تقوية الروابط وتوثيق التعاون بين دول الجامعة العربية وحرصاً على استقلالها** ومحافظة على تراثها المشترك، واستجابة لرغبة شعوبها في ضم الصفوف لتحقيق الدفاع المشترك عن كيانها **وصيانة الأمن والسلام وفقاً لمبادئ ميثاق جامعة الدول العربية وميثاق الأمم المتحدة** ولأهدافها... قد اتفقت على عقد معاهدة لهذه الغاية...".

وإليك بعض بنود هذه المعاهدة:

مادة (1) (تؤكّد الدول المتعاقدة حرصاً منها على دوام الأمن والسلام واستقرارها، عزمها على فضّ منازعاتها الدولية بالطّرق السلمية سواء في علاقاتها المتبادلة فيما بينها أو في علاقاتها مع الدول الأخرى).

مادة (2) تعتبر الدول المتعاقدة كل اعتداء مسلح يقع على أية دولة أو أكثر منها أو على قواتها اعتداء عليها جميعاً. ولذلك فإنّها عملاً بحق الدفاع الشرعي الفردي والجماعي عن كيانها تلتزم بأن تبادر إلى معونة الدولة أو الدول المعتدى عليها...الخ.

تأمّلوا هذا أيضاً...

- تقوية الرّوابط وتوثيق التعاون مع الطواغيت الكفرة على اختلاف ألوانهم.

- حرص على استقلال تلك الطّواغيت وصيانة حكوماتها (كيانها) والدفاع عنه.

- إلى حد أن كل دولة تعتبر أي اعتداء على طاغوت من الطواغيت اعتداء عليها (يعني: الدم بالدم والهدم بالهدم) فتلتزم بالدفاع عنها ومعونتها ونصرتها على ذلك المعتدي وإن كان من أخص أهل التوحيد والإسلام.. وهذه نصرة واضحة بالنفس والسلاح والجيوش.. وهذا كلّه يؤكد ما كرّرناه وقلناه مراراً فيما مضى من تولي هذه الدولة الخبيثة لإخوانها من الطواغيت موالاة حقيقية تخرج من ملّة الإسلام.

يقول ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى: **﴿لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء﴾** قال: (من اتّخذ الكفار أواعواناً وأنصاراً وظهوراً يواليهم على دينهم ويظاهرهم على المسلمين فليس من الله في شيء، أي قد بريء من الله وبريء الله منه بارتداده عن دينه ودخوله في الكفر) أهـ (228/3).

والسعودية حريصة جداً على تطبيق مواد هذه الاتفاقية كقولهم (تحل النزاعات بالطرق السلمية) وأمثال ذلك من معاني الأخوة بين الطواغيت، والمذكورة في ميثاق الجامعة وغيره، فهي منقادة سائرة على نهج هذه القوانين وبحماس شديد، يدلّ على ذلك الأدوار العديدة التي يلعبها مليكها وغيره من المسؤولين في المنطقة مع إخوانهم من طواغيت العرب، خذ على سبيل المثال مؤتمر الطائف الذي جمع الحكومة اللبنانية وبرلمانها الكفري في ظلّ حكومة الفهد وستأتي تفاصيله. ومن الأمثلة كذلك جهود ملك التوحيد (التوحيد بين الطواغيت) يوم كان مفوّضاً من قبل مجلس التعاون الخليجي للمساعدة في تحقيق الوفاق بين الجزائر والمغرب والذي توج بلقاء (طاغوتيهما) بفضل جهود (الفهد) وقد كشف الأمير عبد الله ولي العهد السعودي في حديثه الشامل لمجلة السياسة الكويتية يوم 22/مارس 1983 عن تفاصيل الدور السعودي هذا. فأين تكفيركم يا مشايخ السعودية للحسن ملك المغرب الخبيث الذي يطعن في الإسلام ويستهزئ بشرائعه... ما بال مليككم يسعى للوساطة بينه وبين طاغوت الجزائر الاشتراكي... و(يفزع) لهم فزع الأخ إلى إخوانه..؟؟

مثال آخر مهم عند الموحّدين المجاهدين..

*** السعودية (ومعاهدات (النصرة) الأمنية مع الطواغيت العربية):**

المعاهدات والاتفاقيات الأمنية والتعاون الأمني الجاري بين هذه الدولة الخبيثة وبين الدول الطاغوتية العربية المصرّحة بتحكيم القوانين الوضعية والمذاهب الإلحادية... هي من أعظم دلائل الإخوة والنصرة والتآزر بين هؤلاء الطواغيت وأنهم بعضهم أولياء بعض.. كيف وهم يتعاونون ويتناصرون ضد كل ما يهدّد أمن عروشهم وكروشهم كائناً من كان، سواء بتبادل المعلومات والأسماء ورصد الحركات المعادية لأنظمتهم وقوانينهم إسلامية كانت تلك الحركات أو غير إسلامية، ومن المفيد أن يعرف الموحد الحق – وهو دون شك – أي الموحد – يُعد عند هؤلاء الطواغيت من أفراد الحركات المعادية لأنظمتهم ومن الحركات

التخريبية الإرهابية – أنّ هذه الاتفاقيات الأمنية المعقودة بين الطّواغيت على ثلاثة أنواع:

أوّلها: اتفاقيات أمنية ثنائية بين دول وأخرى... كالاتفاقية الأمنية بين المغرب والسعودية، وأخرى بين البحرين والسعودية... وهكذا اتفاقيات ثنائية مع كلّ دولة على حدة تضمن تبادل المعلومات الأمنية وتسليم المطاردين من الموحّدين وغيرهم وتسجيل مكالماتهم واتصالاتهم ورسائلهم عن طريق وزارات الداخلية.

النوع الثاني: اتفاقيات إقليمية مثل اتفاقية مجلس التعاون الخليجي وهي كذلك تتكامل مع الاتتفاقية الثنائية وتصب فيها، فكل المعلومات التي يحصل عليها مجلس التعاون الخليجي وتهم أي دولة من الدول المتفق معها ثنائياً تسلم إلى أجهزة الأمن والدّاخلية فيها.

النوع الثالث: (اتّفاقية أمنية عامة تشمل جميع الدول العربية عن طريق وزراء داخليتها واجتماعاتهم المتكررة...).

وإليك الآن مثالاً صارخاً من اتّفاقيات السعودية الأمنية مع هذه الدّول الطاغوتية، ولنختر طاغوتاً يكفره علماء السعودية كالملك الحسن طاغوت المغرب الذي يطعن بالإسلام وبشرائعه ليل نهار ويشنّ الحرب ويعلنها على دين التوحيد ودعاة الإسلام...

(المعاهدة الأمنية المغربية السعودية)(75)

تقول مجلة المجاهد المغربية الصّادرة في 1403/3/1 تحت عنوان: "المعاهدة الأمنية المغربية السعودية ضد الإسلام" الاتفاق الأمني بين البلدين لقمع التيارات الإسلامية. الرياض – وكالات – وقعت المملكة العربية السعودية والمغرب هنا أمس اتفاقية التعاون في مجال الأمن الداخلي في وقت دعا فيه راديو الرياض اجتماعاً طارئاً لوزراء الداخلية العرب ينعقد في العاصمة السعودية غداً الإثنين إلى نشر **مظلة عربية إقليمية ضدّ التطرّف الديني**. وقال الراديو: إن الاجتماع أوجبته أخطار تحدق بالمنطقة ومشاكل ساءت إلى حدّ يتطلب أقصى درجت التضامن والتّنسيق... الاتفاقية المغربية السعودية وقعها وزير الداخلية في البلدين: إدريس البصري والأمير نايف بن عبد العزيز، وتمّ توقيعها بحضور – كبار رجال الشرطة

(75) نشرت تفاصيلها مجلة الوطن الكويتية في صفحتها الأولى من عدد يوم الأحد 1982/2/21م تحت عنوان: "بعد أن وقعت اتفاقاً أمنياً مع المغرب، **السعودية تطالب بمظلة عربية ضدّ التطرف الديني**".

والمخابرات والتدريب ومتابعة أمور الأمن – والهدف الأوّل لاجتماع وزراء الداخلية العرب الطارئ هو الاتفاق على النظام الداخلي لمجلس عربي لهؤلاء الوزراء يجتمع مرّة كل سنة، ويأتي هذا الاجتماع قبل يوم واحد فقط من مؤتمر آخر لوزراء داخلية ستّ دول عربية هي دول مجلس التعاون الخليجي يعقد في الرياض أيضاً لوضع أسس تعاون أمني خليجي أوسع، وكانت السعودية والبحرين قد وقعتا اتفاقاً أمنياً ثنائياً فيما أعربت دول أخرى في الخليج عن استعدادها لتوقيع مثل هذا الاتفاق مع الرياض...

وتضيف المجلة قائلة: إن لهذه الاتفاقية خطورة شديدة أخرى نابعة من كون بعض وزراء الداخلية العرب ينتمون إلى بعض الحركات الإسلامية ويشغلون مناصب المسؤولية فيها، فهم بذلك ينقلون أخبار الحركات الإسلامية بواسطة استخباراتهم الحكومية وبواسطة جماعاتهم الإسلامية التي ينتمون إليها ويقودونها، كما أن بعض هؤلاء الوزراء يتخذون مستشارين كباراً من بعض قادة هذه الحركات، فوزير الداخلية السوداني — أحمد عبد الرحمن – مثلاً من قادة حركة الإخوان المسلمين السودانية. كما أن رئيس هذه الحركة حسن الترابي يشغل منصب وزير العدل والنائب العام في حكومة نميري.

وزير الداخلية السعودية نايف بن عبد العزيز الذي وقع اتفاقية الأمن الداخلي مع المغرب اتخذ مجلساً من المستشارين يضم أكبر الشخصيات في حركة الإخوان المسلمين المصريين، وعلى رأسهم — مأمون الهضيبي – ابن مرشد الإخوان السابق في مصر حسن الهضيبي – والدكتور توفيق الشاوي الذي ينسق عملية التجسس على دعاة الإسلام بالمغرب بواسطة جواسيس من الدرجة الثانية منهم عمر بهاء الدين 21 ميري مستشار الحسن الثاني في شؤون المكر بالدّعاة، والمسؤول عن شبكة من الجواسيس المشارقة المقيمين بالمغرب على شكل طلبة وافدين أو على شكل مدرسين متعاقدين. كما أن لوزير الداخلية الكويتي مستشاراً من كبار قدماء مسؤولي الإخوان المسلمين هو — عبد القادر حلمي – والقائمة تطول إذا ما حاولنا استعراض أسماء هؤلاء المستشارين والمعاونين.

إن وزارات الداخلية في هذه الأقطار الخاضعة للنفوذ الأمريكي هي الحفيظة على أمن الطواغيت واستقرار عروشهم، لذلك فكل واحدة منها تسجّل ما تجمّع لديها من معلومات زوّدتها بها أجهزتها التابعة لها كإدارة الأمن والاستخبارات في الشّرطة والجيش والدرك والداخلية والحرس ووزارة الشؤون الإسلامية وبعض الجمعيات والحركات المتأسلمة المتحالفة معها، والمنظمات الطلابية العالمية المتأسلمة التابعة لها أو المتحالفة معها.

كما أن الرسائل التي يوجهها بعض الدعاة غفلة منهم وسذاجة إلى بعض وزارات الشؤون الإسلامية في هذه الأقطار أو بعض المنظمات المتأسلمة التابعة لها سراً أو علانيةً، طلباً

للكتب والمطبوعات والمجلات الإسلامية... كل هذه الرسائل وما في حكمها من أسماء وعناوين وتقارير ترسل نسخ منها إلى وزارة داخلية بلد المرسل.

أما المؤتمرات والندوات والتجمعات التي تعقدها هذه الحكومة تحت شعار الإسلام أو تنظمها بعض الحركات المتأسلمة التابعة لها فتسجل أسماء جميع الحاضرين فيها ومحاضراتهم وخطبهم ومداخلاتهم وصورهم ثمّ يبعث بها سراً إلى البلد صاحب العلاقة.

كما أن بعض الدّعاة المزيّفين الذين يزورون المغرب كل سنة، كثيراً ما يكتبون التقارير عن الحركة الإسلامية والقائمين عليها، ويرسلونها إلى مسؤولي حركتهم الذين يسلّمونها هم بدورهم إلى السعودية أو الكويت ثمّ تصل بعد ذلك إلى وزارة الداخلية المغربية. إن هذا الوضع الجديد يقتضي من كل العاملين للإسلام بإخلاص:

– ألا يكتفوا بكتمان أمور دعوتهم في داخل المغرب عن المشبوهين والساقطين والمنحرفين ومن في حكمهم، وإنّما عليهم أن يكتموها على المستوى الخارجي أيضاً فيأخذوا حذرهم من كل الدّعاة المتداعين الوافدين المرتبطين بالحكومات الطاغوتية أو لموالين للحركات المتأسلمة التابعة لها سواء كان هؤلاء الوافدين سعوديين أو متسعودين، كويتيين أو متكوتين، خليجيين أو متخلجين.

– إن المساجد وبيوت الله حوّلها الطّاغوت المغربي ومبعوثوا السعودية والخليج الحركات المتأسلمة – إلى مراكز للتجسس على الراكعين والساجدين – والعباد المخلصين، ودعاة الإسلام، لذلك على كل مسلم أن يقوم بصلاته بخشوع وفي غاية الحذر. ﴿**يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم**﴾ ﴿**وخذوا حذركم إن الله أعد للكافرين عذاباً مهينا**﴾.

– يعتبر من الأسلم لذي المروءة والجدية عدم حضور المؤتمرات والندوات التي تدعو إليها بعض الدول المتأسلمة والحركات المتأسلمة، وكذلك عدم الاتصال بأعضاء وممثلي هذه الدول والحركات والروابط والمراكز الإسلامية التي أسّستها وتنفق عليها سفارات هذه الدول.

– أي داعية مخلص مطلوب للاعتقال في بلده عليه ألاّ يزور هذه الدول المتأمركة المتحالفة ضد الإسلام والمسلمين والمرتبطة بهذه الاتفاقية الأمنية لأنّه سيُعتقل في هذه الأقطار فيسلم(76) أو يصفّى بطريقة من الطرق إذا ما فشلت أساليب احتوائه وشراء ذمته.

– أي مسلم هاجر إلى هذه الأقطار وسمح له بالإقامة فيها وكان مخلصاً حقاً فعليه أن يعلم أن ذلك باتفاق سري بين طاغوت بلده وطاغوت البلد المضيف من أجل محاولة احتوائه وتجنيده، أو من أجل الاحتفاظ به وتجميده وإبقائه تحت مراقبة البوليس أو من أجل التهيئة لتصفيته جسدياً إن اقتضت مصلحتهم ذلك.

– الطلبة والعمال بالسعودية والكويت والخليج من الذين ينتمون إلى الحركة الإسلامية، عليهم أن يعلموا أنّهم مراقبون مراقبة شديدة وأن جهوداً جبارة وأموالاً طائلة تُبذل من أجل شراء ذمم بعضهم وتسخيرهم للتجسّس على زملائهم وعلى حركاتهم.

والحذر هنا لا يعني أن يجمدوا نشاطهم فيحبط عملهم، لأن طواغيت الأمة مهما جنّدوا إمكانياتهم للتجسّس فإنّهم بشر لا يعلمون الغيب، وباستطاعة المخلصين الصامتين الجادين

(76) وهذا حادث وموجود ومعاين كالشمس في هذه الدولة الخبيثة لا ينكره ويجادل فيه إلا البليد من حمير الدنيا المعرضة الغافلة المشغولة بدنياها عن مصائب دعاة الإسلام وابتلاءاتهم الكثيرة من قبل هذه الحكومة الكافرة.. فكم قامت بتسليم إخواننا من الموحدين المصريين واللّيبيين والمغاربة وغيرهم لطواغيت حكوماتهم، ولا شك أن هذا من موالاة ومظاهرة مشركي القانون على الموحدين، ومن أحدث الأمثلة على ذلك ما فعلوه في شهر نوفمبر وأكتوبر من سنة 1989م من سجن وتسليم عدد كبير من الدعاة المطلوبين لطواغيت مصر وليبيا جمعوهم من الحرمين مع أهليهم وذرياتهم وسلّموهم كهدية لزكي بدر وزير داخلية مصر الكافر، بين يدي اجتماع وزراء الداخلية العرب الذي تم في ذلك الوقت بمصر من أجل الكيد للدّعوة والدّعاة، وهذه سياسة قديمة عندهم فكم سلّموا من قبل من الدّعاة إخواناً لنا. أذكر على سبيل المثال تسليمهم للدّاعية محمد الأزرق التّونسي بعد رجوعه من أفغانستان ومروره في الحجاز حيث سلّموه هدية لطاغوت بلده (شر العابدين بن علي) وكان وزيراً للدّاخلية في ذلك الوقت حيث قام بإعدامه مباشرة... فهذا من أعم الدلائل على أخوّتهم الطاغوتية ونصرتهم لبعضهم البعض على الموحّدين لأجل توحيدهم الحق. ومع هذا فما زال كثير من الدّعاة المطاردين لأجل دينهم من يتوقف — وللأسف الشديد، في هذه الدولة الخبيثة – ويشك أو يتردد في تكفيرها... مع أنه متيقن من تعاونها مع طغاة بلده الذين يكفرهم، متيقن من نصرتها ومظاهرتها لهم على دعوته ولا يأمن تسليمها إياه لهم في أية لحظة لو زار الحرمين حاجا أو معتمراً... فلا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم.

أن ينفذوا برامجهم دون أن يعلمها أعداء الله، وعليهم أن يعلموا أن معركتهم مع جند إبليس في المغرب تمتد ساحتها إلى السعودية، وأن جند إبليس في المغرب جزء لا يتجزّء من جند الطّاغوت في نجد، وإنها لمعركة بين الحقّ والباطل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها" أهـ(77).

وبعد ... فماذا يقول مشايخ التوحيد!! وعلماء الشريعة!! في هذا كلّه... ما حكم من تولّى ملك المغرب الكافر المشرك المعلن بتطبيق القوانين الوضعية الطّاعن صراحة في الإسلام وشرائع الإسلام وما حكم مظاهرته ونصرته ومعاونته على الموحّدين والدّعاة المخلصين. لا لشيء إلاّ أن يقولوا ربُّنا الله – وحده – ؟؟

أنسيتم أن الناقض الثامن من نواقض الإسلام العشرة التي عدّدها الشيخ محمد بن عبد الوهاب هو "مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين.."؟؟ أم أن المشركين هم فقط مشركي القباب والقبور..؟؟ ومشركي القوانين والطواغيت العصرية فمستثنون عندكم؟؟

وما حكم حماية أنظمتهم التي تحكم بالقوانين الوضعية الكافرة؟؟

وقبل إجابتكم على هذه التساؤلات الواضحة: أذكركم بتعريف التولي كما ورد في الدرر السنية م5 ج7 ص201 حيث جاء: "التولي: هو الدفاع عن الكفار وإعانتهم بالمال والبدن والرّأي وهذا كفر صريح يخرج من الملّة الإسلامية" أهـ. من الدرر، طبعة المملكة العربية السعودية!!

يقول تعالى: ﴿**ترى كثيرا منهم يتولّون الذين كفروا لبئس ما قدّمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون. ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء...**﴾ [المائدة 80-81].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (في هذه الآيات بيان من الله سبحانه وتعالى أن الإيمان بالله والنبي صلى الله عليه وسلم وما أنزل إليه، يقتضي عدم ولاية الكفار، فثبوت موالاتهم، يوجب عدم الإيمان، لأن عدم اللازم يقتضي عدم الملزوم) أهـ. من مجموعة التوحيد ص259 وأصل طبعتها في السعودية...!!

---

(77) نقلاً عن مجلة المجاهد الإسلامية المغربية، بشيء من الاختصار من عددها الصادر بتاريخ 1403/3/1هـ.. وإنما نقلت أكثره لأهميته وليتفطن الموحد إلى ما يدور حوله...!!!

فهذه الدولة مهما ادّعت تحكيمها للإسلام وشرائعه... فهي كاذبة كافرة... لأن موالاتها لأعداء الدين من شرقيين وغربيين دلالة على كذب هذا الزعم وبطلانه.. بنص حكم الله في هذه الآيات.. هذا إضافة إلى عدائها هي نفسها للدين وأهله العارفين به حق المعرفة... وغير ذلك من كفرها المتقدم.

فإن حاجّك عملاء الحكومة وسدنتها يوماً ما، في كفرها... وخاضوا فيما يخوض فيه أهل التجهم والأرجاء غالباً... من أن القوم لا يعتقدون ذلك الكفر أو ذلك القانون أو ذلك التشريع!! وهم في قرارة أنفسهم مؤمنين!! يعتقدون أن حكم الله وموالاة المؤمنين أحسن وأفضل وأولى!! فاذكر لهم أمثلة مما تقدم من توليهم للكفار... ثمّ أتل عليهم هذه الآيات، إلى قوله تعالى: ﴿**ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما تخذوهم أولياء...**﴾.. واسألهم: أنصدّقكم أنتم وطواغيتكم... أم نصدّق الله مولانا؟؟؟ فإن جادلوا بعد هذا.. فأعرض عنهم وقل: ﴿**سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين**﴾.

مثال آخر (والأمثلة كثير كثير):

* (**المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب**):

في مقال أعدّه (عرسان عبد اللطيف) نشر في مجلة (الأمن والحياة) السعودية، قال في ص 25: (منذ ما يقرب من أربعة عشر عاماً، اجتمع قادة الشرطة العرب في أوّل مؤتمر لهم بمدينة العين في دولة الإمارات العربية المتحدة، وكان ذلك عام 1392هـ الموافق (1972م) وفي هذا الاجتماع طرحت فكرة إنشاء مركز لتدريب الشرطة العربية، وهذه الفكرة ما لبثت وأن تطورت لتشمل أيضاً البحوث والدراسات، وكان ذلك في مؤتمر وزراء الداخلية العرب في بغداد، **حيث تقرر أن تكون المملكة العربية السعودية هي المضيفة لمقر المركز**، وفي المؤتمر الثالث لمجلس وزراء الداخلية العرب في الفترة من 15-17 شوال 1400هـ تبلور مفهوم المركز ليصبح اسمه (المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب) حيث اتخذت المملكة العربية السعودية على عاتقها عملية إنشاء هذا المركز وتشغيله، فخصصت له أرضاً مساحتها مائة وستون ألف متر مربع (160.000)م2 بمدينة الرياض. وكلفت عملية إنشائه (430) مليون ريال سعودي هذا غير تكاليف التأثيث والتجهيز و(11) مليون ريال كميزانية للتشغيل المبدئي، إضافة إلى إقامة وحدات سكنية تابعة للمركز تقدر قيمة تكاليفها بـ (80) مليون ريال.

وما فتئت المملكة العربية السعودية تقدم الدعم بكافة أشكاله لهذا الصرح الأمني العربي وذلك تقديراً منها لأهميته على المستوى الأمني عربياً وعالمياً، فالمسؤولون

العرب أقروا إنشاء هذا الصرح الأمني الشامخ بعد أن لمسوا الحاجة الماسة إلى جهد عربي مشترك للنهوض بالمستوى الفني والعلمي لرجال الأمن العرب" أهـ. مختصراً.

بقي أن يعرف الموحد زيادة في الفائدة.. أن رئيس مجلس إدارة هذا الصرح الخبيث هو الأمير نايف بن عبد العزيز وزير داخلية المملكة العربية السعودية.

وإليك الآن بعض أهداف هذا المركز نقلاً عن المقال نفسه من المجلة السعودية نفسها:

- **إتاحة الفرصة أمام رجال الأمن العرب لتبادل المعلومات** والآراء والتعرف على وجهات النظر فيما بينهم إزاء القضايا الأمنية والاجتماعية المعاصرة والاستعداد لمواجهتها.

- تنسيق الجهود العربية الموجّهة لمكافحة الجريمة!! والعمل على تطويرها.

- الارتقاء بكفاءات وقدرات رجال الأمن وتنميتها من خلال الدراسات والدورات التدريبية التي يوفرها المركز لهم.

- تقديم المعونة العلمية والفنية المتعلّقة بمجالات الأمن الواسعة.

- تدريب العاملين في أجهزة الشرطة العربية والأجهزة الأمنية الأخرى من الناحيتين الفنية والإدارية.

- إعداد المدربين والمتخصصين في مجالات التخطيط والتدريب.

- إعداد وإقامة المعارض ذات المساهمة الفعّالة في مجال الابتكار والتصنيع التكنولوجي الأمني من أجل إدخال أحدث الأساليب العلمية والتقنية في أجهزة الأمن العربية.

- **ومن ذلك، إنشاء (مركز المعلومات الأمنية) الذي سيجمع كل ما يساعد ويؤدي إلى ربط الجهات الأمنية بالدول العربية عن طريق الكمبيوتر** كما أنّه يعتزم القيام بدراسة وتصميم وتنفيذ نظام (الفاكسميل) بين الجهات الأمنية المختلفة في الدول العربية والأمر برمّته متوقف لحين ربط جهاز الحاسب الآلي بشبكة الأقمار الصناعية والقمر الصناعي العربي.

وانسجاماً مع هذه الأهداف والمهمات بدأ المركز في تحقيق هذه الأهداف بنجاح كبير وأصبح المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب يتمنع بمكانة بارزة على الصعيدين العربي

والدّولي وبفضل الله ثم(78) **دعم ومساندة حكومة صاحب الجلالة الملك (فهد بن عبد العزيز) والتوجيه الشخصي الريم لصاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية ورئيس مجلس إدارة المركز** أصبح هذا الصرح العربي أحد المنظمات العربية والدولية الذي يتطلع إليه القائمون على مختلف الأجهزة الأمنية في العالم العربي) أهـ. مختصراً من مجلة الأمن والحياة.

وماذا بعد... يا مشايخ التوحيد!! ويا طلبة العلم؟؟ أتريدون أكثر من هذا التعاون والتناصر بين دولة التوحيد الممسوخ، وبين الطواغيت العربية المختلفة من أجل حفظ أنظمتها المتحاكمة علنّا لشرائع إبليس..؟؟

وإليك مثالاً أو بالأحرى صفعة أخرى في وجه هذه الدّولة الدّميم... يؤكد ما سبق ويدعمه أيضاً:

* **(مؤتمر قادة الشرطة العرب)**

وهو مؤتمر ينعقد دورياً بين الدول الطاغوتية جميعاً للتناصر والتعاون ضد كل ما يهدد أمن أنظمتها أو يزعزع عروش طواغيتها.. خذ منه على سبيل المثال (المؤتمر العاشر لقادة الشرطة العرب) (الذي عقد بتونس يومي 8-9 محرم 1406هـ الموافق (23-24/ سبتمبر 1985م) والذي أصدر مجموعة من التوصيات الهامة تتعلّق بعدة قضايا أمنية، **وقد دعا المؤتمر إلى تشكيل لجنة خاصة لدراسة موضوع خطر تنامي الحركات والمنظمات التخريبية!!! التي تهدد أمن الدول العربية**) أهـ. من مجلة الأمن والحياة السعودية ص82.

ترى، من هي هذه الحركات والمنظمات التخريبية؟؟ التي يخاف طواغيت العرب من تناميها يا دعاة التوحيد؟؟

إذا كنتم لا تعرفونها.. فاسألوا عنها (بورقيبة) و(زين العابدين بن علي) وحافظ أسد وصدام حسين والقذافي وفهد وغيرهم من طواغيت العرب ليدلوكم عليهم في معتقلاتهم وسجونهم... إن من أهمهم وفي مقدمتهم عند هؤلاء الطغاة.. جند التوحيد ودعاة الإسلام الذين يسعون لهدم طواغيتهم وشركياتهم العصرية...

---

(78) ما شاء الله على التوحيد!! هكذا يتقنون التلبيس على الرعاع، فيكثرون من كل توحيد لا يضر بسياساتهم... وإلاّ فأين توحيد البراءة من الطّواغيت العربية والأجنبية والكفر بقوانينها... أم أن الاختيار للمصلحة والسياسة والهوى؟؟

تقول المجلة في الموضع نفسه: (وكان المؤتمر قد افتتح أعماله بكلمة من معالي السيد!! زين العابدين بن علي كاتب الدولة للأمن الوطني التونسي، الذي حيا المؤتمر نيابة عن معالي الوزير الأول وزير الدّاخلية، كما رحب بالمشاركين في المؤتمر الذي يعقد برعاية فخامة رئيس الجمهورية التونسية الحبيب (بورقيبة)، وأعرب معاليه عن تقديره لجهود الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب في سبيل دعم التعاون الأمني العربي، ونوّه بما تقوم به أجهزة الأمن الوطني في التّصدي لكل ما يمس استقرار البلاد)أهـ.

وإليك مقتطفات من توصيات هذا المؤتمر نقلاً عن المجلة السعودية نفسها:

ثانياً: بشأن خطر تنامي الحركات التخريبية!! المرتبطة بدول أجنبية!! والتي تهدد أمن الأقطار العربية: يوصي المؤتمر بما يلي:

1- تشكيل لجنة من ممثلي الدول الأعضاء والأمين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب، ورئيس المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، لدراسة **الموضوع وعرض نتائج دراستها على مجلس وزراء الداخلية العرب**.

2- دعوة الدول الأعضاء لتبادل المعلومات فيما بينها حول الموضوع.

خامساً: بشأن دور الشرطة في خدمة السيّاحة: يوصي المؤتمر بدعوة أجهزة الشرطة في الدول الأعضاء، إلى توفير عناية خاصة لتحقيق الأمن والأمان للسائحين(79) بتشديد مراقبة أماكن إقامتهم والمحلات التي يترددون عليها للحيلولة دون وقوع جرائم ضدّهم أو تعرّضهم للمضايقات، كذلك معاملتهم بلباقة!! وتقديم العون والإرشاد لهم" أهـ.

تأمّل .. رصد الدّعاة والتعاون والتناصر في الكيد لهم.. في مقابل حماية ورعاية ومعاونة كفار اليهود والنصارى من السواح وغيره.. وهاك مثالا آخر..

* **(مجلس وزراء الداخلية العرب)**:

---

(79) النصارى واليهود وغيرهم من كفار وفجار وجواسيس الشرق والغرب، الذين يتجولون في بلاد المسلمين آمنين مطمئنين بفضل هذه الأنظمة الخبيثة. ويؤكدون على هذا الموضوع تلبية لأوامر أسيادهم من حكومات أولئك السواح، بعد عدة عمليات حصلت ضدّهم في البلدان العربية.

انتبه:! وزراء الداخلية، وليس الزراعة أو الصناعة، لكي لا يلبس عليك علماء السوء!! ومن المفيد أن تعرف أخي الموحّد أن رئيس هذا المجلس الفخري هو الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودية.. فهو رئيس جميع وزراء الداخلية العرب الذين يمثّلون أهم أجهزة القمع والحرب، على كلّ داعية في بلادهم وهم الجند والحراس المخلصين للقوانين الوضعية الكافرة وعبيدها من الطّغاة، (شلة) زكي بدر وعبد الحليم موسى وأمثالهم من الذين لا يرقبون في مؤمن ولا مؤمنة إلاًّ ولا ذمَّة... نعم نايف بن عبد العزيز وزير داخلية دولة توحيد الطّواغيت، هو رئيسهم الفخري!!

ولهذا المجلس اجتماعات دورية تعقد للكيد للدعاة والتشاور والتعاون في شتى المجالات من أجل رصدهم وقمعهم والتناصر والتعاون والتظاهر ضدّهم، ومن أحدث اجتماعات هذا المجلس الخبيث، الاجتماع الأخير الذي عقد في مصر في شهر نوفمبر 1989م. على أثر الجولة التي أجراها وزير الداخلية المصري زكي بدر، على عدد من دول الخليج حيث قامت تلك الدول ومن بينها السعودية، بعد تلك الجولة وقبل ذلك الاجتماع بتسليم عدد من الدّعاة المصريين الفارين من مصر كهدية مبدئية لها، والمخفي وما يأتي من الكيد والمكر، لا يعلمه إلاّ الله تعالى.

ذكرت جريدة (المدينة) السعودية عقب ذلك الاجتماع ما نصّه (وصف الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي والرئيس (الفخري) لمجلس وزراء الداخلية العرب، القرارات والتوصيات التي توصل إليها وزراء الداخلية العرب خلال اجتماعات الدورة الثامنة للمجلس بأنّها إيجابية وممتازة..الخ..).

لا تحسبوهم مسلمين من اسمهم ... لا دين فيهم غير (حرب) الدين
أتحبّ أعداء النبيّ وتدّعي ... حباًّ له ما ذاك في الإمكان
وكذا تُعادي جاهداً أحبابه ... أين المحبة يا أخا الشّيطان

مثال آخر:

* **(مجلس وزراء العدل!! العرب):**

الذي انبثقت فكرة تأسيسه في المؤتمر الثاني لوزراء العدل العرب المنعقد في صنعاء (الجمهورية العربية اليمنية)(80) خلال فترة 23-1981/2/25م وعقد هذا المؤتمر في إطار نشاطات المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي ضد الجريمة حيث تقرر تأسيس مجلس لوزراء العدل العرب مستقل عن المنظمة المذكورة: يأخذ على عاتقه على وجه الخصوص **توحيد القوانين الجنائية للأقطار العربية** ومقر هذا المجلس بمدينة الرباط عاصمة المغرب، ولهذا المجلس أمانة عامة ورئيس يتولّى باسم هؤلاء الوزراء القيام بالتعاون مع الهيئات والمنظمات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك — القانوني التشريعي طبعاً – وهاك أمثلة من نشاطات هذا المجلس الكفري الخبيث:

* (قام الأمين العام للمجلس بزيارة لمقر (المجلس الأوروبي) بمدينة (ستراسبورغ الفرنسية) حيث أجرى مع المسؤولين هناك سلسلة من المباحثات بهدف عقد اتفاقية بين المجلسين في الميادين القانونية والقضائية، وقد عقد الأمين العام جلسة مع ENTCK) HARAMOES) (مدير عام إدارة الشؤون القانونية بالمجلس الأوروبي) حيث أدّت المفاوضات الأولية إلى القبول المبدئي للآتي.. وذكر أموراً منها:

- الدّعم المادي الذي يمكن للمجلس الأوروبي

- إجراء الدراسات المقارنة للتشريعات العربية والأوروبية.

- عقد الندوات القانونية العربية–الأوروبية.

* استقبل السيّد الأمين العام لمجلس وزراء العدل!! العرب من قبل معالي!! Pierre ARPAILLANGE!! وزير العدل!! بالجمهورية الفرنسية بناء على طلب الأمين العام، وذلك بمقر وزارة العدل بباريس **حيث أجرى مع معاليه!! محادثات بخصوص تعزيز التعاون بين وزارة العدل الفرنسية والأمانة العامة لمجلس وزراء العدل!! العرب**...

وفي ختام المحادثات أشاد معالي الوزير بالإرادة التي ما فتئ يعبّر عنها مجلس وزراء العدل!! العرب في ربط جسور التعاون والتنسيق مع المؤسسات والمحافل ذات

---

(80) وهذا نافع لبعض الدّعاة اليمنيين الذين يقولون دائماً وبحماس شديد: (ليس هناك في العالم كلّه دولة إسلامية إلا دولتين السعودية واليمن)!! لعلّهم يفيقون من غفوتهم، فما تقدم كلّه لا يختص بالسعودية وحدها... ولعلهم رجعوا بعد مشروع دستور الوحدة بين اليمنين... ولكن الأمر ليس وقفاً على القوانين والطواغيت الداخلية كما فهمت... نسأل الله البصيرة والهداية في الدّين.

الاهتمام المشترك خدمة للعدالة والقانون!!) أهـ. من (المجلة العربية للفقه والقضاء) العدد الثامن أكتوبر/تشرين الأول 1988م.

ومن أخطر كفريات هذا المجلس العربي المشترك ذلك المشروع الذي أُسس هذا المجلس أصلاً لأجله والذي تجري دراسته بين طواغيت العرب ووزراء عدلهم!! لإقراره ... ألا وهو:

* (**مشروع القانون الجنائي العربي الموحد**):

والذي بدأت فكرته إبان انعقاد المؤتمر الثاني لوزراء العدل!! العرب في صنعاء (الجمهورية العربية اليمنية) خلال الفترة 23-1981/2/25م، **حيث تقرر فيه تأسيس مجلس لوزراء العدل!! العرب – كما تقدم – يأخذ على عاتقه على الخصوص توحيد القوانين الجنائية للأقطار العربية، وقد عهدت مهمة إعداد هذا المشروع إلى لجنة مؤلفة من سبعة أعضاء، توصّلت بعد عديد من الاجتماعات، إلى وضع المشروع الذي تجري دراسته الآن من قبل الدول العربية الأعضاء في المجلس، لتقدم بشأنه الملاحظات التي تراها إلى اللجنة، لتقوم هذه الأخيرة بوضعه في صيغته النهائية في ضوئها وعرضه على مجلس وزراء العدل العرب**...)(81).

وهكذا فالمؤتمرات والمؤامرات ماضية بين هؤلاء الاخوة الطواغيت والشعوب غافلة نائمة لا تدري ما يكاد لها.. وماذا عساها أن تفعل إذا كان علماء التوحيد!! وحراس العقيدة!! قد غطوا غطيطاً في سبات عميق...

مثال آخر وحديث... من أمثلة الأخوة السعودية العربية الطاغوتية وهو:

*(**مؤتمر الطائف**):

والذي عقد نتيجة لمساعي اللجنة الثلاثية المكونة من الطواغيت الثلاثة (فهد) و(الحسن الثاني ملك المغرب) والرئيس الجزائري (شاذلي بن جديد).

فاسأل بهم ذا خبرة تلقاهُم   أعداء كل موحّد ربّاني

(81) نقلاً عن (المجلة العربية للفقه والقانون) وهي مجلة متخصصة تعني بشؤون التشريع والقضاء، تصدر مرتين في السنة: العدد الثامن بتاريخ 1988/10 ص476.

تأمّل الأخوة والتّعاون والتّآزر!! وتتبع صورهم وصور لقاءاتهم واجتماعاتهم الودية التي نتج عنها مؤتمر الطائف البرلماني الكفري التشريعي اللّبناني، والذي ضم واحتضن بفضل جهود دولة توحيد الطواغيت عدداً، من الزّنادقة والكفرة اللبنانيين... منهم قرابة العشرين من الموازنة، وثمانية من الروم الأرثوذكس، وستة من الروم الكاثوليك وأرمن بروتستانت، وسبعة عشرة شيعياً، ودروز وغيرهم...

اجتمعوا في جزيرة العرب التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم: (**لا يجتمع فيها دينان**)(82).. ولماذا اجتمعوا يا ترى؟؟ أليعلنوا إسلامهم وتأييدهم للشريعة، التي تدعي هذه الدولة تحكيمها؟؟ أم ليشرِّعوا مع الله تعالى قوانين ومواثيق وشروط وبنود تناقض دين الإسلام نتج عنها في النهاية انتخاب نصراني خبيث، رئيساً للبنان تحت ظل حكومة توحيد الطواغيت!! وبفضل جهود مليكها. هؤلاء الزنادقة الكفرة يخاطبهم (فهد) خادم الطواغيت في كلمته التي افتتح بها مؤتمر الطائف هذا، وألقاها بالنيابة عنه وزير الخارجية السعودية الأمير سعود الفيصل – بقوله -: (أيها الإخوة الكرام...) ويحثّهم على التعايش بسلام... ويختمها بقوله: (إن القرار قراركم... إلى قوله: نرجو أن لا يكون على جدول أعمالكم سوى بند واحد هو قضية السلام **وإحياء المؤسسات الدستورية** ووحدة لبنان وسيادته واستقلاله...) إلى آخر ما قاله من الزّندقة وقد نشرت نص هذا الخطاب كاملاً جريدة الشرق الأوسط في عددها (3960) في شهر أكتوبر 1989م...

دولة التوحيد التي تتستر بمحاربة الشرك...!! تأوي الشرك بعينه، وتشرف على التشريع مع الله... أليس البرلمان هو السّلطة التشريعية أو الجهاز التشريعي في الدّول الديمقراطية الكافرة... ثم ما معنى قول ودعوة خادم الطواغيت إلى: "إحياء المؤسسات الدستورية" غير التشريع مع الله ما لم يأذن به الله، واتخاذ آلهة أخرى معه... سبحانه وتعالى عما يشركون..

ومن المهم أن يعرف الموحد أن أهم وأخطر نتائج هذا المؤتمر الكفري... كانت تلك الوثيقة التي شرعوها في دولة التوحيد: كنظام وقانون تسير عليه حكومة لبنان لحل مشكلاتها... وهي كما ذكر المراقبون نسخة منقحة عن ميثاق 1943م اللبناني مع تعديلات طفيفة لم تتعد مصلحة الموارنة، إذ نصت على بقاء رئاسة الجمهورية بيدهم – أعني الموارنة – وسجل ذلك دستورياً في هذه الوثيقة، كما أبقت الوثيقة الجيش جيشاً

(82) حديث (لا يجتمع دينان في جزيرة العرب) رواه مالك في الموطأ. والمراد به الإنشاء، أي النهي، وليس الإخبار، وهذه الحكومة الخبيثة لا تضع اعتباراً لنواهي النبي صلى الله عليه وسلم ولا لأوامره...!! إلا في حدود ما يثّبت عروشها ولا يخالف سياستها.

نصرانياً، يتحكم فيه رئيس الجمهورية الماروني وقائده الماروني، ومناقضة هذا لدين الإسلام، أظهر من أن نتوقف عنده طويلاً، إذ كيف يكون الكافر ولي أمر المسلمين؟؟؟ أيكون هذا في دين الإسلام وملة التوحيد؟؟ أجيبونا يا علماء السوء..!! لا والله، لا يكون... لا يكون هذا إلا في دين فهد وتوحيده، توحيد الطواغيت... ألم يشرع هذا الباطل كلّه ويقرر تحت ضيافة مليككم وإشرافه وتوجيهه..؟

الله جل ذكره يحكم ويقول: ﴿**ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً**﴾... وحكومتكم تقول: (لا.. بل هناك سبيلاً... وسبيلاً) ﴿**أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون**﴾... وكفريات هذه الوثيقة كثيرة نكتفي بمثال آخر منها وهو: نصّهم على أن: "**الشعب هو مصدر السلطات**" وهذا هو النظام الديمقراطي الكافر، سلطة الحكم والتشريع فيه للشعب، فالشعب هو إله نفسه، يشرع لنفسه ما يشاء ويحلل ويحرم كما تشاء الأغلبية فيه... وهذا هو تماماً معنى هذا النص الكفري... فما قولكم يا علماء التوحيد!! بمن يرعى مثل هذا الكفر ويشرف عليه... ألم يشرع هذا في بلد التوحيد!! وتحت ظل حكومة التوحيد!!

الله جل ذكره يقول: ﴿**إن الحكم إلا لله**﴾ ويقول: ﴿**وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله**﴾... ووثيقة الطائف التي رعاها موحّد الطواغيت تعارض وتقول: (**إن الحكم إلا للشعب**) (**وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه للشعب**).

﴿**أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار**﴾؟؟؟

ونستطيع أن نضيف إلى رصيد الأمثلة المتقدّمة أيضاً، أمثلة على نطاق أوسع من نطاق الدول العربية.. إلى ما يسمّونها (بالإسلامية) زوراً وبهتاناً... فنذكر من ذلك مثالين:

* **(مؤتمرات القمة الإسلامية)!!** :

وإن شئت فسمّها (مؤامرات) حيث تعقد بمناسبات شتّى ليلبسوا فيها على الأمة الإسلامية ويراجعوا حساباتهم، ويدعموا عروشهم وكروشهم.

- فعقد أول مؤتمر من هذا النوع في المغرب 9-12 رجب 1389هـ الموافق 22-25 سبتمبر 1969م.

- وعقد المؤتمر الثاني في محرم عام 1394هـ - فبراير 1974م بمدينة لاهور الباكستانية.

- أما مؤتمر القمة أو (القمامة) الثالث فقد كان من نصيب دولة توحيد الطواغيت، فعقدته في مكّة المكرمة في 19 ربيع الأول 1401هـ يناير 1981م. وفي رحاب الحرم المكّي في بيت الله الحرام الذي قال الله تعالى فيه: ﴿**إنما المشركون نجسٌ فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا**﴾. اجتمع طواغيت الدول المتأسلمة ملوكاً وأمراء ورؤساء، وافتتح المؤتمر الملك خالد بن عبد العزيز ورأس جلسته الأولى التي عقدت في الطائف، ثم أناب عنه في رئاسة جلسات المؤتمر ولي عهده إذ ذاك موحد الطواغيت (فهد بن عبد العزيز).

وقد خرج في هذا المؤتمر قرار بعقد مؤتمر القمة هذا، مرة كل ثلاث سنوات بصورة دورية، كما أسفر عن إعلان وثيقة سموها (بلاغ مكة المكرمة) وصفوها بأنّها (تعتبر بمثابة خطة عمل دائمة للدول الإسلامية!! في تضامنها وتكاتفها..).

- وعقد مؤتمر القمة الرابع في الدار البيضاء في ربيع الثاني عام 1404هـ/يناير 1984م.

- والخامس في دولة الكويت في جمادي الأولى 1407هـ/يناير 1987م. وهكذا مؤامرات على الأمة وعلى دينها... همها وهدفها الرئيسي تثبيت عروش بعضهم البعض... ومن ذلك أيضاً ما يسمّونه بـ:

*** منظمة المؤتمر الإسلامي:!!**

التي كان إنشاؤها إثر اجتماع وزراء خارجية الدول الإسلامية!! في جدّة 15-17 محرم 1390-26/22 مارس 1970م بقرار من مؤتمر القمة الإسلامي! الأول...! من أهم أهدافها كما ورد في ميثاق تأسيسها:

1- تعزيز التضامن بين الدول الأعضاء.

2- دعم التعاون بين الدول الأعضاء في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية وفي المجالات الحيوية الأخرى. والتشاور بين الدول الأعضاء في المنظمات الدّولية..

5- إيجاد المناخ لتعزيز التعاون والتفاهم بين الدول الأعضاء والدول الأخرى.

أما المبادئ التي قامت عليها أهداف المنظمة كما في ميثاقها، فهي كما يلي:

1- **المساواة التامة بين الدول الأعضاء**. تأمل، ثم يزعم المشايخ تحكيم دولتهم للشريعة وتحاكم غيرها بالقانون!

2- احترام حق تقرير المصير وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء.

3- **احترام سيادة واستقلال ووحدة أراضي كل دولة عضو**.

4- حل ما قد ينشأ من منازعات فيما بينها بحلول سلمية كالمفاوضة أو التوفيق أو التحكيم.

5- امتناع الدول الأعضاء في علاقاتها عن استخدام القوة، و التهديد باستعمالها، ضد وحدة وسلامة الأراضي، أو الاستقلال السياسي، لأية دولة عضو.

ونص الميثاق، على أن هيئات المؤتمر الإسلامي تتألف من:

1- مؤتمر ملوك ورؤساء الدول والحكومات (مؤتمر القمة).

2- مؤتمر وزراء الخارجية.

3- الأمانة العامة والمؤسسات التابعة لها.

كما تناولت مواد الميثاق حقوق وواجبات الدول الأعضاء في المنظمة، وشروط العضوية، والنواحي المالية، واللغات المستخدمة في المنظمة (وهي: العربية والإنجليزية والفرنسية)!! . وغير ذلك من قوانين ميثاقهم.. فليراجعها من شاء...

***

وهكذا... فالأمثلة أخي الموحّد... كثيرة وكثيرة...

ولم نقصد كما هو بيّن وظاهر فيما أوردناه الحصر... وإنما هذا ما وقع تحت أيدينا واستحضرناه في هذه العجالة التي أردنا أن نوضّح فيها، شأن هذه الدولة الخبيثة لإخواننا الموحدين.

وما هذا إلا غيض من فيض وإلاّ فباطلها أوسع وأكبر من ذلك كلّه.

***

الخلاصة

خلاصة الأمر فيما تقدّم كلّه، أن يعرف الموحد أن هذه الحكومة الخبيثة الكافرة... التي تتمسّح بالإسلام وشريعته... كاذبة في ذلك، إذ هي قد خرجت من دين الإسلام ومن وملّة الوحيد من أبواب شتى من أهمها ما يلي:

الأول: **تشريع** وتحكيم القوانين والتحاكم إليها على مستويات شتّى:

- سواء محلياً داخلياً.

- أو على مستوى إقليمي خليجي (مجلس التعاون ونظامه).

- أو على مستوى (الجامعة الدول العربية) وميثاقها.

- أم على مستوى هيئة الأمم وميثاقها ومحكمتها الكفرية... (83).

الثاني: موالاة أعداء الله من الكفار الشرقيين والغربيين، سواء الخليجيين أم العرب الباقين أم على مستوى الأمم المتحدة كلّها والتعاون معهم عن طريق:

- توثيق روابط الأخوة والمودة والحب والصداقة معهم.

وتوليهم بالتأييد والنصرة:

- (بالنفس) اتفاقيات ومعاهدات أمنية وعسكرية ودفاعية واجتماعات وزراء الداخلية وقادة الشرطة والأمن وغير ذلك مما تقدم ذكره.

---

(83) وقد تبين لك فيما تقدم أنهم ليسوا أعضاء عاديين حتى يعتذر لهم بالإكراه والاستضعاف، بل مؤسسون ومساهمون مشاركون في كل ذلك بالتشريع والتقنين... ثم حتى لو كانوا مجرد أعضاء عاديين فمن ذا الذي يمنعهم من الخروج من هذه الطواغيت الدولية ومن ذا الذي أكرههم أو أجبرهم على الدخول فيها. إذا مازالت هناك دول حتى هذه الساعة ليست أعضاء في الأمم المتحدة مثلاً، خذ على سبيل المثال: سويسرا وموناكو وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وتوفالو وتونغا وسان مارينو وغيرها... واحفظ هذا لتفحم به المجادلين عن الطغاة وعروشهم.

- (وبالمال) اتّفاقيات ومشاريع اقتصادية ودعم وقروض وصناديق وغير ذلك مما تقدّم.

تقدم كل ذلك بأدلة من قوانينهم وقوانين أوليائهم ومن معاهداتهم واتفاقياتهم ونصوصهم وأقوالهم وتصريحاتهم وكتب أنصارهم وأحبابهم التي ألفت على سبيل المدح والثناء وغير ذلك مما تقدم.

تصريحات وقوانين واتفاقيات وأقوال صريحة واضحة لا تحتمل التأويل وعن علم كامل بكفر من عادى التوحيد وحاربه ونقضه إذ هم لا يرضون أن يقال عنهم: جهّال بالتوحيد، كيف وهم يعلنون ويفتخرون دوماً بأنّهم أهل التوحيد ودولة التوحيد وحماة التوحيد!! وبلا إكراه حقيقي..

وكيف يقال أنّهم مكرهون وهم يصرّحون ويعلنون ويفتخرون بأنفسهم، أنّهم غير خاضعين لدولة من دول العالم، وأن دولتهم دولة مستقلة وأن حكومتهم لا تؤثر أو تسيطر عليها حكومة من حكومات العالم وإنما علاقاتها مع أمريكا وأمثالها هي علاقات صداقة وتعاون مشترك لأجل مصالح كلا البلدين، وأنهم ليسوا تابعين لأحد ولا تحت سيطرة ونفوذ وإكراه أحد لا أمريكا ولا غيرها(84).

(84) وأمثلة هذه التصريحات كثيرة، خذ على سبيل المثال من أقوال (فهد):
(لا نخشى أحداً ولله الحمد وليس لأحد فضل علينا إلا رب العزة والجلال لله وكذا قوله: (أي مواطن يستطيع أن يرفع رأسه وأن وطنه غير مرتبط بأي التزامات لأي دولة كانت بشكل أو بآخر، نبني صداقتنا مع الدول على مصالحنا المشتركة، في حدود أن لا يكون موضع قدم لأجنبي في المملكة العربية السعودية! ومن أراد أن يتعامل معنا على هذا الأساس أهلاً وسهلاً ومن أراد أن يكون له موضع قدم أو أي توجيه يخرج عن نطاق العقيدة الإسلامية!! نقول له مع السلامة). أهـ. من كلمة له في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بمناسبة إزاحة الستار عن اللوحة التذكارية لمشروع الجامعة يوم الخميس 8 صفر 1405هـ، وأمثال ذلك كثير فتأمل قوله (لا نخشى أحد) وقوله الآخر... هو يصرح أنه غير مكره فهو إذن يشرع ويتحاكم إلى الطّواغيت ويوالي الكفار ويمكنهم من خيرات المسلمين وأموالهم، ويسخّرها لهم بسخاء وكرم ويعمل كل ما يعمله مما تقدم مختاراً دون خشية أو إكراه من أحد.. فيكفّر نفسه بنفسه. ومشايخ السوء وكثير من الدعاة المطموسة بصائرهم يقولون: لا هو مكره!!! فمن نصدق؟؟ صاحب الشأن الذي يعترف ويتكلم عن نفسه... أم هؤلاء المجانين..؟! يا قوم أين عقولكم؟ ماذا جرى لكم؟ أي إكراه واستضعاف هذا الذي تهرفون به؟ أيحتفل المكره بأعياد الاستقلال (كعيد توحيد الجزيرة تحت ظل حكمهم

فهذا كفر بواح...

- تشريع مع الله...

- وتحاكم للطواغيت القانونية...

- وتولي ونصرة ومودة لأوليائها من أعداء الدين الشرقيين والغربيين...

كلّ هذا بلا تأويل... وبلا جهل ... وبلا إكراه.

وسلطانهم)؟؟ أينكل المستضعف ويرصد ويكبّل ويسجن ويحارب ويكيد للدعاة ولكل من يهدد باطله وطغيانه؟ أي استضعاف هذا الذي يملك صاحبه الجيوش والمخابرات والأمن والإعلام والمال والسلاح والبترول وغير ذلك من مقومات القوة والتمكين الدنيوي في هذا الزمان؟؟ إن كان هذا من الإكراه والاستضعاف فعلى عقولكم السلام...، وإن صح هذا وهو مستحيل شرعاً وعقلاً – فمن ذا الذي يمنعهم من الاستقالة والتخلي عن دفة الحكم وتسليمه لمن يصلح له ويستحقه، لينجوا من عذاب النار إن كانوا يعتذرون بالاستضعاف؟! اللهم إنا نسألك العافية في العقل والجسد والأمور كلّها... إن معنى هذا الكلام الذي يهرف به من لا يعرف معناه، أن قريشاً والعرب كافة كانوا معذورين مكرهين في عدم اتباعهم للنبي صلى الله عليه وسلم، فقد كانوا يوم بعثته أذلّة صاغرين، وشراذم متنازعين، قد سلّم ملوكهم قيادهم للفرس والروم، ﴿**وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا**﴾.
المستضعفون يا موحدون، قد وصفهم الله تعالى بأنهم لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً!! فهل واقع هذه الدولة المتجبرة المتسلطة على عباد الله.. كذلك؟ إنهم ينفون هذا بكل حال، بل يفتخرون بعدم تخوّفهم وخضوعهم لأحد...! هذا ما يظهرونه دوما"، ونحن مأمورون بالظاهر.

المخرج من الفتنة
(الهجرة والجهاد)

إذن... فما الموقف من هذه الدولة الخبيثة وأمثالها من الحكومات المرتدة... شرقية كانت أم غربية...؟؟

قال تعالى: ﴿**إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم**﴾ [سورة البقرة]

إنه: (الهجرة والجهاد...).

*﴿**وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله**﴾*

فالله عز وجل لم يتركنا هملاً، بل بيّن لنا الموقف أحسن بيان، فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه بايع أصحابه على السمع والطاعة لولاة الأمور المسلمين... وجاء في هذه البيعة التي يرويها عبادة بن الصامت رضي الله عنه كما في البخاري ومسلم وغيرهما: (**وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان**).

وقال تعالى: ﴿**وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله**﴾ [الأنفال].

فإذا كان بعض الدين لله وبعضه لآل سعود قاتلناهم حتى يكون الدين كله لله.

وإذا كان بعض الدين لله وبعضه لنظام مجلس التعاون أو لميثاق الجامعة أو لميثاق هيئة الأمم أو لمحكمة العدل...!! الدولية أو للقانون الدولي أو غير ذلك من الطواغيت قاتلناهم حتى يكون الدين كله لله..

وهكذا فغاية هذا القتال وهدفه تحقيق توحيد الله الذي خلق من أجله الخلق وبعث من أجله الرسل والأنبياء تحقيقاً شاملاً كاملاً.

إذ (**لا إله إلا الله**) تعني البراءة من كل دين وطاغوت ومنهج وقانون ومعبود غير الله سبحانه وشرعه ودينه... وعداوة أهل الشرك وموالاة أهل الإيمان.

وأعلى مراتب هذه البراءة والعداوة هي ذروة سنام الإسلام (الجهاد في سبيل الله) وأدناها التي لا يصير الإنسان مسلماً بدونها هي اجتناب الطاغوت، وعدم عبادته وتوليه أو نصرته أو تأييده... قال تعالى: ﴿**ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت**﴾.

وروى مسلم في صحيحه عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (**من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ما له ودمه وحسابه على الله**).

فليس كل من ادّعى التوحيد أو انتسب إليه ولو اسماً —كهذه الدولة الخبيثة – يحرم ماله ودمه ويكون من الموحدين... بل لا يكون كذلك حتى يكفر بكل ما يعبد من دون الله ويتبرء منه سواء عبادة سجود أو ذبح أو دعاء... أم عبادة تشريع واستسلام وتحاكم.. فالاشتراك بالله في حكمه من الإشراك به في عبادته، وقد قال إمام الدعوة النجدية الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى معلقاً على حديث مسلم هذا: (وهذا من أعظم ما يبين معنى "لا إله إلا الله" فإنه لم يجعل التلفظ بها عاصماً للمال والدم، بل ولا معرفة معناها مع لفظها بل ولا الإقرار بذلك، بل ولا كونه لا يدعو إلا الله وحده حتى يُضيف إلى ذلك الكفر بما يُعبد من دون الله، فإن شك أو تردد لم يحرم ماله ودمه) أهـ.

فيا علماء الإسلام!! والتوحيد!! ما قولكم بعد هذا كلّه..؟؟ هل يحرم دم ومال من آمن بالقوانين الدولية، وشارك في تشريعها وتابعها وصادق عليها، ولم يكفر بها ولا تبرء منها ومن أوليائها ولا اجتنبها...؟؟ بل جالس أهلها ونصرهم وظاهرهم بالنفس والمال وتحاكم إلى محاكمهم وقضاتهم وردّ النزاع والخلاف إليهم ليفصلوا فيه بقوانينهم وتشريعاتهم الباطلة؟؟

هل يحرم دم أو مال من آمن بقوانين مجلس التعاون الخليجي وعقد مع طواغيت الخليج معاهدات نصرة أمنية واقتصادية وأواصر مودّة ومحبّة وإخاء... وحماية لهم ولأنظمتهم وقوانينهم ولم يتبرأ منها أو يكفر بها؟؟

هل يحرم دم أو مال من دخل في دين ميثاق الجامعة العربية ووالى طواغيتها ودافع عن أنظمتهم وقوانينهم ونصرهم بالنفس والمال...؟؟

إن الامر والله بعدما تقدم كله، قد أمسى واضحاً كوضوح الشّمس في رابعة النهار... ولم يعد يخفى (والله) إلا على عميان البصائر ومن هم كالأنعام بل أضلّ..

وأخيراً فقد نصّ العلماء على أن الحاكم إذا أظهر الكفر البواح فيجب القيام عليه وعزله وتبديله وتغييره لإقامة شرع الله وتحقيق توحيده كاملاً(85). فمن قوي على ذلك فله الأجر والمثوبة. ومن داهن فعليه الإثم والعقوبة. ومن ضعف عنه وجبت عليه الهجرة، وعدم الركون للكفر وحكوماته، بل تحديث النفس بجهادهم دوماً، وتربية الذراري على ذلك وغرسه في نفوسهم، فقد صحّ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (**من مات ولم يغزو ولم يحدّث به نفسه مات على شعبة من النفاق**). رواه مسلم. وتحديث النفس بالجهاد ليس مجرّد أحلام في المنام، بل هو دافع للأعداد والتدريب، فقد ذم الله المقصرين في الأعداد ولم يعذرهم لقعودهم عن الجهاد، قال تعالى: ﴿**ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعُدوا مع القاعدين**﴾.

الهجرة الواجبة على الموحد في كل زمان

واعلم رحمك الله أن من أعظم أنواع الهجرة الواجبة في كل زمان هجرة كل وظيفة وعمل فيه نصرة وإعانة لهؤلاء الطواغيت أو نوع تثبيت وتطبيق أو حماية وحفظ لقوانينهم... كيف لا.. وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال فيما رواه الإمام أحمد وغيره: (**المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه**)...

وقد قال تعالى: ﴿**ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسَّكم النار ومالكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون**﴾ [سورة هود].

قال بعض أهل العلم: (فانظر ما ذكره المفسّرون حتى أدخل بعضهم لياقة الدواة وبري القلم في الرّكون، وذلك لأن ذنب الشرك أعظم ذنب عُصي الله به على اختلاف رتبه، فكيف إذا انضاف إليه ما هو أفحش، من الاستهزاء بآيات الله وعزل أحكامه وأوامره وتسمية ما ضاده وخالفه بالعدالة والله يعلم أنّها الكفر والجهل والضّلالة، ومن له أدنى أنفة، وفي قلبه نصيب من الحياة يغار لله ولرسوله وكتابه ودينه. ويشتد إنكاره وبراءته في كل محفل

(85) انظر في هذا، كلام الحافظ ابن حجر وغيره في كتاب الأحكام من فتح الباري شرح صحيح البخاري (123/13)، وكذا كلام الحافظ ابن كثير عند تفسير قوله تعالى: ﴿**أفحكم الجاهلية يبغون**﴾ وإن شئت المزيد منه فراجع كتيب (تحقيق التوحيد بجهاد الطواغيت) وكتيب (الرد على شبهة خطيرة للشيخ الألباني في شأن السكوت عن الحكام المرتدين) وغير ذلك من نشرات جماعة الجهاد، فإنها تحوي جمعاً طيباً حول هذا... ولا ضير إن كان تركيزهم فيه على مصر وحكومتها.. فقد عرفت أن الحال واحد وأن حكمهم حكمهم.

ومجلس، وهذا من الجهاد الذي لا يحصل جهاد العدو إلاّ به، فاغتنم إظهار دين الله والمذاكرة به وذم ما خالفه والبراءة منه ومن أهله، وتأمّل الوسائل المفضية إلى هذه المفسدة الكبرى وتأمّل نصوص الشارع في قطع الوسائل والذرائع. وأكثر الناس ولو تبرّأ من هذا ومن أهله فهو جند لمن تولاّهم وأنس بهم وأقام بحماهم والله المستعان) أهـ. من الدرر السنية في الأجوبة النجدية.

وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال لكعب بن عجرة: (**أعاذك الله من إمارة السفهاء**) قال: وما إمارة السفهاء. قال: (**أمراء يكونون بعدي لا يقتدون بهديي ولا يستنون بسنتي فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليسوا مني ولست منهم ولا يردوا عليّ حوضي...**) رواه الإمام أحمد والترمذي وغيرهما من حديث جابر بن عبد الله.

وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (**ألا إني أوشك أن أدعى فأجيب فيليكم عمال بعدي يقولون ما يعلمون ويعملون بما يعرفون، وطاعة أولئك طاعة، فتلبثون كذلك دهراً، ثم يليكم عمال من بعدهم يقولون مالا يعلمون ويعملون مالا يعرفون، فمن ناصحهم ووازرهم وشدّ على أعضاءهم فأولئك قد هلكوا وأهلكوا، خالطوهم بأجسادكم وزايلوهم بأعمالكم**... الحديث) رواه الطبراني في الأوسط والبيهقي في الزّهد الكبير.

واعلم أن هذه الأحاديث متنزلة على الأمراء الذين يحكمون بشرع الله ودينه إذا ما ظهر عليهم بعض الظلم والجور... فكيف بملوك وأمراء الكفر والقانون...؟؟

إذا عرفت هذا ... فاعلم رحمك الله:

إنّه لا يصح لمسلم شم رائحة التوحيد وعرف الشرك وذرائعه وأبوابه أن يكون ظهيراً أو معيناً أو نصيراً لهذه الدّولة وأمثالها من الدول المرتدة الكافرة.. فلا يجوز له بحال أن يعمل في عساكرها ولا حرسها الوطني ولا جيشها أو شرطتها... ولا مخابراتها أو أمنها ومباحثها وجواسيسها، فإن هذا كلّه من توليها ونصرتها وإعانتها على المؤمنين الموحّدين المتبرئين منها الكافرين بها.. فهو بذلك لا يقف عند حدود المعصية بل يتعداه إلى الكفر والردة، بحسب ولوغ صاحبه وارتكاسه فيه... ﴿**فلا تكونن ظهيراً للكافرين**﴾.

وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن مثل هذه الأعمال عند أمراء الظلم والجور ونهى عن إعانتهم على الموحّدين والمؤمنين في مظلمة أو جور أو قتال(86). فكيف بإعانة الكفار والمرتدين من مشركي القوانين ونصرتهم على الموحدين؟؟

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**ليأتين عليكم أمراء يقربون شرار الناس ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها فمن أدرك ذلك منهم فلا يكونن عريفاً ولا شرطياً ولا جابيا ولا خازناً**)(87). وهؤلاء الطّغاة قد قربوا شرار الناس بل كفار الناس ومرتديهم وكرموهم وعززوهم وولوهم وسودوهم على المسلمين... وأخّروا أحكام الشريعة وعطّلوا أوامرها ونواهيها فكيف يحل لمسلم أن يكون لهم شرطياً أو عريفاً...؟؟ (88).

وإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى عن مثل هذه الوظائف عند أمراء الجور الظلمة خشية إعانتهم على الظّلم فكيف الحال مع الأمراء الكفرة وإعانتهم على تثبيت أنظمتهم وقوانينهم الكافرة.

وقد قدمنا لك عند حديث أبي مالك الأشجعي كلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب حول عصمة لدّم والمال وأنّها متوقفة على البراءة من الشّرك والكفر به...

---

(86) يجب التفريق بين جواز قتال الكفار تحت إمرة الأمير المسلم الفاجر وبين معاونته على قتال الموحدين، وانظر في الترهيب من الأخير ما رواه البخاري في كتاب الفتنة (باب من كره أن يكثر سواد الفتن والظلم) عن أبي الأسود أنّه اكتتب في بعث قطع على أهل المدينة فنهاه عكرمة عن ذلك أشد النهي — قيل: لأنه كان قتالاً ضد مسلمين.. واستدل بقوله تعالى: ﴿**إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم**...﴾ الآية وبسبب نزولها.

(87) الحديث رواه ابن حبان وأبو يعلى وغيرهما وهو حديث صحيح.

(88) فضلاً عن تأخيرهم الصلاة بالخلق فهو حاصل أيضاً عند من يصلي منهم، إذ تأخير الصلاة ليس المقصود به هنا مطلق تأخير وتغير مواقيتها في كل مسجد من مساجد الدولة، فهذا نادر ف يكل العصور... وإنما المراد تأخير صلاتهم وإمامتهم في مساجدهم التي يصلون فيها بالناس، لذا جاءت الأحاديث الأخرى تأمر بإقامة الصلاة لوقتها **والصلاة نافلة خلف الأمراء الظلمة**... وهي كثيرة.. ومن يطّلع على المساجد قرب إماراتهم يعرف تطبيقهم لهذا الأمر تطبيقاً جلياً حيث لا تقام الصلاة حتى يخرج الأمير وإن تأخر وقتها.

وقد دلّ على هذا قتل النبي صلى الله عليه وسلم لجواسيس المشركين ومخابراتهم وعيونهم(89) فيستوي بذلك مشركو الأصنام ومشركو القانون والأحكام.

ومن أدلة هذا أيضاً أن الله تعالى حين أهلك فرعون لم يهلكه وحده، بل أهلك معه الجيش والجنود، فقال: ﴿**فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين**﴾ [سورة القصص]. وكذلك جمع في آية أخرى بينه وبين الوزارة(90) والجيش فقال سبحانه: ﴿**إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين**﴾ وقد نص شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله على أنّه: لا ينضم إلى جيش التتار المحكمين لقوانين الياسق ولا يلحق بمعسكرهم مختارا من المظهرين للإسلام إلا منافق أو زنديق أو فاسق فاجر(91) وأن حكم المعاون لهم كحكمهم، إذ حكم المعاون كحكم المباشر(92) ويقول: (وإذا كان السلف قد سمّوا مانعي الزكاة مرتدين مع كونهم يصومون ويصلون ولم يكونوا يقاتلون جماعة المسلمين، فكيف بمن صار مع أعداء الله ورسوله قاتلاً للمسلمين؟؟) الفتاوى (530/28).

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب: (مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين كفر). ويقول رحمه الله تعالى في مجموع الرسائل الشخصية (ص 60): وكذلك نكفر من حسن الشرك للناس وأقام الشبهة الباطلة على إباحته **وكذلك من قام بسيفه دون مشاهد الشرك، وقاتل بسيفه دونها وأنكر وقاتل من يسعى في إزالتها**). فكل من قاتل دون مشاهد ودول القانون الشركي الكفري وأنكر وقاتل الموحّدين الساعين إلى إزالتها وتحكيم شرع الله وتحقيق

---

(89) روى البخاري ومسلم واللفظ له قال: كنا جلوساً مع حذيفة رضي الله عنه في المسجد فجاء رجل حتى جلس إلينا فقيل لحذيفة: إن هذا يرفع للسلطان أشياء، فقال حذيفة إرادة أن يُسمعه: سمعت رسول لله صلى الله عليه وسلم يقول: (**لا يدخل الجنة قتات**) والقتات: هو الذي يتسمع من حيث لا يعلم به ثم ينقل ما سمعه... وهذا التغليظ والتشديد فيمن عمل بمثل هذا العمل في زمن أمراء العدل للفتنة والتحريش والإضرار بالمسلمين.. فكيف بمن عمل بمثله عند مشركي القانون وأولياء الطواغيت؟ لاشك أن حكمه في هذه الحال، ما رواه البخاري وغيره عن سلمة بن الأكوع أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بقتل عين للمشركين ونفله سلبه، فحكمه إذن حكم حكومته (حلال الدم والمال).. وانظر الحديث في الفتح (168/6).

(90) إذ الوزارة ركن من أركان الطاغوت وجزء منه، وهي سلطته التنفيذية ولولاها لما قام أمره ولما استقام.

(91) انظر مجموع الفتاوى (535/28).

(92) المرجع السابق نفسه (91/3).

التوحيد كاملاً.. فهو داخل في هذا أيضاً... إذ الإشراك بالله في حكمه من الإشراك به في عبادته.

ويقول الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ فيمن عجز عن الخروج من بين ظهراني المشركين فأخرجوه معهم يكثر سوادهم أن حكمه حكمهم في القتل وأخذ المال لا في الكفر، ثم قال: (**وأما من خرج معهم لقتال المسلمين طوعاً واختياراً وأعانهم ببدنه وماله فلا شك أن حكمه حكمهم في الكفر...**) أهـ. من مجموعة الرسائل والمسائل (135/2).

هذا ومعلوم مشهور تكفير الشيخ حمد بن عتيق في كتابه (سبيل النجاة والفكاك من موالاة المرتدين وأهل الإشراك) وكذا الشيخ سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتابه (حكم موالاة أهل الإشراك) لبعض أمراء آل سعود الذين نصروا واستنصروا بجيش (محمد علي باشا) — الذي كان يحكم بالدستور والقانون في الدولة المصرية إضافة إلى إقراره لشركيات القبور – ولأجل ذلك ألف كلاهما كتابه(93).

فإياك أخي الموحّد أن تكون ظهيراً أو معيناً للكافرين والمجرمين... فتبوء بذنبك وتكون من الخاسرين النادمين.. ولا تكن من جندهم وعساكرهم وجيوشهم الشركية الطاغوتية. الذي قال تعالى فيهم: ﴿**جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب**﴾ [ص]، وقال تعالى: ﴿**فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود إبليس أجمعون**﴾.

ولكن كن من جند التوحيد وجيوش العقيدة وعساكر الإيمان الذين قال فيهم المولى عز وجل ﴿**وإن جندنا لهم الغالبون**﴾ [الصافات].

هذا في حكم موالاتهم ونصرتهم والعمل في جندهم وعساكرهم ومباحثهم، واعلم أنّه يحرم عليك إضافة إلى ذلك أن تعينهم على ظلم أو باطل أو جور، من أكل أموال الناس بالباطل بإعانتهم على جباية الضرائب والمكوس والجمارك وما إلى ذلك من الغرامات والمخالفات الباطلة، كما في حديث أبي هريرة المتقدم في النهي عن العمل جابيا وخازناً ونحوه عند أئمة الجور فكيف بهؤلاء؟ أو أن تعمل في بنك من بنوكهم الربوية أو أي وظيفة تعينهم على باطلهم فهذا لا يحل لمسلم. إذ قد قال تعالى: ﴿**ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**﴾ وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال: (**لا يقتطع رجل حق امريء مسلم بيمينه إلا حرم**

(93) انظر ذلك في ص 309 من جزء الجهاد في كتاب (الدرر السنية في الأجوبة النجدية) المطبوع في السعودية على نفقة فيصلهم.

الله عليه الجنة وأوجب له النار) فقال رجلٌ: يا رسول الله وإن كان شيئاً يسيراً؟ قال: **(وإن كان سواكاً من أراك)** رواه ابن ماجة عن أبي أمامة الحارثي.

والضابط في هذا الباب ما ذكره الحافظ ابن حجر في الفتح عن أهل العلم أنّهم كرهوا العمل عند أهل الشرك إلا لضرورة بشروط:

أحدها: أن يكون عمله فيما يحل للمسلم فعله.

والثاني: أن لا يعينهم على ما يعود ضرره على المسلمين.

والثالث: أن لا يكون في العمل إذلال للمسلم(94).

والأفضل للموحد أن يضيف إلى براءته الكلية من هذه الحكومات اجتناب العمل بأي وظيفة حكومية من وظائفها، كي يتحرر منهم ومن تحكمهم واستعبادهم تماماً... فإن كان لابد فاعلاً فلينظر في وظيفته فإن كان فيها شيء من هذا... فلا يحل له توليها... وليهجرها فإن الله يتولاه وينصره ويرزقه... إنّه سبحانه هو الرزاق ذو القوة المتين... نعم المولى ونعم النصير.

هذا واعلم أن السّلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، كانوا يفرون من أبواب السلاطين ومن مناصبهم كالقضاء وغيره، في أزمنة الخلافة والفتوحات، فمنهم من يُسجن ويُضرب لأجل تولي المنصب فيأبى، وكانوا يقولون: (من ولي القضاء فقد ذبح نفسه بغير ما

(94) أنظره في فتح الباري كتاب الإجارة (452/4). وأكثر هذا الباب مستفاد من كتاب (كشف النقاب عن شريعة الغاب) الذي اشرنا إليه من قبل... فإن شئت الزيادة في هذا والتفصيل فراجعه، فقد عرفت أن لا فرق بين هذه الدولة الخبيثة وغيرها... واعلم أن الكلام فيه، على أنّهم مشركون... أما إذا تقرر أنهم مرتدون فالحال أشد وأخطر وأعظم شرا، إذ المرتد لا يهادن ولا يعايش بحال ولا يعامل إلا بالسيف... ولذا قرر أهل العلم في قوله تعالى: ﴿**ومن يتولهم منكم فإنه منهم**﴾ أن المرتد بتولي أهل الكتاب هو منهم يعني بالكفر لا بأحكام مشركي أهل الكتاب الأصليين، فلا يقر ولا تعقد له ذمة ولا تقبل منه جزية وإنما يعامل معاملة المرتد الذي ليس له إلا لسيف... وراجع في هذا (أحكام أهل الذمة لابن القيم) (67/1).

فحي هلا بالسيف حي هلا به يقطع (هامات) ويفري النواصيا

سكين) فكيف في أزمنة عملاء أمريكا وبريطانيا من عباد القوانين والطواغيت المحلية والخليجية والعربية والدولية وأوليائها...؟؟

فعلى من انتسب إلى السلف وانتمى إلى طريقتهم رضوان الله عليهم أن يسلك مسلكهم. وعلى من كان مستناً بدعوة السلف فليستن بمن مات وتقدم منهم... وأن لا يغتر بالمتأخرين وترقيعاتهم والأحياء وتلبيساتهم، فإن الحي والله لا تؤمن عليه الفتنة... وعليه ألا يستوحش من قلّة السالكين لهذه الطريق أو يغتر بكثرة الهالكين المتساقطين، أو يتضرر بكثرة المخالفين وألقابهم وأسمائهم، فما بالرجال ولا بالكثرة يعرف الحق ولكن بالحق تعرف الرجال ويميز الناس...

وقد صح عن النبيّ صلى الله عليه في الحديث المتواتر (**لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس**)(95).

فتأمّل قول الصادق المصدوق: (**لا يضرّهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله**) فإن فيها تثبيتاً للموحد الغريب... ثبتنا الله وإخواننا الموحدين على صراطه المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

إلى الله نشكو غربة الدين والهدى ... وفقدانه من بين من راح أو غدا
فعاد غريبا مثل ما كان قد بدا ... على الدين فليبك ذوو العلم والهدى

فقد طمست أعلامه بين العوالم

وقد صار إقبال الورى واحتيالهم ... على هذه الدنيا وجمع الدراهم
يظنون أن الدين لبيك في الفلا ... وفعل صلاة والسكوت عن الملا
وسالم وخالط من لذا الدين قد قلا ... وما الدين إلا الحب والبغض والولا

كذاك البرا من كل غاو وآثم

(95) قال شيخ الإسلام في اقتضاء الصراط المستفيم: حديث متواتر مروي عن خمسة عشر صحابياً أخرجه أصحاب الكتب الستة والمعاجم والمسانيد وفي كتب السنة وسائر كتب السلف الصالح رضي الله عنهم أجمعين.

وقد بريء المعصوم من كل مسلم يقيم بدار الكفر غير مصارم
(فراعوا) أخا الدنيا فذاك هو الأخ ولو كان في كل المعاصي ملطخ
ألسنا بأوضار الخطأ نتضمخ ألسنا إذا ما جاءنا متضمخ

بأوضار أهل الشرك من كل ظالم

نبش إليهم بالتحية والثنا ونسعى في إكرامهم بالولائم
ولا منكر أقوالهم يا ذوي الهدى ولا مبغض أفعال من ضلّ واعتدى
ولا آمر بالعرف من بينهم غدا ولا مظهر للدين بين ذوي الردى

فهل كان منا هجر أهل الجرائم

فلسنا نرى ما حلّ بالدين وانمحت به الملّة السمحاء إحدى القواصم
وهل كان في ذات المهيمن ودنا وهل نحن قاتلنا الذي عنه صدنا
وهل نحن أبعدنا غدا والذي دنا ولكنما العقل المعيشي عندنا

مسالمة العاصين من كل آثم

فيا محنة الإسلام من كل جاهل ويا قلة الأنصار من كل عالم

﴿ولتستبين سبيل المجرمين﴾

وبعد...

فإن فضائح هذه الدولة الخبيثة، لا تنتهي أو تقف عند حد من الحدود.. وما الذي أوردناه في هذه العجالة –كما قلنا – إلا غيضاً من فيض..

وقبل أن نختم كتابنا هذا – نسأل الله حسن الخاتمة في كل أمر – نحب أن نعطف على جوانب أخرى من فضائحها وجرائمها وطغيانها وألاعيبها تحذيراً وتنبيهاً وتذكيراً للموحّدين... وهذه كما يقولون (زيادة البقال)، نكمل بها الصفعات السابقة المتقدمة في ذلك الكيان الخبيث... عسى الله عز وجل أن يذهب بها بأس الذين كفروا وتلبيسهم، لتتهاوى معاقل هذه الدولة وأمثالها من الدول الوثنية الشركية في أذهان الناس، كتمهيد لتهاويها من واقعهم.

وإنّه لحق كائن... وما ذلك على الله بعزيز.

﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾ [التوبة].

السعودية الربوية

إذا كنت أخي الموحّد قارئ هذه الورقات ممن ميزوك عن أهل الجزيرة وسجلوك في سجل الأجانب أو في لغة البادية عندنا (الخوارج) وكرمت بعدم الانتساب إلى عائلتهم وكنت ممن لا يحمل التابعية السعودية!! وأسعدك الحظ ذات يوم، بعد طول كدّ وعناء فحصلت على تأشيرة حج أو عمرة ... وأنعم الله عليك فتجاوزت النقاط السعودية الحدودية بسلام. ووصلت إلى مكة أو المدينة حرسهما الله من فساد آل سعود وكفرياتهم... فإن من أول ما تلحظه من بصماتهم الخبيثة القذرة على هاتين المدينتين، بل وعلى دولة التوحيد!! وجزيرة العرب كلّها. تلك البنوك الربوية المنتشرة في كل مكان... فسترى وأنت خارج من أبواب الحرم عن يمينك وعن يسارك وحين تتجول في شوارعه... من أمامك ومن خلفك ومن فوقك ومن تحتك إذا أطللت من شرفات عماراتهم وفنادقها؛ فروعاً عديدة لبنوك ربوية كثيرة... فترى البنك السعودي البريطاني والبنك السعودي الأمريكي – طبعاً – والبنك السعودي الفرنسي والبنك السعودي الهولندي والبنك العربي الوطني وبنك القاهرة السعودي وبنك الجزيرة وبنك الرياض والبنك الأهلي التجاري وغير ذلك مما لا يحضرني إحصاؤه الآن...

هذه البنوك تعمل بالطبع تحت سمع وبصر وحماية ورعاية الدولة وفي ظل تشريعاتها الربوية... فلا يعقل أخي الكريم أن تظهر هذه البنوك رغماً عن أنف الحكومة ودون رغبتها وإرادتها.. أو أن تظهر وتقوم هكذا خبط عشواء بلا تشريعات وقوانين أو (أنظمة كما تسميها حكومة التلبيس) تنظم أمور هذه البنوك وأعمالها وتحدد المقدار الربوي المسموح به في التعاملات والحسابات والقروض، وتبين أوجه المعاملات وأنواعها المباحة من المحظورة... هذه كلّها أمور بدهية ما دامت هذه البنوك موجودة قائمة مصرحاً لها... وقد قدمنا إليك فيما مضى في تشريعات وقوانين هذه الدولة الداخلية:

الفرع (ب) من المادة (1) من قانون مراقبة البنوك السعودية الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/5) لسنة 1386هـ والتي أعطت الشرعية لهذه البنوك وأباحت لها القيام بجميع ما يدخل تحت لفظة أعمال البنوك مطلقاً دونما قيد أو استثناء...(96).

---

(96) ارجع إلى ص 25، ويجدر بنا التنبيه إلى أن أهل الطائف الذين نزل فيهم قوله تعالى بعد أن نهى سبحانه عباده عن الربا: ﴿**فإن لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله**﴾... لم يكن لديهم مثل هذه الأنظمة!! والقوانين والتشريعات الربوية ولا بلغوا مبلغ مؤسساتها القائمة في هذه الدولة الخبيثة... فأين

فأين حامي أو حرامي الحرمين من هذا الباطل العظيم والإفك المبين... لماذا لا يحمي الحرمين ويطهّرهما من هذا الرجس والحرام... أتراه مستضعف ومكره وهذه الأمور والتشريعات والبنوك تقوم رغماً عن أنفه... لا، والله بل برضاه وإقراره وتوقيعه وإذنه وتصريحه ومرسوماته!!! وحمايته وحراسة جيشه وجنده ..

وأين المشايخ والعلماء من هذا كلّه!! أيتعامون عنه أم يعرفونه ويهزون رؤوسهم ويصمتون!! والله إنهم لموقوفون بين يدي رب لا تخفى عليه خافية، وإنّهم لمسؤولون... إن المشايخ في بلادنا اليوم وللأسف من أقرب الناس إلى الحكومة وأبواب الحكومة وأذناب الحكومة... إلا من رحم ربي وقليل ما هم — وأهل مكة أدرى بشعابها. فهم لا تخفى عليهم هذه المسائل ولا أشباهها... ومع هذا فأكثرهم يكتم ويستر على الدولة أباطيلها ويرقع لها...

وإذا كنا نحن ومن خلال موظف بسيط في وزارة العدل قد اطّلعنا على فضائح كثيرة وأباطيل عظيمة عند هذه الدولة الكافرة وحكومتها الخبيثة... فكيف بمن يُصدَّرون ويقرّبون وبالملأ دوماً متصلون، وعلى عتباتهم مصطفون وعلى موائدهم داخلون وخارجون..؟؟!!

ومن الفضائح التي يعرفها أكثر المشايخ في هذا الباب أن أية قضية لها علاقة بالربا والبنوك لا تحول اليوم إلى المحاكم الشرعية بل تحول إلى (مؤسسة النقد) حيث يوجد لجان

أولئك المغفلين الذين مازالوا يدافعون عن هذه الدولة، فضلاً عن أولئك الحمير الذين يعتقدون أن في رقابهم بيعة لهذا النظام الذي يجب قتاله أصلاً، حتى يكون الدين كله لله. وراجع في هذا الباب، كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى (469/28، 544 وغيرها).

تنبيه: إن الربا بحد ذاته معصية من المعاصي وكبيرة من كبائر الذنوب لا نكفر صاحبها... ولكن التشريع للربا والتصريح والإذن العمومي له وحماية مؤسساته ليس بمعصية من المعاصي، بل هو كفر بالله، لأن هذا هو عين الإباحة له... وقد أفتى الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي السعودية نفسه، بشيء مثل هذا حول حماية أسواق البغاء فقال في الفتوى رقم (3903) ص12/190 من فتاويه:

(س– البلدان التي يوجد فيها أسواق البغايا، وتحمى ولا إنكار، هل يدخل هذا في الإباحية؟ — هكذا في المطبوع والصواب (الإباحة) كما يدل عليه الجواب –.

ج– يخشى أن يصل إلى الكفر، وقد يكون كالقوانين لأنه إذن عمومي وإن لم يعتقد أنه حلال). أهـ. تأمّل هذا الكلام!! وخطورته... فهو فقط حول الإذن العمومي وحماية تلك المؤسسات... فكيف لو رأى القوانين والتشريعات الصريحة في إباحة المعاملات الربوية وغيرها؟؟؟

مختصة بهذه القضايا، فتقوم بدراستها وإصدار (أمر سامي!!!) أو حكم طبقاً لنظام مؤسسة النقد، ووفقاً لمادة رقم كذا... ومرسوم كذا... وهكذا...

فالرّبا والمرابون لهم جهاتهم المختصة التي يتحاكمون فيها إلى غير حكم الله ورسوله طبعاً... إذ ليس لشرع الله في دولة توحيد الطواغيت!! دخل في هذا... الشرع عندهم ألعوبة يوزعونه ويضعونه في أي زاوية يشاؤون للتلبيس والتخليط على الخلق... أما في غير ذلك فهم أصحاب التشريع وهم المقننون...

ومن المفيد أن يعرف القارئ أن الحال كان من قبل على غير هذا... فقد كان أحدهم إذا استدان من مؤسسة من المؤسسات أو بنك من البنوك وتحصّل عليه ربا تأخيري، جاء إلى قاضي المحكمة الشرعية فأعطاه القاضي بموجب الشرع صكاً بأنّه ليس عليه أو في ذمته إلا المبلغ الأصلي وأنّ الربا باطل في الشرع... فأحدث هذا عند الحكومة بلبلةً ومشاكل... إذ كيف يجمعون بين هذه المحاكم الشرعية التي لا يستغنون عنها – على الأقل في الوقت الحالي للتلبيس –، وبين بنوكهم ورباهم وباطلهم هذا..

هل يضحّون بالبنوك ويحرّمون ما حرّم الله ورسوله من الربا وغيره ويدينون دين الحق..؟؟ طبعاً: لا... وكيف يفعلون ذلك...؟؟ أيعطّلون مصالحهم وأموالهم وتجاراته... أيغضبون ويخسرون أصدقائهم الأمريكان وغيرهم.. ما الفرق يا جماعة بين الربا هنا أو هناك – هكذا يقولون – فنحن ريالاتنا كلّها في بنوك أمريكا وسويسرا وغيرها، يعني هي (واقفة) على كم بنك في البلد.. إذن: (خلي البنوك شغّالة...) والغي صلاحيات المحاكم الشرعية في هذا الباب... وكل باب يتعارض مع سياستنا وخطنا ونهجنا... لذا فقد ألغيت حقاً هذه المعاملة الأخيرة، ومنعت المحاكم الشرعية من التدخل في أمثالها إذ لم تعد من اختصاصاتها(97).. ولو تجرّأ أحد من المشايخ أو القضاة وكتب مثل تلك الصّكوك.. فليس لها عندهم أية قيمة قانونية في الحكم والنزاع.

ومن أبواب تلاعب هذه الدولة الخبيثة في هذا الباب مع اطّلاع المشايخ ومعرفة أكثرهم به أيضاً.. تلك النماذج والشهادات التي كانت تفد إلى وزارة العدل من البنوك الربوية والتي تحتوي على قروض ربوية، لأشخاص يرغبون تصديق هذه النماذج من الوزارة... والبنوك

(97) تقدم في تشريعاتهم، توزيع الاختصاصات على المحاكم الشرعية وغيرها من الدواوين والهيئات الوضعية... وأن ليس لطرف أن يتدخل في اختصاصات الطرف الآخر.. وإن حصل وتدخل فحكمه ملغي باطل... وإن كان هذا الحكم مما أنزل الله...!!

طبعاً لا تصرح بالربا في نماذجها تلك، إلتزاماً بسياسة التلبيس، ولكي تتمكّن وزارة العدل بمشايخها من تصديق هذه الوثائق والشهادات الربوية وهم مغمضون أعينهم دون أن يسبب ذلك لهم حرجاً أو إشكالاً... فلم تكن تلك الشهادات تأتي للوزارة بهذه الصورة الصريحة مثلاً:

"فلان بن فلان استدان من البنك الفلاني مبلغاً وقدره (95) ألف ريال سعودي على أن يردّها بعد سنة (100) ألف ريال سعودي. بحيث تكون قيمة الفائدة!! المستوفاه منه (5) آلاف ريال...".

لا، لم تكن النماذج لتأتي بهذه الصراحة لأن هذا يتنافى مع سياسة التلبيس التي تنتهجها هذه الحكومة الخبيثة... ولأنها لو جاءت على هذه الصورة الصريحة لأحرجت أيضاً المشايخ في وزارة العدل..مما قد يضطر بعض المتحمسين منهم إلى عدم اعتمادها وتصديقها.

إذن كيف يأتي النموذج... أو الشهادة... ليتناسب مع سياسة الدولة التلبيسية وليوفق بين وجهها الشرعي المزيف الذي تضحك به على العباد وبين وجهها القانوني الحقيقي الذي يرضيها ويرضي أوليائها وأصدقائها وأحبابها في كل مكان؟ انظروا إلى اللعب والدّجل!! هكذا:

"فلان بن فلان، استدان من البنك الفلاني أو في ذمته للبنك مبلغاً وقدره (100) ألف ريال سعودي على أن يسدّها في نهاية السنة – مثلاً – كاملة"(98).

وهكذا لا يذكرون في النموذج إلا المبلغ الكامل الذي سوف يرجعه فلان بن فلان... مع أنه في الحقيقة قد استدان (95) ألفاً فقط... فلا يذكرون المبلغ الأصلي ولا الزيادة الربوية وإنما المجموع النهائي الذي يرونه في ذمة فلان... تأمّلوا اللعب والتلبيس!! ، ليظهر هذا النموذج على أنّه دين بدون ربا، فيصادق عليه المشايخ في وزارة العدل، ويقومون بتوثيقه... ثمّ إن (هيئة كبار العلماء) عرفت بذلك فقامت بإبطال هذا النموذج وأفتت بعدم جواز الإعانة عليه أو توثيقه لأنّه معاملة ربوية صريحة، فامتنع المشايخ في وزارة العدل من توثيقه، فثارت ثائرة حرامي الحرمين، وقام بإصدار مرسوم إلى وزارة العدل مفاده الإنكار على هيئة كبار العلماء وأن هذه الفتوى تعجُّل منهم، نعم هم علماء في العلم الشرعي، ولكنّهم لا يعرفون كثيراً من معاملات البنوك، فإن في معاملات البنوك ما هو شرعي لا ينافي الشريعة الإسلامية.. وأقرّ هذا التعامل وأمضاه بمرسومه ذاك رغماً عن أنوفهم...

(98) هذا تبسيط للمثال ليعرف القارئ المراد!!

والأمثلة كثير وكثير... وللأخ القارئ أن يتأكّد من هذا، ويتعرف على كثير غيره بكل بساطة إذا ما اتصل ببعض العاملين الصادقين في تلكم الوزارة..

هذا بالنسبة للربا داخل الدولة السعودية وخلال بنوكها المحلية... أما عن السعودية المرابية العالمية... فإليك أمثلة من ذلك لتزداد معرفة ويقيناً بأنه لا فرق بين سياسات هذه الدولة الخبيثة وغيرها من أشقائها وأحبابها من طواغيت العالم.

السعودية الربوية وأحبابها في مجلس التعاون على الإثم والعدوان:

1- جاء في (النظام الأساسي لمجلس التعاون الخليجي)

(المادة الرابعة): الأهداف: (تتمثل أهداف مجلس التعاون فيما يلي: فذكروا منها:

3- وضع أنظمة متماثلة في مختلف الميادين بما في ذلك الشؤون الآتية:

أ- الشؤون الاقتصادية.

ب- الشؤون التجارية والجمارك...).

وهل أمور البنوك وتشريعات الربا إلا من هذا الباب..؟؟

2- وجاء في نص (الاتفاقية الاقتصادية الموحدة بين دول مجلس التعاون) الآتي: (... من أجل العمل على تنسيق **وتوحيد سياساتها الاقتصادية والمالية والنقدية** — (أي دول الخليج) - **وكذلك التشريعات التجارية** والصناعية والنظم الجمركية المطبقة فيها)...!!

ونصت (المادة الثانية والعشرون) من هذه الاتفاقية على الآتي:

" تقوم الدول الأعضاء **بتنسيق سياساتها المالية والنقدية والمصرفية وزيادة التعاون بين مؤسسات النقد والبنوك المركزية**..الخ".

وهذا واضح وأمثاله كثير... وقد تقدم شيئاً مما يصرحون به ويرددونه دوماً حول تماثل نظمهم الاقتصادية والاجتماعية وغيرها.

3- ولأجل تشابه أنظمتهم هذا... فقد كان تأسيس (بنك الخليج الدولي) قبل قيام مجلسهم هذا بمدة، فقد تأسس في البحرين في13 نوفمبر عام 1975م بموجب اتفاقية دولية

بين حكومات الدول السبع (دول المجلس بالإضافة إلى العراق).. وأمثلة ذلك كثير نكتفي منها بهذا لننتقل إلى أمثلة أخرى من:

السعودية الربوية العربية والعالمية:

1- السعودية و(صندوق النقد العربي)...

صندوق النقد العربي مؤسسة ربوية ضخمة أنشئت بموجب اتفاقية حررت في يوم الثلاثاء 27 ربيع الثاني 1396هـ الموافق 1976/4/7م بالمملكة المغربية ومقره أبو ظبي، **والسعودية هي أكبر عضو مساهم في هذا الصندوق** حيث تملك أكبر أسهم وأكبر رأسمال مكتتب ومدفوع فيه. فرأسمالها المكتتب هو = (90.00) ميون دينار عربي حسابي، المدفوع منه حتى تاريخ 1985/12/31م = (58.80) مليون دينار عربي حسابي، وعدد أسهمها = (1800).

وتتقاضى هذه الدولة الخبيثة (السعودية) من هذا الصندوق على اكتتابها كبقية الدول – رباً تتراوح قيمته = 3.2% وبالطبع فلهذا الصندوق تشريعات وقوانين وأنظمة!! تراجع على سبيل المثال المادة (35) و(36) من مشروع الأمانة العامة، حيث حدّد فيهما ما يتعلق بما يسمّونه (بالفوائد)!! الربوية للصندوق.

ومن ذلك أيضاً تحديد موارد هذا الصندوق، والتي ذكروا منها:

(**3- الفوائد!!** والعمولات التي يتقاضاها الصندوق لقاء خدماته..) هذا وقد كانت (الفوائد)!! (99) الربوية المستحقة – الغير مستلمة فقط - على القروض في الصندوق سنة 1984 تبلغ قيمتها (2.238.000) دينار عربي حسابي، وراجع في ذلك وتفاصيله (التقرير السنوي والحسابات الختامية للسنة المنتهية في 31 كانون الأول ديسمبر 1985 لصندوق النقد العربي) ونختم بإيراد هذا الجدول المختص بأسعار (الفائدة الربوية) التي حدّدها الصندوق وشرعها فيما يتقاضاه من عملائه... نقلاً عن التقرير المشار إليه ص48 منه (جدول رقم (8)):

أسعار (الفائدة)!! التي يتقاضاها الصندوق

(نسبة مئوية سنوية)

---

(99) هكذا تسميها دولة التوحيد.

السنة	قيمة (الفائدة)!! على القروض التلقائية	قيمة (الفائدة)!! على تسهيل وتشجيع التبادل التجاري	قيمة (الفائدة)!! على القروض العادية والمقرة والتعويضية
السنة الأولى	3.75	4.95	5.20
2-1	4.25	5.25	5.50
3-2	4.75	5.55	5.80
4-3	4.75	5.85	6.10
5-4	4.75	5.85	6.40
6-5	4.75	5.85	6.70
7-6	4.75	5.85	7.00

2- السعودية و(**الشركة العربية للاستثمارات البترولية) والتي مقرها في الدمام بالمملكة العربية السعودية**.. **وقد تم التصديق على قانونها** أو (إن شئت فسمه: نظامها) سنة 1394هـ-1974م. وجاء في (الفصل الثاني) منه، تحت عنوان (أغراض الشركة وعملياتها):

(المادة الخامسة): (7-) أن تمنح قروضاً متوسطة أو طويلة الأجل لتمويل الاستثمارات والعمليات في قطاع الصناعات البترولية، وتراعي الشركة عند منحها قروضاً لمشروع دولة من الدول الأعضاء أن تحصل على ضمان تلك الدولة لسداد أصل القروض **والفائدة!!**

(8-) ... وتراعي الشركة في القروض التي تمنحها أن يجري سدادها مع **فوائدها** بذات العملة التي تم بها الإقراض.

وأخيراً:

(المادة الحادية عشرة): (تعتبر حيازة السهم قبولاً للنظام الأساسي للشركة).

بعد هذا وبعد أن عرفت أن السعودية هي دولة المقر لهذه الشركة الربوية وتشريعاتها هذه... بقي أن تعرف أن دولة توحيد الطواغيت هذه هي أكبر الدول حيازة لأسهم هذه

الشركة(100) **وحيازتها لسهم واحد قبول ورضى لقانون هذه الشركة وتشريعاتها الربوية، فكيف بالأكثر أسهما...؟**

3- **ومثل ذلك (اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا) التابعة للأمم المتحدة (ECWA)** والتي تنتمي إليها السعودية تماماً كبقية أعضاء مجلس التعاون الخليجي... راجعها وراجع نظامها!!

4- السعودية و(صندوق النقد الدولي)

الذي يقوم بنوعين من الوظائف إحداها تشبه إلى حد كبير وظيفة المصرف أو البنك المركزي حيث يقوم بتزويد الدول الأعضاء بقروض قصيرة الأجل من العملات الصعبة بالربا على أساس الصرف الحرام، فهو لا يعطي عملة صعبة للدّولة المحتاجة إلى هذه العملة إلا مقابل أن يستوفى منها فيما بعد بالذهب أو بمبلغ من عملتها الوطنية بربا معين وفقاً لشروط محدودة.. **وذلك لدعم هذه الدول** لتواجه العجز المؤقت في موازين مدفوعاتها... فتمل النصرة بالمال وعلى الربا أيضا!!

أما الوظيفة الثانية للصندوق: فبوصفه مؤسسة مالية تشرف على نظام النقد الدّولي يقوم الصندوق بأداء مهام مختلفة، منها: تثبيت أسعار الصرف ولذلك يلتزم العضو بتحديد قيمة عملة على أساس الذهب أو دولار الولايات المتحدة الأمريكية بوزنه وعياره المطبقين في أول يولية (تموز) من عام 1944م وبإخطار الصندوق بهذه القيمة والحصول على موافقته عليها. ومن مهامه أيضاً إلزام الأعضاء بأن يقدموا إلى الصندوق ما يطلبه من معلومات عن اقتصادياتهم التي تكون لازمة لمباشرة الصندوق لنشاطه والمتعلقة بمسائل أهمها: الأرصدة الدولية للدول الأعضاء وإنتاجها للذهب وتجارتها الخارجية واستثماراتها الدولية وموازين مدفوعاتها ودخلها القومي ومستويات الأسعار وأسعار شراء وبيع الصرف الأجنبي والرقابة على الصرف واتفاقيات المقاصة والدّفع. (يعني أن المعلومات عنده كاملة، عن اقتصاد الدول الأعضاء!!).

ومن أهم أهداف هذا الصندوق: تشجيع التعاون النقدي عن طريق مؤسسة دائمة لتهيء الوسائل المناسبة للتشاور والتعاون في حل مشكلات النقد العالمية في دول الكفر وغيرها... **هذا ومن الجدير بالذكر أن المملكة العربية السعودية تعتبر سادس دولة في العالم من حيث حجم الحصة ومن حيث القوة التصويتية في هذا الصندوق إذ تبلغ**

(100) راجع (تشريعات النفط العربية) الصادرة عن منظمة الأقطار العربية المصدّرة للبترول!!

حصتها: ثلاثة آلاف ومائتين واثنين وأربعة من عشرة مليون وحدة سحب خاص، بما يوازي 3.5% من المجموع الكلي لحصص المساهمين الآخرين مما أهلها على الحصول على مقعد دائم في مجلس المديرين التنفيذيين في هذا الصندوق الربوي العالمي!!

5- السعودية و(البنك الدولي للإنشاء والتعمير) الذي يقوم على الاشتغال بالربا كأي بنك من البنوك الربوية الأخرى.. وهو وصندوق النقد العربي من المؤسسات التي لا توجد دولة عربية إلا ولها تعامل وتعاون وارتباط معهما(*)... والدول الأعضاء في هذا البنك هي نفسها التي في صندوق النقد الدولي، وذلك وفقاً للاتفاقية المنشئة للبنك ذاته. فالعضوية في صندوق النقد الدولي شرط لازم للعضوية في البنك، وبعبارة أخرى، أن العضوية في البنك مفتوحة للدول التي كانت أعضاء في صندوق النقد الدولي قبل 31 ديسمبر (كانون الأول) 1945م. ونصت الاتفاقية كذلك على أن الدولة التي تفقد عضويتها في الصندوق تفقدها أيضاً في البنك... وتتكون موارد هذا البنك الربوي الضخم من رأس مال حدد عند إنشاء البنك بمبلغ عشرة بلايين دولار. والاكتتاب في أسهم البنك مقصور على الدول الأعضاء... وينقسم اكتتاب كل دولة عضو إلى قسمين:

الأولى: عبارة عن 20% من قيمة الاكتتاب تدفع من هذه النسبة 2% بالذهب أو بالدولارات **يستخدم البنك الحصيلة حسبما يشاء في عملياته** ونسبة الـ 18% المتبقية تظل تحت طلب البنك وتدفع بعملة الدولة العضو... أما **القسم الثاني**: فعبارة عن 80% من قيمة الاكتتاب لا يطلب إلا عندما يحتاج إليه البنك.

ومن أهداف هذا البنك كما حددتها (المادة الأولى) من اتفاقية إنشائه: المساعدة على تعمير وتنمية أقاليم الدول الأعضاء عن طريق تيسير استثمار رأس المال للأغراض الإنتاجية بما في ذلك إعادة بناء اقتصاديات البلدان التي حطتها أو عطلتها الحرب.. إذن الحصيلة (دعم وإعانة ونصرة لأعداء الله على اختلاف دولهم... إضافة إلى التعاملات الربوية وتشريعاتها)... وقد انضمت السعودية إلى صندوق النقد منذ عام 1377هـ/1957م وأصبحت بالتالي عضواً في البنك الدولي للإنشاء والتعمير، وذلك طبقاً للاتفاقية المنشئة للبنك. وتمتلك السعودية ثلاثة وتسعة في المائة (3.09%) من أسهم البنك الدولي هذا وتبلغ قيمتها ألف وخمسمائة مليون دولار أمريكي مما جعلها تحتل المرتبة الثالثة من بين الدول

(*) يبلغ عدد الدول المساهمة في البنك (151) دولة وهي تتضمن جميع الدول الأعضاء في هيئة الأمم المتحدة ما عدا دول الكتلة الشرقية.

المساهمة بأكبر عدد من أسهم رأس المال في البنك... **ومن الجدير بالذكر في خاتمة هذا الموضع أن يعرف الموحد أن هذه المساهمة الخبيثة القوية، قد مكنت السعودية من الحصول على مقعد مستقل في مجلس المحافظين الذي يعتبر بمثابة الجهاز التشريعي التنظيمي في البنك!! حيث تتركز في هذا لجهاز جميع سلطات البنك**(*).

وبعد... فهذا غيض من فيض فضائح السعودية الربوية، وأنا على يقين بأن هذا الباب واسع جداً، ولو أسعفني الوقت لكان أضعاف أضعاف ذلك... ولكن طالب الحق تكفيه هذه الأمثلة فإن فيها فضح لدولة إمام المجرمين... وفضح لكل عالم سوء يذب عنها ويدافع عن باطلها.. وقد قال تعالى في سورة البقرة بعد أن حرّم الربا وأمر عباده بالانتهاء عنه: ﴿**فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله**﴾. فمتى يكف أولئك الضالين عن الدفاع عن هذه الدولة وتضليل الشباب ببيعتها، ويعلنوها حرباً لله ولدينه على كل من عطل شرائع الإسلام حتى يكون الدين كلّه لله..؟

وأخيرا فقد روى ابن جرير الطبري من طريق المثنى بإسناد حسن عن ابن عباس رضي الله عنه قال، في آية الربا السابقة: (فمن كان مقيماً على الربا لا ينزع عنه فحق على إمام المسلمين أن يستتيبه فإن نزع وإلا ضرب عنقه) أهـ.

فكيف الحال يا ابن عباس إذا كان من يزعمون زوراً وبهتاناً أنه إمام المسلمين... هو المقيم على الربا لا ينزع عنه، بل هو القائم على بنوكه وتشريعاته الربوية... هو وحكومته...؟؟ كيف.. كيف؟؟

سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى عن أجناد يمتنعون عن قتال التتار، ويقولون: إن فيهم من يخرج مكرها معهم..الخ. فأجاب (الحمد لله رب العالمين. قتال التتار الذين قدموا إلى بلاد الشام واجب بالكتاب والسنة. فإن الله يقول في القرآن: ﴿**وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله**﴾ والدين هو الطاعة، فإذا كان بعض الدين لله وبعضه لغير الله وجب القتال حتى يكون الدين كله لله. ولهذا قال الله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله، وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين، فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله**﴾ وهذه الآية نزلت في أهل الطائف لما دخلوا في الإسلام والتزموا الصلاة والصيام؛ لكن امتنعوا من ترك الربا، فبيّن الله أنّهم محاربون له ولرسوله إذا لم ينتهوا عن الرّبا...) إلى آخر فتواه رحمه الله تعالى أنظرها في مجموع الفتاوى (544/28).

(*) وراجع لزيادة المعلومات حول هذا البنك كتاب (المملكة العربية وهيئة الأمم المتحدة) لطلال عطار.

السعودية الماسونية العلمانية

اعلم رحمك الله أن لوسائل الإعلام أهمية كبرى في نشر الأفكار والمذاهب والعقائد وصنع الرأي العام وغسل أدمغة وعقول الناس ومسخهم وتوجيههم بحسب الوجهة التي يرغبها المسيطرون القائمون عليها المتحكمون فيها... ووسائل الإعلام من إذاعة وتلفاز وصحيفة ومجلة هي إحدى أجهزة القمع الثلاث التي تسلطها الأنظمة على أعدائها وتسخرها للحرب وتشويه كل من خالفها أو قام ضدّها(101).

فهي بذلك كله تمثل الجهاز العقائدي الفكري لكل دولة...

فمثلاً في ظل دول الديمقراطية ترى في أجهزة إعلامها صراعاً من الأفكار والعقائد والمناهج تنشر وتعلن بكل حرية... فهذا اشتراكي وهذا ديمقراطي وذاك شيوعي وآخر رأسمالي وغيره متدين وكلٌّ يدلي بدلوه ويعلن برأيه... وذلك ما يسمّونه بحرية الرأي والاعتقاد.. فنعرف من وراء هذا الصراع الإعلامي أن هذه الدولة الكافرة تنتهج الليبرالية الديمقراطية كعقيدة و منهج حياة ونظام حكم.

وفي الدول الشيوعية مثلاً ترى الإعلام بكل وسائله مسخّر لمدح المذهب أو العقيدة الشيوعية ويطعن ويذم غيرها.. وهكذا فمن خلال هذه الوسائل وما تبثّه وتذيعه تعرف عقيدة الدولة ودينها ومذهبها ونظام حكمها.

إذا عرفت هذا...

فاعلم أن هذه الدولة السعودية دولة علمانية تترسم خطى الماسونية رضي بذلك علماء السوء أم أبوا فواقعها النتن يرغم أنف كل معاند بصحة هذه الحقيقة ونصاعتها...

انظر إلى تلفازها ومذياعها، وما يبثّه من غناء فاجر ورقص ماجن وتمثيليات ساقطة ومسرحيات هابطة وأفلام داعرة... هل هذا هو الإسلام؟؟؟ (102).

(101) الجهازان الآخران هما: الجيش والمخابرات.

(102) جاء في كتاب (عقد من التنمية) وهو من إصدارات الإعلام السعودي الداخلية: "من أبرز المنجزات في مجال الإعلام المجمع التلفزيوني الجديد في الرياض الذي بلغت تكاليف إنشائه نحو (1600) مليون ريال وأقيمت (38) محطة إرسال وعشر محطات تقوية فرعية و(9) مراكز تلفزيونية متنقلة – إضافة

استمع إلى نشرة أخبارهم في الإذاعة أو التلفاز وتتبع ما تحويه من بث علاقات المودة والتهاني في مختلف المناسبات الكفرية وغيرها أو التعازي وغير ذلك من برقيات ورسائل ومبعوثين وغيره، مع دول الكفر على اختلاف ألوانها وأشكالها ومللها... وتأمّل كيف يأخذ بعضهم بعضاً بالأحضان... أإسلام هذا أم ماسونية وعلمانية...؟؟

انظر إلى الصحافة عندهم، كيف هي... وقد نصت المادة (17) من (الفصل) الثاني) من قانون المطبوعات السعودي تحت عنوان (أحكام عمومية): "لا يجوز مصادرة أو منع أي مطبوع من المطبوعات من النشر أو التوزيع والبيع سواء طبع في الداخل أو في الخارج إلا بقرار من لجنة تدقيق المطبوعات مصدّق عليها من الجهات المختصة". فإذا كان طغاتها وفجارها وكفارها هم المختصون فكيف تظنونه يكون حال الصحافة عندهم؟ تأمّلوا أسواقهم ومكتباتهم، وانظروا إلى الفسق والفجور الذي تمتلئ به الصحافة المحلية والخارجية التي يدخلونها إلى بلادهم ويبثونها بين شباب الأمة.. انظروا إلى مجلتهم وسيدتهم وعكاظهم ورياضهم ويمامتهم وشرق أوسطهم وغير ذلك... تأمّلوا ما تحويه من دعوة صريحة إلى الربا وبنوكه والباطل والزرو والتشبّه بالكفار.. ودعوة صريحة إلى الفجور والاختلاط والاستهزاء بالحجاب والعفّة والطهارة... ونشر للكفر والزندقة والإلحاد في صور شتى، فتارة بصورة الحداثة، وتارة بصورة العلم، وتارة بصورة الحضارة، وتارة بصورة الأدب، وهكذا وتحت مسمّيات زائفة يبثون الكفر والفساد في البلاد والعباد في ظلّ حماية هذه الدولة الخبيثة وحماية قوانينها... وما (غازي القصيبي) وأمثاله من هذا ببعيد، أليس هو الوزير السابق الذي أفتى ابن باز بكفره بسبب زندقته وحداثته... فماذا فعلت الدولة له يا ترى؟؟ دولة التوحيد!!؟؟

إلى ذلك..." ومن هذه المحطات (محطة تلفزيون المدينة المنورة) تم افتتاحها في شوال 1378هـ وتعتبر المحطة الثالثة في المملكة.

هذا ما يتعلق بالتلفاز... أما الفيديو وما أدراك ما الفيديو فإن دولة توحيد الطواغيت طافحة بمحلات الفيديو التي لا تعمل بالطبع قهراً عن إرادة الدولة ولكن بإرادتها وحراستها وترخيصاتها... وهذا أمر مشاهد واضح أدلته تملأ الشوارع والأسواق!! ومن الجدير بالذكر أنّهم في شهر نوفمبر لسنة 1989 قاموا بحملة قوية ضد محلات التسجيل السمعية الإسلامية المنتشرة في مكة وغيرها فاعتقلوا كثير من المسلمين العاملين فيها، وصودرت كثير من التسجيلات التي تحوي إنكاراً لبعض المنكرات، وأجبر أصحاب هذه المحلات على كتابة تعهدات بعدم تسجيل مثل تلك الخطب، رغم أنّها محاضرات لخطباء وأساتذة رسميين في جامعات الحكومة ومساجدها... تنبّه!! هذا بالنسبة للتسجيلات الدينية... أما التسجيلات الغنائية الفاجرة ومحلات الفيديو القذرة.. فإنها آمنة مطمئنة تعمل ليل نهار في إفساد شباب الأمة تحت سمع وبصر وحماية هذه الدولة الخبيثة... أ أإسلام هذا أم ماسونية؟؟؟

هل أقامت عليه حد الردة؟؟ أم نقلته معززاً مكرما ليرتاح من فتاوى المشايخ ويسرح ويمرح بخمره وفجوره كما يحلو له، فعينته سفيراً لها في البحرين.

إن المشايخ لا يخفى عليهم فساد هذا الإعلام من صحافة وغيره فلقد سمعنا ابن عثيمين في خطبة الجمعة بتاريخ 4 ذو القعدة 1406هـ يفتي بتحريم هذه المجلات والجرائد القذرة المنتشرة في البلاد وحرمة شرائها وبيعها وإهدائها وقبولها هدية ونحوه، لما تحويه من ضلال وفساد وفسق وفجور.

والسؤال الذي يطرح نفسه على الشيخ ابن عثيمين وغيره من المشايخ وسط أسئلة كثيرة وعديدة..

من الذي يمنح هذه المجلات والصحف النتنة الخبيثة الفاجرة الكافرة التصاريح والتراخيص والأذون؟؟ ومن الذي يحميها ويسن التشريعات التي تدين وتسجن كل من قام أو سعى لأجل هدمها وإبطالها... ويمنع بهذه القوانين مصادرة أو إيقاف أي صحيفة أو مجلة منها كما تقدّم؟؟ الجواب واضح ومعروف... إنّها دولة توحيد الطواغيت!! دولة الماسونية!!

ثم ما هو الإسلام الذي تنشره وتعرضه هذه الحكومة الخبيثة وتعلّمه للناس عبر وسائل إعلامها هذه؟؟؟ هل هو يا ترى الإسلام الخالص؛ دين الحق والتوحيد الذي جاءت به الرسل، توحيد البراءة من كل الطواغيت وجميع المشركين... أم توحيد مبتور مقصوص الجناحين وإسلام مشوّه ممسوخ... نعم إنّهم يطلقون العنان ويفتحون المجال للعلماء للكلام والدندنة ليل نهار حول شرك القبور وشرك الأموات وشرك الأشجار والأحجار والرمال أما شرك الدستور وشرك الأحياء وشرك الريال... والموالاة للنصارى بل واليهود وغيرهم من ملل الكفر ودولهم فلا يجوز الكلام حوله... بل من تكلّم فيه بجريدة أو مجلة أو كتاب فله ما يعاقبه في قانون المطبوعات والنشر... كما تقدم في قوانينهم الداخلية..

فهل هذا دين الإسلام الذي بعثت به الرسل!! أم دين ممسوخ يرضي الأحباب والأولياء، أو على الأقل لا يغضبهم ويدعّم آل سعود دولتهم به وبعلمائه؟؟

ثم أدر النظر في شوارع هذه الدولة الخبيثة ونواديها وبنوكها ومؤسساتها وسفاراتها وبعثاتها الدبلوماسية... وما إلى ذلك، لترى بأم عينيك الكفار على اختلاف مللهم معززين مكرمين فيها... ليس فقط النصارى أولئك الذين كان الإخوان أيام (أخو نورة) عبد العزيز (أبو فهد) ينقمون عليه تعامله وعقده المعاهدات معهم، واستلامه الأموال والرواتب منهم، وكان يدجّل ويدعي أن تلك الأموال جزية يدفعها أولئك الكفار له...!! ولا الرافضة وحدهم

أولئك الذين كان يمنع (أخو نورة) الإخوان من غزوهم وقتالهم، ويعاملهم معاملة الرعايا المسلمين(103). إن الأمر اليوم ليس وقفاً على الرافضة أو النصارى من كل بلد ودولة، فالبوذ والسيخ وعباد البقر والبهائيين والقديانيين والبعثيين والعلمانيين والشيوعيين وكل ملة ونحلة خبيثة، تعيش بحرية وأمان في ظل هذه الدولة وليس من قانون يضيق عليهم كما يُفعل بأهل التوحيد الحق ولا أن يحكم بطردهم من جزيرة العرب التي أمر النبي صلى الله عليه

(103) هذا والذي قبله من أسباب الخلاف بين الإخوان وبين عبد العزيز عميل الأمريكان والإنكليز، فالإخوان كانوا يرون كفر الرافضة وقتالهم ويعدون الكويت وغيرها من الدول حولهم دول كفر يجب قتالها وعبد العزيز قد عاهد بريطانيا أن لا يعادي أو يقاتل تلك الدول المتعاهدة معها وبنيت مراكز حدودية بين البلدين (القصور) ومضى عبد العزيز بتوثيق علاقات حسن الجوار والمودة والاحترام مع تلك الدول الكافرة كما تفعل أفراخه اليوم... والإخوان يعدّونها دور كفر وشرك فامتنعوا عن قبول تلك المعاهدات الباطلة — خصوصاً وهي معاهدات أبدية تحرم الجهاد، أبطلتها آية السيف في سورة براءة فلا تغتر بما يلبسه مشايخ الحكومات من أن للإمام أن يعاهد من يشاء ويترك قتال من يشاء للمصلحة، فهذا في العهود المؤقتة لا المؤبدة الحاصلة في ظل مواثيق هيئة الأمم التي تجعل الحرب الهجومية محرمة فتبطل الجهاد في سبيل الله. الشاهد أن الإخوان أغاروا على تلك المراكز الحدودية (القصور) وهذا من أسباب الخلاف مع عبد العزيز حتى أن بريطانيا أعانته عليهم وأغارت بطائراتها على خيامهم في الصبيحية وقاموا بأسر القائد (فيصل الدويش) وتم تسليمه عن طريق باخرة إنكليزية لعبد العزيز في الرياض. هذه الأحداث فإنك تجد خطوطا وإشارات حولها في كتاب (الدرر السنية جزء المرتد وجزء الجهاد من خلال فتاوى المشايخ حول الإخوان). أما تفاصيلها فإنك لن تجدها في كتب تاريخ آل سعود المزورة المنافقة ولكن تجدها في صدور الرجال ممن عايشوها وحضروها وما زال عدد منهم أحياء وتستطيع مراجعتهم في ذلك قبل غروب شمس هذه الحقائق وانطماسها.. ومن أمثلة هذه المعاهدات التي عقدها عبد العزيز مع الإنكليز معاهدة (العقير) التي اجتمع فيها مع حميمه (السير بري كوكس) بتاريخ 26 ديمسبر 1915م واتفقا على أن تقوم بريطانيا بحماية ابن سعود مقابل تعهده بأن لا يعقد أو يعاهد أي حكومة أجنبية غير بريطانيا وتعهده بعدم التدخل بحدود غيره من الكويتيين والبحرين وقطر وعمان وكل المشايخ الوجودين تحت حماية إنكلترا والذين لهم معاهدات معها مثل هذه المعاهدة على أن يدفعوا له خمسة آلاف جنيه استرليني شهريا كإعانة وأن يمدوه بالأسلحة ويقدّموا له المساعدات إذا وقع عليه أي هجوم، راجع كتاب (القانون الدولي العربي) لمحمود كامل المحامي ص214 وغيره.

وسلم أن يخرج منها اليهود والنصارى(104) فكيف بغيرهم من الملل والنحل الوثنية الكافرة المعزّزة المكرمة في هذه الدولة الخبيثة؟؟؟

أإسلام هذا أم ماسوونية؟!

أنظر إلى واقعها كله، سياستها الداخلية والخارجية، تعايش سلمي مع جميع الكفرة والملاحدة وتوطيد لأواصر الأخوة والصداقة والمودة بين جميع الدول والملل والبشر.. والمصلحة الإنسانية والأخوة والسلام العالمي – وقد قدمنا لك من هذا الشيء الكثير – ثم ارجع إلى تعريف الماسونية والعلمانية وصفتها.. تجدها صارخة في جنبات هذه الدولة الخبيثة..

وتأمل تشريعاتهم وتصريحاتهم ومنشوراتهم الداخلية التي تذب عن الكفرة وعن باطلهم وتصرح بالتعاون معهم وحمايتهم من كل سوء قد يمسهم.

ألم ينص قانون المطبوعات والنشر عندهم في فصله الرابع تحت عنوان (النقد) مادة (35): "**لا يجوز** نشر القدح والذم في حق الملوك ورؤساء الجمهوريات للدول المتعاهدة مع الدولة العربية السعودية"...!! تأمّل إطلاقه!! وكذا مادة (36) من القانون نفسه، ألم تنص على أنه: "**لا يجوز** نشر القدح في حق الرؤساء وأعضاء البعثات السياسية والمفوضين السياسيين والقنصليين المقيمين ببلاد حكومة جلالة الملك".

وتأمّل تشريعهم للعقوبات لمن خالف هذه القوانين كما في المواد (56) و(57)..

أإسلام هذا أم ماسونية وعلمانية؟؟

ونصت المادة (27) من السياسة الإعلامية في المملكة السعودية على الآتي:

"يتجه الإعلام السعودي في صِلاته الخارجية **وجهة إنسانية** تقوم على احترام الإنسان بأن يعيش في حرية على أرضه **ويستنكر كل اعتداء من أي نوع يقع** على حقوق الشعوب والأفراد، **ومكافحة الأطماع التوسعية...**الخ"(*).

(104) كما في حديث: (**أخرجوا المشركين من جزيرة العرب**) رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم وغرهم عن ابن عباس، وكذا حديث (**لئن عشت إن شاء الله لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب...**) رواه مسلم عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه.

... وجهة إنسانية!! أين الإسلام؟؟ وأين التوحيد...؟؟ وأين معاداة الكفار وجهادهم؟؟ وأين الجزية والصغار؟؟ أإسلام هذا؟؟ أم ماسونية؟؟

وهذه القوانين ليست حبراً على ورق بل هي واقع حي تنتهجه هذه الدولة الخبيثة وحكومتها... وقد قدمنا لك شيئاً من تلاعبهم بالحدود الشرعية وتعطيلها بل واستبدالها لأجل زرقة عيون أسيادهم .. وهاك مقتطفات من كلام فهيد) مليكهم الحالي كمثال على تصريحاتهم حول هذا..

تأمل على سبيل المثال كلامه (الملخبط) الذي قاله في كلمة ألقاها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بمناسبة إزاحة الستار عن اللوحة التذكارية لمشروع الجامعة الإسلامية في يوم

(*) انظر السياسة الإعلامية للمملكة في كتاب (وزارة الإعلام نشأة وقطاعات وإنجازات) من مطبوعات وزارة الإعلام السعودية.

– وبمعرفة هذه السياسة العلمانية وما يتعلق بها من قوانين، يزول عجب الموحد حين يقرأ خبراً كهذا: "الأمم المتحدة تمنح رابطة العالم الإسلامي شهادة (رسول السلام): منح الأمين العام للأمم المتحدة (خافير بيريز دي كولار) شهادة رسول السلام من هيئة الأمم المتحدة لرابطة العالم الإسلامي تقديراً لإسهاماتها الإيجابية لتحقيق البرامج والأهداف المعلنة في إطار احتفاء الأمم المتحدة بعام السلام الدولي وقال مدير مكتب الرابطة في نيويورك الذي تسلم الشهادة نيابة عن الأمين العام للرابطة الدكتور عبد الله عمر نصيف: **إن مكانة الرابطة وسمعتها العالمية من خلال توجهها لتحقيق السلام في ربوع الأرض!! ورأب الصدع بين الأطراف المتناحرة!! وإصلاح ذات البين بين الأشقاء!!** –تأمل!! الخطاب للأمم المتحدة كلّها!! إلى آخر كلامه المناقض للتوحيد.. نقلاً عن مجلة الإصلاح الإماراتية في عددها (133) ذو القعدة 1409هـ.

– كيف لا يكون مثل هذا، والرابطة عضو مراقب في الأمم المتحدة انضمت إليها عام 1395هـ.

– كما أنها عضو فعّال في منظمة اليونسكو... ولها مكاتب وفروع في كل من نيويورك وباريس وجنيف تقوم بالمشاركة في أعمال لجان الأمم المتحدة، كلجنة حقوق الإنسان وحماية الطفولة والمرأة!!! واجتماعات اليونسكو وندوات الأمم المتحدة..

وراجع في هذا مجلة الحرس (الوثني) أو الوطني السعودية في عددها (91) رمضان 1410هـ.

ومن الجدير بالذكر أن الرابطة تظهر بمظهر غير حكومي رغم أنها أنشئت بأمر فيصل بن عبد العزيز ومقرها مكة المكرمة وجميع أعمالها تصب في سمعة هذه الدولة!! ولصالحها..!!

الخميس 8 صفر 1405هـ(105) يقول: (وعندما نقول إن المملكة العربية السعودية في إطارها الإسلامي نتكلّم عن وطننا ولا نتكلم عن الأوطان الأخرى.. **كل أمّة وكل وطن لها طريقتها الخاص ولا نستطيع أن ننتقد أحداً ولا من حقنا ننتقد أحداً ولا من حقنا أن نتدخل في شؤون أحد كل وطن فيه شعب وفيه حكومة، الحكومة والشعب يبقى حرة بأوطانها وحرّة بأي تنظيمات ترى أنّها لمصلحتها**(106).. وفي اعتقادي(107) أن أي تنظيمات في أي وطن!! هو المقصود!! **أنه في تصوري أن أي دولة تعتقد لها تنظيمات أفضل لتطوير بلدانها!!** فلذلك ما عمر المملكة العربية السعودية في يوم من الأيام انتقدت أحد وتدخلت في شؤون أحد أو عملت عمل مشين أبداً...!!) انتهى بحروفه.

ويقول أيضاً في الكلمة نفسها والموضع نفسه: (أبناء الوطن والحمد لله قاموا بواجبهم **ونحن نريد صداقة العالم أجمع وفي الدرجة الأولى العالم الإسلامي والعالم العربي وجميع دول العالم** لأن المصلحة تحتم علينا أن نكون عقلاء ومدركين وأن لا نزج بوطننا أو بمصالحنا في مهب الريح **ولكن مما يشرف المملكة العربية السعودية ما في يوم من الأيام عملت سيئاً لأي بلد كان وأقولها وأنا مرفوع الرّأس وأقولها عن علم وإدراك**) أهـ. بتاريخ 6 صفر 1405هـ(108) معرّفاً العقيدة الماسونية التي يدين بها ويزعم أنّها الإسلامية: " **إنها عقيدة الرحمة والرّأفة والمحبّة والصدّاقة بين الشعوب**"!! ومثل ذلك قول فيصل بن عبد العزيز: (**ولا غرو فإن الإسلام قد أقام العلاقات البشرية على قواعد الحق والعدالة والإخاء**)(*).

يا علماء الإسلام!! ويا دعاة التوحيد!! بالله عليكم أإسلام هذا أم ماسونية؟؟ أهذا هو دين الرسل الذي قال الله عنه في خاتم كتبه: ﴿**لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله**﴾...الآية أم هو دين الماسون الذي يسعى لتوحيد ومؤاخات البشرية ومحبة الشعوب كلّها وصداقتها دون اعتبار للعقيدة والدين...!!

---

(105) من كتاب ممتلئ بالنفاق بعنوان (أيام خالدة في طيبة الطيبة) ص44. من مطبوعات الجامعة في المدينة.

(106) تأمل الديمقراطية والعمانية.!!

(107) انظر المسألة مسألة اعتقاد!!

(108) نشرت في كتاب (أيام خالدة في طيبة الطيبة) أيضاً ص 20.

(*) من كلمته يوم توقيعه على ميثاق الأمم المتحدة في مؤتمر سان فرانسيسكو وكان رئيساً لوفد المملكة.

ويقول سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء في كلمته التي ألقاها بمناسبة مرور أربعين عاماً على تأسيس (هيئة الأمم الملحدة): (**إن المبادئ الأساسية التي ارتكزت عليها هذه المنظمة والأهداف النبيلة!! التي من أجلها وضع ميثاقها** فيها تأكيد لما تقرره الشريعة الإسلامية!! من تنظيم للعلاقات بين الدول، **فرسالة الإسلام الخالدة توحّد ولا تفرّق!!** تعدل ولا تظلم.. **تساوي ولا تميز تحث على العمل والتعاون مع المؤمنين بالله في كل مكان** – تأمل الخطاب موجّه للأمم الملحدة – لنشر هذه المبادئ السامية **وتحقيق الأمن والرخاء للإنسانية بأسره...** إلى قوله: **حتى يسود العدل وتقوم العلاقات بين الدول على المساواة والأخوة والتعاون**) أهـ من (السعودية وهيئة الأمم ص34 وما بعدها).

تأملوا الماسونية!! فهذا هو الدين الذي يرتضيه الماسون.. دين يوحد ويساوي بين كل الأديان والأوثان والطواغيت والناس، ويجعلهم اخوة متعاونين ماداموا يؤمنون بالله.. وما هو هذا الإيمان الذي يخاطب به هذا الملحد هيئة الأمم الملحدة؟؟ وكيف هو؟؟ وما حدوده وما أركانه؟؟ المسألة (عائمة) إنه إيمان النصارى وإيمان اليهود وإيمان الهندوس وإيمان السيك... فكلهم ينتسب إلى الإيمان الذي أراده وخاطبهم به... ولكنه غير إيمان أهل التوحيد والإسلام، فالإيمان الحق إيمان أهل الإسلام يفرق الناس ولا يجمعهم ويميّزهم ولا يساويهم... أجل: ﴿**أفنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون**﴾، ﴿**لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة**﴾ هذا هو حكم الفرقان... ومحمد صلى الله عليه وسلم، رسول لفرقان (**فَرْقٌ بين الناس**) كما وصفته الملائكة في الحديث. أجل فرق وفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ولو كانوا آباء وأبناء، إخواناً أو أزواجاً... وهذا هو التوحيد الحق، توحيد أهل الإسلام... لا توحيد الأوثان وتوحيد الماسون، توحيد هذه الدولة الذي توحّدت به وتآخت مع كل الأمم الملحدة...

ويطيب لي في هذا المقام أن أنقل فتوى لعلماء السعودية أنفسهم تكفر كل من يعتقد مثل هذه المعتقدات، وهي الفتوى الصادرة عن المجمع الفقهي في دورته الأولى المنعقدة بمكة المكرمة في العاشر من شعبان 1398هـ الموافق 1978/7/15م حول الماسونية: ... جاء في (وصفهم للماسونية): (2- إنّها تبني صلة أعضائها بعضهم ببعض في جميع بقاع الأرض على أساس ظاهري للتمويه على المغفّلين وهو (الإخاء الإنساني المزعوم) بين جميع الداخلين في تنظيمها دون تمييز بين مختلف العقائد والنحل والمذاهب" إلى قولهم في آخر الكلام: "... لذلك ولكثير من المعلومات الأخرى التفصيلية عن نشاط الماسونية وخطورتها العظمى وتلبيساتها الخبيثة وأهدافها الماكرة، يقرر المجمع الفقهي اعتبار الماسونية من أخطر المنظمات

الهدّامة على الإسلام والمسلمين وأن من ينتسب إليها على علم بحقيقتها فهو كافر بالإسلام مجانب لأهله".

الرئيس	نائب الرئيس	الأعضاء
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	محمد علي الحركان	عبد الله بن حميد

...الخ

فهذه فتوى علماء بلد خادم الحرمين..!! ومع هذا فهو يتبع عقيدة المحبة والصداقة بين الشعوب كافة!! ويدعو إليها!! أإسلام هذا أم ماسونية؟؟

بل إن الوقاحة، والإلحاد في دين الله قد بلغ بهؤلاء القوم مبلغاً لم تصل إليه حتى حكومات تلك الدول التي تصرح علانية بالعلمانية وبتحكيم القوانين الوضعية واتباع الديمقراطية أو الاشتراكية وغيرها... فاصدروا بتأريخ 1409/5/13هـ تعميماً مخزياً على الخطباء والوعاظ صادراً عن وزارة الحج والأوقاف... تحت رقم (3719)... هذا نصّه بحروفه:

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الحج والأوقاف
مكتب الوزير
أمانة الشؤون الإسلامية

الرقم: 1409/3719
التاريخ: 1409/5/12
المتفرعات:
....

تعميم

ص لسعادة وكيل الوزارة لشئون المساجد
وكالة الوزارة لشئون المساجد-الرياض-شارع عسيرا
ص لسعادة وكيل الوزارة لشؤون الأوقاف
وزارة الحج والأوقاف – الرياض 11183
سعادة مدير عام الأوقاف والمساجد بمنطقة ....
سعادة مدير إدارة الأوقاف والمساجد بـ ....
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد:

بناءً على ما وردنا من ملاحظات عديدة حول خطب الجمعة وما تشتمل عليه من مواضيع يفترض فيها أنها تهدف إلى المصلحة العامة من نصح وإرشاد ودعوة إلى التآلف والتآخي بين المسلمين والتشاور فيما بينهم على ما يصلح أحوالهم الدينية والدنيوية وتبصير الشباب الطريق السوي وتجنيبهم مواقع الزلل والضلال وجميع ما يهم أمور المجتمع.

وحيث لوحظ أن بعض الخطباء يضمنون خطبهم الدعاء بالهلاك وما شابه ذلك على اليهود والنصارى وطوائف دينية أخرى مع تسمية الدول بأسمائها وليس هذا مما أرشدنا إليه القرآن، الكريم حيث لم ترد في الكتاب الكريم أسماء دول بعينها وإنّما كان القصص القرآني يحكي عن تلك الأمم بصورة عامة، **كما أن لنا في رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم خير قدوة فقد أثر عنه في معرض حديثه عن الناس قوله ما بال أقوام** معرضاً عن التسمية والتصريح، ولاشك أن **هذا يجنب هذه البلاد الإحراجات مع الدول الأخرى! إذ ليس هناك من مصلحة في هذا التجريح الصريح.**

لذا نأمل الاطلاع وإفهام الخطباء بذلك بصورة لبقة ومناسبة.

وفقنا الله جميعاً للخير ويسره لنا إنه سميع مجيب.

وزير الحج والأوقاف

عبد الوهاب بن أحمد عبد الواسع

***

من أجل هذا وأمثاله كنا نقول: أن الأولى أن يسمى ملك هذه الدولة بدلاً من حامي الحرمين بـ (حامي جميع العقائد) تماماً كما هو لقب صديقه الملك البوذي (فوميبول أدليادي) ملك تايلاند. بل (حامي جميع العقائد باستثناء عقيدة التوحيد الحقة) أما عقيدة التوحيد الممسوخة المبتورة التي يضحكون بها على ضعاف العقول فلا بأس... لأن عقيدة الإسلام الحقة تقتضي محاربة ومنابذة كل العقائد الباطلة المنافية المعارضة للتوحيد الحق، وتستلزم البراءة منها ومن أهلها... وهذه الحكومة تحمي كل ملة ونحلة خبيثة وتحرس أوليائها وأتباعها.

أرأيتم كيف هو دين هذه الدولة الخبيثة.. وما هو الإسلام الذي تريده؟؟؟ إنه كما عرّفه فهد من قبل (عقيدة المحبة والصداقة بين الشعوب..) أصبح الدعاء على اليهود والنصارى وغيرهم من الطوائف الدينية الأخرى ودولها ليس من إرشادات القرآن الكريم... هذا هو التوحيد الذي تنشده هذه الدولة الخبيثة إذن... توحيد جميع الملل والأديان الباطلة

ومآخاتها... ما سونية أو علمانية أو لا دينية أو وثنية أو إلحادية أو يهودية أو نصارنية... سمها ما شئت أن تسمها... أما الإسلام فاتّق الله ولا تنسب هذا إليه... نعم يا مشايخ السوء سموها ما شئتم إن تسموها إلا الإسلام فاتّقوا الله لا تشوّهوه ولا تكدّروه ولا تمسخوه بانحرافاتكم وأنتانكم وزندقتكم هذه...

ثم تأمّلوا تلبيسهم في هذا التعميم وتنزيلهم أحاديث المسلمين في حق المشركين، كحديث (ما بال أقوام..) فإن هذا من حسن أدبه وستره صلوات الله وسلامه عليه، على المسلمين، وهذه الدولة الخبيثة تنزل مثل هذا على الكفار المحاربين لله ولدينه فتريد أن تستر عليهم وتدفن معايبهم وباطلهم فتكمم أفواه الخطباء حتى عن الطعن فيهم وفي دولهم، إنهم لم يكتفوا بتكميم أفواه الدعاة ومنعهم من الحديث حول طغيان حكومتهم الخبيثة وكفرياتها. بل يريدون مثل ذلك أيضاً مع كفريات أوليائهم وأحبابهم اليهود والنصارى والطوائف والملل الدينية الفاسدة الأخرى.. أرأيتم التوحيد يا دعاة التوحيد؟؟ أرأيتم توحيد آل سعود؟؟ توحيد الطواغيت، وتوحيد اليهود والنصارى (وطوائف دينية أخرى)... كل هذا لكي يجنبوا بلادهم الإحراجات مع الدول الكافرة الأخرى بابتعادهم عن التجريح الصريح... نعم فهذا معروف وبيّن عندكم، الطعن في الكفار المحاربين لدين الله تعالى والدعاء عليهم بالهلاك... يسبب لكم احراجات وليس حرجاً واحداً فكيف بقتلهم وقتالهم الذي أوجبه الله تعالى، وحرّمتموه أنتم كما تقدّم... وقد قال سبحانه: ﴿**فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلّموا تسليماً**﴾، فتأمل تكرار أداة النفي مع القسم تأكيداً على بطلان وانتفاء إيمان من وجد حرجاً ولو يسيراً من بعض دين الله، وتأمّل كيف جاءت (حرجاً) نكرة في سياق النفي، فتشمل كل أنواع الحرج حتى إن الإيمان لينتفي مع اليسير منه... فكيف بمن وجد إحراجات وإحراجات...؟؟ تأمل هذا وأفق من نومك يا موحّد!!

ومن الجدير بالذّكر أن عدداً من الخطباء الغيورين قاموا على أثر هذا التعميم غضباً لدينهم بلعن اليهود والنصارى والدّعاء عليهم معاندة لهذا التعميم الباطل مما عرّضهم لبعض الأذى والمضايقات والتحقيقات. وهذا ليس بغريب... فرصد الدعاة المخلصين وتعذيبهم والتنكيل بهم في هذه الدولة الخبيثة مشهور يعرفه كل أحد(109) في الوقت الذي يحمون اليهود والنصارى من كل أذىً حتى من لعنهم والدعاء عليهم نعم. إنهم اخوة قدامي

(109) وراجع في مثل هذا كلام الشيخ مقبل بن هادي الوادعي في كتابه: (السيوف الباترة على إلحاد الشيوعية الكافرة) ذلك الكتاب الذي تحاربه هذه الدولة رغم أنه في الشيوعية، لأنه تعرض لبعض أباطيل الدولة السعودية!!

للنصارى. وغيرهم من الكفار... نعم لا يريدون التعرض لهم ولا جرح شعورهم، أليسوا متعاونين معم في كل المجالات، ويحموهم بقوانينهم... وأنا أتحدّى كل من يجادل في شيء من هذا وأدعوه أن يقف في أحد الحرمين على مسمع من الناس ويشتم أمريكا أو بريطانيا أو يلعن النصارى واليهود أو يطعن في رئيس من رؤساء تلك الدول الكافرة ويتبرّء من إلحاده وكفره... ليفعل شيئاً من هذا إن كان يشك في كلامنا المتقدم كلّه، دون أن يتعرّض للدولة السعودية أو يذكر كفرياتها.. أو باطلها.. فقط ليتكلّم في النصارى ودولهم ورؤسائهم وكفرياتهم... ولينظر ماذا يرى... وكف يكون حاله بعدها.. وأين يأوي وينام... وهل يقضي حجّه أو يكمل عمرته أو يقضي تفثه... أم كيف يكون الحال..؟؟ ليجرب الشاك في هذا.. فإنه لن يخسر كثيراً إنّها – إن لم يكن في كلمته تعرض لحكومة إمام المستسلمين – لا تتعدّى بضع لكمات أو ركلات وصفعات وأشهر أو أسابيع في الزنازين وتعهد بعدم الكلام بعدها... أو إخراج من البلد إن كان من (الخوارج أو الأجانب) كما يقولون!! ولكنه سيربح الكثير إن كان شاكاً في كلامنا هذا... إذ سيتحقق منه وسيوقن به بعدها أشد الإيقان.. ليعرف بعد ذلك... أإسلام هذا أم ماسونية وعلمانية؟؟

إن الأخوة والتعاون بين هذا البلد والنصارى والصليبيين على اختلاف دولهم وثيق وعميق... وهاك مثالاً آخر من هذا.

راجع على سبيل المثال (النظام الأساسي لجمعية الهلال الأحمر السعودي).. (المادة الأولى): (أنشئت في المملكة العربية السعودية جمعية باسم جمعية الهلال الأحمر بموجب المرسوم الملكي رقم (1) في 83/1/16 ولها شخصيتها الاعتبارية لمدة غير محدودة ومركزها الرئيسي مدينة الرياض ويشمل نشاطها جميع أنحاء المملكة **ونظامها قائم على أساس اتفاقيات جنيف والمبادئ التي أقرّتها مؤتمرات الهلال والصليب الأحمر الدولي**.)

هكذا بإطلاق من غير تحفظ !! أإسلام هذا أم ماسونية؟؟

(الباب الثاني) من القانون نفسه أو (النظام) كما يحلوا لهم تسميته: (أغراض الجمعية): تقوم الجمعية في سبيل تحقيق أهدافها بما يأتي: فذكروا أموراً منها:

ي- توثيق الصلات وتبادل المعونات الممكنة بينها وبين جمعيات الهلال والصليب الأحمر الدولية وغيرها من الهيئات المماثلة (110).

تأمل .. أتوحيد الرسل هذا أم علمانية وماسونية؟؟

(المادة السابعة): **لا يجوز** للجمعية الدخول في مضاربات مالية **أو التدخل في الأمور السياسية أو الدينية**..

أإسلام هذا أم علمانية؟؟

وليس هذا مع النصارى وحدهم بل واليهود... ألم ينهى تعميم الخطباء عن (الدعاء بالهلاك ما شابه ذلك على اليهود والنصارى وطوائف دينية أخرى!!).

ثم أنسيتم البند السادس من مشروع الفهد الذي نص على الاعتراف بإسرائيل، ثم ألم تعرفوا فيما تقدّم أن الأمم المتحدة كلّها متعاونة متناصرة متآخية وقد تعهدت بعدم العدوان على بعضها البعض وغير ذلك مما تقدم كلّه... أو ليست إسرائيل من هذه الأمم المتحدة؟؟ وهكذا تتكشف الأقنعة... فحسن الجوار ليس مع طواغيت الخليج أو العرب وحدهم بل مع كل دولة من دول الكفر ومن ذلك (إسرائيل)!! وإلا فكم تبعد جيوشهم عن حدود اليهود؟؟ إنّها قريبة جداً، فما بالها لا تحرّك ساكناً من أجل الأقصى الذي يتباكون عليه ويذرفون دموع التماسيح من أجله تمثيلاً وضحكاً على المساكين... نعم.. لا بأس بالدّموع.. أما الحرب فلا.. ألم تعلموا أن الحرب الهجومية محرّمة.. ولا يجوز الدّعاء بالهلاك على اليهود، فضلاً عن السّعي إلى إهلاكهم بالحرب والقتال؟؟

ألم يصرح فيصلهم بقوله: (إننا واليهود أبناء عم خلّص ولن نرضى بقذفهم في البحر كما يقول البعض، بل نريد التعايش معهم بسلام). (إننا واليهود ننتمي إلى (سام) وتجمعنا

(110) ولقد شاهد إخواننا الأطباء في أفغانستان أشكالاً من هذا التعاون بين الهلال السعودي ومؤسسات الصليب الأحمر التي تعمل في تنصير المسلمين...!! فكان الهلال في أفغانستان يمد تلك المؤسسات الصليبية بالأدوية علناً حتى نهاية سنة 1984م. ثم لا ندري أتوقفوا عن هذا التعاون، أم أخفوه... إذ مازال هذا القانون موجوداً عندهم.. فلعنة الله على الظالمين.

السامية كما تعلمون إضافةً إلى روابط قرابة الوطن، فبلادنا منبع اليهود الأول الذي منه انتشر اليهود إلى كافة أصقاع العالم) أهـ(111).

يا إخواني المسألة (خربانة) من زمان... وكلام سلطان بن بجاد رحمه الله.. حين قال زمن "الوزة الكبيرة" (أخو نورة): (إن (رحنا) أو متنا — (يعني إخوان من طاع الله) - فستتزاحمون أنتم والنصارى بأسواق الرياض) أصبح واقعاً حياً لا يخفى على كل ذي عينين ولا حتى على كل ذي أذنين..!!

رحمك الله يا سلطان... المسألة لم تقف عند النصارى، لا ولا حتى اليهود.. إن الهندوس والسيخ والبوذيين والبهائيين والقاديانيين وعباد البقر والحجر والفرج كلّهم يسرحون ويمرحون في أسواق الرياض وجدّة وغيرها.. بل حتى الشيوعيين الروس الذين تتظاهر هذه الدولة الخبيثة بقطع علاقاتها معهم.. فقد بدت علاقات الصداقة تتطور معهم، منذ مسرحية (حرب أكتوبر) حيث أبدى الاتحاد السوفييتي اهتماماً كبيراً **ببرقية التهنئة التي أرسلها الملك فيصل عام 1973م للزعماء السوفيت في ذكرى الثورة الشيوعية!!** تأمّل!!

أليس هناك علاقات مودّة وصداقة بين دولة توحيد الطواغيت!! وبينهم، تطور وتنمى عن طريق الزيارات والمنتديات والدورات الرياضية(112) وما (بطولة كأس العالم الخامسة لكرة القدم) عنّا ببعيد، ألم ترفرف أعلام دول الكفر كلّها... روسيا وغيرها.. في دولة توحيد الطّواغيت!! وإلى جنب راية التوحيد!! اسألوا الرياض وجدّة والطائف والدمام التي شهدت هذه الدورة التي تمثّل قمّة علاقات المودّة والمحبّة والصّداقة بين هذه الدولة الخبيثة وبين دول الكفر على اختلافها وتنوّعها حتى تصل الحال إلى درجة ملاعبتهم ومداعبتهم وإكرامهم في أحسن المساكن وأشهى المطاعم وحمايتهم وحراستهم.. وهذه مقتطفات من تقرير صادر عن المكتب الإعلامي السعودي وفيه ذكر موافقة حرامي الحرمين.. على قيام هذه الدورة، مع الكفرة الملاحدة على اختلاف مللهم ودولهم:

---

(111) تصريحات للملك فيصل نقلاً عن (الواشنطن بوست) في (17) سبتمبر 1969م. ونقلتها مجلة الحياة البيروتية أيضاً.

(112) نعم هي ليست كالعلاقات مع حبيبة القلب أمريكا... ولكنها أيضاً ليست علاقات براءة وعداوة لأجل الدين، وإنما على حسب تقلبات السياسة والمصلحة وطلبات أمريكا..

المكتب الإعلامي السعودي

(تقرير عن بطولة كأس العالم الخامسة للشباب لكرة القدم)

المكان: المملكة العربية السعودية

الزمان: 25/10/رجب/1409هـ الموافق 16 فبراير-3مارس 1989م.

الفرق المشاركة: المملكة العربية السعودية — العراق — سوريا — نيجيريا — تشيكوسلوفاكيا — البرتغال — النرويج — الأرجنتين — اسبانيا — البرازيل — ألمانيا الشرقية — مالي — الولايات المتحدة —كوستاريكا —كولمبيا — **الاتحاد السوفيتي**.

طاقم التحكيم في هذه البطولة:

جوزيف ماركو	تشيكوسلوفاكيا	ارتوروبابلوبريجيو كارتر	المكسيك
إيجيل نرفيك	النرويج	جوزين اروتيزكادروزا	السلفادور
تيليو لا ينسي	إيطاليا	جوان انطونيوبافا	الأرجنتين
نيل مدجلي	بريطانيا	جوزية جاكوين كاوينا	كولمبيا
هيبرت فورستنجر	النمسا	جوزيه روبيرتوراميز	البرازيل
أرون شميد وبر	ألمانيا الغربية	الياس جاكومي جيريرو	الإكوادور
الكسي سيبرين	الاتحاد السوفياتي	عبد الله الناصر	المملكة العربية السعودية
مارسيل فان لانجهوف	بلجيكا	ميدين بن سنجاه	سنغافورة
الان سنودي	بريطانيا	أحمد جاسم محمد	البحرين
ناجي الجويني	تونس	تشن شنجكاي	الصين
اديسارسار	موريتانيا	كينيت والاس	نيوزيلاند
ارتوروا انجليز	أمريكا	بادار سيني	السنغال

(التغطية الإعلامية للبطولة):

تحظى بطولة كأس العالم للشباب لكرة القدم باعتبارها ثاني بطولة عالمية لكرة القدم، باهتمام واسع وشامل من قبل وسائل الإعلام المحلية والدّولية.. **فمنذ صدور موافقة خادم الحرمين الشريفين على استضافة المملكة العربية السعودية لهذه البطولة العالمية** ووسائل الإعلام المحلية والعالمية تواصل حديثها عن المملكة العربية واستعداداتها لهذا التجمع الرياضي العالمي:

وقد وضعت وسائل الإعلام في المملكة العربية السعودية كافة تصوراتها لإعطاء هذه البطولة حقّها من التغطية الإعلامية والمساهمة بإنجاحها وعكس الصّورة الحقيقية لرجل الإعلام السعودي وإيصالها إلى العالمية عن طريق هذه البطولة.

وتتكون وسائل العلام في المملكة العربية السعودية كما هو معروف من التالي:

1- إذاعة 2- تلفزيون 3- وكالة أنباء 4- صحافة (انتهى التقرير مختصراً)

ومن الطريف بالذكر أنه أثناء هذه الدورة قام بعض من تبقى من الشباب المتدين المتحمس الذي لم يقتل فيه مشايخ السوء إلى الآن الحمية والغضب لدين الله وحرماته فأصدروا منشوراً بسيطاً ليس فيه تكفير هذه الدولة ولا نحوه وإنّما مجرّد إنكار لهذه الدورة الفاسدة على الحكومة وإنكار إدخالها للكفرة الملاحدة إلى جزيرة العرب التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بإخراجهم منها. فكان جزاؤهم — ومكافأتهم من دولة توحيد الطواغيت أن ألقوا في السجون ونالوا نصيباً من الترويع والتهديد والتحقيق والأذى هذا بعد أن فتشت بيوتهم وروّع أهاليهم... وهكذا فالنصارى واليهود والشيوعيون والملاحدة والكفّار على اختلاف مللهم ونحلهم تدافع عنهم هذه الدولة الخبيثة وتحميهم ليس هذا فحسب بل تستضيفهم للعب واللهو وتقدم لهم أحسن الفنادق والخدمات... أما الآمرون بالمعروف الناهون عن المنكر — طبعاً على خلاف أمزجة آل سعود وخارج هيئاتهم المشوّهة – فهؤلاء يسحقون وينكل بهم ويهانون ويرصدون ويراقبون ويعاث في بيوتهم.. فلعنة الله على الظالمين...

أإسلام هذا، أم ماسونية..؟؟

لا تستبعد أخي الموحّد أن يقفز بعض علماء السوء هنا زاعمين أن أولئك النصارى والكفار إنما جاؤوا ليدفعوا الجزية لإمام المتآمرين... فإن استخفافهم بعقول الخلق يجرئهم على قول ما هو أقبح من هذا.. ألم يكن أبوهم (أخو نورة) يقول مثله للإخوان عن الأموال التي كان يستلمها من بريطانيا كراتب مقابل معاهداته معها...؟؟ الجزية... إنّه الحكم الذي لم يعطّله فقط آل سعود لزرقة عيون النصارى فقط بل ويستحيون حتى من ذكره... الله عز وجل يقول: ﴿**قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يُعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون**﴾ [التوبة]. أيّ صغار وأي جزية؟؟؟ ومن يأخذ الجزية مِنْ مَنْ؟؟ وهل هذه الدولة نفسها، تحرّم ما حرّم الله ورسوله وتدين دين الحق... حتّى تقاتل من لا يفعل ذلك؟؟ ثم أي قتال وأي جزية... والحرب الهجومية محرّمة..؟؟

إن دولة التوحيد هي التي تدفع الجزية بكل فخر واعتزاز للنصارى والكفار على اختلاف ألوانهم وأحزابهم... أنسيتم الملايين التي تبددها هذه الدولة في مصالح أمريكا وغيرها، وما حزب الكتائب والملايين التي تنهال عليه من الخزانة السعودية عنا ببعيد... أو ليس قد قيل أن زوجة الملك (فهد) هي أخت أمين الجميل الكتائبي النصراني... فكيف تكون العلاقة إذن مع النسيب...؟؟

يا قوم! أنسيتم الكرم الحاتمي الذي تقابل به هذه الدولة الخبيثة منظمة اليونسكو وغيرها من المنظمات اليهودية أو الصليبية التابعة للأمم المتحدة..

والعهد مازال قريباً من هدايا (فهد) لنانسي وريجان يوم زار واشنطن في فبراير 1985م تعبيراً عن مشاعر الأخوة والمودّة المتبادلة حيث قدم هديتين متواضعين!! من أموال المسلمين كانت إحداهما من نصيب (نانسي) وهي عبارة عن ساعة مرصّعة بالألماس والأخرى خاتم من الألماس أيضاً كان من نصيب (ريجان) ويومها كتبت صحيفة (سياتل بوست إنتليجنسSeattle Post Intelligence) اليومية الصادرة في يوم الثلاثاء 1985/2/12 مقالاً تحت عنوان (وصل ملك السعودية حاملاً هدايا الذهب) جاء فيه:

"نجوم السينما والتلفزيون والرياضة ورجال السياسة إلتقوا في واشنطن الليلة الماضية للاحتفال بقدوم الملك فهد الذي يصل إلى هنا حاملاً معه هدايا الذهب والألماس للرئيس ريغان والسيدة الأولى نانسي ريغان...الخ).. وفي مقابل ذلك قام ريجان بتقديم هديته للملك فهد وهي عبارة عن صورته الشخصية وصورة زوجته نانسي.. فأخذها الغبي فرحاً مسروراً بضعف عقله وسفاهة أحلامه.. فها هو إمام مشايخ السوء، إمام السفهاء والأغبياء والحمير والمغفلين، الذي يقول أبو بكر الجزائري فيه وفي حكمه: (حُكمٌ إسلامي عادل رحيم يقوم عليه ملك صالح له من الهمّة العالية والحنكة السياسية ما يجعله مثال الملوك الصالحين في العالم الإنساني ولا مبالغة!!) أهـ ص5 من كتاب (الشباب السعودي). وتمضي الصحيفة المذكورة في المقال نفسه فتقول: (وكان بين المدعوين في المأدبة التي أقامها الرئيس الأمريكي تكريماً للملك عدد من نجوم المجتمع الأمريكي بينهم المطربة (بيرل بيلي) وزوجها (درامر لويس)، ونجمة التلفزيون المعروفة (ليندا غراي) والممثلات (ريتا مورينو) و(سالتي ستراز) و(سيكوني ويفر)... حقيبة الهدايا التي حملها الملك لم تكن اعتيادية، فقد تضمنت حقيبة نسائية مطرزة بخيوط الذهب ومخصصة للحفلات الساهرة، قدّمها الملك هدية لزوجة الرئيس الأمريكي... ولم تكن هذه الحقيبة من الحقائب العادية فبالإضافة إلى أنّها مطرّزة بخيوط الذّهب، فقد كتب عليها الحرفان الأوّلان من اسم السيدة نانسي ريغان بقطع متراصّة من الألماس النادر، ومما تضمنته حقيبة الهدايا طقم شراب!! يشمل إبريقاً وصينية وعدداً من

الكؤوس... كلّها مصنوعة من الذهب ومرصّعة بـ "الجمشت" وهو من أندر أنواع الأحجار الكريمة.. أما أكثر الهدايا إثارة فكانت بيضة مطلية بالمينا. ومركبة على حامل معدني، تنغلق البيضة عن ساعة صغيرة ونقوش بالألماس، على إحداهما شعار العرش السعودي، وعلى الأخرى شعار الرئاسة الأمريكية. وقد دُعي إلى حفل استقبال الملك جمع من رجال الإعلام بينهم "فرانك. أ" المدير العام لمؤسسة هآرتس الصحفية الإسرائيلية التي تصدر الصحيفة اليومية الإسرائيلية المعروفة بنفس الاسم (هآرتس)، أما قائمة الطعام. فتضمنت مجموعة من أفخر الأطباق التي أعدّها المطبخ الخاص للبيت الأبيض. واحتوت المائدة على ثلاثة أنواع من النبيذ المعتق:

الأول: كيك بريد شاردوني (Cake Bread Shardonuy) وهو نبيذ فرنسي صنع في سنة 1981م.

الثاني: (Tynot Noir Fayatadyry) وهو نوع من النبيذ الفرنسي صنع عام 1982م.

الثالث: (Flery blane deblanch Fathrarm).

وبعد العشاء ومباشرة دعي الجميع إلى حفلة استعراضية غنائية أحيتها أكبر فرقة للرقص الغنائي في واشنطن، وكان نجم الحفلة نجمة الأوبرا المعروفة (منتفرات كبل Montfrut Caballe) في الصالة الشرقية من البيت الأبيض) أهـ. من الجريدة المذكورة.

أتوحيد الرسل المستلزم للبراءة من أعداء الله هذا، أم توحيد وتآخي الطّواغيت؟؟ ثم، أإسلام هذا أم ماسونية...؟؟

والأخوة والصداقة والتهادي والمودّة والتزاور والتواصل ليس مع أمريكا وحدها.. بل لبريطانيا حليفتهم القديمة قبل أمريكا... الحظ الوافر من ذلك أيضاً... أنسيتم زيارة (الفهد) لبريطانيا وصورته التي تناقلتها وسائل الإعلام العالمية وهو لابس الصليب فرحاً مسروراً مهبولاً بذلك وسط الملكة البريطانية وأمّها.. وكان يفتتح خطاباته عندها التي نقلتها وسائل الإعلام بقوله... (سيدتي جلالة الملكة المعظمة...) ونحوه... فحق أن يسمّى بخادم الحرمتين البريطانيتين... وليس بخادم الحرمين!! .. ولولا تحرجنا من تصوير ذوات الأرواح لأوردنا صورته تلك... ولكن شهرتها تغني عن ذلك... جاء في مجلة التجارة العربية العالمية:

(زيارة الملك فهد الرسمية للندن King Fahd's statit visit to London):

يضم هذا الملحق المصور الذي ننشره عن بريطانيا والمملكة العربية السعودية تخليداً لذكرى زيارة الملك فهد الرسمية لندن بعضاً من وقائع الأبهة والعظمة المتألقة خلال تلك المناسبة الملكية الخالدة.

وكان في استقبال الملك فهد لدى وصوله إلى لندن الملكة اليزابيث ودوق أدنبرة في محطّة فيكتوريا التي بدأ منها الموكب الملكي إلى قصر بكنجهام تحف به فرقة حرس الفرسان.

بعد حفل أقيم في قصر سنت جيمسز قام العاهل السعودي بعد ظهر ذلك اليوم بزيارة الملكة إليزابيث، المكلة الوالدة، في كلارنس هاوس، واختتم اليوم الأول من زيارة الضيف السعودي بمأدبة عشاء رسمية أقامتها الملكة ودوق أدنبرة تكريماً للملك فهد في قصر بكنجهام.

اشتمل اليوم الثاني من الزيارة الملكية على زيارة إلى 10 داوننغ ستريت، مقر رئيسية الوزراء لإجراء مباحثات وتناول طعام الغداء مع رئيسة الوزراء، المسز تاتشر، وعلى حفل استقبال للعاهل السعودي أقامه في تلك الأمسية رئيس بلدية لندن في غيلدهول.

في يوم الخميس أقام الزائر الملكي مأدبة تكريماً للملكة ودوق أدنبرة في فندق كلاريدجيز. وفي صباح الجمعة استودع الملك فهد الملكة ودوق أدنبرة وغادر قصر بكنجهام). أهـ نقلاً عن مجلة التجارة العربية العالمية WORLD ARAB TRADE.

وفيها صورته وهو لابس الصليب الوردي – شعار الماسونية رقم (18) (113).

تأمّلوا... احتفالات وموائد عشاء واستقبالات وابتسامات وعلاقات صداقة ومودّة تطبيقاً لما تقدّم مراراً من قوانينهم الداخلية والدولية..

أإسلام هذا، أم ماسونية وعلمانية؟؟

ومع هذا، يقول الجزائري في كتابه (الشباب السعودي) ص15 موجها كلامه للشباب السعودي: (قم إلى خادم الحرمين الشريفين فبايعه على قيادة هذه المنظمة وسر تحت راية

(113) ارجع إلى ص 18، وفوق المقال صوروا راية التوحيدمقرونة براية الصليب (علم بريطانيا).

قيادته، فإنه سيهيء لك كل سبب للنجاح بإذن الله، وسيمدك بكل عون ممكن وها أنا أسبقك إلى المبايعة، وإن كنت قد خلفت عهد الشباب ولحقت بركب الكهول والشيوخ فهات يا خادم الحرمين الشريفين يدك أبايعك على قيادة منظمة الشباب الإسلامي كما بايعناك قبل على قيادة كل المسلمين) أهـ.

الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضّلني على كثير ممن خلق تفضيلاً!! الحمد لله الذي فضّلنا على كثير من الأنعام وهدانا للحق والهدى وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

هذا والعهد قريب أيضاً من محاولة اغتيال ريغان في أمريكا التي أصيب فيها، ويومها انهالت عليه برقيات التهنئة على السلامة من كافة أرجاء المعمورة من الأصدقاء والأولياء والأذناب أيضاً وذكرت الصحف يومها أن فهداً كان من أوّل المهنئين... كما أنه كان أول مهنئ على الإطلاق هنّأه بفوزه لفترة الرئاسة الثانية، وذكرت الصحف يومها أنه اتصل به في بيته فلم يجده.. وعلم أنّه عند صديق له فاتصل به في بيت صديقه، وكان فرحاً فخوراً بأنّه أوّل مهنئ بذلك.. وهذا الباب يطول ويطول...

وهكذا يا إخواني الغرباء، التوحيد في جانب وهؤلاء القوم عنه في جانب آخر تهنئة لأعداء الدين وتبريكات وزيارات ومساعدات ولقاءات وحفلات ولعب (كورة) وغيرها وحماية وحراسة لهم وتسويد وتكريم وأخوة إنسانية وصداقة ومودّة... حتّى وصف مسؤول سعودي كبير في بيان ألقاه في الجلسة السادسة للجمعية العمومية للأمم المتحدة التي عقدت في عام 1974م علاقات الأخوة والمودّة والنصرة والموالاة التي تربط دولته مع دول الكفر جميعاً بأن مثل لهم بحديث النبي صلى الله عليه وسلم في وصف حال المؤمنين بعضهم مع بعض فقال: (إن عالم اليوم مجتمع واحد. وإذا كان لي أن أقتبس قول الرسول صلى الله عليه وسلم فإنني أستطيع أن أصف هذا المجتمع بالبنيان بشدّ بعضه بعضاً وكالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسّهر والحمّى) أهـ(114).

أإسلام هذا، أم ماسونية؟؟

(114) انظر السجلات الرسمية للجمعية العمومية للأمم المتحدة، الاجتماعات الكاملة، الدورة الخاصة السادسة الاجتماع رقم (2217) إبريل 1974م ص9 بيان ألقاه وزير البترول السعودي أحمد زكي يماني.

السّعودية وفتنة حادث الحرم (1400هـ)

قال تعالى: ﴿**يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه؟ قل قتال فيه كبير، وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله، والفتنة أكبر من القتل، ولا يزالون يقاتلونكم حتّى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا...**﴾.

يقول سيد قطب رحمه الله في الظلال عن هذه الآية من سورة البقرة: (نزلت تقرر حرمة الشهر الحرام، وتقرر أنّ القتال فيه كبيرة، نعم! ولكن: ﴿**وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله. والفتنة أكبر من القتل**﴾.

إن المشركين هم الذين وقع منهم الصد عن سبيل الله، والكفر به وبالمسجد الحرام. لقد صنعوا كل كبيرة لصد الناس عن سبيل الله. ولقد كفروا بالله وجعلوا الناس يكفرون. ولقد انتهكوا حرمة المسجد الحرام، فآذوا المسلمين فيه، وفتنوهم عن دينهم وأخرجوا أهله منه؛ وهو الحرم الذي جعله الله آمناً، فلم يأخذوا بحرمته ولم يحترموا قدسيته..

وإخراج أهله منه أكبر عند الله من القتال في الشهر الحرام.. وفتنة الناس عن دينهم أكبر عند الله من القتل. وقد ارتكب المشركون هاتين الكبيرتين فسقطت حجّتهم في التحرز بحرمة البيت الحرام وحرمة الشهر الحرام التي يتخذون منها ستاراً حين يريدون، وينتهكون قداستها حين يريدون

لقد كانت كلمة حق يراد بها باطل. وكان التلويح بحرمة الشهر الحرام مجرد ستار يحتمون خلفه، لتشويه موقف الجماعة المسلمة، وإظهارها بمظهر المعتدي... وهم المعتدون ابتداء. وهم الذين انتهكوا حرمة البيت ابتداء.

إن الإسلام منهج واقعي للحياة، لا يقوم على مثاليات جامدة في قوالب نظرية. إنّه يواجه الحياة البشرية —كما هي – بعوائقها وجوانبها وملابساتها الواقعية. يواجهها ليقودها قيادة واقعية إلى السير وعلى الارتقاء في آن واحد. ويواجهها بحلول عملية تكافئ واقعياتها، ولا ترفرف في خيال حالم، ورؤى مجنحة، لا تجدي على واقع الحياة شيئاً

هؤلاء قوم طغاة بغاة معتدون. لا يقيمون للمقدسات وزنا، ولا يتحرجون أمام الحرمات، ويقفون دون الحق فيصدون الناس عنه، ويفتنون المؤمنين ويؤذونهم أشدّ الإيذاء، ويخرجونهم من البلد الحرام الذي يأمن فيه كل حي حتى الهوام! ثم بعد ذلك

كلّه يتسترون وراء الشهر الحرام، ويقيمون الدنيا ويقعدونها باسم الحرمات والمقدسات.

فكيف يواجههم الإسلام؟ يواجههم بحلول مثالية نظرية طائرة؟ إنّه إن يفعل يجرد المسلمين الأخيار من السلاح، بينما خصومهم البغاة الأشرار يستخدمون كل سلاح، ولا يتورعون عن سلاح! كلا إن الإسلام لا يصنع هذا، لأنه يريد مواجهة الواقع، لدفعه ورفعه. يريد أن يزيل البغي والشر، وأن يقلم أظافر الباطل والضلال. ويريد أن يسلم الأرض للقوة الخيرة، ويسلم القيادة للجماعة الطيبة. **ومن ثم لا يجعل الحرمات متاريس يقف خلفها المفسدون البغاة الطغاة ليرموا الطيبين الصالحين البناة، وهم في مأمن من رد الهجمات ومن نبل الرّماه!**

إن الإسلام يرعى حرمات من يرعون الحرمات؛ ويشدد في هذا المبدأ ويصونه. ولكنه لا يسمح بأن تتخذ الحرمات متاريس لمن ينتهكون الحرمات، ويؤذون الطيبين، ويقتلون الصالحين، ويفتنون المؤمنين، ويرتكبون كل منكر وهم في منجاة من القصاص تحت ستار الحرمات التي يجب أن تصان!) انتهى كلام سيد مختصراً، وكأنه رحمه الله تعالى يتكلم في آل سعود بأعينهم، وما أثاروه هم وسدنتهم من علماء السوء، من ضجّة حول ما حدث في المسجد الحرام على راس هذا القرن، وبالتحديد في 1/محرم من عام 1400هـ...

فليعلم القارئ ابتداء أننا لا ندافع عن خطأ جهيمان والفتنة التي تسبب بها في الحرم وما ترتب عن ذلك من سفك دماء كثير من الأبرياء(*) وتعطيل الصلاة في البيت الحرام مدّة... بل نبرأ إلى الله من ذلك ونسأله سبحانه أن يغفره له في جانب ما قدّم من نصرة لدين الله ودعوة إليه من قبل...

ولكن الحق الذي يجب أن يقال، والذي لم يقله علماء السوء وأبواق آل سعود في ذلك الوقت – هو ما قرره وأكّده سيّد في ظلال هذه الآية.. إن القتال في الشهر الحرام أو في البيت الحرام كبيرة... نعم، ولكن... ﴿**وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل**﴾ هذا حكم الله العادل الذي لا

(*) نقصد بالأبرياء من قتل من الحجاج والمصلين خطأ، وليس رجال أمن آل سعود، وجيش الطاغوت الذين ماتوا تحت رايته، وفي سبيل تثبيت عرشه وحكمه الكافر..

يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه... إن الكبيرة مهما بلغت.. فلا يجوز بحال من الأحوال مساواتها بالكفر، فضلاً عن جعلها أعظم وأكبر منه...

إن جريمة جهيمان كانت حمل السلاح في الحرم بالذات... وما ترتب على ذلك من سفك دماء الأبرياء وهي حقا جريمة عظيمة... نسأل الله أن يغفرها له لتأوّله، ولكنها لا شيء في جانب جرائم الحكومة السعودية الكثيرة وأهمها مما ورد في هذه الآيات:

- صد عن سبيل الله...

- وكفر به..

- والمسجد الحرام وإخراج أهله..

- وأخيراً وليس آخراً (الفتنة)، فتنة المسلمين عن دينهم...

* أما الصد عن سبيل الله والسعي في إطفاء نوره ودعوته ودينه، فهذا لا يجادل فيه إلا من أعمى الله بصيرته وانطلت عليه لسفاهته خدع وتلبيسات إذاعة القرآن ومطبعة فهد للمصحف الشريف وتوسعة الحرمين ونحو ذلك مما يؤسسونه من أموال المسلمين ثم ينسبون فضله لهم ولآبائهم.. خصوصاً إذا عرف الموحّد جرائمهم في حق التوحيد والشريعة ودعاتها الموحدين الحقيقيين الآمرين بالمعروف الناهين عن المنكر المتبرّئين من كل الطواغيت، من سجن وقتل وطرد وملاحقة ومراقبة ورصد وتسليم... وكذا خدمتهم وموالاتهم بل ونصرتهم ومودتهم ومحبّتهم لأعداء الدين ومن هم حرب عليه، مستشرقين وغربيين.. ولا داعي لإعادة هذا كلّه فقد تقدم منه ما يجلو العمى عن قلب صاحبه كما يجلّي سواد الظلمة القمر.

* والكفر كذلك.. فهذا منه.. مع ما تقدم من تشريعهم مع الله ما لم يأذن به الله واتّباعهم لأقوال المشرّعين من الكفرة أعداء الدّين ودخولهم في دين الطّواغيت المختلفة إقليمية كانت أم عالمية دولية.

* أما المسجد الحرام وإخراج أهله المتقين الصالحين — المتبرئين من طغاة آل سعود — و(تسفيرهم) وصدّهم ومنعهم من الحج والعمرة فحدّث عنه ولا حرج.. ولا نذكر هاهنا ما يضعونه من عقبات وصعوبات بالغة أمام الحجّاج والمعتمرين وكذا طردهم وإخراجهم لمن تأخر عن مدّة تأشيرته ولو بلغ من الكبر عتياً.. وسجون جدّة وأمثالها شاهدة على ذلك... فهذا لا شيء في مقابل طرد الموحّدين وإخراجهم من بيت الله الحرام بجرم!! أن يقولوا ربّنا الله وحده.. ويكفروا بطغاة آل سعود و غيرهم من أشقائهم من طواغيت العرب.

إن جرائمهم في هذا الباب لا يحيط بها هذا الفصل ولا حتى الكتاب كلّه.. ولكن، قد أعدّها الجبار لهم في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها... وسيجدون ما عملوا يوم القيامة حاضراً. حيث تبلى السرائر ويفتضح الأمر كلّه، ولا ينفعهم حينذاك ترقيع مشايخ السوء ولا تلبيساتهم، يوم يتبرّء الذين اتُّبعوا من الذين اتَّبعوا ورأوا العذاب وتقطّعت بهم الأسباب... ويقول يومها مشايخ السوء وكل وليّ حميم متّبع للطولاغيت ومبايع لهم: ﴿**لو أنّ لنا كرّة**﴾ فنكفر بشركهم ونتبرّء منهم ومن باطلهم...

فها نحن ندعوكم إلى مثله في الدّنيا قبل فوات الأوان.. فلا تجادلوا ولا تعاندوا ولا تلبسوا..

* والفتنة أيضاً؛ فقد تقدم لك أمثلة مما تمارسه هذه الدولة من فتنة المسلمين عن توحيدهم ودينهم الحق، سواء بإعلامها الفاجر وقوانينها الكافرة وبالدّعوة إلى دينها الممسوخ الذي يؤاخي ويساوي بين المسلمين والمجرمين... وبتكميمها أفواه الدّعاة الصادقين والعلماء المخلصين... ﴿**والفتنة اشد من القتل**﴾ أجل إن فتنة المسلمين عن دينهم الحق، وفتح أبواب البلاد على مصراعيها للكفر والكفار على اختلاف مللهم، وتسهيل الفساد والفجور عن طريق كافة الوسائل من صحافة وتلفاز وفيديو... وحرف الفطر، ومسخ التوحيد وطمس نوره وخلط الحق بالباطل ولبس النور بالظلام والكفر بالإيمان، هذا كلّه أعظم عند الله من قتل المسلم.. وأعظم بكثير من الجريمة التي تسبب بها جهيمان في الحرم... مع العلم أنّه ليس وحده المتسبب بذلك، بل الدولة هي التي بدأت بالقتال بعساكرها وعساكر غيرها ثم أدخلت مدرعاتها ومصفحاتها... وقد سمعناه في الشريط المسجل في أول يوم من الحادث ينادي أتباعه وينهاهم عن بدأ القتال ويستشهد بقوله تعالى: ﴿**ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم**﴾.. ولقد كان الأمر ابتداء على صورة اعتصام في الحرم... وكان بإمكان الحكومة أن تحاصرهم حتى ينفد زادهم، مع مناظرتهم من قبل المشايخ، وقد كانوا طلبة علم ينقادون للدليل، فلربما أيد بعضهم وعارض بعض... وهذا الخلاف وحده كفيل بإنهاء الفتنة وحل الاعتصام... إضافة إلى نفاد الماء والزاد... ولكن الحكومة لا تريد هذا... بل تريد أن تشعل قتالاً يبرر لها القضاء على فئة مسلمة طالما أزعجتهم وأقلقتهم دعوتها وحركتها، خصوصاً ما أمسى جهيمان ينشره ويثيره في آخر أمره من أن آل سعود ليس لهم بيعة، وأن بيعتهم غير شرعية... وهذا هو الذي أثار جنونهم وأقلق مضاجعهم، ولذا كانوا يطاردونه ويبحثون عنه ويسجنون أتباعه قبل الحادث بمدة... بل إن أخباراً حول الحادث قد تسربت إليهم قبل وقوعه بمدّة، كما جاء في بعض تصريحات وزير الداخلية عقيب الحادث مباشرة، ومع هذا لم يفعلوا شيئاً لمنع وقوعه.. ربّما لعدم وضوح التفاصيل التي وصلتهم أو لأنّهم —كما قلنا – وجدوا فيه ستارا جيدا لتجميع هذه الطائفة

في هذا المكان والقضاء عليها بحجّة حماية الحرمات.. فتكون تلك الخطة إذن مبيتة، لا طارئة.

لقد كانت حرمة الشهر أو البيت الحرام –كما يقول سيد – كلمة حق يراد بها باطل... وكانت مجرد ستار يتمسّحون به ليعظموا جريمة جهيمان ويهوّنوا ويستروا بل وينسوا الناس بها جرائمهم وكفرياتهم العديدة... وإلاّ فأين كانوا من حرمة البيت يوم أدخلوا فيه كل نجس من خنازير ومشركي الطواغيت العربية في مؤتمر قمتهم الذي عقدوه بمكة في بيت الله الحرام قبل سنوات...؟؟ وما زالوا يدخلون كلّ يوم من يشاؤون من إخوانهم الذين قال الله تعالى فيهم: **﴿إنّما المشركون نجسٌ فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا﴾**.

ولكنّ القضاء على هذه الطائفة في هذا المكان، فرصة ذهبية ما كانوا ليجدوا مثلها لو كان الحادث في الرياض أو في أي موضع من مؤسسات وأدوات الحكم الرئيسية.. إذ الصّورة هناك دفاع عن الحكم والحكومة... أمّا هنا فهي دفاع عن حرم الله ودين الله وعن الصلاة والحجيج. وبالتالي فهذه الفئة إذن فئة باغية مجرمة مخربة...!! والحكومة هي حامية الإسلام والمسلمين وخادمة الحرمين الشريفين!! بشهادة العلماء والأحبار والرهبان... وهي فرصة ذهبية للقضاء على رؤوس هذه الطائفة، التي ضاقت دوائر الحكومة بها ذرعاً، إذ ما كانت قبل ذلك تقدر على غير السجن والضرب والتضييق... فأفرادها من قبائل شتى.. وليس هناك من جريمة تبرر القتل والإعدام.. فما كانت الحكومة لتفرّط بهذه الفوائد كلّها وتلجأ إلى الحوار والحصار... هذا غير الفوائد الأخرى التي استغلت الحادث لأجل تحقيقها بعد ذلك من التشديد على الدّعاة وتكميم أفواههم ورصدهم والتضييق عليهم أكثر وأكثر بحجة محاربة أمثال هذا الفكر الجهيماني!! المتطرف الذي جرّ – بزعمهم – إلى هذه الجريمة النكراء!! وبالتالي محاربة كل ما يردون محاربته من الدين تحت هذا الستار...

ولقد كان لهم ما أرادوه إلى حد كبير... بفضل عمالة العلماء وسفاهة الشعوب وانشغالها بدنياها عن دينها.. وأيضاً بسبب تسرّع (الإخوان) (115) وبساطتهم وسذاجتهم وقلّة بصيرتهم بسبيل المجرمين ومكائدهم ومخططاتهم، واندساس عشرات المخابرات والمباحث في صفوفهم..

وكان ما كان، وحصلت الحكومة على ما كانت تريده...

---

(115) هذا هو اسم تجمعهم تشبهاً بـ (الإخوان) القدامى الذين قضى عليهم من قبل عبد العزيز (أبو فهد) (بمسرحية) قريبة الشبه من (مسرحية) الحرم هذه...

لا هنّاها الله به...

وانطلقت أبواق الحكومة تزمجر طعناً في هذه الطّائفة ومدحاً في آل سعود، واستغل الحادث استغلالاً بشعاً في تشويه صورة الدّعاة إلى الله، ومحاربة الدّعوة تحت ستار الطّعن في التّطرف ومحاربة التعصب، وعاش الدّعاة على اختلاف توجّهاتهم في تلك الفترة بل وإلى اليوم على جناح طائر.. ينتظر كل واحد منهم أن يعتقل في أي ساعة تحت طائلة أنّه (جهيماني)... إذ قد اعتقل على أثر الحادث عشرات بل مئات الأبرياء منهم من سجن ومنهم من قتل مع الذين قتلوا... ومنهم من سُفّر وأخرج من البلاد.. وضوعفت مدد من كان مسجوناً قبل الحادث من الإخوان.. ومنهم من لا يزال إلى اليوم في عداد المفقودين ولم يعرف مصيرهم... (116) هذا إضافة إلى سجن النّساء والغلمان الذين كانوا قد اصطحبتهم الجماعة معها عند دخول الحرم.. وشدّدت الرقابة على (ساجر) – منطقة جهيمان – تحسباً لأي ردّ فعل قبلي... فالثارات بينهم وبين (عتيبة) قديمة، وطالما سكّتتهم الدّولة بالأموال والمناصب.

يا حيف يا عتبان نجد المناعير   يرمالكم حب سوات الدجاج

وقبل أن نختم هذا الفصل نعرج على أربعة نقاط هامة في هذا الحادث:

- موقف علماء السوء وأبواق الحكومة...
- وصف بعض المشايخ للإخوان بأنّهم بغاة.
- رأي الإخوان في هذه الحكومات وحكم الخروج عليها وجهادها عندهم.
- ما أشيع من استعانة الحكومة بالعساكر الأجانب.

* من المعلوم أنّ الحكومة استعانت في تحقيقاتها مع هذه الطائفة بعدد لا بأس به من وعاظ السلاطين، وكانت أسئلتهم تتركز على بعض المسائل الفقهية والأصولية التي كان يقول بها الإخوان، وأهم من ذلك كلّه، سؤالهم حول البيعة لهذه لحكومة هل هي صحيحة؟؟ وهل

(116) هناك طائفة من (الإخوان) قرابة الثمانين ممن لم يقتلوا في الحادث ولم يعدموا بعده ولم تذكر أسماءهم لا في هؤلاء ولا هؤلاء، وليسوا من المسجونين.. فالله أعلم بمصيرهم... حيث كان يمنع السؤال عنهم... وبعضهم سألت نساؤهم عنهم فأمرن (بالعدة).. دون ذكر أي تفاصيل!!

القرشية شرط تبطل بانتفائه هذه البيعة.. أم لا..؟ فهذا وإثارته والدندنة عليه كان من أعظم ما حرّق كبود أسيادهم من آل سعود... وكانوا طبعاً يحاولون مسخ ما تبقى من هذه الفئة وترويضها لحكومتهم بتحقيقاتهم تلك... إذ كانت الإجابات هي التي تحدد عدد السنوات التي سيقضيها (الأخ) في زنازين آل سعود، هذا بالنسبة لمن اعتقل منهم خارج الحرم... قبيل الحادث أو بعده...

وشاء الله تعالى أن يفضح بهذا الحادث طائفة كبيرة من علماء السوء، وأهل الأهواء... فبرز من كانت بينه وبين الجماعة من قبل ثارات وجولات ومناظرات، ليشنّع عليهم ويتشفى بسقطتهم هذه.. فبعضهم يقول: خوارج وبغاة... وبعضهم: تكفير وهجرة... والبعض يراهم أشدّ وأخطر على الإسلام من اليهود والنصارى... وقائمة الأسماء تطول وتطول وتبرز بينها أسماء (شيبة الحمد) و(حماد الأنصاري) و(أبو بكر الجزائري) و(عطية سالم) و(عبد الرحمن عبد الخالق) (117) ... ونحوهم، وقد كذبوا عليهم.. فهم يعرفون جيداً أن الإخوان من أبعد الناس عن عقيدة الخوارج.. وقد أشار الشيخ (مقبل بن هادي الوادعي) إلى هؤلاء المشايخ وإلى بعض مواقفهم تجاه الإخوان، قبل الحادث وبعده في كتابه (المخرج من الفتنة) فراجعه، فإنه قد عايشهم مدة... ولعل هذا ينقلنا إلى النّقطة الثانية... وهي وصف بعض لمشايخ للإخوان بأنّهم بغاة..

فالشيخ مقبل هدانا الله وإياه إلى الحق المبين، رغم أنّه يطعن في هذه الحكومة كثيراً ويهاجم باطلها، انظر على سبيل المثال، المرجع المشار إليه نفسه، قوله في ص 76 عن هذه الحكومة: (لا يهمها الدّين، لا يهمّها إلا الحفاظ على الكرسي)، ويقول ص 78: (ولكن الحكومة لا تحب ظهور الحق ولا الانقياد له، نسأل الله أن يولي على المسلمين خيارهم).

---

(117) وهذا الاخير ليس من علماء السعودية، ولكنه كان من أشد الناس طعناً في (الإخوان) وفي دعوتهم، وعنده في هذا نفس طويل، فهو لا يمل منه، وقد طلع علينا بعد مقتل السادات وبعد الحادث بمدّة، بمقال نشره في جريدة الوطن اليسارية الشيوعية تحت عنوان: (التكفير والهجرة بين حادث الحرم ومقتل السادات)... تأمّل المتناقضات: فلا التكفير والهجرة لهم علاقة بمقتل السادات، ولا الإخوان لهم علاقة بالتكفير والهجرة، ولا من قتل السادات له علاقة بالإخوان، ولا الإخوان لهم علاقة بقتل السادات، ولا من قتل السادات لهم علاقة بالتكفير والهجرة. ولكنها الحزبية البغيضة والانتصار للنفس و(محاربة أهل الإسلام وترك أهل الأوثان) سمة الخوارج، ذلك الوصف الذي طالما نعت به هؤلاء خصومهم!! ألم يصف الإخوان من قبل بأنّهم أخطر على الإسلام من اليهود والنصارى ثم يصف صدام البعث العفلقي بـ (القيادة الفذة والبطل الصنديد؟؟).

وأمثال هذا كثير في تسجيلاته وكتبه، وراجع من ذلك (السيوف الباترة على إلحاد الشيوعية الكافرة).. فرغم هذا كلّه إلا أنّه –كحال كثير من العلماء وطلبة العلم في هذا الزمان – ليس عنده استبانة في سبيل هؤلاء المجرمين... بل يظنهم – ويا للأسف – مسلمين.. ولذلك يقول في (المخرج من الفتنة) ص 78 وهو يعدد بعض الأخطاء التي وقعت فيها جماعة جهيمان: (ومنها خروجهم على حكومة مسلمة، ولا يحل الخروج إلا أن تروا كفراً بواحاً، وبماذا يحكم على هذه الجماعة؟ يحكم عليهم أنّهم بغاة!! مؤمنون، ما خرجوا يحاربون الله ورسوله... الخ) إلى أن قال: (وإذا تقرر أنّهم بغاة لأنهم خرجوا على دولة مسلمة!!! فما الحكم؟ الحكم هو ما جاء عن علي رضي الله عنه، أن لا يجهز على جريحهم ولا يتبع مدبرهم ولا تسبى نساؤهم ولا يقسم فيئهم، **فمعاملة الحكومة لهم غير شرعية، بل دولية وسيحاكمون الحكومة بين يدي الله...**) أهـ. فهو يعدّها – رغم إنكاره باطلها – حكومة مسلمة وبالتالي لا يجوز الخروج عليها والخارجين عليها بغاة عنده... وهذا حكمهم عند (ابن باز) أيضاً، فقد أصدر بياناً بعد الحادث نشر في مجلة البحوث الإسلامية!! السعودية (118) بعنوان: "حادث المسجد الحرام وأمر المهدي المنتظر"... كان مما جاء فيه: (أن المهدي قد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنّه يحكم بالشّرع المطهر.. فكيف يجوز له الخروج على دولة قائمة قد اجتمعت على رجل واحد **وأعطته البيعة الشرعية!!!** فيشق عصاها ويفرق جمعها وقد قال عليه الصلاة والصلام فيما صح عنه: (**من أتاكم وأمركم جميع يريد أن يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم فاضربوا عنقه كائناً من كان**) أخرجه مسلم. ولما بايع النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بايعهم أن لا ينازعوا الأمر **أهله!!!** إلاّ أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان) وهذه الدولة بحمد الله لم يصدر منها ما يوجب الخروج عليها...) (119).

بل ويحتج في هذا المقام بحديث: (**من رأى من أميره شيئاً من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله، ولا ينزعن يداً من طاعة فإن من خرج عن الطاعة!! وفارق الجماعة!! مات ميتة جاهلية!!**) بل يبالغ ويقول: (وبذلك تدخل هذه الطائفة تحت قوله

---

(118) العدد الأول من المجلد الثاني.

(119) يقول جهيمان رحمه الله تعالى عن (ابن باز): (أنّه ركنٌ من أركان الدولة.. وهو الآن موظف إداري ويخدعونه بـ (أبونا) و(والدنا) و(شيخنا) وغير ذلك من إطراءات المنافقين، وإنما يأخذون منه ومن علمه ما وافق أهواءهم فإذا خالفهم بالحق، لم يتحرجوا في مخالفته ورد الحق، وهو يعلم ذلك جيداً) أهـ من رسالة الإمارة ص23. ويقول في موضع آخر: (وأكبر ما جعلنا ننفر منه تعلقه بهذه الدولة الملبسة حتى رأينا أثر ذلك عليه عافاه الله مما هو فيه)!!

عزّ وجلّ: ﴿**ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزيٌ ولهم في الآخرة عذابٌ أليم**﴾...) والشيخ يعرف جيداً من الذي يمنع مساجد الله، ويصدّ عن دين الله بطرائق شتى، ولا يدخلها حين يدخلها إلا خائفاً وسط حرسه وجنوده وحشوده..

ويحتجّ بحديث: (**من حمل علينا السلاح فليس منّا**) لتجريم الإخوان لأجل (إطلاقهم النار على رجال الأمن الذين أرادوا حماية المسلمين من شرّهم) –كذا قال – وهو يعرف جيداً أن الإخوان لم يقصدوا المسلمين بشر.. وأن ما أراده رجال الأمن هو حماية الدولة وحكومتها وعرشها الكافر.. فيكون ذلك الحديث حجّة للإخوان لا عليهم..

بل يقول وبكل جرأة متناسياً زمن القرامطة وغيرهم...: (ولا نعلم أنّه مر بالمسجد الحرام مثل هذه الحادثة لا في الجاهلية ولا في الإسلام)..

ويصف فعل الإخوان بقوله: (الخروج على ولي أمر البلاد!! بغير حق!!).. ولا داعي لإطالة النفس في رد مثل هذه لمغالطات، فقد انقشع الغبار عن ولي الأمر المزعوم هذا..

والذي يجب أن يعرفه كل مسلم هنا، أن (البغاة): هم شرعاً، المعتدون الخارجون على إمامة إمام حق عادل بتأويل خاطئ أو للدنيا والرئاسة.

وعلى هذا فمن خرج على حاكم غير شرعي، ظالم في حكمه، فليس من البغاة... فكيف بخروج أهل حق يردون نصر الدين على ظلمة طغاة، وكيف بخروج أهل حق يريدون تحقيق التوحيد وإقامة الدين على كفرة مرتدين.. لا شك أن هؤلاء ليسوا من البغاة ولا يتناولهم هذا اللفظ لا لغة ولا شرعاً أو اصطلاحاً.. ولذا جزم ابن حزم كما في المحلّى بأن من دعا إلى معروف أو نهى عن منكر أو قام لإظهار القرآن، والسنة والحكم بالعدل، وهو صادق بدعواه، فلا يعتبر باغياً بل الباغي من خالف ذلك (120).

وبهذا يتبين لك بشاعة حكم هؤلاء المشايخ ومن وافقهم على هذه الطائفة، وأنه حكم في غير مناطة وفتوى في غير محلّها... إذ هي فتوى بلا علم، لأن المفتي كما يقول العلماء: لابد أن يحيط بنوعين من العلم، علم الواقع وعلم الدّليل الشرعي، وإذا ما اختل نوع أو نقص، لم توافق فتواه الحق والصواب.

(120) انظر المحلّى (98/11)، عن (الموالاة والمعاداة) لحماس الجلعود (498/2).

وهؤلاء الذين خاضوا في هذا الباب إمّا أنّهم لا يعرفون كفر هذه الحكومة وردّتها فيفتون بغير علم بواقعها فيضلّون ويُضلّون، وقد قيل: اثبت العرش، ثم انقش... والمطلوب تثبيت العرش على الوجه الحق...وإلاّ فمن ثبّته أعوجاً، خرج نقشه أعوجاً أو أنّهم يعرفون كفرها وباطلها!! ومع هذا يفتون بهذا الحكم الأعوج، فتكون المصيبة عند ذلك أعظم..

إن كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

يقول محماس الجلعود في كتابه القيم: "الموالاة والمعاداة" — الذي منع من السعودية مؤخراً - (500/2): (مما تقدم يتضح الفرق الواضح والبون الشاسع بين نظرة الإسلام إلى البغاة ومعاملته لهم، وبين ما هو حاصل في معظم (121) بلاد الإسلام، فمن يدقق النظر في السلطات الحاكمة في هذه البلاد يجد أنها بمقياس الإسلام سلطات كافرة اغتصبت السلطة بتآمر مع أعداء الإسلام في الخارج ومع زمرة من المنافقين في الدّاخل، ولذلك فموالاة ومناصرة تلك الحكومات والدّفاع عنها ومظاهرتها على الخارجين عليها إن كانوا من أهل التوحيد ردّة ظاهرة، بل إذا كان حال الطّائفة الخارجة غير واضح ولا معلوم فلا يجوز الوقوف في صف المرتدين ونصرتهم لتثبيت عروشهم الكافرة...).

كيف وقد (سئل الإمام مالك عن قتال البغاة نصرة للحكّام الظلمة، فنهى عنه وقال: إلاّ أن يخرجوا على مثل عمر بن عبد العزيز. فقيل: فإن لم يكن مثله؟ قال: دعهم ينتقم الله من ظالم بظالم ثم ينتقم من كليهما، وكانت هذه الفتوى سبباً من أسباب محنته...) أهـ.

فكيف إذا كانت الحكومة كافرة مرتدة...؟؟

* بقي أن نعرف أن جهيمان ما فعل في الحرم ما فعله، إلاّ لاعتقاده أن محمد بن عبد الله القحطاني هو المهدي، فقصد مبايعته تطبيقاً للأحاديث.. وهذا ما سمعناه بأنفسنا منه ومن أتباعه، وليس الأمر كما حاول أن يصوّره بعض الكتّاب بأنّه كان ثورة منظمة، وأن مجموعات من الإخوان بالخارج كانت ستتحرك لتستولي على مبنى الإذاعة، ونحو ذلك من نسج خيالاتهم... فالجماعة كانوا أبسط وأضيق أفقاً — خصوصاً في قضايا الجهاد - من أن يصلوا إلى هذه المستوى كلّه، بل بالغ البعض وزعم أن الجماعة كان لهم أتباع في الجيش حاولوا التحرّك في نفس الوقت في تبوك والرياض وغيرها.. مع أن الإخوان يحرّمون المشاركة في جيش هذه الحكومات... بل أن جهيمان كان يرى — وللأسف - أن الخروج على هؤلاء

(121) لا داعي لكلمة (معظم التي ذكرت على سبيل التحفظ وخط الرجعة مع هذه الدولة.. بل الحق أن يجعل بدلاً منها، كلمة (جميع).

الحكام باختلاف صورهم وقتالهم في عقر دارهم دون هجرة إلى مكان ما، يعدّ خلافاً للسنّة... وغفل عن أحاديث منازعة الولاة ومنابذتهم في وسط الدار إذا ما أظهروا الكفر البواح (122)... فهو لا يرى أنّهم أظهروا كفراً بواحاً، والحكومة عنده – وللأسف الشديد – حكومة مسلمة... وعلى هذا أكثر أتباعه إلى اليوم.. وحتى الذين يكفّرونها منهم أو يكفّرون غيرها من الحكومات فهم لا يرون مواجهة هذه الحكومات الآن ولا جهادها... بل لا يطيقون مجرد الكلام في هذه المواضيع أو إثارتها... وهم في ذلك مشارب شتّى وأفكاراً متفرّقة... وشراذم مختلفة.. فمنهم من يقلد الألباني، فلا جهاد إذ لا بيعة ولا إمام.. وهؤلاء تتعطّل بقولهم هذا، أحاديث الطّائفة التي لا تزال تقاتل إلى قيام السّاعة... ومنهم من يضيف إلى هذا وجوب الهجرة إلى دار أخرى والتّميز قبل الجهاد كما يرى جهيمان.. وذهلوا عن أحاديث منازعة الأمر أهله عند ظهور الكفر البواح في الدار نفسها.. ومنهم من يرى أنّنا في زمن الاستضعاف وكفّ اليد.. فيعطّلون آيات وأحاديث القتال.

والخلاصة أنّهم في هذا الباب مساكين، والحكومة أعطتهم بالضجة التي افتعلتها حولهم أكبر من حجمهم – أعني من ناحية خطرهم العسكري على الدّولة وطواغيتها – بل إن جهيمان لم يتكلّم في مسائل تكفير الحكومات إلا مجبراً لدفع تهمة تكفيرهم عنه وعن إخوانه كما يقول!!! وراجع قوله هذا ص4 من رسالة (الإمارة والبيعة والطاعة...) وأكثر ما كان يزعج الدولة قوله ببطلان بيعتها... أمّا التكفير والقتال والخروج وأخواته، فإن الجماعة تتخبط فيه كثراً... يقول جيهمان ص11 من الرسالة المذكورة بعد أن ذكر بطلان بيعتهم: (لا يلزم من بطلانها تكفيرهم **بل هم مسلمون بيعتهم باطلة شرعاً بالأدلة من الكتاب والسنة**) ومثله ص28 وص33 أيضاً... بل إنّه يبالغ فينكر على من(أبغض الحكام وانشغل بمساوئهم وحملهم ذلك على عدم الاعتراف لهم بالحق إذا أحسنوا – على حدّ تعبيره–) ص8. فهو لما جهل كفرهم وردتهم، ذهل عن أن هذا الذي ظنّه إحساناً لا قيمة له مع الشرك والردة والكفر... قال تعالى عن أعمال الكفرة التي قد يحسبها الناظر شيئاً وهي ليست بشيء...: ﴿**والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمئان ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا...**﴾ وقال تعالى: ﴿**مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرمادٍ اشتدت به الريح في يوم عاصف...**﴾

(122) وانظر إطلاقه على بعض صور الخروج على هؤلاء الحكام (بالغدر)، حيث كررها مراراً في آخر رسالة (رفع الالتباس).

ولا تحسبن قتلهم غدرة   بل الغدر تركهم يعبثون

(وقد حاربوا الدين والمسلمين)   فكيف نلام على الناكثين

ويقول أيضاً عن هذه الطائفة المبغضة لطواغيت الحكام: (وأضل الأخرى البغض والكراهية). فتأمل هذا الخلط في هذه القضية التي لم يوفّق فيها رغم أنّه يعرف أن البغض في الله من أوثق عرى الإيمان ويعرف أنّ من ملّة إبراهيم إبداء العداوة والبغضاء للكفرة أعداء الدين... وقد كتب وأكد على ذلك في رسالة (رفع الالتباس) ولكن المحروم، من حرم تنزيل ذلك على الواقع تنزيلاً صحيحاً... وأشدّ ما قاله في هؤلاء الطواغيت... أن شبههم بالمنافقين تشبيها فقط.. حيث قال ص13: (وما أشبه هؤلاء الحكام بالمنافقين، فتراهم مع إظهارهم الإسلام يوالون الكفّار أو المشركين ولكن طائفة والت وصالحت اليهود وطائفة والت وصالحت الشيوعية وطائفة والت وصالحت النصارى وآوت المشركين من الشيّعة والروافض، فكل من هذه الدول الإسلامية!! له نصيب من إظهار الإسلام وله نصيب من موالاة الكفار، وربما اختلفوا في اتجاهاتهم **وكلهم متفقون على محاربة الحق وأهله إذا خالف سياستهم وسياسة من يوالونهم من أعداء الإسلام**) أهـ. وتأمل العبارة الأخيرة، ثم مع هذا يتحرّج من إطلاق الكفر عليهم وعلى حكوماتهم... وإذ لم تكن محاربة الحق وأهله وموالاة أعدائه كفراً... فما هو الكفر إذن؟؟؟ ومثله قوله في الصفحة نفسها: (لأن وجودهم هلاك للدين وهدم للحق..) وقوله ص 28: (مع اعتقادنا أن بقاءهم اليوم هدم لدين الله عز وجل)... كلّ ذلك من رسالة (الإمارة...).

واعلم أنّ الذي جعله يتخبّط في هذا الباب هو وغيره، عدم دراستهم للواقع الذي يعيشون فيه دراسة واعية على بصيرة لإعطاءه الحكم الشرعي الصحيح.. مما دفعهم إلى حمل أحاديث أئمة الجور أو الظلم، الذين لم يخرجوا من دائرة الإسلام، وتنزلها خطأً على هؤلاء الحكّام الكفرة المرتدين... كما في رسالته (نصيحة الإخوان إلى المسلمين والحكّام) حيث أورد حديث: (**تسمع وتطع الأمير وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك**...)، واستدل به على وجوب الطّاعة لهؤلاء الطواغيت على من يبايعهم... ثمّ رجع في رسالة (الإمارة) عن ذلك، لا لأنه تنبّه إلى خطأه في تنزيل أحاديث الأئمة المسلمين على الحكام المرتدين... ولكن لضعف الحديث عنده.

وهكذا تعرف أن الإخوان من أبعد الناس عن فكر (الخوارج) الذي رماهم به علماء السوء، فالذين يتخبّطون هذا التخبط في الحكم على هؤلاء الحكام المرتدين ويحكمون لهم بالإسلام، رغم هذا الكفر البواح كلّه، لهم أقرب إلى مذهب الإرجاء منهم إلى مذهب الخوارج..

* بقي أن نذكر أن حادث الحرم صاحبته إشاعات قوية بأن الحكومة قد استعانت بدول خارجية لقتال هذه الجماعة.. فتردد أنّهم استعانوا (بكوماندوس) فرنسيين وبمجموعات من

(رجال الصّاعقة) الأردنية... ونحن هنا لا نقف ما ليس لنا به علم.. وننزه كتابنا من أن نجزم فيه بما لا نعرف ثبوته.

أمّا الفرنسيون، فلا علم لنا عنهم.. وإن كنا لا ننزه الحكومة عن أمثال ذلك فهم أحبابها وأوليائها الذين قد عقدت معهم أواصر النصرة والتعاون في شتى المجالات سواء على مستوى هيئة الأمم المتحدة أو غيرها.. ثم هي لا تعرف للبيت ولا للإسلام والمسلمين حرمة، إلا بقدر ما يثبّت عروشها من ذلك.

وأمّا الأردنيين فهو ثابت مشهور متواتر، وقد أخبرنا بعض المطلعين في الأردن أنّه شاهد جنازات كثير منهم بنفسه... والذي دعى الحكومة إلى الاستعانة بعساكر من الخارج عدة أسباب من أهمّها؛ أن المعتصمين في الحرم كانوا من قبائل متعددة، وكثير من أفراد الجيش قد يرفض أن يقاتل أبناء عمومته.. ومن ذلك أيضاً نفرة بعض العسكريين ورهبتهم من القتال في البيت الحرام.. وقد ذكر هذا الأمر كثير من الكتاب، منهم ذلك المدعو (روبرت لاكي) الذي أمضي خمس سنوات في السعودية تعلم خلالها اللغة العربية وكتب كتاباً عن البلاد سماه (المملكة) وكانت له علاقة ببعض الأمراء السعوديين، يقول: إن الأمير سلطان وقف خطيباً في الجنود يحثّهم على اقتحام المسجد وقتال الخوارج المعادين للإسلام!! ثم أحضر بعض وعاظ السّلاطين ممن كان موجوداً في مكة لإقناع الجنود بذلك... غير أن كثيراً من الجنود أصرّ على أن يصدر ابن باز فتوى بذلك... إلى آخر كلامه.

وقد صدرت فتوى نشرتها الصحف السعودية في اليوم السادس من الحادث وقع عليها ثلاثون من علماء الحكومة، صيغت على أنّها صادرة في اليوم الأول، لتبرير استخدام الدولة للقوة العسكرية في الحرم...

وخلاصة القول؛ أن هذا الحادث كان فتنة استغلتها الدولة لصالحها استغلالاً بشعاً إلى أبعد الحدود... وقضت فيه على طائفة مؤمنة كان يمكن أن تقدم الشيء والشيء الكثير للإسلام والمسلمين لو كانت عندها البصيرة الكاملة في سبيل المجرمين.

نسأل الله أن يكبت كيد أعدائه أعداء الدين، ويفضح أساليبهم ومخططاتهم الخبيثة... ونسأله سبحانه أن يرحم جهيمان ويغفر له ولإخوانه أجمعين.

السعودية واللعبة الأفغانية

قد علمت مما مضى الدور التلبيسي الذي تلعبه هذه الدولة وتحرص عليه، حيث جعلت من نفسها، الدولة الوحيدة التي تحكم بالإسلام وتقيم حدوده كذباً وزوراً.. لذا فهي تحرص دوماً أن تجعل من نفسها الوصي الشرعي على قضايا المسلمين... وتشارك فيها مشاركات مختلفة لتلبس على الناس دينهم وتخادعهم...

ومن هذه القضايا... القضية الأفغانية.. وما أدراك ما القضية الأفغانية...

دفعت السعودية الملايين والملايين لكسب ولاء قادة الأحزاب الأفغانية.. وما زالت تدفع وتدفع.. وكل أحد يعرف هذا... ولكن لأي شيء تدفع.. أتراها تدفع لنصرة الحق الذي تخرج عنه وتعق وتسجّن أهله في أرضها وتقتلهم وتصدّهم عنه؟؟ أتراها تقتل الحق في أرضها ثم تنصره في الخارج؟؟ إنها تدفع وتدفع لعدد من الفوائد من أهمّها.

أن الحرب في أفغانستان ضدّ أعداء أوليائها وأحبابها وأصدقائها الأمريكان.. فدعمها لهذه الحرب يُرضي الأحباب والأولياء في واشنطن البيت الأبيض.. خصوصاً بعد أن تنبّه الكونجرس الأميركي في بداية سنة 1985م إلى أن الروس جادين في تثبيت الحكم الشيوعي بكابل وأنّهم قد استعملوا أرض أفغانستان كساحة لتدريب ما يقارب المليون ونصف جندي من جيشها تدريباً حياًّ.. مما دعاها – أي أمريكا – إلى إضافة صواريخ ستينجر إلى المعونات العسكرية التي تقدّمها لقادة الأحزاب.. مع الإيعاز للسّعودية لتغيير سياستها في أفغانستان والتي كانت قد بدأتها محصورة بإعانة المهاجرين فقط.. إلى التدخل السياسي الحقيقي الكامل.. فبادرت إلى تغيير مندوبها العسكري في باكستان واستبداله بالمدعو (أبو مازن) الذي كان على علاقة وطيدة بقادة العرب وشيوخهم في الساحة الأفغانية وفي هذا فائدة أخرى وهي تسخير العرب المتحمسين المتواجدين في أفغانستان للحكومة السعودية وكشف تحرّكاتهم كاملة...

وتدفع أيضاً لأن هذه الحرب قد صبغها أهلها صبغة جهادية دينية، إذن فلابد من كسب ولاء أهلها وقادتها وإشباعهم منذ الآن، خوفاً من أن تكون خلافة إسلامية حقيقية، تدك أعناق آل سعود وغيرهم من الطّغاة المتمسّحين بالإسلام زوراً وبهتاناً، وخوفاً من أن تفضحهم وتعريهم..

إذن فلابد من شراء الضمائر والذمم والولاء ولو بأغلى الأثمان لتبقى ثمرات هذا الجهاد في حضن السعودية وفي كفتها... لا عليها.. لذلك ولغيره دفعت السعودية... وما زالت تدفع

وتدفع إلى اليوم.. وتسهّل وصول الأموال وتدفقها من أرضها وشعبها... فكله في النهاية يصب ضمن مخططها.

نعم، دفعت لقادة الأحزاب على اختلاف مشاربهم وتوجّهاتهم الكثير من المساعدات المادية والعينية، حتى اشترتهم وسيطرت عليهم سيطرة كاملة حقيقية... فكان لها ما تريد... وها هم القادة الأفغان اليوم، لا يحرّكون ساكناً ولا يسكنون متحرّكاً إلا بأمرها أو بمشورتها وتحت سمعها وبصرها(123).

انظر إلى جميل الرحمن... أليس قد نال ثناء ودعم السلفية الحكومية في الجزيرة وحصل على شعبية ليست بالقليلة في فترة وجيزة... فلا غرابة إذن أن لا يكتب سطراً في مجلته (المجاهد) ولا يمحوه إلا ويحسب فيه ألف حساب لرضى السعودية ورأي السعودية وضغط السعودية وسخط السعودية وريالات السعودية.

ألم يحرق عددين كاملين من مجلته هما العددان الخامس والسادس، رمضان/شوال 1409هـ بإشارة من السعودية لمجرد أن ورد فيهما بعض ما لا ترتضيه حكومة جلالة الملك..!!

أتلفها (حبيب أمّه السعودية) وأعاد طباعتهما ببعض بعض أموال المسلمين التي تزدحم بها أرصدته... أتلفها كلّها وأعاد طباعتها بتغييرات تناقض مناقضة صريحة ما جاء في طبعتها القديمة.. وكلا النسختين عندنا.

بل قد بلغ ذلّهم وهوانهم للحكومة السعودية وتحكّمها بهم إلى درجة أن منعوهم من الكتابة في أي من مواضيع حرب العصابات والمدن، وإلاّ لن تدخل المجلة للسعودية مخافة استفادة الشباب بالداخل من تلك المواضيع وتطبيقهم لها في مدن السعودية... وقد أخبرنا بعض المجاهدين الثقات أنّه رآهم في مقر المجلة في بيشاور يقطعون صفحات عدد من الأعداء طُبعت فيه بعض مبادئ حرب المدن... وعندما سألهم عن ذلك... قالوا منعته السعودية..

---

(123) تنبيه: ليس المقصود من هذا الفصل حصر سلبيات أو إيجابيات الجهاد الأفغاني والقائمين عليه... ولا تفصيل القول فيه.. فالكلام في هذا يطول ويطول.. وإنما المقصود فقط الإشارة إلى دور السعودية فيه.

يا سبحان الله.. وما بال السعودية وكيف تتحكم السعودية في تفاصيل ودقائق هذه الأمور خارج حدودها.

إن الإنسان البسيط ليحار من هذا، ولكن المطّلع على ملايين السعودية التي تتدفق كالسيول.. لا يحار ولا يعجب.. إنّما مرضعتهم.. التي يدر ثديها عليهم الملايين.. وهل يعق أو يعض الرضيع مرضعته؟؟؟ ثم ألا تريدون مزيداً من الملايين...؟؟ إذن سمعاً وطاعة لحامي الحرمين... لا يريد حرب عصابات.. حسناً... لا يريد حلقات حرب المدن... حسنا.. ولا يريد كلاماً في الأنظمة العربية ولا طعنا في طواغيتها ولا ذكراً لأسمائهم... سمعاً وطاعةً... وقد رأينا تطبيق هذا وسمعناه... سواء في مجلات الأحزاب الأفغانية المختلفة... أو في مضافاتها أو في معسكراتها... حتى بلغ ببعض المسؤولين في معسكر جميل الرحمن في منطقة (كُنَرْ) أن قال لبعض الشباب المتحمسين الذين كانوا يتكلّمون بتكفير فهد.. قال بالحرف الواحد: (هذا معسكر فهد والذي يكفّره يخرج من معسكره)!!

فلا غرابة إذن بعد هذا كلّه أن نثق ونصدق بما وصلنا عن بعض الثّقات في الساحة الأفغانية من أن السعودية قد أملت على جماعة (جميل الرحمن) ستّة شروط لتلقى مجلته القبول عندهم منها:

1- عدم إيراد مواضيع حروب العصابات والمدن في المجلة فهذا لا ترتضيه الجهات الأمنية في داخل السعودية.

2- عدم الكلام أو الطّعن في أي من الحكومات العربية وعدم تسمية رؤسائها وذكرهم بسوء.

3- عدم الطّعن في اليهود والنّصارى مما قد يزيد إثارة العداوة والبغضاء ضدّهم...(124).

(124) لم يعد هذا ولا الذي قبله مستغرباً بعد أن عرف الموحد ما تقدم من مواثيقهم وتعميماتهم وقوانينهم ومعاهداتهم التي فيها حماية ودفاع عن أحبابهم من طواغيت الشرق والغرب... وتجدر الإشارة أن مما حذفته وغيرته مجلة المجاهد (جميل الرحمن) في عدديها الخامس والسادس المذكورين آنفاً قولهم في الطبعة القديمة ص83 (في سجون طاغوت سوريا) وفي الطبعة المعادة (في سجون أحد الطواغيت) تأمل!!!

إن الواقع المشاهد الملموس في الساحة الأفغانية اليوم أمر وأدهى من هذا... وعلى مستوى مختلف الأحزاب المتناحرة أو المتحدة... إنك إذا ما كنت من أولئك الأغرار المتحمسين وذهبت إلى ساحات الجهاد الأفغاني، تنشد تدريباً في بعض معسكراتهم التي يديرها ويشرف عليها العرب باتجاهاتهم المختلفة... وكانت تطلعاتك وآمالك ترنوا إلى تدريب المتفجرات ونحوها مما هو ضروري لجهاد وإرهاب أعداء الله من طواغيت الشرق والغرب... فإنك سوف تصدم وتستغرب وتفاجأ حين تسمع إجابة المسؤولين عن تلك المعسكرات – هذا إن صارحوك – حين يقولون لك: (التدريب على المتفجّرات ممنوع بأمر السعودية). وإن تعجب وتقول... السعودية...؟؟ وما بال السعودية..؟؟ وكيف تتحكم عربستان بمعسكرات أفغانستان خارج الحدود؟؟؟

يجيبك الريال، وتقرع آذانك الأموال – التي تصنع العجائب –، فتتحكم بالضمير وتوجّه المسير... (125).

---

(125) من الجدير بالذكر أن هذه الحكومة الخبيثة تنفق الملايين على جبهات شتى لتحمي عروش الطواغيت.. فالدّفع لتحقيق هذا الهدف ليس وقفاً على الأحزاب الأفغانية، بل قد دفعت أموالاً طائلة للقبائل الشيعية المتحكمة بالطّرق الباكستانية المؤدية إلى معسكرات التدريب للتضييق على المجاهدين والمتدربين العرب ومنعهم من المرور فيها.. حيث بلغنا عن بعض المسؤولين المطلعين في الساحة الباكستانية الأفغانية أن (خالد الفيصل) أمير المنطقة الجنوبية وشقيق تركي الفيصل رئيس المخابرات السعودية قد اجتمع ببعض قادة قبائل الشيّعة هناك في النصف الثاني من سنة 1410هـ ودفع لهم أموالاً طائلة في سبيل غلق الطريق المؤدي إلى معسكري (خلدن) و(صدى) على العرب، لأن هذه المعسكرات لا تمتنع عن التدريب على المتفجرات وعن الخوض في تكفير فهد... وهذا الأخير منتشر بين الشباب رغم إرادة إدارات تلك المعسكرات.. هذا ما بلغنا عن أولئك المسؤولين.. ونحن لا نكتب في هذا الكتاب إلا ما نتحقق منه ويغلب على ظننا صدقه لذلك لم نكتبه في أصل الكتاب إلى أن رأينا تطبيق ذلك وتنفيذه من قبل تلك القبائل بقطع الطريق على العرب وهم إلى ساعة كتابة هذه الكلمات يردون العرب ويمنعونهم من المرور بتلك الطرق... هذا ويحلل بعض المطلعين في الساحة الأفغانية هذا الاتفاق وتلك المحاولات ويرجعونها إضافة إلى (تدريب الشباب على المتفجرات وكلامهم بكفر السعودية) إلى العمليات الأخيرة التي قام بها بعض الشباب في الضفة الغربية وفي مصر وغيرها واعترافاتهم أنّهم تلقوا التدريب على مختلف الأسلحة في هذه المعسكرات وغيرها... وهذا يعني أن السعودية فعلت ذلك بناء على طلب من أمريكا ولية إسرائيل ومصر.

وهكذا يصبح قادة الجهاد والمجاهدين الذين يتغنّون بالجهاد ضد الطّغيان في بلاد الأفغان، خدماً أوفياء وعبيداً مطيعين لطواغيت عربستان وجلاديهم.. بل اخوة وأشقاء...!! إنّه زمن العجائب والمتناقضات... ألم تروا كيف يشدّ رئيس وزراء الحكومة الانتقالية (سياف) الرحال، إلى أرض الهللة والريال ليجتمع بالأعور الدّجال.. إنّها الدبلوماسية، التي تميّع الدين وتجمع بين المتناقضات... إذا ما جلست إليه أو إلى غيره من قادة الأفغان أعطاك من حسن الحديث حلاوته، ولاءً وبراءً وعقيدة وجهادا وتميزا ونقاء... وإذا جلس إلى (فهد) خرج يصيح بملء فيه أن العلاقة بينهم وبينه علاقة أخوية!!

أي جهاد هذا وأي ولاء وبراء.. أهذه هي الدولة الإسلامية المنشودة وهؤلاء هم قادتها؟؟؟ أهذه هي ثمرات تلك التضحيات وذلك الجهاد الطّويل..؟؟

يقول (سياف) ردًّا على سؤال وجهته إليه مجلة الحوادث بتاريخ 1990/2/9م بمناسبة مباحثاته مع الفهد... (إن لقاءنا مع خادم الحرمين الشريفين يجيء في إطار التشاور والتّناصح **بين الأخ وأخيه**، وقد عودتنا المملكة العربية السعودية الدعم والتأييد للقضايا الإسلامية والإنسانية!! بصفة عامة..) إلى قوله: (ووجدنا عند خادم الحرمين الشريفين الدراية التامة والمعلومات الواسعة والإحساس الإسلامي الأصيل بقضايا المسلمين والعرب ووعدنا بالدعم والتأييد كدأبه على نصرة القضايا الإسلامية...) أهـ.

أرأيتم كيف تفعل الريالات... أرأيتم كيف تغير المناهج وتحرف الطريق وتمييع الدعوات وتشتري الضمائر والذمم... فهد المجرم الخبيث الطاغية الكافر عميل الإنجليز والأمريكان ووليهم الحميم وعدوّ كل موحد رباني، يمسي صاحب إحساس إسلامي أصيل لقضايا المسلمين...!! ويصبح أخاً من إخوانهم.. طبعاً... أليس: (وعدنا بالدّعم والتأييد).. علاقة الأخ مع أخيه.. أرأيتم هذا الكلام يا اخوة التوحيد... أيقوله إنسان يعرف توحيده حق المعرفة لحكومة معلوم خبثها وإجرامها وعمالتها كهذه الحكومة... وإذا كان لا يعرف ذلك كلّه أيرتجى لمن في هذا المستوى من المعرفة أن يقود أمّه ويقيم جهاداً وخلافة على منهاج النبوة... وهكذا وعن طريق ذلك الدّعم والدّفع.. وعن طريق روابط الضرار وهيئات الإغاثة... والهلال السعودي.. وغيره ونحوه وتوابعه ... تحقق هذه لحكومة الخبيثة أعظم انتصار لها، إذ تكسب إلى صفّها... من ربما لو أهملته وتركته، وكان مخلصاً لله مستقيماً على

... وهكذا، وبالتضييق على العرب وخنق تجمعاتهم ونشاطاتهم ومعسكراتهم من جانب وبشراء ولاء القادة الأفغان من جانب آخر، تسعى هذه الدولة الخبيثة إلى السيطرة على هذه الساحة للتقليل من شررها وخطرها عليها وعلى أوليائها من طواغيت الغرب والعرب.

منهاج النبوة، لأصبح نداً وخصماً لها وبديلاً إسلامياً يسحب بساط الوصاية على الإسلام —بدولته الإسلامية الحقيقية – من تحت آل سعود ودولتهم التّلبيسية...

وهكذا يبقى الجهاد الأفغاني وما قد ينتج عنه في جيب السعودية، وفي حضن حامي الحرمين... وفي ركبه... وتبقى الملايين في المقابل تصب في جيوب القادة الأفغان ماداموا على هذا المنهاج.

وهكذا تبقى السعودية من ثمّ في أذهان أكثر الناس وبفضل تلبيس العلماء المضلّين!!

والدّعاة المداهنين!! والمجاهدين الراكنين!! حامية حمى الإسلام والمسلمين وناصرة الجهاد والمجاهدين وهو أسمى ما يتمناه طواغيتها وغاية ما يجهدون أنفسهم وطاقاتهم لتحصيله... وسحقاً — عند آل سعود – للملايين وملايين الملايين في سبيل تحقيق هذا التزوير والتشويه والتلبيس الذي يرجع الفضل في تثبيت عروشهم وحمايتها.. إليه، أوّلاً وأخيراً...

ولكن...

لن ننسى... ولا ننسى... وعد ربّنا أبداً...

﴿**إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدّوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون*ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجعله في جهنّم أولئك هم الخاسرون**﴾ [الأنفال].

فبفضل الله تعالى، انقلب مكر هذه الدولة وكيدها إلى نحرها.. ﴿**ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين**﴾.

ولم تنفعها تلبيسات العلماء ولا مداهنات الدعاة.. ولا صد كثير ممن يرضعون من ألبانها عن الكلام والطعن فيها... ولا كيدها ومكرها ولا أموالها... فالله متم نوره ولو كره المشركون...

وها نحن نراها اليوم قد ضاقت ذرعاً بما جرّه عليها تشجيعها المبالغ فيه للجهاد الأفغاني.. من مشاكل وقلاقل وإزعاجات.. وها هم أفواج الشباب يعودون مدربين على القتال والسلاح والمتفجرات... وقد استفادوا بعدما خرجوا من أسوار الجزيرة واحتكوا واختلطوا

بإخوانهم الدّعاة القادمين من شتى أنحاء المعمورة.. فرجع أكثرهم إلى السعودية بغير الوجه الذي خرجوا به أوّل الأمر... فها هو فكر (تكفير وقتال الحكومة وكل من ناصرها وعاونها وتولاها) قد انتشر بين الشباب – العائد من أفغانستان المتدرب على السلاح – انتشار النار في الهشيم... وها هي أفواج الشباب ترجع محملة بعشرات الكتب التي تعري طغاة آل سعود وتفضحهم...(126).

وها هم الشباب يرجعون وقد فقدوا الثقة بكل من يمدح هؤلاء الطواغيت أو يثني عليهم أو يجادل عنهم أو يقف بأبوابهم مهما طالت لحيته وكبر لقبه... فخرج علينا المشايخ في الآونة الأخيرة يركزون في خطبهم ومحاضراتهم على محاربة الآراء الشاذة والأفكار المتطرفة... يقصدون تكفير حكومتهم وتكفير من تولاها، والدعوة إلى جهادها... أهذا هو الشذوذ؟؟ أم الشذوذ إنحرافكم عن نهج سلف الأمة والتساقط على موائد الخونة والكفرة العملاء..؟؟ (رمتني بدائها وانسلت)..

﴿**قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور**﴾.

لقد خرج شباب الحجاز ونجد ومن حواليها يوم أن خرجوا متوجهين لنصرة الجهاد الأفغاني يحلمون بالخلافة الضائعة والمجد التليد... خرجوا وأكثرهم يعتقد – بفضل تلبيس العلماء العملاء – أن في رقابهم بيعة لإمام المستسلمين... واليوم يعودون – والفضل لله

---

(126) قد بلغنا سجن كثير من الشباب لأجل هذا السبب وأمثاله... فمن مسجون لكتب مسكت معه في المطار... ومن مسجون لكلامه في المجالس بتكفير فهد والطعن في علماء السوء... ومن مُغيّب في الزنازين لقيامه بإحراق محلات الفيديو أو تكسيرها.. أو لإنكاره بعض منكرات الأمريكان والإنجليز.. وإنها لإرهاصات الجهاد قد بدأت تنبعث وتشع في جنبات أرض الحرمين ومهبط الوحي رافعة راية التوحيد الحقيقية... فليشرق الطغاة بمكرهم وليموتوا بغيظهم... وليملؤوا سجونهم، ولينفقوا أموالهم وليبذلوا كل كيد في وسعهم... فلن يستطيعوا ورب الكعبة إخماد نور الحق المبين.. بل لن يزيد ذلك الكيد كلّه الحق إلا ظهوراً... وإن ظنوا أو خيل إليهم أنّهم بسجونهم ومعتقلاتهم وزنازينهم تلك قادرون على إطفاء نور الله وإخماد دعوته الحقة فإنهم ورب الكعبة لواهمون مغرورون: ﴿**يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون**﴾... وإن يبلغ الغرور بهم مبلغه، فيظنون أنّهم بأساليبهم تلك وبكيدهم ذاك قد قضوا على دين الله وملّة إبراهيم ودعوة اتوحيد الحق وانتزعوها من قلوب الأجيال وشوهوها... فالله رب هذه الدعوة قادر على أن يبعثها مرات ومرات... وإنّه لحق كائن.. ﴿**قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم** ﴾.

وحده – وقد تبصّروا بحرامي الحرمين، ويتربّصون اليوم الذي يقارعونه وجيشه وحكومته فيه، تماماً كما قارعوا نجيب العمالة وجيشه من قبل.. وما الفرق...؟؟ فكلا الطرفين يتمسح بالإسلام ويتباكى على الإسلام ويدّعي الإسلام في الوقت الذي يذبح فيه الإسلام وأنصاره ﴿**فتربصوا إنا معكم متربصون**﴾ (127).

وكم كان يثلج صدورنا سماع أولئك الشباب وهم ينشدون من فوق ربى جبال الهندكوش وهم يرمون ببصرهم صوب نجد والحجاز وتهامة ويقولون...

يا عرب يا عجم يا ترك يا بربر ... يا حماة العقيدة دينكم واحد
راية الحق والتوحيد لا تقهر ... إرفعوها وحطّوا راية الجاحد
والعمالة من الحكام والعسكر ... تمنع اللّي صحى لا ينبه الراقد
من دعى للخلاعة عندهم يشكر ... مذهب الكفر لا ناقص ولا زايد
من تجرا وقال الحق في المنبر ... قالوا إنّه عدوّ الشّعب والقائد
والطواغيت ولّى حكمهم وأدبر ... راح وقت العمالة والله الشاهد
والطواغيت ولّى حكمهم وأدبر ... راح وقت العمالة والله الشاهد

***

نعم والله... رغم الأموال التي دفعت وما زالت تدفع وتنفق في سبيل صد الشباب عن هذا المنهاج القويم.. منهاج البراءة من كل الطواغيت وجهادهم وهدم معاقلهم وحكوماتهم الكافرة.

ورغم تلبيس المشايخ والعلماء...

---

(127) وفي هذا رسالة لطيفة فيها أسئلة إلى علماء الإسلام عن طريق المقارنة بين نظام كابل وأنظمة عربستان... سائلاً العلماء: (لماذا الجهاد فرض فقط بعيداً عن عروش طغاة العرب..) راجعها فإن فيها إشارات لطيفة وتنبيهات مهمّة.

ورغم مشاركة كثير ممن ينتسبون للجهاد والمجاهدين في الدفاع عن ذلك النظام الخبيث... أو على الأقل منع الكلام والطّعن فيه (128).

رغم ذلك كلّه ورغم محاولات السعودية عزل شبابها عن بقية العرب في بيشاور خوفاً من تأثّرهم بما سمّوه بالآراء الشاذة – يقصدون تكفير طواغيتهم وجهادها – لدرجة أنّهم وضعوا بيتً خاصاً للسعوديين جعلوه إلى جوار هلالهم السعودي سمّوه (بيت السعوديين) وسمّاه إخواننا الموحّدين: (بيت المخابرات السعودية)... وضعوا ذلك البيت رصداً للشّباب ومتابعة لهم وكيداً.

رغم هذا كله يأبى الله إلا أن يتم نوره ويجعل كيدهم في نحورهم.. فشمس الحق لا يحجب نورها الذباب... وها هم الشباب اليوم يرجعون إلى أرض الحرمين وهم يحملون هذا الفكر الذي يرعب السعودية ويقلق مضاجعها..

إن تكونوا في قلاع ... بارتفاع كالنسور
لن تعيشوا في أمان ... لن تعيشوا في سرور
عمركم جدٌّ قصير ... لسنين أو شهور
عيشكم عيش تردّى ... في حوانيت الخمور
كلكم أصحاب عار ... كلكم وغد حقير
ليس فيكم من شجاع ... كلكم نذل حقير

شعر مروان حديد (رحمه الله تعالى)

وما أشبه الليلة بالبارحة... فقديماً قتل فرعون الأولاد واستحيى النساء مخافة أن يخرج من بين أبناء بني إسرائيل من يقضي على ملكه ويدمّر عرشه.. فشاء الله أن يخرج له ما يحذره من وسط قصره.

نعم، ما أشبه الليلة بالبارحة..

(128) ثم يرمون من أنكر عليهم أخطاءهم وانحرافاتهم بالتثبيط والتخذيل، وأي تثبيط وصد عن الجهاد وتشويه له أعظم من تصريحاتهم وانحرافاتهم تلك.

فالسعودية تنفق الملايين والملايين... لتلبس على الناس دينهم.. ولتظهر بمظهر حامية الإسلام والمسلمين وناصرة الجهاد والمجاهدين.. كل هذا لتوجّه الجهاد وتبقيه بعيداً عن عروشها وطُغاتها.. ويشاء الله تعالى أن يكون تدميرها في تدبيرها..

فها هم الشباب الذين سافروا بتذاكرها المخفضة وبتشجيعها وتلبيسها... قد أمسوا اليوم جنداً للتوحيد وحماة للعقيدة.. يتربّصون بمشركي آل سعود أن يصيبهم الله بعذاب من عنده أو بأيديهم..

فتربَّصوا إنا متربِّصون..

ولتعلمنَّ نبأه بعد حين...

السعودية مقبرة العلماء وسجن الدعاة

كثير من الكتاب والسياسيين عندما يتكلّمون عن هذه الدولة الخبيثة وركائزها ودعائهما وما تقوم عليه، يذكرون عدّة أمور أساسية من أهمّها وفي مقدمتها (فئة من العلماء والمشايخ تتخذهم هذه الدولة ستاراً وحاجزاً وركيزة من ركائز القوة فيها).

نعم.. و والله لقد أصابوا كبد الحقيقة وصدقوا في هذا، فإن ستار العلماء الذي وضعته هذه الحكومة الخبيثة أو تهيّأ لها بنفسه ورغبته... يقدم لها دون شك خدمة عظيمة ومجهوداً جباراً في تثبيت أركانها... بل إنّه يؤدي في هذا المجال دوراً هو أعظم وربّ الكعبة من دور القوات المسلّحة والحرس الوطني أو الملكي والقواعد الأمريكية وطائرات الواكس ومعاهدات الدفاع المشترك والمعاهدات الأمنية.

فهو جهاز تخدير وتنويم وتلبيس وتدليس على الشعوب يعطي الصبغة الشرعية لكل ما تقوم به الحكومة وتفعله، ما دام هؤلاء العلماء في أحضانها... فالنّاس يثقون بهم وينظرون إليهم ويقلّدونهم، وكم سمعنا الناس يقولون في كثير من المسائل إذا كان كلامكم هذا صحيحاً... وإذا كانت الحكومة كذلك.. وإذا كان هذا حقاً.. فما بال ابن باز وما بال ابن عثيمين وغيرهم.. وهذا هو شأن أهل التقليد، والناس أكثرهم عليه... ورحم الله من قال...

يا معشر العلماء إن سكوتكم ... من حجّة الجهال كل زمان..

ثمّ إن وجود هذه الطبقة من العلماء كواجهة للدولة، خصوصا وأن فيهم بعض من نالوا الصدارة في الفقه أو غيره من علوم الشريعة ولهم طلبة علم يملؤون عليهم حلقهم ومجالسهم... يثبت ويؤكد في أذهان الخلق، ما تنشره هذه الدولة الخبيثة من أنّها حامية حمى الإسلام والمسلمين!! وغير ذلك من الدّجل والكذب والهراء... حتى وصلنا إلى حال صار كلّ طاعن فيها يعد عند أكثر الناس طاعناً في الدين والإسلام والقرآن والشريعة والتوحيد والعقيدة... إذ الحكومة تعطي هذه الصورة وتثبتها عبر وسائل إعلامها المختلفة والناس يصدّقون ويؤمنون لأنهم يرون جمع من المنتسبين للعلم في أحضان هذه الحكومة الخبيثة نائمون ومن ألبانها راضعون وعنها يجادلون ويدافعون ولمليكها مبايعون...

والناس أكثرهم فأهل مظاهر ... تبدوا لهم ليسوا بأهل معان

وهذه اللعبة.. لا تكلف آل سعود إلا القليل من الريالات رواتب و (**شروات**) أو سمّها – إن شئت – رشوات لؤلئك المشايخ والتي مهما ارتفعت فلن تبلغ ثمن الساعة التي أهداها (فهد) لسيدته (نانسي) زوج الرئيس الأمريكي (ريجان)، وحتى لو بلغت أجورهم مثل ذلك أو أكثر فإن النتيجة المتحققة من ورائها في تدعيم وتثبيت أركان هذه الدولة الخبيثة تستحق الدفع أكثر وأكثر عند آل سعود... (129).

نعم والله إنها مقبرة العلماء...

فكم سمعنا عن عالم أو خطيب أو داعية صادق صادع كان في بلده قبل أن يستقدم إلى هذه الدولة الخبيثة، تهتز به المنابر وتسير إلى مجالسه وحلقه وخطبه الركبان، فما يلبث أن يتعاقد للتدريس عندنا فيدخل (ثلاجة) العلماء... فما تكاد تسمع له بعد ذلك حسا فمنهم من يخنس وينكب على المشاغل الكثيرة والتكليفات الواسعة التي يشغلونه ويلبسون عليه بها.. وينسى الصدع والدعوة وبيان الحق للناس وفضح الطغاة وطغيانهم... ويضيع ما

(129) وهناك أساليب أخرى تستخدمها هذه الدولة مع المشايخ إذا ما رأت عندهم شيئاً من الإخلاص والتجرد والحرقة لدين الله وخصوصاً إذا كانوا ممن يلتف حولهم الشباب... فإن كانوا من غير أهل البلاد.. (سفروا) وأخرجوا منها كدأب الذين من قبلهم من الطواغيت مع رسلهم: ﴿**وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا**﴾.. إما طرداً وتسفيرا سافراً وقحاً، لتؤدب وتشرد بهم من خلفهم.. أو بصورة مؤدبة مقنعة إن كانوا من المشايخ المشهورين المحبوبين... تحت ستار حاجتهم إلى جهودهم للدعوة في أماكن أخرى خارج المملكة... وقد سمعنا أنّهم عازمون على انفاذ هذا مع الشيخ (عبد الرحيم الطحان) بحجة نقله للتدريس في موريتانيا أو رأس الخيمة، وذلك بعد أن راجت أشرطته ومحاضراته بين الشباب والتي منعوا المكتبات السمعية من استنساخها وتسجيلها وبيعها وتداولها هي وغيرها من الأشرطة التي يشعرون بإقبال الشباب عليها واهتمامهم بها.. وكتّبوا أصحاب تلكم المكتبات تعهدات بذلك... ومن أساليبهم كذلك ذلك الأسلوب اليهودي الخبيث الذي اتّبعوه مع الشيخ (عايض القرني) من تشويه وطعن في العرض حيث اتهموه وقذفوه في أواخر هذه السنة – زوراً وبهاتاناً – بفعل الفاحشة عياذاً بالله.. وحبسوه تحت ستار هذه التهمة وحققوا معه أياماً وأشاعوا ذلك الامر صداً وتلبيساً.. ولما خرج الشيخ وبرئت ساحته من تلك التهمة الشنيعة، كانت أول خطبة خطبها عن "الابتلاء" وقد سمعناها، ذكر فيها أساليب اليهود وغيرهم من أعداء الدين في الصد عن سبيل الله وتشويه الدعوة والدعاة وذكر صوراً من طعنهم في الأنبياء والمرسلين وقذفهم في أعراضهم.. وقد منع شريطه هذا من التداول ... والصور كثيرة وكثيرة.. فلعنة الله على الكافرين..

تبقى من العمر في خدمة مؤتمرات أو إن شئت فسمّها مآمرات السلاطين وندواتهم ولجانهم وأوقاتهم وهيئاتهم وروابطهم التي هي في الحقيقة شيء قليل مما يلبس به الطّغاة على هذه الأمّة أمر دينها لصبغ دولتهم صبغة دينية شرعية، وفي الوقت نفسه يوجهون الناس إلى الدين الممسوخ الذي يريدونه هم، لا الذي يريده الله عزّ وجلّ والذي بعث من أجله رسله والذي أصل أصوله (**لا إله إلا الله**) توحيد الله وموالاة أوليائه الحقيقيين والبراءة من الشرك — جميع صور الشرك وأنواعها – وعداوة أهلها.. فمن أولئك المشايخ والدّعاة من يبقى على هذه الحال يفني عمره خادماً مطيعاً وكلباً أليفاً وجندياً وفياً للطغاة ومخططاتهم شعر أو لم يشعر... قصد أو لم يقصد... فهذا هو واقع الحال... ومنهم — نسأل الله العافية والسلامة – من ينقلب على عقبيه.. علانية وعن علم وقصد وحماس.. فيمسي من المجادلين المدافعين عنها بل الداعين إلى موالاتها ومبايعتها والدّخول في طاعتها.. فبعد أن كان ديدنه الصدع بالحق وتعرية الطّغاة أمسى يغطّي عوارهم ويرقع كفرياتهم ويجادل عن باطلهم...

فيا محنة الإسلام من كل جاهل ويا قلّة الأنصار من كل عالم

وصدق والله رسولنا صلوات الله وسلامه عليه حين قال: (**إن الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤساء جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلّوا وأضلّوا!**)(130).

فهذا هو الحاصل اليوم وهذا هو الواقع لا يجادل في ذلك إلا مطموس البصيرة... فإنّ القلب والله ليذوب حسرة وكمداً على ما آل إليه حال العلم والعلماء في هذا الزمان، وها نحن نرى طلبتهم يملؤون البقاع لا هَمَّ لهم إلا الجدال عن الطّغاة والوقوف ي وجه من يكفّرهم ويحرّض على حربهم وقتالهم... فبئست الثمرة هذه إن كانت هي ثمرة العلم المزعوم... وانشغلت طائفة أخرى بتحقيق المخطوطات حتى أمسى ذلك العمل ترفاً قاتلاً... يحققون وينقحون ولا يعملون... انشغلوا بالأسانيد وغفلوا أو تغافلوا عن المتون... يجلس الواحد منهم شهوراً في تحقيق أحاديث غربة أهل الإسلام في آخر الزمان، ومنهجه ومسلكه المنحرف تجاه الطغاة من أعظم الدلائل على غربة الإسلام وغربة أهله العارفين له حق المعرفة... ثم هو يستغرب ويتعجب بل ينكر ويهاجم كل من تكلم في شرك العصر، شرك الحكام والأحكام... هذا حال طلبة العلم... ولا غرابة من حالهم إذا كان مشايخهم على الحال التي عرفت... وقد قدمنا لك من ضلالات الجزائري ومجازفاته ما فيه الكفاية... وأمثاله كثير ممن ليس لهم هم إلا الدفاع عن الطغاة وحكمهم والهجوم على الموحدين

(130) رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم وغيرهما من حديث عبد الله بن عمرو.

المعادين لهذه الدولة ورميهم ووصفهم بنعوت الخوارج والتكفير ليصرفوا الناس عن هذا الطريق القويم طريق التوحيد الحق، طريق الولاء والبراء إلى توحيد لا يغضب ولا يزعج أسيادهم من طغاة آل سعود ولا يؤثّر في سياساتهم ومناهجهم... فالشرك عندهم هو عبادة القبور والأصنام ودعاء غير الله والنذر لغير الله والذبح لغير الله ومن حقق هذا كان موحداً كاملاً حق على الله أن يدخله الجنّة وإن والى أعداء الله وعادى أولياء الله ولبس الصليب وتحاكم إلى الطاغوت محلياً وإقليميا وعربيا ودوليا... فالحكم والتشريع ونصرة الكفار على اختلاف مللهم بالنفس والمال ومودتهم وتوليهم وحرب الدين وأهله لا دخل لذلك كلّه — عند مشايخ آل سعود – بالشرك والكفر والتوحيد...!! وحتى لو كان له دخل... فما لكم أنتم وللتكفير والحكام؟؟ لماذا تضيّعوا أعماركم وأوقاتكم؟؟؟ وتقسّوا قلوبكم في مثل هذا؟؟؟ هذا لسان حالهم، بل هو لسان المقال عند كثير منهم...!! ولست والله مبالغاً... فهذا ما نسمعه دوماً منهم ومن طلبتهم... فهذا أحدهم يكتب كتاباً يوزّع على عوام الناس بالآلاف، يخصّص فيه صفحة كاملة بعنوان (**العقيدة أولاً أم الحاكمية**) فاصلاً فيه عن العقيدة قضية هي من أهم قضايا العقيدة وتوحيد الألوهية... فما الثمرة من هذا غير الجدال عن الطّغاة وصدّ كل من يعمل أو يتكلّم ضدّهم..؟؟ (131).

---

(131) وحتى لو تكلموا في (الحكم بغير ما أنزل الله) فإنهم لا يذكرون ولا يتطرقون إلى تحاكم دولتهم الخبيثة إلى قوانينها وطواغيتها الداخلية والخارجية... وإنما يتكلمون بالعموم ويقصدون كما هو واضح من تلك الكتابات غير دولتهم، لأن دولتهم في نظرهم الزائغ تحكم بما أنزل الله، ولأجل ذلك تطبع تلك الكتابات وتوزع على الخلق بالمجان، ويكون الكلام فيها طبعاً عاماً دون ذكر أسماء دول، ليتناسب مع سياسة هذه الدولة الخبيثة والتي تقوم على أساس الأخوة والصداقة والمودة مع طواغيت العرب المحكمين لتلك القوانين الكافرة ذاتها التي قد يطعن فيها مشايخ آل سعود، فيجمعوا بنشرهم لهذه الكتب على وضعها الممسوخ هذا بين التلبيس على الخلق بأنهم لا يحكمون بالقوانين بل يحاربونها، وبين المحافظة على العلاقات الودية الحقيقية التي تربطهم مع الدول الأخرى الطاغوتية، فيصطادوا عصفورتين بتلبيسة واحدة... اللهم إلا إذا هاجمت دولة من تلك الدول دولتهم السعودية... أو تحدثت عن عمالتها للأمريكان أو ذكرت بعض أباطيلها، فعند ذلك ترفع الكمامات عن أفواه المشايخ وتنطلق الخطب الرنانة والبيانات الطنانة تهاجم تلك الدولة وكفرياتها بصراحة ووضوح فتعدد كفرياتها ويسمى قادتها ورؤساؤها وحكامها... ويمسى أولئك الدعاة أبواقاً مأجورة للطغاة ينفخ فيها الطاغوت إذا شاء ويكف متى شاء... بل إن هذا الحال قد طبق مع الرافضة، فما كان يسمح لأحد أن يطعن فيهم بصراحة ومنذ زمن عبد العزيز (أخو نورة) فقد كان من أسباب الخلاف بينه وبين (إخوان من طاع الله) إقراره للروافض في

وذاك دكتور!! يشغل منصب رئيس قسم السند!! بالدراسات العليا في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة يؤلف كتابا كاملاً لأجل هذه الغاية، سمّاه (منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله فيه الحكمة!! والعقل!!) ويشن فيه الغارة بحكمته وعقله المعيشي المداهن على كل من يحارب كفرة الحكام ويجاهدهم... وحاول بكل ما أوتي من جهد أن يبين أن طريقهم هذا خلاف منهج الأنبياء في الدّعوة إلى الله، تأمّله وهو يصدّ الشباب عن هذا الطريق والمنهاج القويم بشبهه الباطلة واستدلالاته الفاسدة حيث يقول ص38 بعد ما ذكر قصّة إبراهيم مع النّمرود... (فمن أين يبدأ بالتغيير وما هو الأسلوب الرشيد لتغيير هذا الواقع المظلم الجاثم على أمّته؟ أيثور على الدّولة لأنها منبع الشرور والفساد ومصدر الشرك والضلال؟!! كيف لا والحاكم يدّعي الربوبية ويصرّ عليها... لماذا لا يدبّر انقلاباً يطيح فيه بهذه الحكومة الكافرة وعلى رأسها جبار متألّه وبذلك يقضي على كل ألوان الفساد والشرك وتقوم على أنقاضه الدولة الإلهية بقيادة إبراهيم عليه الصلاة والسلام؟!! **والجواب حاشا الأنبياء وحاشا نزاهتهم من سلوك هذه الطرق أو التفكير فيها فإنها طرق الظلمة والجهلة والسفهاء وطلب الدنيا والملك...الخ**) أهـ. وهكذا وبكل بساطة يضلل هذا الشيخ وأمثاله طائفة كبيرة من شباب الأمّة بهذا الهراء الذي يهرف به ليحرفوهم ويصرفوهم عن المنهاج القويم الذي رسمه لنا خاتم الأنبياء والمرسلين... في دعوة الأنبياء وأتباعهم... يوم قال: (ما من نبي بعثه الله في أمّته قبلي إلا كان له من أمّته حواريون وأصحاب، يأخذون بسنّته ويقتدون بأمره، ثم إنّها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون **فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن** ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل)(132). وكذا حديث: (وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان) متفق عليه... فلازم كلام ذلك الشيخ الهُمام، أن هذا الذي يحثّنا النبي صلى الله عليه وسلم ويدعونا إليه انحراف عن منهج الأنبياء والمرسلين وهو من طرق الظّلمة والجهلة والسفهاء وطلاّب الدنيا والملك...) وغير ذلك من شقشقاته... أين عقلك يا هذا...؟؟ إنّه كلام خاتم الأنبياء والمرسلين الذي لا ينطق عن

البلاد ومعاملتهم معاملة أهل البلاد من المسلمين حتى حدث ما حدث اليوم بينهم وبين الحكومة... فأعطت حكومة التوحيد!! للخطباء والوعاظ وكتاب الريال وغيرهم الإشارة لينطلقوا طعناً وتكفيراً بهم.. والسؤال الذي يطرح نفسه: أين كانت هذه الكتابات قبل اعتداءات الرافضة على طواغيت العرب ودولهم... أتراها عقائد الروافض تغيرت، أم تبدلت؟؟؟ أليست عقائدهم هي هي قبل هجمتهم على الطغاة؟؟ أم أنه النفاق ولقمة الخبز والبشوت والريال... وتفضل يا شيخ!! وكثر الله من أمثالك!! ونحو ذلك..؟؟

(132) رواه مسلم عن عبد الله بن مسعود.

الهوى والذي جاءت رسالته خاتمة وناسخة ومهيمنة على الشرائع كلّها... أكملها الله تعالى لنا وأتمّها وحفظها من التدبيل والتحريف... فهل تريدنا... أن نترك تفاصيلها وأحاديثها هذه... ولا نضع لها اعتباراً، بل نتّخذها ظهرياً كما تفعلون... متعللين بشبه فاسدة كهذه، لبسها عليكم إبليس وأولياءه...

إن إبراهيم واجه حاكماً لا يؤمن بالربوبية بل يدّعي أنّه هو الرب الذي يحي ويميت فهل يعقل أن يكلّمه بالحاكمية التي هي من توحيد الألوهية وهو لا يؤمن بتوحيد الربوبية ابتداء... فمثل هذا لابد من بيان توحيد الربوبية له أولاً... فإن سلّم بذلك كُلم بتوحيد الألوهية على اختلاف أنواعه وأقسامه، أما حكّامك يا فضيلة الشيخ فهم لا يجحدون الربوبية حتى نبدأ معهم كما بدأ إبراهيم عليه السلام مع النمرود، بل هم يؤمنون بها ويدّعون الإسلام والتوحيد أيضاً في الوقت الذي يشركون مع الله تعالى ألواناً عديدة من الشرك أشهرها عندهم شرك التشريع والحاكمية... فلكل مقام مقال.

ثم قوم إبراهيم كانوا قوماً مشركين فإذا ثبتَّ لنا بالدليل الصحيح أن مجتمعاتنا اليوم كلها بأعيان أفرادها مشركون، تماماً كمجتمع إبراهيم... فلا أنصار فيها ولا أتباع للتوحيد.. عند ذلك فقط ربما نقتنع بقولك ودعوتك لتعطيل قتال الطواغيت.. ونكتفي بالدعوة والبيان.

أو تفرق بين المجتمعين والحالين، فيفترق الحكم، وهو الحق الذي لا مرية فيه.

ثم نحن نسأل الشيخ سؤالاً واحداً نريد منه عليه جواباً واضحاً... إذا كان إبراهيم عليه السلام لم يؤمر بقتال قومه وجهادهم ولم يؤمر بإقامة دولة الإسلام وأمر بذلك محمد صلى الله عليه وسلم وأمر أتباعه به... فمن نتّبع؟؟ أنبدأ من الصفر كأنّه لا قرآن بين ظهرانينا ولا سنة ولا حديث.. ونبدأ وكأنّما هو فجر النّبوة والبعثة وكأنّنا مبعوثون في فترة من الرسل، أم أننا مأمورون بالدخول في الإسلام كافة، فننظر في الكتاب المبين فنرى قوله تعالى: ﴿**وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله**..﴾ والفتنة هي الشرك، كل أنواع الشرك يا شيخ! لا فرق بين شرك القبور وشرك الدستور.

ونرى قوله تعالى: ﴿**فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون**﴾. جاء عن حذيفة وعلي رضي الله عنهما أنّهما قالا: (ما قوتل أهل هذه الآية بعد) وقال ابن كثير وغيره: هي عامة في كل أئمة الكفر... وننظر في السنة فنرى ما قدّمنا من أحاديث ونحوها... أمنسوخ هذا كلّه أم معطّل أم ماذا؟؟؟ حتى تتغافلون عنه يا حضرات المشايخ حين تتكلّمون عن الدعوة إلى الله... أم أنّه ليس له علاقة بدعوة الأنبياء والمرسلين ... والمسألة على المزاج... والله إني لا أملك في هذا المقام إلا أن أذكركم بقوله تعالى: ﴿ **إن**

الذين يكتمون ما أنزل الله من البينات والهدى من بعد ما بيّناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا وبيّنوا﴾ وبقوله تعالى: ﴿**ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أمّن يكون عليهم وكيلاً﴾** (133).

وأحب أن يعرف الناس المغترين بهؤلاء المشايخ وأمثالهم من علماء الحكومات سبب فتنتهم هذه حتى أصبحوا يضيقون ذرعاً بكل سؤال وحديث حول الحكم والحكام(134) إنّه ورب الكعبة حديث الصادق المصدوق: (من أتى أبواب السلاطين افتتن) فهي فتنة آل سعود التي تخرسهم وتخرس أقلامهم وتأزهم لإخراس كل صوت حر يحاول فضح طغاتهم وتعريتهم... وقد قلنا مراراً أن (الديس الذي يرضع منه المرء لا يعضّه)... وأنا أدعو هؤلاء المشايخ إلى أن يجلسوا من جديد ليتعلّموا التوحيد الحق، ويتعلّموا معنى لا إله إلا الله من كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأولاده الذين طالما تمسحت دولتهم هذه بطريقتهم وهم منها براء.

وأخيراً فأنا أذكر الموحد وأنبّهه إلى عدم الاغترار بعلماء الحكومات هؤلاء الذين يتجاهلون ما يدور حولهم من كفريات وفضائح آل سعود وحكومتهم... ولا هم لهم إلا

---

(133) ومن الجدير بالذكر أن الكتاب المذكور، والذي طبعته الدار السلفية في الكويت، كان (عبد الرحمن عبد الخالق) زميل مؤلفه في الدراسة وصديقه في المنهج والطريق، قد قدم له بمقدمة حاول أن، يرقع فيها الموضوع فتكلم عن الطواغيت وضرورة البراءة منهم وكلاماً نحو هذا، مما هو مناقض لمنهج جماعته العملي، مما أغضب مؤلف الكتاب ودعاه إلى الأمر بشق تلك المقدمة من جميع نسخ الكتاب قبل بيعها، زيادة في الإصرار على ذلك المنهج الأعوج... ولا شك أن محاولة عبد الرحمن تلك كانت لحفظ ماء وجه جماعته خشية أن ترمى بما طالما رميت به من الجدال عن الطّواغيت والدفاع عن دولهم وعروشهم الكافرة... وإلا فهو نفسه يدعو إلى مسلك إقرار طواغيت الحكم ومداهنتهم ومهادنتهم تماماً كما هو مسطور في ذلك الكتاب، وهو أيضاً وجماعته حرب على كل من دعا إلى قتال الطّغاة ومنابذتهم، فيحاربون أهل الإسلام ويذرون أهل هذه الأوثان العصرية... وهؤلاء الحكام عندهم على أسوء الأحوال أمراء جور... ونحن في ظل دول إسلامية... ولا يجوز الخروج عليها... فلماذا تتعبون أنفسكم..؟؟ الدنيا بخير والناس (آخر حلاوة)...!!!

(134) وأذكر الشيخ، مؤلف الكتاب المذكور... بسؤال سأله له بعض الموحدين ممن يسميهم هو وأمثاله خوارج وتكفير... قالوا له: (يا شيخ "من علق تميمة فقد أشرك" فما حكم من علّق صليباً؟؟) فجن جنونه يومها وخرج عن طوره وتفكيره وحاد وتخبط وهاجم السائل وشنّع عليه.

الهجوم على الموحدين المتبرئين من طواغيتهم الكافرين بحكومتهم... أي والله لا تغتروا بشهاداتهم ولا بألقابهم أو لحاهم وعمائمهم... ومن كان مستناً فليستنّ بمن قد مات فإن الحي لا تؤمّن عليه الفتنة ومن أراد طريقة السلف فليتأمّل فرارهم من أبواب السلاطين وأمراء الجور في أزمنة الخلافة والفتوحات فكيف الحال في أزمنة الكفر والقانون وتولي أعداء الله وحرب أوليائه..؟؟ ثمّ ليعرف بعد ذلك أين هو المنهاج السلفي الحق، فليسلكه غير مكترث بكثرة الهالكين أو قلّة السالكين.. وكذا من أراد دعوة الأنبياء والمرسلين وملّة إبراهيم وحكمتها الحقيقية لا حكمة التخاذل والمداهنة والرّكون... فليتأمل قوله تعالى آمراً لنا موجّها: ﴿**قد كانت لكم أسوةٌ حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده...**﴾.

قال بعض المفسرين: ﴿**والذين معه**﴾ أي النبيين والمرسلين الذين هم على طريقته ونهجه، وقال آخرون: أتباعه وأنصاره.

فهذه هي دعوة الأنبياء والمرسلين قمّة الحكمة والعقل في نصرة دين الله وموالاة أوليائه وعداوة أعدائه.. لا مداهنة فيها ولا مداورة وتلك هي طريقة السّلف... لا ركون فيها ولا مظاهرة ولا مناصرة للظالمين فمن باب أولى الكافرين والمرتدين... فإياك أن تنخدع بتلبيس الملبسين وتخذيل المخذلين وتثبيط المثبطين أو يضرك ويقعدك ويحرفك ارجافهم وخذلانهم... فقد قال الصادق المصدوق في وصف الطّائفة القائمة بأمر الله: (**لا يضرّهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله**) رواه مسلم عن معاوية رضي الله عنه وفي رواية: (لن يبرح هذا الدين قائماً يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة) رواه مسلم عن جابر ابن سمرة. إنه يا حضرات المشايخ حديث الصادق المصدوق فأين منه المفر وكيف عنه الحيدة والمحيص؟؟

وهكذا وعن طريق هؤلاء المشايخ – الذي يفتون بغير علم للواقع فيضلون ويضلون – تحفظ عروش هؤلاء الطغاة وتثبت أركان دولتهم ثباتاً لا يحقق لهم مثله، ورب الكعبة العساكر والجيوش والمخابرات، فإن فساد العالِم فساد للعالَم.

ومن المعلوم أن تضليل الأمة وتذليلها بالتلبيس عليها وفتنتها عن توحيدها الحق الكامل... أعظم وأشدّ من قتلها وقتالها... ﴿**والفتنة أشد من القتل**﴾، وقد عرف هؤلاء الطّغاة كيف يسخرون شعوبهم ويقودنهم ويجعلون منهم شياه وأنعاماً أليفة مطيعة بهذا الستار الكثيف الذي اتّخذوه من هؤلاء الأحبار والرهبان ليجعلوا من بلدهم بلد التوحيد وبلد العلم

والعلماء، تأمّلوا، المشايخ في كلّ مكان، هذا الشيخ ابن باز (135). وذاك ابن عثيمين وهناك غيره وغيره كلّهم مع الدولة، ويعملون عند الدولة ويدافعون عن الدولة... فماذا تريدون إنّه الإسلام والتوحيد...!!! وهكذا تُضلل الشعوب ويصبحون خدماً مطيعين وجنداً محضرين... لحرامي الحرمين!! ضد الشيوعية وغيرها بل ضد كلّ من يعاديه ويهدد عرشه، وبهذا حصل لهؤلاء الطّغاة أكثر مما يريدون وأعظم مما كانوا يتمنّون ويتوقّعون، فأضلّوا الأمة ولبسوا عليها دينها وفتنوها باسم العلم والتوحيد والإسلام... فبربّكم، أكيد فرعون أخبث حين قتل واستحيي، أم هذا المكر بدين الله، حتى إنهم ليتولون أعداء الله ويسمونهم (مؤمنين بالله) كما تقدّم ويحاربون أوليائه ويسمونهم خوارج، ويفتنون الأمّة ويلبسون عليها دينها ويمارسون شرك العصر الصريح باسم الإسلام والتوحيد؟؟؟ وما أشد انطباق ما قاله جدهم عبد العزيز بن سعود عليهم في رسالة بعث بها إلى بلاد العجم وبلاد الروم: (نحن لا نكفر إلا من عرف التوحيد وسبّه وسمّاه دين الخوارج، وعرف الشرك وأحبه وأحب أهله ودعا إليه وحض الناس عليه، بعدما قامت عليه الحجّة، وإن لم يفعل الشرك أو فعله وسمّاه بغير اسمه، بعدما عرف أن الله حرمه...الخ) الدرر السنية (145/1).

بقي أن يعرف الموحد الموقف من هؤلاء العلماء الضالّين المجادلين عن الحكومات النائمين في أحضانها والراضعين من ألبانها... فاسمع هداك الله للحق الذي نعتقده وندين الله به ولا يهمّنا معه لومة لائم أو طعن طاعن أو كذب مفتري... الحق أن يُهجروا ولا يطلب العلم عندهم ولا يستفتون ابتداءً، لأن هذا العلم كما يقول بعض السّلف: دين، فانظروا عمّن تأخذون دينكم، بل الواجب وعظهم وهجرهم حتى يرتدعوا ويقلعوا عن مداهنة السلاطين والركون إليهم والجدال عنهم... وأمامهم إحدى طريقين؛

إما الصدع والبيان وإظهار الحق للأمة وكشف زيوف الطّغاة وتعريتهم، وهي أعلى المراتب، ولا شك أن دونها الأذى والبلاء، ولكن وراءها الفوز والفلاح والجنان، وفيها النصح للأمة وإظهار لدين الله حق الإظهار.

---

(135) وقد سمعناه مؤخرا يُسأل في شريط مسجل عن لبس الصليب وتعليقه، هل يصل إلى الكفر؟؟ فأجاب بقوله: (لا هذه أمور عادية، هذه أمور عادية، ينظر فيها ولي الأمر بما تقتضيه المصلحة، إذا كان من المصلحة الإسلامية قبول هذه المجاملة أو هذه الهدية كان ذلك جائزاً... الخ) ولما أنكر عليه بعض الحضور وقالوا: (صليب يا شيخ؟؟) قال: (ولو كان صليباً...)!!!

وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال: (**سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله**)(136).

فإن ضعفوا عن مثل هذه المرتبة العلية، فليعتزلوا هذه الحكومات ولا يساهموا – على أقل الأحوال – بالتّلبيس والتّدليس والإضلال، ولا يشاركوا في إعطائها الصّبغة الشرعية... أمّا إذا أصرّوا وبقوا على حالهم الممسوخ الممقوت ذاك، فالواجب هجرهم، وعدم التعامل معهم، أو استفتائهم، خصوصاً في مسائل السياسة الشرعية وقضايا الجهاد والحكام، وهذا ليس بدعاً من القول... فهذه طريقة السّلف... إذ كم تكلّموا في رواية من كان يقبل جوائز السلطان أو يفد على السلطان، وكم طعنوا وجرحوا من تولّى ولاية عند السلطان... وأي السلاطين؟؟ سلاطين الجور فقط... فكيف بسلاطين الكفر والشرك والإلحاد؟؟

وقد كان كثير من السلف يقبلون رواية بعض الخائضين في بعض البدع، ويتجنبون أو يحذرون مروياتهم فيما يتعلق ببدعهم تلك... فمن رمي بالقدر محّصوا مروياته في القدر... ومن رمي بالنصب تجنّبوا مروياته في آل البيت ومن رمي بالتشيع تنبّهوا إلى مروياته في بني أميّة وهكذا... (137) وأكثر هؤلاء العلماء متساقطون في أحضان الطّغاة وحكوماتهم.. فلا يعقل أن يسألوا أو يُستفتوا في شؤون السياسة الشرعية والحكم والحكّام أو عن المشاركة في شرطة الطّغاة أو جيوشهم وبرلماناتهم ونحو هذا... فليحذر من فتاويهم في هذا الباب (138)

(136) رواه الحاكم وغيره عن جابر.. وهذا في الجائر فكيف بالكافر.

(137) التشيع المقصود هنا، هو التحزب لعلي ضد معاوية رضي الله عنهما. أما (الرافضة) الذين يكفرون أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ويطعنون بأزواجه الطاهرات، وغير ذلك من عقائدهم الباطلة، فلا نعمة ولا كرامة لمروياتهم، إذ دينهم التقية والكذب.

(138) ما دام النبي صلى الله عليه وسلم قد قال: (**من أتى أبواب السلطاين افتتن**) فكيف يُسأل هؤلاء في فتنتهم... أتسألون حالقاً للحيته عن حكم حلق اللحية أو مسبلاً لثوبه عن حكم الإسبال.. فذلك كذلك... بل الواجب الحذر من فتاويهم في كل باب مرتبط بالواقع لأنهم جهال في هذا الواقع... فكم سمعنا وسمع كثير غيرنا إجاباتهم على أسألة تعرض عليهم في برنامج (نور على الدرب) من ليبيا أو المغرب أو نحوها حول قضايا طلاق أو خلع ونحوه، فيردون السائل ويأمرونه بالرجوع إلى المحاكم!!! مع أن محاكمهم تحرم تعدد الزوجات علانية، وربما جعلت العصمة بيد المرأة... وجلها قانونية غير شرعية!! فيأمرونهم بذلك بالتحاكم إلى الطواغيت.. شعروا أو لم يشعروا.

هذا أقل ما ينبغي على المسلم تجاههم، وإلا فالواجب كما قلنا من قبل هجرهم وهجر حلقاتهم حتّى يرتدعوا ويعتزلوا الحكومة على أقل الأحوال... فالزجر بالهجر من سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم المهجورة في هذا الزمان، ورحم الله من قال:

لا تلق مبتدعاً ولا متزندقاً إلا بعبسة مالك الغضبان

وليست هذه بالطبع، دعوة إلى نبذ العلم وتركه أو الزهد فيه... فالعلم له كتبه، وله أهله الصادقين: ﴿**الذين يبلّغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله**﴾

وليتدبر كل مسلم في هذا المقام، حديث النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لكعب بن عجرة: (**أعاذك الله من إمارة السفهاء**) قال: وما إمارة السّفهاء؟ قال: (**أمراء يكونون بعدي، لا يقتدون بهدي، ولا يستنون بسنتي، فمن صدّقهم بكذبهم، وأعانهم على ظلمهم، فأولئك ليسوا منّي، ولست منهم، ولا يردون علي حوضي، ومن لم يصدّقهم بكذبهم، ولم يعنهم على ظلمهم، فأولئك منّي وأنا منهم، وسيردون عليّ حوضي**) رواه الإمام أحمد وغيره وهو حديث صحيح...

هذا هو حالنا يا إخوة التوحيد...

علماؤنا صدّقوا الطّغاة بكذبهم وسخّروا حياتهم في الدفاع والجدال عنهم والهجوم على كلّ من ناوأ باطلهم وعاداهم، يفعلون هذا مع حكومة التوحيد!! التي تعبد بإخلاص ما تعبده من طواغيت داخلية وخارجية إقليمية وعالمية وتوالي أعداء الله وتناصرهم بالنفس والمال، وتوطّد علاقات الأخوّة والمودّة معهم على اختلاف مللهم ونحلهم في الوقت الذي تمتلئ سجونها وزنازينها بدعاة التوحيد الحق... التوحيد الذي يتبرّأ من أباطيلهم وانحرافاتهم وكفرياتهم وشركياتهم العصرية(139). وفي الوقت الذي يسجنون (البزران) الأطفال ويضربونهم ويحققون معهم ويرهبونهم لأجل ذكر اسم جهيمان، أو حمل كتبه، أو لتحريفهم

ومن جعل الغراب له دليلاً يمرّ به على جيف الكلاب

(139) بل حتى شرك الأحجار أمسوا يعاقبون الناهون عنه، فكم شكى إلينا إخواننا من حوادث السجن والضرب التي تعرّضوا لها والتعهدات التي أجبروا على كتابتها والتوقيع عليها بسبب أمرهم بالمعروف ونهيهم عن الشرك في حرم الله بمكة المكرمة... فهذه الحكومة الخبيثة تريد كما قلنا من قبل إذلال الخلق وتعبيدهم لها ولمؤسساتها فلا يتلكم أو يُأمر بمعروف إلا بإذنهم أو بواسطة مؤسساتهم وعن طريقها المسدود المحدود.

للنشيد المدرسي عندهم: (**عاش المليك للعلم والوطن**) إلى: (**عاش المليك للحم والشحم**)، إسألوا السجون أو انظروا فيها لتعلموا الحقائق... لا تنظروا إلى عشرات بل مئات الخادمات اللاتي زُني بهنّ كرهاً أو طوعاً ويحجزن الأيام الطوال ليرسلن إلى بلادهن حوامل من الزنا(140).. ولا الزنازين الممتلئة باللوطية الذين يسجنون قليلاً ثم يرسلون ولا يقتلون في دولة الشريعة والحدود!! ولا الزنازين الممتلئة بالسراق الذين يأتون من أقطار الدنيا ليسرقوا الحجيج لأن أحكام السعودية أخف من غيرها.. كما بلغنا عن بعضهم في الزنازين... فلا يعرفون قطعاً ولا حدًّا.. ولا غير ذلك مما قد عرفت تلاعبهم به وتغيير حدوده وتعطيل شرع الله فيه... دعك من هذا كلّه فقد أمسى معلوماً معروفاً لدى الخلق... ولكن انظر في زنازينهم وسجونهم إلى دعاة التوحيد الذين لا يرقبون فيهم إلاّ ولا ذمّة... حيث يضرب الواحد منهم ضرباً مبرحاً يكاد يفقد عقله معه، لأجل طمسه صورة من صور ذوات الأرواح — والتي يفتي ابن باز وغيره من المشايخ بحرمتها – سواء صورة الملك أو غيرها... اسألوهم عن كفريات أعداء الله الذين يعذّبونهم في تلكم السجون... ويجبرونهم على تغيير عقيدتهم... فمن مضروب معلّق حتى يقول الصورة حلال وليس بحرام... ومن مضروب مصلوب حتى يقول تجوز البيعة والإمامة لغير القرشي... يعنون (مصاليخ عنزة) من آل سعود.

أجل هذه سجونهم التي يعرفها أكثرما يعرفها شباب التوحيد من إخواننا الدعاة إلى الله..

فيها زبانية أعدوا للأذى وتخصصوا في فنه الملعون

(140) هذا بعد أن يتصدق وجوه الخير عليهن بتسديد ما حكم عليهن من غرامات وما يلزمهن من أجور تذاكر السفر وإلا لبثن في تلكم السجون حتى الموت أو تمطر عليهن السماء ذهباً. ومع هذا فحكومة حرامي الحرمين تمن على الناس بمناسبات شتى بالعفو عن المسجونين وإخراجهم، ولا يخجلوا أن يجعلوه من أفضال وتكرمات مليكهم، مع أنهم يصرحون في بياناتهم أن العفو عن أولئك المسجونين كان بعد تسديد وجوه الخير ما عليهم من الغرامات المالية... كما جاء في بيانهم الصادر في أواخر شهر رمضان سنة 1410هـ... وصرّحوا في ذلك البيان دون حياء، بقولهم: (مع العلم أنّه ليس في السجون أي سجين سياسي) تأمل الكذب الصراح، يقولون هذا في وقت تعج فيه الزنازين بإخواننا الموحدين بسبب قضايا يؤجرون عليها في دين الله سواء تكسير أو تحريق محل من محلات الفيديو التي تنشر الفساد في البلاد والعباد... أو لاقتناء كتب تندد بظلم وكفر الحكومة السعودية وتنكر على علمائها وعملائها كهذا الكتاب وأمثاله... أو لإنكارهم على نصراني أو إنجليزي ينشر الفساد في البلاد والعباد... أو غير ذلك ونحوه مما لم يعد يخفى اليوم على أحد.

متبلدون عقولهم بأكفهم وأكفهم للشر ذات حنين
لا فرق بينهم وبين سياطهم كل أداة في يدي مأفون
يتلقفون القادمين كأنهم عثروا على كنز لديه ثمين
بالرجل بالكرباج باليد بالعصا وبكل أسلوب خسيس دون
لا يعبأون بصالح ولو أنه في زهد عيسى أو تقى هارون
لا يرحمون الشيخ وهو محطم والظهر منه تراه كالعرجون(141)
لا تحسبوهم مسلمين من اسمهم لا دين فيهم غير (حرب) الدين

وفي هذه السجون يحضرون لهم مشايخ السوء ليناقشوهم ويغسلوا عقولهم بتلبيساتهم التي ترضي أربابهم وأوليائهم من الطّغاة... أتعرفون هذا كلّه يا علماء الدين والتوحيد!! أتعرف هذا يا ابن باز ويا ابن عثيمين.. أتعرفون أنّهم بعد انهاء حلقات الضرب والتحقيق يعرضون على الشباب التعاون والعمل معهم كمرشدين وجواسيس على إخوانهم الموحدين... فإذا تردد الشاب أو تلكّأ.. حوّلوه عليكم قالوا له: إن هذا جائز وحلال!! ولا حرج فيه!! واسأل المشايخ إن شئت... اسأل من شئت من المشايخ..!! هكذا على الإطلاق، وبثقة مطلقة كاملة بولائكم وتأييدكم.. اسألوا أهل السجون من دعاة التوحيد عن هذا... إن كنتم لا تعلمون...!! (142). وإذا كان كل هذا يخفى عليكم... أفيليق بمن في نومتكم وغفلتكم وركونكم هذا أن يتصدّر لقيادة الأمة وتوجيه شبابها في أظلم وأحلك الفتن والمحن والظروف... بالطبع أنتم لا تشغلون أنفسكم في هذا، لأنه —كما يردد مقلّدتكم – يقسي القلب ويضيع الوقت...!! أليس كذلك؟؟ فمن أجل ذلك ضللتم وأضللتم.

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في إعلام الموقعين(49/1):

---

(141) حدثني بعض من سجن في فتنة حادث الحرم، وكان شيخاً كبيراً قد جاوز الستين، أنهم ضربوه ضرباً مبرحاً كاد يفقد معه عقله، لمجرد أنه طمس صورة موجودة على علبة المناديل(الكلينكس) الموجودة معه في الزنزانة.. فلما سئل عن ذلك قال: الصورة حرام.. فضربوه وضربوه وضربوه، ليقول الصورة حلال... فلعنة الله على الظالمين.

(142) إن مكر هذه الحكومة الخبيثة بالدعاة لا ينتهي ومن آخر ما بلغنا من ذلك، أنّهم حاولوا اغتيال الشيخ (مقبل بن هادي الوادعي) في اليمن، لأجل كتاباته وتصريحاته ضدّها... حيث بعثوا إليه برجلين من أهل اليمن أغروهما بشيء من المال، لأجل قتله... فلما دخلا عليه وعرفا شأنه رقا له ولبساطته واعترفا بأن السعودية قد بعثتهما لقتله لأجل طعنه بكتاباته فيها... فسلم الله الشيخ وردّ كيد الخائنين في نحورهم ... نسأل الله تعالى أن يعجل بزوال هذه الدّولة الخبيثة ويريح المسلمين من ظلمهم وظلماتهم.

(ولا يتمكن المفتي والحاكم من الفتوى والحكم بالحق إلا بنوعين من الفهم؛ أحدهما: فهم الواقع والفقه فيه واستنباط علم حقيقة ما وقع بالقرائن والإمارات والعلامات حتّى يحيط به علما. والنوع الثاني: فهم الواجب في الواقع، وهو فهم حكم الله الذي حكم به في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا الواقع. ثمّ يطبق أحدهما على الآخر) أهـ.

هذه هي صفة الفتوى بالحق.. العلم فيها علمان؛ علم الواقع وعلم الدّليل الشرعي...

.. وهؤلاء المشايخ قد جهلوا نصف العلم... فأفتوا في كثير من المسائل المتعلّقة بهذه الحكومات بغير علم بالواقع، فضلوا وأضلوا...(143).

هذا هو الحق الذي لا يرضي به أكثر الناس اليوم، والذي يجب أن يقال تنبيها وصدقاً في النصح لشباب الأمة ودعاتها المغرر بهم، وما سواه من تبجيل وتقديم وتصدير لهؤلاء المشايخ

(143) إن مما يؤسف له أن كثيراً من أتباع ومقلدة هؤلاء المشايخ لازالوا يغضبون إذا ا وصفنا مشايخهم هؤلاء بالضلال والإضلال ... رغم ما تقدم كلّه... وليت شعري بماذا يريدوننا أن نصفهم، وهذا أهون ما نجده في حقّهم... وإلا فما رأيكم يا أولي العقول والنّهى بمن يبايع الكافر؟؟ أليست البيعة من أخص خصائص التولي...؟؟ وما رأيكم بمن يدافع عن الكافر ويناصره ويصفه بإمام المسلمين ويسمي الخارج عليه باغياً أحق هذا... لا أظن إنساناً يعرف توحيده ويعقل ما قدمناه كلّه يراه حقاً... إذن فماذا بعد الحق إلا الضلال.. والإضلال.. وهو مصداق حديث النبي صلى الله عليه وسلم المتقدم: (**فافتوا بغير علم فضلوا وأضلوّا**).

وإعجب من هذا من يغضب إذا ما وصفنا مشايخه بأنهم عميان جهلة بالواقع الذي يدور حولهم.. ولو عرف هذا المدافع عنهم بالباطل، أنه بنفيه صفة الجهل هذه عنهم يزري بهم (ويورّطهم) فيما هو شر من الجهل والعمى، لما تردد طرفة عين أن يقر بجهلهم... لأنه أمام واحد من اختيارين... إما أن يكونوا عنده عالمين عارفين بكل ما تقدم من كفريات الحكومة وشركياتها وباطلها، ثم هم يبايعونها على ذلك ويتولونها عن علم وإصرار ... وهذا كفر صراح.. أو أن يكونوا ألعوبة بأيدي الحكومة عمياناً جهالاً لا يعرفون ما يدور حولهم... فليت شعري إذا نفى هؤلاء المقلدة صفة الجهل ونزّهوا عنها مشايخهم وردّوها مكابرة وغروراً.. فماذا يبقى لهم غير الاختيار الأول... فليختاروه إذن فرحين مسرورين.. وإن استسلموا ولاذوا بأخف الاختيارين وسلموا بجهلهم وضلالهم... فقد صححوا وأكّدوا مادعونا إخواننا إليه سابقاً من الحذر من فتاوى هؤلاء المشايخ وتجنبها، خصوصاً في هذه الأبواب التي ضلّوا فيها وأَضلّوا... فتنبّه لهذا لولا يضرّك شغب المخالفين...

الحكوميين، هو في الحقيقة خداع للأمة، وتخدير للشباب، وتزييف للحقائق، ولبس للحق مع الباطل مهما كان تأويل أصحابه.

فإلى متى يُعلق الشباب بهؤلاء الأصنام، ويعظّمون ويبجّلون للدرجة أن يعاملهم مقدلتهم معاملة الأحبار والرهبان، فلا يقبلون قولاً لله ولرسوله إلا بعد تصديق فتاويهم عليه... سبحانك ربي هذا بهتان عظيم... فأفسدوا بذلك عقيدة الناس ولبّسوا عليهم دينهم:

وهل أفسد الدين إلا الملوك وأحبار سوء ورهبانها

إن الواجب الشرعي على الدعاة الصادقين، توجيه الأمة إلى منهج التلقي عن الله ورسوله وعدم التقديم بين يدي الله ورسوله لقول أحد كائناً من كان... وألا يخدعوها بتعظيم شأن علماء وعملاء الحكومات، فيشاركوا بذلك في زيادة التلبيس عليها وإضلالها... وأنا أعرف جيداً مرارة هذا القول عند أكثرهم، ولكن المؤمن الصادق الذي يعرف مصاب الأمة بهؤلاء العلماء، ولا أحد أعظم في نفسه من الله ودينه وتوحيده، يتجرّعه كالشهد المصفّى ولو كان أمرّ من الحنظل.

***

إن ما تقدم كلّه وأكثر منه يجري ضد دين الله وأوليائه في أحب البقاع إلى الله تعالى في الوقت الذي تدافعون فيه يا حضرات المشايخ عن هذه الحكومة الموالية للكفار المعادية للموحدين وتجادلون دونها، وتنسبونها إلى الإسلام والشريعة، فتشوهون بذلك صورة الإسلام النقي النظيفة بظلمات أوليائكم... وفي الوقت نفسه تشنّون الغارة على كل من تصدّى لهؤلاء الحكام الكفرة فتصفونهم بالخوارج والتكفير وكأنما هم قد كفروهم بمجرد المعاصي والذنوب... وليس شعري من هم الخوارج..؟؟ أهم الذين يعرفون كلام الله، وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم ويفهمون معنى (**لا إله إلا الله**) ويعملون بلوازمها ومقتضياتها من موالاة ومعاداة وحب وبغض وجهاد... أهؤلاء أقرب إلى هذا الوصف وأولى به، أم الذين يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم، ولا يفقهون معنى (**لا إله إلا الله**) ولا يعرفون الشرك والتوحيد بشموليته، بل يقصرونه على قضايا الأحجار والأشجار والقبور ويحاربون أهل التوحيد الحق المبترئين من طواغيتهم، ويتساقطون في موالاة ونصرة مشركي القانون.

فهل تبقون يا حضرات المشايخ على غيّكم هذا منكبين..؟؟ وعن نصرة دينكم وبيان الحق للخلق متخاذلين..؟؟ أما آن أوان الصّدع والبلاغ والبيان، لتقودوا الأمّة في أحلك

ظروفها إلى النصر والعز والتمكين.. ولتخرجوها من ظلمات وتلبيسات الطّواغيت إلى نور التوحيد.

﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون﴾.

يا معشر العلماء هبو هبة	قد طال نومكمو إلى ذا الآن
يا معشر العلماء قوموا قومة	لله تعلي كلمة الإيمان
يا معشر العلماء عزمة صادق	متجرّد لله غير جبان
يا معشر العلماء إن سكوتكم	من حجّة الجهال كل زمان
يا معشر العلماء لا تتخاذلوا	وتعاونوا في الحق لا العدوان
وتعاقدوا وتعاهدوا أن تنصروا	متعاضدين شريعة الرحمن
فالله ينصر من يقوم بنصره	والله يخذل ناصر الشيطان (144)

أسأل الله تعالى أن يهيئ للأمة علماء ربانيين عاملين مخلصين مجاهدين... وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

(144) من قصيدة (الدر المنظوم في نصرة النبي المعصوم صلى الله عليه وسلم) للحسني الجزائري.

نداء أخير

إلى علماء الحكومات السائرين على درب المغضوب عليهم المتساقطين في أحضان آل سعود...

وإلى الدعاة الضالين وجماعاتهم المنحرفة التي تمد الجسور مع طغاة الريال والدولار والصليب.

وإلى من ينتسبون إلى الجهاد والمجاهدين، ثم هم يركنون إلى الطّغاة يبغون عندهم العزّ والنصر والإمداد...

إلى متى هذا التمادي في الغي والباطل والضّلال؟؟؟

إلى متى هذا النوم والغفلة والسبات؟؟؟

أنسيتم قول الله تعالى: ﴿**ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون**﴾.

نعم... ﴿**ثم لا تنصرون**﴾..

أما آن لكم أن توقنوا بأن المشركين كل المشركين نجس... فلا يقربوا دعواتكم وجهادكم... ولا تقربوا أبوابهم وعتباتهم إن كنتم صادقين...

﴿**وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إن الله عليم حكيم**﴾

﴿**قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحبّ إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربَّصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين**﴾.

فلا ترضوا بسلطان ... لدين الله قد خانا
ولم يحكم بتنزيل ... به الرحمن أحيانا
رسول الله أعطانا ... دروس العز إيمانا
من الكفار كم عانى ... فلم يضعف ولا لانا
وللإيمان أنصار ... وقد عانوا كما عانى

على الأخشاب قد حملوا ... وما ذلوا لأعدانا
لهذا الدين قد صرعت ... فدا الإسلام قتلانا
ولم يخشوا حمى الطّاغوت ... لم يرضوه سلطانا
ونحن اليوم لا نرضى ... بغير الدين ميزانا
نطيع الله لا نعصي ... وإن نقتل فبشرانا
فعهد الكفر قد ولّى ... ويوم النصر قد حانا

شعر: مروان حديد (رحمه الله تعالى)

و... ختاماً...

فمن أجل أحبابي، ورفقاء دربي... وإخواني في العقيدة والتوحيد... توحيد الرسل وتوحيد الأنبياء... توحيد الولاء والبراء لا توحيد الطّواغيت أو توحيد مشايخ وسدنة آل سعود... قمت بكتابة هذه الورقات في عجالة من الأمر وضيق من الوقت وفقر في المراجع، وفي ظروف متلاحقة غير مستقرة ولا آمنة، آملاً أن ييسر الله تعالى لنا جولات أخرى وصولات إن كان في العمر بقية نعري فيها هذه الدولة الخبيثة ونجلي ونكشف مزيداً من كفرياتها وظلماتها وظلمات أوليائها وأنصارها وأشياعها... سائلاً المولى عز وجل أن يبصر إخواني الموحدين في كل مكان بالحق المبين ويخرجهم من ظلمات الطّغاة إلى نور التوحيد ويجنبهم تلبيسات علماء الحكومات وكيد الطّواغيت.. إنّه نعم المولى ونعم النصير... وصلّى الله وسلم على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه وحسبنا الله ونعم الوكيل...

وكتب أفقر العباد إلى عفو ربّه ورضوانه

أبو محمد المقدسي
1410هـ

إصدارات غرفة الفجر الإسلامية

الفهرست

السعودية ومنظمة العمل الدولية

8- السعودية وحبيبة القلب أمريكا

الاتفاقية التجارية العسكرية الأمريكية السعودية

اللجنة المشتركة الأمريكية السعودية

تقرير: الإنفاق العسكري السعودي، نموذج لتبديد ثروات المسلمين

ثانياً: السعودية والطواغيت الخليجية

السعودية ومجلس التعاون الخليجي

1- السعودية و(بيان الرياض 4 فبراير 1981)

2- السعودية (ونظام مجلس التعاون)

3- السعودية و(هيئة تسوية المنازعات لمجلس التعاون)

4- السعودية و(الاتفاقية الاقتصادية بين دول مجلس التعاون

- أمثلة من تصريحات قادة المجلس على أخوتهم وتشابه أنظمتهم

ثالثاً: السعودية والطواغيت العربية

1- السعودية والجامعة العربية

2- السعودية وميثاق الدول العربية

3- السعودية والميثاق العربي لحقوق الإنسان

4- السعودية واتفاقيات النصرة (بالمال والنفس) العربية

- السعودية واتفاقية إنشاء الشركة العربية للاستثمارات البترولية
- السعودية ومنظمة الأوابك
- السعودية وصندوق النقد العربي
- السعودية ومعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي العربية
- السعودية واتفاقيات (النصرة) الأمنية العربية
- المعاهدة الأمنية المغربية السعودية ضد التطرف الديني!!

إعلم أخي الموحد أن هذا الكتاب سوف يُحارب من قبل هذه الدولة الخبيثة حرباً شعواء وأنّها ستسلط عليه سدنتها وكلابها ليشوهوه وليرموا كاتبه بشتّى الألقاب والأكاذيب فإن عندها من الأموال ما تستطيع به شراء كثير من الضمائر والذمم ولكن

إذا رضي الإله فلا أبالي ... أثار الجند أم غضب المليك
فليت الذي بيني وبينك عامر ... وبيني وبين العالمين خراب
وإن أبي وعمري ثم عرضي ... لدين محمد منهم وقاء

ونحن نوقن بأن أموالهم هذه مهما بلغت فإنّها لن تستطيع أن تحجب نور الله وتوحيده.

﴿فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون﴾.
كما أنها ستسعى لمنع طباعته ونشره وتوزيعه بكل ما أوتيت من قوة وسلطان.. فنرجو منك المساهمة بنشره بكافة صور النشر من طباعة وترجمة وتصوير وتسجيل، إغاظة لأعداء الله وإظهارا لدين الله، فهذا من التعاون على البر والتقوى والدعوة إلى الله، بل هو من أعظم أنواع الجهاد وأجلّ القرب إلى الله تعالى في هذا الزمان.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرّهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس**) رواه مسلم...

نسأل الله تعالى أن يجعلنا وإيّاك منهم.